افتتاحية العدد

بهذا العدد السادس عشر تكمل المجلة عامها الثامن. وطوال هذه الأعوام الثمانية حرصت المجلة على أن تقدم لقرائها ـ إلى جانب البحوث والدراسات ـ نصوصًا تراثية، وعروضًا لكتب التراث، وأن تزودهم بأخبار التراث، وأن يضم كل عدد بحثًا بلغة أجنبية.

ورغم أهمية التراث، ورغم الحماس الشديد له، فإن الكتابة الجادة فيه قليلة بكل أسف؛ ولذا فإنى أناشد جميع المشتغلين به دراسةً وفهرسةً وتحقيقًا ألا يضنّوا على المجلة ببحوثهم حتى تستطيع أن تغطى الفجوة الفاصلة بين التاريخ الفعلى للصدور والتاريخ الذى يحمله العدد. وهى فجوة مردّها إلى أمرين: أولهما أن المجلة تزاحم المجلات والكتب التى تصدر عن دار الكتب، وتحاول أن تجد لها موقعًا متقدمًا فى مطابع الدار. وثانيهما أنها تُخضع كل ما يقدم إليها لتحكيم دقيق لا مجاملة فيه. وأحمد الله أن هذا التعثر فى فترات الصدور لم يوهن عزمنا ولم يفتّ فى عضدنا، وأننا استطعنا أن نمضى قدمًا فى طريقنا الذى اخترناه لأنفسنا دون تردد، لأننا على قناعة برسالتنا، وبأننا ننحت فى صخر ولانغرف من بحر.

فالشكر لكل العلماء الأجلاء الذين يؤثرون المجلة ببحوثهم، والشكر موصول لقراء المجلة الذين يتابعونها ويحرصون على اقتناء أعدادها، وهم ـ وإن كانوا قلّة ـ إلا أنهم يمثلون الصفوة، ولذلك فهم مصدر سعادتنا واعتزازنا، وهم القوة التي تشجعنا وتدفعنا إلى الإمام.

رئيس التحرير

ظواهر نحوية فى الأمثال العربية
(دراسة فى مجمع الأمثال للميدانى)

د. محمد أحمد خضير(*)

تمهيد

جاءت لفظة (مَثَل) فى اللغة العربية لتحمل معان عدة، منها التشبيه، والصفة، والتصوير ، وغيرها[1]، كما جاءت فى غيرها من اللغات السامية، ولا يُفهَم منها شىء أكثر من التمثيل، ومعناه تشبيه شىء بشىء[2].

وتعددت الأقوال فى المعنى الاصطلاحى للمثل، فمن ذلك ما رُوِىَ عن المبرد أن "المثل مأخوذ من المثال، وهو قول سائر يُشَبَّه به حال الثانى بالأول، والأصل فيه التشبيه"[3].

ويرى أبو عبيد القاسم بن سلام أنه يجتمع فى المثل ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه[4]، وأضاف إبراهيم النظام إلى ذلك جودة الكناية[5].

أما السيوطى فيرى أن "المثل، جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتنتقل عما وردت فيه، إلى كل ما يصح قصده بها، من غير تغيير يلحقها فى لفظها، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعانى؛ فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها التى خرجت عليها"[6] .

ونجد فيما سبق أهم خصائص المثل وهى: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، واقتضاب المثل من أصل، أو أنه مرسل بذاته، واتسامه بالقبول، واشتهاره بالتداول، فالأمثال إذن ترتبط أشد الارتباط بالإيجاز، وعماده الحذف، كما تسعى إلى

(*) كلية الآداب ـ جامعة القاهرة.

(١) راجع: مادة (مثل) فى لسان العرب على سبيل المثال.

(٢) رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ترجمة: د . رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٩٨٧م، ص٢٢ .

(٣) الميدانى، مجمع الأمثال. تقديم وتعليق: نعيم حسين زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط١، ١٩٨٨م المقدمة، ص ٣٣ .

(٤) الأمثال العربية القديمة ٢٣ .

(٥) مجمع الأمثال ٣٤/١ .

(٦) المزهر ٤٨٦/١، الأمثال العربية القديمة ٢٥ .

إصابة المعنى بوسيلة بلاغية ما قد تكون من وسائل التوكيد، أومخالفة ترتيب الجملة.

ولا نتوقع بعد هذه الخصائص أن نجد الأمثال جملاً منتظمة على قواعد اللغة، أو كما يقول رودلف زلهايم: "المثل ليس تعبيرًا لغويًا فى شكل جملة تجريدية مصيبة"(١).

لقد اهتم المستشرقون بكتب الأمثال العربية، وحققوا كثيرًا منها، وعرض رودلف زلهايم كتب الأمثال عرضًا تاريخيًا حتى وصل إلى أهم كتابين؛ الأول هو: المستقصى فى الأمثال للزمخشرى ت ٥٣٨هـ، الذى تضمن الجزء الأول منه (١٩١٧) ألفًا وتسعمائة وسبعة عشر مثلاً، كلها تبدأ بالهمزة، وأكثرها يبدأ بـ (أفعل من)، وتضمن الجزء الثانى (١٥٤٤) ألفًا وخمسمائة وأربعة وأربعين مثلاً: فتصبح جملة ما فى الكتاب (٣٤٦١) ثلاثة آلاف وأربعمائة وواحدًا وستين مثلاً، وهو لم يفصل كثيرًا فى قصة المثل وإن أشار إلى مناسبة استعماله، ونجد فيه رغم ذلك كثيرًا من الاستطراد بشواهد شعرية لا ترتبط بالمثل.

أما الكتاب الثانى فهو مجمع الأمثال للميدانى (ت٥١٨هـ)، وهو يحتوى (٤٧٦٥) أربعة آلاف وسبعمائة وخمسة وستين مثلاً، وهو أوفى من المستقصى فى عدد الأمثال وفى قصصها؛ لذا فسنجعله أساسًا للدراسة(٢)، وإن كنا سنستثنى منها تلك الأمثال التى بدأت بوزن (أفعل)؛ لأنها تمثل نمطًا واحدًا(٣)، كما أننا سنؤجل الأمثال المولدة لدراسة أخرى مناسبة.

ستشير الدراسة إلى المثل برقمه فى مجمع الأمثال اختصارًا للحواشى، وتأتى تلك الدراسة فى ثلاثة أقسام هى:" الحذف، وترتيب الجملة، والتوكيد، وهى أهم الظواهر النحوية التى رصدتها القراءة الفاحصة لتلك الأمثال، ويضيف البحث إلى ذلك ظواهر أقل أهمية، منها ظواهر عامة مثل مرجع الضمير، ومنها ظاهرة صوتية ترتبط بهاء السكت، ومنها ما يرتبط بأبواب نحوية مثل النواسخ والمنصوبات، وليس هذا كل ما جاء فى الأمثال بطبيعة الحال، إلا أن البحث لن يقف عند المشهور من تراكيب نحوية وإن كانت كثيرة فى تلك الأمثال(٤).

---

(١) رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة ٢٧ .

(٢) ولا يعنى ذلك أننا سنهمل الكتب الأخرى.

(٣) كما أنها أخذت من كتاب آخر فى الأمثال، راجع: الأمثال العربية القديمة ٢٧ .

(٤) راجع: د. شعبان صلاح، شعر أبى تمام دراسة نحوية، الثقافة العربية، ١٩٩١، ص٧ .

أولا - الحذف

اهتم القدماء والمحدثون بدراسة الحذف : فقد مدح البلاغيون الإيجاز الذى انقسم عندهم إلى نوعين: أحدهما إيجاز القصر أو الإيجاز بغير حذف، والآخر إيجاز الحذف، وقد اهتم البلاغيون بالنوع الأول، بينما نجد النوع الثانى محور اهتمام البلاغيين والنحاة معًا.

لقد ارتبطت الجملة العربية - عند النحاة العرب - بالقضية المنطقية فـ "أصول الكلام جملتان: فعل وفاعل ، ومبتدأ وخبر"(١) أو ما سمى عند سيبويه والبلاغيين المسند والمسند إليه(٢)، فإذا غاب أحد ركنى الإسناد عن الجملة قُدِّر محذوفًا عند النحاة: لأن" المنهج النحوى لم يخضع للواقع اللغوى أكثر من خضوعه للفكر النظرى والقضايا المنطقية"(٣).

وعلى ضوء تلك النظرة المنطقية التى حكَّمها النحاة فى بحثهم اللغوى حاولوا المحافظة على سلامة النظام اللغوى، ولقد كان التقدير هو السمة الأساسية فى النحو الذهنى(٤)، إن ما يعنى النحاة هو الصورة المثالية الأصلية للعبارة، ودفع المخالفة التى قد تنشأ بين هذه الصورة، وبين الواقع الفعلى للغة بقدر الإمكان(٥)، فظاهر العبارة " ليس هو كل شىء، وإنما يتكون عن طريق التقدير الصورى الذى لا يعد فى الحقيقة أكثر من كونه إجراء أو وسيلة لجبر النقص الذى يشوب ظاهر العبارة حرصًا على مثالية اللغة فى النهاية"(٦).

لقد رفضت المدرسة الوصفية مبدأ التقدير(٧)، وفرق د. على أبو المكارم بين نوعين من التقدير: أحدهما ما يكون قد فهم من الكلام ودل عليه سياق القول، فترى المحذوف جزءًا من المعنى كأنك نطقت به، وإنما تخففت بحذفه وآثرت الإيجاز بتركه،

---

(١) ابن السراج، أصول النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلى، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥ ط١، ٢/٢٨٧، سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الخانجى ، ١/٢٣ .

(٢) الكتاب ١/٧ .

(٣) د. على أبو المكارم، الحذف والتقدير فى النحو العربى، ماجستير، دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٦٤م، ص، ٢٤٤ .

(٤) د. عبد الحكيم راضى، البحث البلاغى عند العرب من وجهة نظر تحويلية، مجلة معهد اللغة، جامعة أم القرى، العدد الثانى ١٤٠٤/١٩٨٤م ص، ١٣٢ .

(٥) نفسه ١٣٥ .

(٦) د. عبد الحكيم راضى : نظرية اللغة فى النقد العربى، الخانجى ١٩٨٠، ص ١٩٣ .

(٧) د. عبده الراجحى، النحو العربي والدرس الحديث، النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩م، ص ١٤٩ .

ولكن التقدير الذى نعيبه كلمات تُجتَلب لتصحح الإعراب ولتكمل نظرية العامل"[١] فهو يربط بين التقدير والمعنى، ومن هنا فإنه يرفض تقدير المحذوف وجوبًا لأنه: لم يرد ولا يجوز أن يرد، فتقديره عبث باللغة إذ لا معنى له، وليس له من وظيفة إلا أنه يحقق متطلبات القواعد النحوية"[٢] .

لكن الحذف عند التحويليين من قواعد التحويل التى تحوِّل البنية العميقة إلى بنية سطحية[٣]، كما أن البنية السطحية تُفسَّر ببنية أو بنى عميقة تقدر فيها المحذوفات[٤]، فالجمل بعد الحذف إنما هى تراكيب سطحية ترجع إلى تراكيب عميقة قبل الحذف[٥].

لقد ارتبط تقدير المحذوف عند النحاة بالدليل أو القرائن، وهذه القرائن تنقسم عندهم إلى قرائن أو أدلة مقالية ترتبط بالسياق اللغوى، أو حالية ترتبط بسياق الحال، أو صناعية ترتبط بصناعة النحو حيث نجد منصوبًا ولا ناصب له أو مرفوعًا ولا رافع له فى اللفظ فيُقدَّر محذوفًا، وقد يدخل هذا فى المقالية أيضًا، والحالية قد تحصل من النظر إلى المعنى[٦]، يقول ابن قتيبة متحدثًا عن السياق اللغوى: "إن كتاب الله تعالى يأتى بالإيجاز والاختصار وبالإشارة والإيماء، ويأتى بالصفة فى موضع، ولا يأتى بها فى موضع آخر، فيستدل على حذفها من أحد المكانين بظهورها فى المكان الآخر"[٧].

ولئن كثرت الدراسات فى الحذف والتقدير فى القديم والحديث فإننا لا نجد من اهتم بدراسة الحذف فى الأمثال العربية، وهى نموذج حى لهذه الدراسة، فالأمثال نفسها تدعو إلى الإيجاز، فمنها: (من أكثر أهجر)، و (المكثار كحاطب الليل)[٨]، كما أن كثيرًا من الأمثال ليست إلا جزءًا من حديث شريف، مثل: (إن المنبت لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى)، فقد روى عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال: (إن هذا الدين

(١) الحذف والتقدير ١٦١، وراجع فى علاقة الحذف بالتخفيف (ظاهرة التخفيف فى النحو العربى) - د. أحمد عفيفى ٢٧٤ وما بعدها.

(٢) نفسه ٢٤٤ .

(٣) النحو العربى والدرس الحديث ١٤٩، الألسنية التوليدية، ميشال زكريا، ص١٦٢، صبرى السيد، تشومسكى فكره اللغوى وآراء النقاد فيه، ص ١٢٩ .

(٤) جون سيرل، تشومسكى والثورة اللغوية، ص ١٢٦، الألسنية التوليدية ١٦٤ .

(٥) د. أحمد سليمان ياقوت، فى علم اللغة التقابلى، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٥، ص ٨٣، مغنى اللبيب ٢٨٥، ظاهرة الحذف ١٠٤ .

(٦) أبو البقاء الكفوى، الكليات، تحقيق: عنان درويش محمد المصرى ، ص ٣٨٥ .

(٧) ابن قتيبة الدينورى ت ٢٧٦هـ، تأويل مختلف الحديث، مكتبة المتنبى، القاهرة (د.ت)، ص ١٦٦ .

(٨) أبو عبيد البكرى الأونبى (ت٤٨٧هـ)، فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال، تحقيق: د. عبد المجيد عابدين، ود. إحسان عباس، القاهرة ١٩٥٨، ص ٢٤ .

متين فأوغل فيه برفق ولا تبغِّض إلى نفسك عبادة ربك، فإن المنبت لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى"[١]، وقد يكون المثل شطر بيت أو أقل مثل (مواعيد عرقوب) وغيره مما سيأتى، كما أن المثل يرتبط بالقصة التى جاء فيها، وهى تقوم مقام سياق الحال الذى يفسره، ويدل على المحذوف منه.

وقد جاءت فى الأمثال أنواع مختلفة للحذف، منها: حذف المفردات : المرفوعات (المبتدأ، والخبر، والفاعل)، وحذف الفعل، وحذف المنصوبات (المفعول به، والمنادى، والمفعول المطلق)، وحذف المضاف، وحذف المضاف إليه، وحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، وحذف المعطوف عليه، وكذلك حذفت الجمل فحذفت جملة الصلة، وحذف جواب النداء، وجواب الشرط، كما حذفت الحروف. وقد تناول البحث هذه المحذوفات بهذا الترتيب.

أولاً- حذف المرفوعات

يقول ابن يعيش: "اعلم أن المبتدأ والخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما، فالمبتدأ معتمد الفائدة ، والخبر محل الفائدة، فلا بد منهما، إلا أنه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغنى عن النطق بأحدهما، فيحذف لدلالتها عليه، لأن الألفاظ إنما مجىء بها للدلالة على المعنى، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز أن لا تأتى به، ويكون مرادًا حكمًا وتقديرًا"[٢] .

وهو فى هذا النص يربط بين حذف جزء الجملة والمعنى، فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز حذفه، بشرط أن يدل عليه دليل لفظى أو حالى.

لقد حدد النحاة حالات للحذف وجوبًا وأخرى للحذف جوازًا، واتضحت حالات حذف المبتدأ وجوبًا عند ابن مالك ومن بعده فى شروح ألفيته، وشرح التسهيل[٣]، وقد جمع أحد المحدثين هذه الحالات وناقش كون بعضها قد حذف وجوبًا[٤] .

أما الحذف جوازًا فقد تُرك مفتوحًا لا يحده إلا طلب الدليل على المحذوف، أو كما يقولون القرائن اللفظية أو الحالية، وهذه القرائن هى السياق اللغوى والمقامى،

(١) نفسه ١٢، ١٣ .

(٢) شرح ابن يعيش ٩٤/١ .

(٣) راجع فى هذه الحالات: شرح الكافية للرضى ١٠٣/١، المساعد على تسهيل الفوائد ٢١٥/١، ٢١٦، شرح الكافية الشافية ٣٦٠/١ وما بعدها، شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ١٢٠، ١٢١، شرح ابن عقيل ٢٥٥/١، ٢٥٦، همع الهوامع ٣٩/٢، ٤٠ .

(٤) د. طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى، الدار الجامعية ١٩٨٣، ص ١٨٣ وما بعدها.

ويتضح اعتبار السياق المقامى فى قول سيبويه " هذا باب يكون المبتدأ فيه مضمرًا، ويكون المبنى عليه مظهرًا، وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفته الشخص، فقلت: عبد الله وربى، كأنك قلت: ذاك عبد الله، أو هذا عبد الله. أو سمعت صوتًا فعرفت صاحب الصوت، فصار آية لك على معرفته، فقلت: زيدٌ وربى، أو مسست جسدًا أو شممت ريحًا، فقلت: زيدٌ، أو المسكُ أو ذقت طعامًا فقلت: العسلُ.

ولو حُدِّثت عن شمائل رجل فصار آية لك على معرفته، لقلت: عبدُالله، كأن رجلاً قال: مررتُ برجل راحم المساكين بارٍّ بوالديه فقلت: فلانٌ والله"(١) .

كما يظهر اعتبار السياقين: اللغوى، والمقامى فى قول المبرد: "ولو قلت على كلام متقدم: عبدُالله، أو منطلقٌ، أو صَاحُبك، أو ما أشبه هذا لجاز أن تضمر الابتداء إذا تقدم من ذكره ما يفهمه السامع، فمن ذلك أن ترى جماعة يتوقعون الهلال، فقال قائل منهم، الهلالُ والله، أى:" هذا الهلالُ"(٢)، ويتكرر هذا عند ابن السراج(٣) .

وإذا كان النحاة العرب يشترطون الدليل على المبتدأ المحذوف فإننا نجد فى النحو التحويلى إشارة إلى نسخ المبتدأ المحذوف، وجعل هذا النسخ دليلا على المحذوف، فالشرط الوحيد لحذف المبتدأ هو أن تكون هناك نسخة منه، وهى الضمير العائد على المبتدأ(٤)، و"الجمل بعد الحذف إنما هى تراكيب سطحية ترجع إلى تراكيب باطنية قبل الحذف، أما بالنسبة لأسباب الحذف وحالاته فلا مجال للقواعد التحويلية فيها"(٥) .

١- حذف المبتدأ

اقتصرت صور حذف المبتدأ وجوبًا على حالتين مما جاء عند النحاة، إحداهما أن يكون الخبر مصدرًا نائبًا عن الفعل، حيث يجوز فى هذا المصدر الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، وكون المبتدأ محذوفًا وجوبًا مُختَلَفٌ فيه، كما يحتمل التركيب تقدير الخبر واعتبار المصدر مبتدأ(٦)، والأخرى: "إذا كان الخبر مخصوص نعم أو بئس نحو:

(١) الكتاب ٢/١٣٠ .
(٢) المقتضب ٤/١٢٩ .
(٣) الأصول ١/٦٨ .
(٤) راجع: د. محمد على الخولى. قواعد تحويلية للغة العربية. دار المريخ. الرياض ط١. ١٩٨١م . ص ١٣٥، ١٤٤ : القانون التحويلى ١٤. ١٩ ويقصد بالنسخ هنا copyوجود نسخة أخرى من المبتدأ .
(٥) فى علم اللغة التقابلى ٨٣، وراجع تطبيقه للقواعد التحويلية فى باب الابتداء ص ٧٨ ومابعدها.
(٦) ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى ١٨٤ .

نعم الرجل زيد، وبئس الرجل عمرو، فـ (زيد) وعمرو خبران لمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره (هو) فأصل العبارة: نعم الرجل هو (زيد)[١]، ولكن لا يلزم إعراب (زيد وعمرو فى الجملتين السابقتين خبرًا لمبتدأ محذوف فيجوز أن يكون كل منهما مبتدأ مؤخرًا[٢].

أ - المصدر النائب عن فعله

يجوز للمصدر أن يكون مرفوعًا على تقدير مبتدأ، أو منصوبًا على تقدير فعل، وقد عرض سيبويه للمصادر وما يجرى مجراها فى أبواب متتالية من كتابه[٣]، وتحدث عن الرفع والنصب.

وقد جاءت أمثال مبدوءة بالمصدر المرفوع، منها قولهم (٢٥٧٤ عجبٌ من أن يجىء جحنٌ خيرٌ)[٤]، وجاء منصوبًا فى (٢٦٦٢ غضبَ الخيل على اللجم)، فقال الميدانى: "نصب (غضب) على المصدر، أى غَضِبَ غَضَبَ الخيل)[٥].

وقد وقف سيبويه عند هذا المثل وجعله مما يحتمل النصب والرفع، وربط بين ذلك وبين سياق الحال[٦]، وجعل الزمخشرى النصب على تقدير فعل، والرفع على الابتداء ولم يقدر محذوفًا[٧].

وقد كثر مجىء المصدر المنصوب فى الدعاء أو ما جرى مجراه[٨]، من ذلك (٦٦٠ تعسًا لليدين وللفم، و٤٤١٩ وريًا يقطع العظام بريًا، و ٤٥٤٦ هنيئًا لسحام ما أكل، و٤٦٠٦ هنيئًا لك النافجة) [٩] .

وقد ارتبط تقدير المبتدأ للرفع والفعل للنصب بسياق الحال، ومن أمثالهم (١٢٧٧ خير ما رُدَّ فى أهل ومال)، قال الميدانى: "يقال هذا للقادم من سفره أى جعل الله وما

---

(١) نفسه ١٨٣ .

(٢) نفسه ١٨٤ .

(٣) راجع الكتاب ٣١١/١ ومابعدها.

(٤) مجمع الأمثال ٤٦/٢ . والجحن: النبات القصير، وراجع المثل ٧٠٩ ، ١٩٦/١ .

(٥) نفسه ٦٧/٢ ومثل ذلك الأمثال ٧٠٣ . ٨٢٢ ٨٢٨، ٨٨١، ١٠٢٧، ١٠٣٠، ١٠٦٤، ١٣٩٤، ١٤٣٤، ٢٠٨٦، ٢١٠١، ٢١٢٤، ٢١٤٦، ٢١٥١، ٢١٥٨، ٢١٦٥، ٢٢٢٣، ٢٦٦٢، ٤٠٥٥، ٤٢٢٤، ٤٢٣٧، ٤٣٧٨، ٤٥٤٨، ٤٥٩٣ .

(٦) الكتاب ٢٧٣/١ .

(٧) الزمخشرى، المستقصى فى أمثال العرب، دار الكتب العلمية، بيروت ط٢. ١٩٨٧م ، ١٧٧/٢ .

(٨) راجع فى ذلك الكتاب ٣١٤/١ وما بعدها.

(٩) مجمع الأمثال ١٨١/١ المثل ٤٧٩. وقد روى المثل الأول دون المصدر (لليدين وللفم)، وقدر الزمخشرى الفعل محذوفًا فى المستقصى ١٥٩/٢ .

جئت به خير ما رجع به الغائب، (ويروى -خيرَ) بالنصب ؛ أى جعل الله ردك خير رد فى أهل ومال، وبالرفع على تقدير: ردك خيرُ رد"[١] .

ومثل ذلك (٢٦٦٧ غدةٌ كغدة البعير وموت في بيت سلولية)" ويروى (أغدةً وموتًا) نصبا على المصدر، أى: أؤغدُ إغدادًا وأموت موتًا... ومن روى بالرفع فتقديره: غدتى كغدة البعير وموتى موت فى بيت سلولية "[٢]، وقد جاء عند سيبويه وابن مالك وحده[٣].

وقد ارتبط تقدير المحذوف بقصة المثل وهى من السياق الخارجى، من ذلك ما جاء عند المثل (أغيرةً وجبنًا ٢٦٧٠): قالته امرأة من العرب تعير به زوجها، وكان تخلف عن عدوه فى منزله، فرآها تنظر إلى قتال الناس فضربها، فقالت: أغيرةً وجبنًا أى: أتغار غيرةً وتجبن جبنًا، نصبًا على المصدر، ويجوز أن يكونا منصوبين بإضمار فعل وهو أتجمع"[٤]، ومثل ذلك (فرقًا أنفع من حب ٢٧٥٨) الذى ارتبط بقصة للحجاج[٥].

وقطع المثل من الشعر أو وضع فى هذا الشعر فارتبط التقدير بالسياق اللغوى فى مثل قولهم: (مواعيد عرقوب ٤٠٧٠) فقد أخذه الشاعر فى قوله:

وعدت وكان الخلف منك سجية   مواعيد عرقوب أخاه بيترب[٦]

و(مواعيد) فى البيت مصدر منصوب بالفعل المذكور، ولا حذف. وكذلك قدر الزمخشرى الفعل لنصب المصدر فى قولهم: (عدوك إذ أنت رُبَعٌ) أى: اعد عدوك[٧] .

ب - تقدير المبتدأ فى المدح والذم

وقد جاء فى سبعة أمثال منها ثلاثة بدئت ببئس، ومنها قولهم بئس العوض من جمل قيدهُ ٤٧٧) حيث يقدر المبتدأ المحذوف (هو قيده)[٨] .

وجاءت أربعة أمثال مبدوءة بنِعْمَ، منها قولهم: (نعم مأوى المعزى ثرمداءُ ٤٢٣٨)[٩].

---

(١) نفسه ٣١٠/١ وقد نقل أبو عبيد ذلك عن الأصمعى، راجع: فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال، لأبى عبيد البكرى الأونبى، تحقيق: عبد المجيد عابدين، وإحسان عباس، ط١، ١٩٥٨م، ص٧٤ .

(٢) نفسه ٦٨/٢ . ومثل ذلك المثل ١٠٤١ .

(٣) الكتاب ٣٣٨/١، الكافية الشافية ٦٦٤/٢ .

(٤) نفسه ٦٩/٢ .

(٥) نفسه ٩٣/٢، فصل المقال ٥١ .

(٦) نفسه ٣٦٨/٢ . ويترب موضع قريب من اليمامة، الكتاب ٢٧٢/١ .

(٧) المستقصى ١٥٩/٢ .

(٨) مجمع الأمثال ١٤١/١ . وراجع ٥٤٥، ٥٦٥ .

(٩) نفسه ٤٠١/٢ . وراجع الأمثال ٤٢٥٢، ٤٢٥٣، ٤٢٥٩ .

أما حذف المبتدأ جوازًا فقد كثر فى الأمثال، ونرى أنها صورة واحدة من صور الحذف جوازًا، ويقدر المبتدأ معها (هو) أو (هذا)، وهذا ما جاء فى كثير من الأمثال أيضًا حيث ذكر المبتدأ دليلا على المحذوف فى تلك الأمثال.

لجأ الباحث إلى تقسيم هذه الصورة إلى أنماط بحسب الخبر المذكور بعد تقدير المبتدأ، فكانت كما يأتى:

١ - خبر مركب إضافى

وقد جاء المضاف إليه معرفًا بـ (الـ) من مثل قولهم (١٤٥٨ ذئب الخمر)، و ١٧٥٠ زيادة الكرش، و ١٧٥١ زوائد الأديم، و ١٧٨٦ سرحان القصيم، و١٩٣٩ شيطان الحماطة، ٢١١٣ صحيفة المتلمس) [1] .

وجاء المضاف مشتقًا فى مثل (١٩٩٣ شديد الحجزة، و ٢٠٩٤ صهب السبال، و٢٢١٨ ضعيف العصا، و ١٤٠٦ أوسع القوم ثوبا، و ٤٤١١ ولود الوعد عاقر الإنجاز).

وجاء المصدر عاملا فى قولهم (٤٣٦٥ وعيد الحبارى الصقر)، ومكررًا فى قولهم [١٦٩٣ رزق الله لا كدك).

وقد جاء مضافًا إلى نكرة معه العطف فى مثل قولهم (١٤٩٥ ذيبةُ معزى وظليمٌ فى الخبر، و١٥٢٣ ريحُ جزاء فالنجاء).

وقد جاء هذا النمط مع العطف كثيرًا من مثل (١٩٢٢ شر يوميها وأغواه لها، و٢٨٤٣ قرب الوساد وطول السهاد، و ٤١٠٤ مجيل القدح والجزور ترتع)[2] ، وجاء بعد الجملة الشرطية فى قولهم (٤٠١٨ مثل ابنة الجبل مهما يُقَلْ تُقلْ).

٢- الخبر الموصوف بالاسم

جاء ذلك كثيرًا دون معطوف عليه مثل (١٧٢٣ زندٌ متينٌ، و١٨١٠ سفيهٌ مأمور، و١٨١٣ سوَّاءٌ لوَّاء) أى: هذا، أو هو، ومثل ذلك (١٨١٤ سواهٍ لواهٍ، ١٩٦٨ شبعانٌ مقصورٌ له)[3]، وقد جاء العلم الموصوف بالعلم مثل (٢١٤٧ صلمعةُ بنُ قلمعة، و٢٢٢٢ ضُلُّ ابنُ ضُلّ، و٢٢٧٧ طامرُ بنُ طامر، و٢٦٨٩ غاط بن باط) ، وجاء بعد النعت معطوف أيضًا فى

---

(١) وراجع الأمثال أرقام: ٢٤٢٢، ٤٢٥٥، ٤٥٠٦، ٤٦٤٩، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٣، ٤٨١، ٤٩٨، ٢٥٨٣، ٢٥١٦، ٢٤٤٨، ٨٠، ١١٩، ١٤٢، ١٩٠، ٢٤٨٨ .

(٢) وراجع أيضًا: ٤٢٣٤، ٤٦٠٧، ٣٩٤٩ .

(٣) وراجع أيضًا: ٢٢٧٦، ٧٤٩، ٢٦٧٤، ٢٧٩٥، ٢٩٣٥، ٢٤٨٦، ٤٤٠١، ٤٧٢١، ١٣٣٣، ١٥٢٧، ٤٠٣٢، ٤٣٣، ٢٤٠٢، ٢٤٦٢ .

مثل (١٢٨١ خيرٌ قليلٌ وفضحت نفسى، و١٩٩٧ شهر ثرى ، وشهر ترى، وشهر مرعى، و٢٠١٥ شوق رغيب وزبير أصمع ، و٤٤٦٧ هينٌ لينٌ وأودت العينُ).

٣ - الخبر الموصوف بالجملة الفعلية

وقد جاء فعلها مضارعًا مثل (١٣١٢ خُضُلَّةٌ فيها رصوف، و١٤٢٨ دأماءُ لا يقع بالأرماث، و١٦٩٥ ربٌّ يؤدبُ عبده) (١) .

كما جاء فعلا ماضيًا من مثل (١٤٦٨ذليلٌ عاذ بقرملة، و ١٧٤٦ زندٌ كبا وبنان أجذم، و١٨٦٠ سحابةٌ خالت وليس شائم) (٢) .

وقد وقف الميدانى عند قولهم [١٩٩٤ شر أهر ذا ناب [فقال: "و(شر) رُفع بالابتداء، وهو نكرة وشرط النكرة أن لا يبتدأ بها حتى تخصص بصفة كقولنا: رجل من بنى تميم فارس، وابتدءوا بالنكرة ههنا من غير صفة ، وإنما جاز ذلك لأن المعنى ما أهر ذا ناب إلا شرٌّ"(٣).

وقد جعل الميدانى فيه مسوغًا للابتداء بالنكرة وهو معنى الحصر، وهذا ما يفهم أيضًا من قول سيبويه: " وأما قوله: شىء ما جاء بك، فإنه يحسن وإن لم يكن على فعل مضمر ، لأن فيه معنى: ما جاء بك إلا شىء. ومثله مَثَلٌ للعرب: (شرٌّ أهرَّ ذا ناب)(٤)، "بل إن سيبويه أجاز ذلك فى غير هذا المعنى (معنى الحصر)، حيث قال بعد النص السابق مباشرة ": وقد ابتدئ فى الكلام على غير ذا المعنى، وعلى غير ما فيه معنى المنصوب وليس بالأصل، قالوا فى مثل (أمتٌ فى الحجر لا فيك)"(٥).

وقدر ابن هشام المثل - شرٌّ أى شرّ)، وبحث لمثل آخر هو قولهم: (ضعيف عاذ بقرملة)(٦) عن مسوغ للابتداء بالنكرة فجعل الموصوف محذوفًا، حيث قال: الأصل: رجل ضعيف، فالمبتدأ فى الحقيقة هو المحذوف، وهو موصوف، والنحويون يقولون،

(١) وراجع أيضًا: ١٦٧٨، ١٧٨٠، ١٨١٦، . ١٨٤٧ ١٩٣٣، ١٩٢٤، ١٩٤٥، ١٩٧٠، ٢٠٨٩، ٢١٥، ٢٣٠٦، ٢٣١١، ٢٣٦٠، ٢٦٦٤، ٢٦٧٨، ٢٩١٦، ٢٩٣٠، ٣١٧٠، ٣١٨٣، ٣٧٨٨، ٣٨٥٣، ٤٠٢٥، ٤٠٥٣، ٤٠٩٧، ٤١٠٢، ٤١٠٥، ٤١٠٧، ٤١٣٥، ٥٤٩، ٤٨٨، ٢٤١٠، ٢٤١١، ٢٤٩٤، ٤٩٧، ٢٥٩٠، ٢٥٧٩، ٢٥٨١، ٢٥٢٤ .

(٢) وراجع أيضًا الأمثال: ١٧٢٢، ١٩٥٠، ١٩٨٧، ١٩٨٧، ٢٢٢٧، ٢٦٩٦ ٢٩٣٣، ٢٧٨٧، ٢٨٥٣، ٣٧٧١، ٤١١١، ٤٢٦٤، ٤٤٢٨، ٢٥٤٢، ٢٤٢٠، ٢٤٢١، ٢٤٧٦، ١٤٨٩، ٢٥١٢، ٢٥٤١، ٢٥٤٢، ٢٥٨٠، ٢٣٧، ٢٥٠ ، ٢٥٥، ٦٢ .

(٣) مجمع الأمثال: ٤٦٧/١ .

(٤) الكتاب ٣٢٩/١ .

(٥) نفس المصدر والصفحة.

(٦) ورواية مجمع الأمثال (ذليل عاذ بقرملة). وهو المثل رقم ١٤٦٨ . ٣٥٦/١ .

يبتدأ بالنكرة إذا كانت موصوفة أو خلفا من الموصوف"(١) .

وكلام سيبويه وابن هشام يجعلنا نقول باحتمال أن تكون النكرة هى المبتدأ فى الأمثال التى تبدأ بنكرة بعدها فعل، وماذا يفيد تقديرنا للمبتدأ عندما نقدر (هذه سحابة خالت وليس شائم) أو (هى)؟. وقلنا بهذا الاحتمال لأننا نجد من أمثالهم ما ذكروا فيه المبتدأ من مثل (٤٥٣٠ هو يبعث الكلاب عن مرابضها، و ٤٥٣٢ هما يتماشنان جلد الظربان، و٤٥٧٤ هو يرقم فى الماء، و ٤٥٧٦ هو يحطب فى حبله، و ٤٥٨٦ هو يشوب ويروب)(٢) .

٤ - الخبر الموصوف بجملة اسمية:

جاء وصف الخبر بالجملة الاسمية قليلا، فقد جاء الوصف بالجملة الاسمية الابتدائية أربع عشرة مرة، تكونت جملة النعت فيها من معرفتين فى مثلين، هما قولهم: (٣٩٩٠ مخايلُ أغزرها السراب)، و(٤١٠٠ مقنأةٌ رياحها السماسم)، وجاء المبتدأ فى جملة النعت معرفة أربع مرات، جاء الخبر فى اثنتين منها جملة فعلية، هما (٢٥٨٤ عشيرةٌ رفاغها توسَّعُ، و٢٧٩٦ فصفصة حمارُها لا يقمص)، وجاء المبتدأ اسمًا موصولا فى قولهم: (١٤٨٠ ذليلٌ من يذلله خذام)، واسم استفهام فى قولهم (٢٤٩٩ علةٌ ما علة، أوتاد وأخلة، وعمدُ المظلة، أبرزوا لصهركم ظُلَّة).

وجاء المبتدأ فى جملة النعت نكرة مؤخرة عن الخبر فى ست مرات، منها (١٣١٧خطيطة فيها كلاب شُغّر، و٧٢ أصوصٌ عليها صوصٌ)(٣)، وجاءت جملة النعت منسوخة بـ (لا) النافية للجنس فى ثلاثة أمثال، هي (١٤٧٧ ذآنين لا رمث لها، و٢٢٨٦ طراثيثُ لا أرطى لها، و٤٢١٦ ناقرةٌ لا خير فى سهم زلج)، وقد قدر الميدانى (ناقرة) فى المثل الأخير مرفوعة على تقدير: سهامه ناقرة أو رميته ناقرة، وهو بذلك يقدر المبتدأ، كما أجاز النصب على تقدير رمى رمية ناقرة(٤) .

ويمكننا فى أمثلة مما سبق أن نقدر الموصوف محذوفًا، وعلى ذلك يكون هذا الموصوف مبتدأ محذوفًا، والمذكور (النعت) بعده خبر بأنماطه السابقة، من مثل (ذليلٌ من يذلله خذامُ)، والتقدير رجلٌ ذليل.

---

(١) مغنى اللبيب ٦٠٩. همع الهوامع ٢/ ٢٩ .

(٢) وراجع المستقصى ٢/٣٩٥ - ٤٠١ . الأمثال ١٤٥٩ - ١٤٩٥ .

(٣) راجع: ١٩٦٢، ٢٤٢٤، ٤٢٦٥، ٤٤٢٢ .

(٤) مجمع الأمثال ٢/٣٩٩ .

٥ - الخبر الموصوف بشبه الجملة

جاء الخبر موصوفا بشبه الجملة ظرفًا فى ثلاثة أمثال، هى قولهم: (١٠٤٢ حرةٌ تحت قرَّة، و٢٠٠١ شنوْةٌ بين يتامى رُضَّع، و ٢٦٦١ غرة بين عينى ذى رحم)[١] ويمكننا تقدير الموصوف فى المثلين الأول والثانى.

وجاء موصوفًا بالجار والمجرور كثيرًا، من ذلك (١٤٣٢ دارٌ من رها، و١٧٢٥ زندان فى وعاء، و٤٤٦٤ هدنة على دخن)[٢].

وقد عطفت من ذلك جملتان متماثلتان من ذلك قولهم (١٩٢٦ شخبٌ فى الإناء وشخبٌ فى الأرض) [٣] .

٦ - حذف المبتدأ فى سياق العطف

من ذلك قولهم (٣٨٣٦ مرعى ولا كالسعدان)، قال الميدانى: "ومرعى: خبر مبتدأ محذوف، وتقديره: هذا مرعى جيد وليس فى الجودة مثل السعدان"[٤]، ومثله (٢٧٦٢ فتى ولا كمالك) وتقديره: هذا فتى، أو هو فتى[٥]، ومثل ذلك (ماءٌ ولا كصداء ٣٨٤٢) [٦].

ومن ذلك أيضًا (٢٦٦٥ غرثان فاربكوا له، و٣٧٦١ محسنة فهيلى)[٧]، وقد يكون المعطوفان اسمين لا يغيران من مثل (١٧٦٧ أسعدٌ أم سعيد، ٤٥٩٥ الهيدان والريدان)[٨] فيمكن تقدير: أهو سعدٌ أم سعيد، هما الهيدان والريدان.

أما قولهم (٤٢٧٣ فقط وقطن أسرع احتراقًا) ففى رأيى أن العطف فيه يمكن أن يكون مسوغًا للابتداء بالنكرة؛ لأن العبرة بالإفادة.

---

(١) ومثل ذلك ٢٥٨٢ ، ٢٦٦١.

(٢) راجع أيضًا الأمثال: ٧٤٥، ١٧٢٤، ١٧٤٨، ١٧٧١، ١٨٥٧، ١٩٢٧، ٢٦٦٦ ٢٨٨٧، ٣٠٧٨، ٤١٤٧، ٤١٩٢، ٤٢٢٩، ٤٣٦٤، ٤٣٧١، ٤٤٠٢، ٤٤٢٩، ٤٦٦٢، ٤٦٧، ٤٧٢، ٥١٢ ،٥٥٩، ٥٦١، ٥٦٦، ٢٤٦٣، ٢٤٦٧، ٢٥٩٢، ٢٥٩٣، ٥٠ .

(٣) راجع أيضا الأمثال: ٢٩٩٨، ٣٣٩٤، ٤١٢٣، ٤١٤٨، ٤١٩، ٢٤١٩ .

(٤) مجمع الأمثال ٢/٢٢٥، فصل المقال ١٦٨ .

(٥) نفسه ٢/٩٤ .

(٦) وراجع الأمثال: ٣٨٣٩، ٣٩٥٥، ٤٣٥٨، ٤٣٩٤، ١٠٧٥، ٤١١٨، ٤٢٠٣ ٢٥٣٣، ٢٣٨٨، ٢٤٣٩، وقد أجاز الزمخشرى فى المثل الأخير الرفع على تقدير المبتدأ، والنصب على تقدير الفعل (أرى). المستقصى ٢/٣٣٩).

(٧) وقد أجاز الزمخشرى فى هذا المثل تقدير مبتدأ: أنت محسنة، او أن تكون محسنة منصوبة على الحال من الضمير فى (هيلى) والفاء زائدة فجعله من التقديم والتأخير، راجع المستقصى٢/٣٤٣ .

(٨) وراجع الأمثال ٤٢٣٧ ٤٢٨٣ ، ٢٥١

٧ - الخبر ظرف

ومن ذلك (٤٤٣ بين العصا ولحائها، و٤٤ بين الممخة والعجفاء، و٤٤٥ بين الرغيف وجاحم التنور، ٤٨٥ بين الحذيا والخلسة).

٨ - الخبر الجار والمجرور

وقد جاء الجر فى هذه الأمثال بالكاف، منها قولهم (٣١٧٦ كالبغل لما شدَّ فى الأمهار) أى هو كالبغل[١]، ومثل ذلك (٣٠٢٥ كمعلمةٍ أمها البضاع)، ومثله كثير[٢] .

وجاء الجار والمجرور مسبوقًا بـ (لا) النافية فى مثلين أحدهما (٢٥٤٢ لا فى العير ولا فى النفير)، والآخر (٣٦١٢ لا فى أسفل القدر ولا فى أعلاه)، والتقدير: لا هو فى العير ولا هو فى النفير.

٩ - الخبر متبوع بجملة شرطية

وجاء ذلك فى مثل واحد هو (٤٨٣ برقٌ لو كان له مطر).

١٠- حذف المبتدأ قبل (أفعل)

وقد جاء ذلك كثيرًا فى الأمثال التى تبدأ بأفعل التفضيل، ومنه (٢٥٩٤ أعزُّ من كليب وائل، و ٢٥٩٥ أعيا من باقل)[٣] .

حذف اسم (كان)

جاءت (كان) وقد حذف اسمها فى مثل واحد، هو قولهم: (٣٢٦٣ لو كان درأ لم تئِلْ)، وحُذِف اسم (ليس) فى مثلين، هما قولهم: (٣٣٥٩ ليس بصلاد القدح، و٣٤٠٥ ليس أوان يُكره الخلاط) أي ليس بصلاد القدح، وليس هذا أوان يكره الخلاط، ومثل ذلك جاء عند الزمخشرى فى المستقصى فى قولهم: (١٠٧٩ ليس بأول من غره السراب، و١٠٨٠ ليس بأول من قتله الدخان، و١٠٨١ ليس بصلاد القدح، و١٠٨٤ ليس بعشك فادرجى)[٤].

---

(١) مجمع الأمثال ١٩٥/٢ .

(٢) راجع الأمثال: ٢٤٠٠، ٢٥٢٠، ٣٠٠١، ٣٠١٨، ٣٠٢٧، ٣٠٣١، ٣٠٣٢ ٣٠٣٥، ٣٠٣٧، ٣٠٣٩، ٣٠٤٠، ٣٠٤١، ٣٠٦١، ٣٠٦٢، ٣٠٦٤، ٣٠٦٥، ٣٠٦٦، ٣٠٦٧، ٣٠٦٩، ٣٠٧١، ٣٠٧٢، ٣٠٧٧، ٣٠٨٦، ٣٠٩١، ٣٠٩٨، ٣١٠٨، ٣١٠٩، ٣١١٠، ٣١١١، ٣١١٢، ٣١١٣، ٣١١٤، ٣١١٥، ٣١١٦ ٣١١٨، ٣١١٩، ٣١٢٠، ٣١٢١، ٣١٢٧، ٣١٢٩، ٣١٤١، ٣١٤٢، ٣١٤٣، ٣١٤٤، ٣١٤٨، ٣١٥١، ٣١٦١، ٣١٦٤، ٣١٦٦، ٣١٦٧، ٣١٧٣، ٣١٧٩، ٣١٨٠، ٣١٨٦، ٣١٨٨، ٣١٨٩، ٤٠٤٩ .

(٣) ومثل ذلك الأمثال: ٢٥٩٦، ٢٥٩٧، ٢٦٦٠، ٢٦٣٠، ٢٦٣١، ٢٦٣٩، ٢٦٤١، ٢٦٤٤، ٢٦٤٩، وغيرها كثير.

(٤) المستقصى ٣٠٤/٢ ٣٠٥ .

٢ - حذف الخبر

احتملت بعض الأمثال تقدير الخبر محذوفًا، وهو قليل، منها قولهم: [٩٠٣ جدُّك لا كدُّك)[1] فقد جعله الميداني على معنى جدُّك يغنى عنك لا كدك، ومن ذلك المثل (٣٠٧٩ كلاهما وتمرًا) على رواية الرفع، فقد قدرها سيبويه "كلاهما لى ثابتان وزدنى تمرًا) [2] ، وقدرها الميدانى لك كلاهما [3] .

وقد حذف الخبر مع شبه الجملة، وقد جاء فى قولهم: (١١٠٨ الحامل على الكرَّاز)[4] والتقدير عند النحاة (مستقر) أو استقر على خلاف بينهم[5]، والمعنى يقتضى التعلق بمحذوف كما قال النحاة[6]، وإذا بحثنا عن البنية العميقة للجملة يمكننا تطبيق القاعدة التحويلية هكذا:

جملة (الحامل على الكرَّاز) هى تركيب سطحى يرجع إلى تركيب أساسى (عميق) هو (الحامل يوجد أو يكون على الكرَّاز).

جملة ← عبارة اسمية + عبارة فعلية + جار ومجرور.

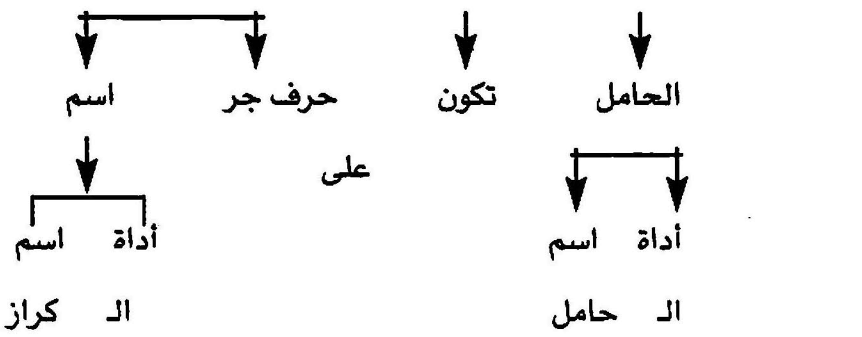

ثم باستعمال قانون الحذف إجباريًا

الحامل تكون على الكراز ← الحامل على الكراز [7] .

ومثل ذلك يقال أيضا مع خبر الفعل الناسخ، من أمثالهم (٣٤٦٩ لن يزال الناس بخير ما تباينوا، فإذا تساووا وهلكوا قال الميدانى: "والجالب الباء في (بخير) معنى

(١) مجمع الأمثال ٢٢٧/١ .

(٢) الكتاب ٢٨١/١ .

(٣) مجمع الأمثال ١٨١/٢ .

(٤) ومثله: (٢٥٤ أنت على المجرَّب ٩٢/١).

(٥) راجع شرح ابن عقيل ٢١٠/١، ٢١١ .

(٦) راجع: ظاهرة الحذف ١٩١ . وقد رفض التقدير.

(٧) راجع: فى علم اللغة التقابلى ٨٠ .

فعل، وهو لن يزالوا متصلين ومتسمين بخير[١]، فـ (بخير) خبر (يزال) وقد قدر الميدانى اسم الفاعل للتعلق.

حذف خبر(لا) النافية للجنس

يمكننا تقدير خبر (لا) النافية للجنس محذوفًا فى أمثال كثيرة لم يُذكرَ الخبر فى بعضها، منها قولهم: (٣٦٩٢ لا عباب ولا أباب) أى لا عباب موجود[٢]، وجاء الخبر شبه الجملة (جارًا ومجرورًا) فى أمثال، منها قولهم: (٣٦٨٤ لابلاد لمن لا تلاد له)[٣] ، وجاء الخبر ظرفا فى مثل واحد هو (٣٥٦ لا عتاب بعد الموت).

حذف خبر (إن) الناسخة

وقد جاء ذلك فى قولهم: (٢٠١ إنك ما وخيرًا)، قال الميدانى: " نصب خيرًا على تقدير: إنك وخيرًا مجموعان ومقترنان"[٤]، وحذف الخبر أيضًا فى قولهم (٢٧٦ إنك لو ظلمت ظلمًا أممًا).

حذف اسم (لات) وخبرها

حذف اسم (لات) وخبرها فى المثل [١٠٢٥ حنَّت ولات هنَّت وأنى لك مقروع]، قال الميدانى: " لات: مفصولة من هنَّت، أى: لات حين هنَّت، فحذف (حين) لكثرة ما يستعمل (لات) معه"[٥]، وقد دل على المحذوف الفعل (هنَّت) المضاف إليه حيث حذف المضاف (الخبر).

٣ - حذف الفاعل

تحاشى النحاة القول بحذف الفاعل، لأنه " لابد لكل فعل من فاعل لأنه لا يكون فعل ولا فاعل، فقد صار الفعل والفاعل بمنزلة شىء واحد " كما يقول المبرد[٦]، ورأى الكسائى جواز حذفه لدليل، ورجحه السهيلى وابن مضاء[٧]، وقد وقف السيوطى عند

---

(١) مجمع الأمثال ٢٤٦/٢، والمثل فى فصل المقال ١٦٦ .

(٢) ومثل ذلك الأمثال: ١١٠٣، ٣٥٢٨، ٣٥٦٢، ٣٥٨٧، ٣٦٦٧، ٣٦٧٥، ٣٨٨٠ ٤٠٥٦، ٣٥٠٨، ٣٦٨٧، ٣٧٠٠، ٣٤٦١ .

(٣) ومثل ذلك الأمثال: ٣٥٥٣، ٣٥٥٤، ٣٦٦٩، ٣٦٧٩، ٣٤٩١، ٣٥١٢، ٣٥٧٨ ٣٥٨٤، ٣٥٩٦، ٣٦٠١، ٣٦٠٥، ٣٦٠٩، ٣٦٢٠، ٣٦٢٦، ٣٦٣٢، ٣٦٥١، ٣٦٥٩، ٣٦٦٢، ٣٦٦٦، ٣٦٧٨، ٣٦٨٥، ٤٦٩١ .

(٤) مجمع الأمثال ٨٥/١ .

(٥) نفسه ٢٥٣/١ .

(٦) المقتضب ٥٠/٤ .

(٧) همع الهوامع ٢٥٥/٢ . الرد على النحاة ٩٤ . ٩٥ .

قوله تعالى: (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات) (يوسف ٣٥)، وقوله ﷺ: (لا يشربُ الخمر حين يشربها وهو مؤمن - البخارى كتاب المظالم باب ٣٠)، فقال: إن الفاعل ضمير مقدر راجع إلى ما دل عليه الفعل، وهو البداءة فى الآية لدلالة (بدا) والشارب فى الحديث لدلالة (يشرب)(١)، فالنحاة لا يقولون بحذف الفاعل، إنما يقولون إنه مضمر أو مستتر، وقد فرق الزركشى بين الحذف والإضمار بأنه يشترط فى الإضمار بقاء أثر المقدر فى اللفظ، من مثل: (انتهوا خيرًا لكم - النساء ١٧١) أى: ائتوا أمرًا خيرًا لكم، وهذا لا يشترط فى الحذف(٢).

والملاحظ فى قول السيوطى هو البحث عن دليل للفاعل فى السياق اللغوى، وهو ما جاء عند معربى القرآن حيث بحثوا عن الفاعل في السياقين اللغوى وغير اللغوى عند قوله تعالى: (حتى توارت بالحجاب - ص ٣٢)(٣)، وقوله سبحانه: (كلا إذا بلغت التراقى - القيامة ٢٦)(٤) .

وقد جاءت أمثال كثيرة غاب عنها الفاعل، منها (٢١٤٣ صرَّحت بجلذان)، قال الميدانى: "التاء كناية عن القصة"(٥)، فهو ينبه بذلك إلى سياق الحال الذى يُفهَم منه الفاعل.

وقد يُفهم الفاعل من سياق لغوى بُتر عنه المثل، من ذلك قولهم: (٢٥٢٥ لا يرسل الساق إلا ممسكًا ساقًا)، فهذا المثل هو شطر بيت ذُكِر فيه الاسم الذى يعود عليه ضمير الفاعل، وهو الحرباء فى قول الشاعر:

بلت بأشوسَ من حرباء تنضبه لا يرسل الساق إلا ممسكًا ساقًا(٦)

ومثل ذلك (٢٧٣٢ أفلت وله حصاص (فهو مأخوذ من حيث شريف هو قوله ﷺ (إن الشيطان إذا سمع الأذان ولى وله حصاص كحصاص الحمار)(٧) .

ويغيب الفاعل فى أمثال كثيرة؛ لأنه حاضر فى مسرح الكلام، وهو من يُضرَب من

(١) نفسه ٢٥٦/٢ .

(٢) البرهان للزركشى ١٠٢/٣ .

(٣) راجع مجاز القرآن لأبى عبيدة ١٨٢/٢، معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣٣١/٤ ، البحر المحيط لأبى حيان ٣٩٦/٧ .

(٤) مجاز القرآن ٢٧٨/٢، معانى القرآن للفراء ٢١٢/٣، معانى القرآن وإعرابه ٢٥٤/٥ .

(٥) مجمع الأمثال ٥٠٨/١، ومثله المثل ٢٩٤٣ .

(٦) مجمع الأمثال ٢٥٧/٢ .

(٧) نفسه ٨٦/٢، واللسان: حصص، ومثله ٢٧٣٣ .

أجله المثل، من مثل (١٤١٦ دعا القوم النقرى، و ٤٦٦٠ يخبط خبط عشواء) فلا نحتاج إلى ذكر الفاعل [١] .

أما حذف الفاعل وبناء الفعل للمفعول فهو كثير، منه: (١٥٢٥ رُمى فلانٌ بحجره، و١٦٩٤ رُمى فلانٌ بريشه على غاربه، ١٧٢٣ زُين فى عين والدٍ ولد، و٢١٩٣ قد تؤخذ الجار بذنب الجار، و٣٦٤٦ لا يُطاع لقصير أمره، و٢٩٨١ ما يشق غباره) [٢].

وقد ناب الظرف عن الفاعل فى ثلاثة أمثال: منها (١١٤٢ حتى يؤلف بين الضب والنون) [٣] ، وكثر أن ينوب الجار والمجرور عن الفاعل من مثل (١١٣٨ حُقَّ لفرس بعطر وأنس، و٢٩١١ قد يؤتى على يدى الحريص، و١٧٧٤ سُقِط فى يده) [٤] .

ثانيًا - حذف الفعل

اهتم سيبويه بتحديد حالات حذف الفعل فى أبواب عدة من كتابه[٥]، وجاء حذف الفعل عنده على ثلاثة أقسام: أولها: ما لا يجوز فيه حذف الفعل، أو ما يجب فيه ذكر الفعل، والثانى: ما يجب فيه حذف الفعل، والثالث: ما يجوز فيه الأمران، وارتبط ذلك عنده بالسياق وبالمعنى المراد.

وقد تناول البحث فيما مضى حذف الفعل قبل المصدر النائب عن فعله لارتباط ذلك بتقدير المبتدأ، ونتناول هنا سائر الحالات الأخرى.

ومما يرتبط بالمصدر حذف الفعل قبل الكاف التى بمعنى (مثل)، ومنه قولهم (٣٠٨٦ كما خلت قدر بنى سدوس)، أى خلت كما خلت.

جاء حذف الفعل فى التحذير والإغراء كثيرًا بصوره المختلفة، فمن ذلك التحذير بتكرار الاسم المحذر منه[٦]، مثل (١٠٦١ حدأ حدأ وراءك بندقة، و ١٣٩٧ الدمَ الدمَ

---

(١) ومثله كثير، راجع الأمثال: ٢١٤٢، ٢١٤٣، ٢٢٢١، ٢٢٤٢، ٢٢٧٠، ٢٩٠٣ ٢٩٢٤، ٣٤٢٦، ٣٥٢٠، ٣٦٨٠، ٤٢٢٦، ٤٢٤٣، ٤٢٤٥، ٤٢٦٧ ٤٤٠٠، ٤٤٧٠، ٤٦٥٤، ٤٦٦٠، ٤٦٦٤، ٤٦٦٧، ٤٦٧٨، ٤٦٧٩، ٤٦٨١ ٤٧١٥، ٤٧٢٤، ٤٧٥٠، ٤٧٥٦، ٤٧٥٦، ٤٧٦٠ .

(٢) وراجع الأمثال: ١٧٣٨، ١٨١٥، ٣٢٠٨٨، ٢٣٠٦، ٢٨٥٧، ٢٨٩٥، ٢٩١٥، ٣١٣٦، ٣١٠٠، ٣٢٧٨، ٣٤٣١، ٣٦٧٣، ٣٧٨٥، ٤٤٢٥، ٤٤٨٦، ٤٧٢٣، ٢٤٦٠، ٢٤٨٧، ٢٥٢١ .

(٣) ومثله ١٢٨٦، ٢٨٥٢ .

(٤) وراجع الميدانى وماقيل عن " سقط فى يده ١/ ٤٢٠، ٤٢١، والأمثال ٢٠١٢، ٢٨٥٦، ٢٨٦٤، ٢٨٨٠، ٢٩٠٤، ٢٩٨٩ .

(٥) راجع: الكتاب ١/ ٢٥٣ وما بعدها.

(٦) راجع: شرح الكافية للرضى ١/ ١٨٠، ١٨١، همع الهوامع ٢/ ٢٤ .

والهدمَ الهدمَ)، قال الميدانى " نصب (الدم) على التحذير"[١].

ومن ذلك التحذير بالعطف فى مثل [٣٨٥٢ ما زرأسَك والسيفَ[٢] ومثل ذلك (٣٢٧٢ الليل وأهضامَ الوادى)، فقد قال الميدانى: " ينصبان على إضمار فعل، أى: أحذرك الليل وأهضام"[٣].

ومثل ذلك (٢٠٨ أهلَك والليلَ)، أى: اذكر أهلك وبعدهم عنك، واحذر الليل وظلمته[٤]، وقد فصَّل العسكرى أقوال النحاة فى هذا المثل حيث اختلفوا فى الفعل المقدر، وقال إن (الليل) منصوب بفعل آخر، وأجاز إظهار الفعل المقدر[٥].

وقد جاء عطف المنصوب على المرفوع فى قولهم (١١١٦ حوضَك فالأرسال جاءت تعترك) " نصب (حوضك) على التحذير، أى: احفظ حوضك[٦]، ومثل ذلك (٤٠٨٤ مولاك وإن عناك)، أى: احفظ أوراع مولاك[٧] .

ومن ذلك أن يتبع المنصوب فى التحذير بـ(لا) الناهية مثل (٧٩٣ ثوبك لا تقعد تطير به الريح) أى احفظ ثوبك[٨] .

ومثل ذلك فى الإغراء (٢٠٨٨ صيدك لاتحرمه)، وجاء الإغراء بكلمة واحدة فى قولهم (١٣٧ جمالَك) أى: الزم ما يورثك الجمال[٩].

وجاءت صورة التحذير بإيا فى قولهم (٢٧٠ إياك والسآمة فى طلب الأمور، و٣٢٧ إياك وقتيل العصا)[١٠] .

وجاءت صورة الإغراء بتكرار المنصوب فى قول الشاعر:

---

(١) مجمع الأمثال ١/٣٣٩ .

(٢) وارتبط هذا المثل بقصة حكاها الميدانى ٢/٢٣٠، والزمخشرى فى المستقصى ٢/٣٢٩، وراجع : الكتاب ١/٢٧٥، المقتضب ٣/٢٥١، الأصول ٢/٢٥٩، شرح ابن يعيش ٢/٢٦، همع الهوامع ٣/٢٦ .

(٣) مجمع الأمثال ٢/٢١٧، كما أجاز الرفع على تقدير الخبر محذوفًا، ومثل ذلك (١٥٤٤أرجلَكم والمرفطَ).

(٤) مجمع الأمثال ١/٨٦ ، وجعله سيبويه من التحذير أيضًا، راجع الكتاب ١/٢٧٥ .

(٥) جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى ١/١٩٦، ومثل ذلك عنده (أعورُ عينَك والحجرَ)، قال: والحجر والعين منصوبان على التحذير، جمهرة الأمثال ١/٨٨ .

(٦) نفسه ١/٢٧٢ .

(٧) نفسه ٢/٢٧٠ .

(٨) مجمع الأمثال ١/٢٠٦ .

(٩) نفسه ١/٢٣١ .

(١٠) نفسه ١/١١١، ١٠٢، وراجع الأمثال: ٢٨٢، ٣١٩، ٣٠٩، ٢٧٩، ٢١٧، ١٧٢، ١٢٦ ، ٢٩٥، ٥٨، ١٢٦ . وراجع فصل المقال ١٤، ٢٠ .

[٦٤ أخاك أخاك إن من لا أخا له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح]

أى: الزم أخاك(١) :

جاء الفعل محذوفًا قبل المفعول به فى الأمر والنهى فى مثل قولهم: (٩٠٨ الجارَ ثم الدارَ، و١٦٠٩ الرفيقَ قبل الطريق)، أى اختر الجار ثم الدار، وحصِّل الرفيق قبل الطريق(٢) ، ومثل ذلك (٣٠٣٦ الكلابَ على البقر) "نصب (الكلاب) على معنى أرسل الكلاب"(٣)، (٤٢٦٠ النزائعَ لا القرائب) نصب (النزائع) على تقدير تزوجوا النزائع، ولا تتزوجوا القرائب"(٤).

ومما جاء عند سيبويه فى ذلك (١١٦ أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك، و٢٣٥٦ الظباء على البقر (فقدرها عليك أمر مبكياتك، وخلِّ الظباء على البقر(٥) . ووقف عند المثل (٣٠٧٩ كلاهما وتمرًا) فعرض رواية النصب (كليهما وتمرًا)، ثم قال: " فهذا مثل قد كثر فى كلامهم واستُعمِل وترك ذكر الفعل لما كان قبل ذلك من الكلام، كأنه قال: أعطنى كليهما وتمرًا "(٦)، وهو بذلك يحكم السياق اللغوى في القصة التى رواها الميدانى فى كتابه، ويقدر فعل الأمر وإن قدر الميدانى والزمخشرى فعلاً خبريًا(٧).

ويدل اختلاف روايات المثل على الفعل المحذوف، من ذلك المثل (٢٣٠ امرأ وما اختار، وإن أبى إلا النار)، فقد روى فى المستقصى (٢٨٨ دع امرأً وما اختار)(٨).

كذلك حُذف الفعل فى الدعاء، ومن أمثلته قولهم (٢٧٣٤ فاها لفيك، و٣٤٨٧ اللهم هورًا لا أيًا) فقد "نصب (هورًا) على معنى أسألك هورًا. أو اجعلنى ذا هور"(٩) ، ومن الدعاء قولهم: (اللهم ضبعًا وذئبًا)، قال سيبويه: "وإذا سألتهم ما يعنون قالوا: " اللهم اجمع أو اجعل فيها ضبعًا ذئبًا، وكلهم يفسر ما ينوى. وإنما سهل تفسيره عندهم: لأن المضمر قد استعمل فى هذا الموضع عندهم بإظهار"(١٠) ومعنى كلام سيبويه أن حذف

---

(١) راجع المثل فى مجمع الأمثال ١/٥٣، وفى كتاب سيبويه ١/٢٥٦ .
(٢) مجمع الأمثال ١/٣٨٦ .
(٣) نفسه ٢/١٧٠ .
(٤) نفسه ٢/٤٠٤ . وراجع الأمثال ٨٦٣، ١٠٣٦ .
(٥) الكتاب ١/٢٥٦، وراجع المستقصى ١/٣٦٢، فصل المقال ٢١٩ .
(٦) نفسه ١/٢٨٠، ٢٨١، كما تعرض لقراءة الرفع وقدر الخبر ١/٢٨١ .
(٧) راجع: مجمع الأمثال ٢/١٨٠-١٨٢، المستقصى ٢/٢٣١ .
(٨) المستقصى ٢/٧٩ .
(٩) نفسه ٢/٢٤٩، وراجع المستقصى ٢/١٧٩ .
(١٠) الكتاب ١/٢٥٥ .

الفعل هنا جائز لأنه قد ظهر فى استعمالهم، وإنما يقدره كل حسب المعنى الذى يريده.

وقد حذف الفعل على المصدر فى الاستفهام من مثل (١٦١٦ أروغانا يا ثعال، وقد علقت بالحبال؟[١]).

كما جاء مع غير المصدر من مثل (١٠٩٨ أحشفًا وسوء كيلة) أى أتجمع حشفا وسوء كيلة، ومثله (٥٠٨ أبرمًا قَرُونًا) أى أراك برمًا قرونًا[٢].

ومثل ذلك (٤٠٠ دُهْ دُرَّيْنُ سعدُ القين) فهو فى موضع نصب على الفعل أعنى أو أقصد[٣] وقدره الزمخشرى (جمعت)[٤].

وقد حذف الفعل فى غير ذلك قبل المفعول به فى مثل (٨٣٣ جعجعة ولا أرى طحنا) أى أسمع جعجعة[٥].

وقد يكون المنصوب حالاً من مثل (١١١٣ حظيين بنات صلفين كنَّات) فقد جعله السيوطى من حذف عامل الحال وجوبًا[٦] وهو ما يمكن فهمه من تقدير الميدانى أيضًا[٧].

كما حذف الفعل قبل المفعول له فى قولهم: (٤٠٨٢ مأربةً لا حفاوة) على رواية النصب، وهذا ما يظهر من تقدير الميدانى، فقلت هذا مأربة اى للمأربة لا للحفاوة[٨].

وقد حذف الفعل قبل الظرف أيضا من مثل (٤٤٠ بعد اللُّتيا والتى [أى: لا أتزوج أبدًا[٩]، وقد ظهر الفعل أو ما يشبه الفعل فى روايات للمثل (٤٤٣ بين العصا ولحائها) فقد روى (لامدخل بين العصا ولحائها) (ولا تدخل بين)[١٠].

وإذا كنا نلاحظ اختلاف تلك الظروف بين ظرف زمان وظرف مكان فإننا نجد معنى الزمان فى تركيب بعض الأمثال من مثل (١١٦٤ حتى يؤوب المُثَلَّم)، قال الميدانى:

---

(١) ومثله ٤٠٥٤، أسكرًا وانت فى الحديد، على رواية النصب.

(٢) ومثله: ٣١٢٥، ٢٢١١، ٢٢٤١، ١٤٠٠ .

(٣) مجمع الأمثال ١ / ٣٤٠ .

(٤) المستقصى ٨٣/٢ .

(٥) مجمع الأمثال ٢١٣/١ ، وراجع الأمثال: ١١٤٣، ١٣١٠، ١٨٣٤، ٢٧٣٤ .

(٦) همع الهوامع ٦٠/٤ .

(٧) مجمع الأمثال ٢٧٢/١ ، وراجع أيضًا الأمثال: ٤٢٥٨، ٢٢١١، ٢٢٤١ .

(٨) مجمع الأمثال ٣٧٠/٢ ، وراجع الأمثال: ٤٤٥، ٥٤٦، ٥٢٠، ٢٨٥١، ٢٨٩٤ .

(٩) نفسه ١٣٤/١ .

(١٠) نفسه ١٣٤/١، وراجع المستقصى ١٧/٢ .

إنه من أمثال أهل البصرة قولهم: لا أفعل كذا حتى يؤوب المثلم، وروى قصة المثل، وبيتين لأبى الأسود تضمن الأول منهما المثل، وهو قوله:

وآليت لا أسعى إلى رب لقحة ... أساومه حتى يؤوب المثلَّم[1]

ومثل ذلك مثلهم المشهور (١١٢٥ حتى يؤوب القارظان[2]).

وحُذِف الفعل قبل الجار والمجرور، ودل التركيب على الفعل المحذوف فى قولهم (٣٩٨٩ من الرِّفشِ إلى العرشِ)، قال الميدانى: " (من) من صلة الفعل المضمر، وهو ارتقى أو ارتفع"[3].

ومثل ذلك قولهم: (٣٤٦٥ لليدين وللفم) أى أسقطه الله عليهما، وتقدير الفعل يرتبط بسياق الحال المتمثل فى قصة المثل أو مناسبته التى يقال فيها[4]، كما قد يرتبط برواية أخرى للمثل، وقد روى هذا المثل هكذا: (٦٦٠ تعسًا لليدين وللفمِ).

وحُذِف الفعل بعد فعل القول فى قولهم: (٢٣٨٦ لو قلت تمرة لقال جمرة)، وفى سياق العطف فى قولهم: (٢٠٢١ حدِّث حديثين امرأة فإن لم تفهم فأربعةً)، (و٢٤٥٥ أعط أخاك تمرة، فإن أبى فجمرة).

وقد ارتبط حرف الشرط بالفعل عند النحاة، يقول سيبويه: حروف الجزاء يقبح أن تتقدم الأسماء فيها قبل الأفعال " [5]، وقال ابن يعيش إن "الشرط لا يكون إلا بالأفعال، "ولذلك لا يلى حرف الشرط إلا الفعل، ويقبح ان يتقدم الاسم فيه على الفعل "[6].

وقد وقف سيبويه عند (لو) ضمن هذه الحروف، وجاء بأمثلة نصب فيها ما بعدها وأخرى جاء ما بعدها مرفوعًا[7]، لكن ابن يعيش فصَّل القول فى (لو) حيث قال: "وأما (لو) فإذا وقع بعدها الاسم كما كان فى (إن) كذلك، وهذا محقق لها شبها بأداة الشرط، فحكمها فى هذا حكم (إذا السماء انشقت - الانشقاق ١)، و (وإن امرؤ هلك - النساء ١٧٦) قال الله تعالى: (لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى - الإسراء ١٠٠)، فقوله أنتم فاعل دل عليه (تملكون) هذا الظاهر، والتقدير: لو تملكون خزائن تملكون، وكان هذا

(١) نفسه ٧٩/١ ، وقصة المثل تشرح البيت.
(٢) وراجع الأمثال: ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١١٤٢، ١١٦٦ .
(٣) مجمع الأمثال ٣٤٩/٢ .
(٤) نفسه ٢٤٥/٢، فصل المقال ٨٩ المستقصى ٢٩٣/٢ .
(٥) الكتاب ١١٢/٣ .
(٦) شرح المفصل لابن يعيش ٩/٩ .
(٧) الكتاب ٢٦٩/١ .

الضمير متصلا، فلمّا حُذِف الفعل فُصِل الضمير منه، وأُتِى بالمنفصل الذى هو (أنتم)، وأُجرِى مجرى الظاهر، ومن كلام حاتم: (لو ذات سار لطمتنى) على تقدير لو لطمتنى ذات سوار لطمتنى"[١] وقول حاتم هذا هو المثل (٣٢٢٧ لو ذات سوار لطمتنى [قال الميدانى: " أى: لو لطمتنى ذات سوار؛ لأن (لو) طالبة للفعل، داخلة عليه " [٢].

وقد قدر النحاة (كان) محذوفة بعد إن الشرطية، ومما استشهدوا به على ذلك قول النعمان بن المنذر:

قد قيل ما قيل إن حقًا وإن كذبا فما اعتذارك من شىء إذا قيلا

وحديث النبى [(المرء مجزىٌّ بعمله، إن خيرًا فخير، وإن شراً فشر"[٣].

ونجد فى مجمع الأمثال الشطرة الأولى من بيت النعمان تصير مثلا (٢٨٧٨)، كما جاء المثل عند الزمخشرى، وقدر (كان) محذوفة[٤]، أما الحديث الشريف فيأتى المثل منه هكذا [٤٢٤٧ الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرًا فخير وإن شرًا فشرا]، لكن الميدانى يقدر فعلاً آخر في قوله " أى إن عملوا خيرًا يجزون خيرًا، وإن عملوا شرًا يجزون شرًا"[٥]، ومثل ذلك (٤٤ إلا حظيةً فلا ألية ، و١٧٦ إلا دهٍ فلادهٍ[٦] .

جعل النحاة المنادى منصوبًا بفعل مقدر واجب الحذف ناب عنه حرف النداء[٧]، وقد يتفق ما جاء عند النحاة من تقدير المحذوف مع أقوال التحويليين[٨].

كذلك حُذِف حرف النداء، وقدره النحاة ومعربو القرآن فى بعض النصوص[٩]، وقد حذف حرف النداء كثيرًا فى الأمثال، والمنادى مفرد فى مثل (١٣٩٢ درى دُبَسُ، و١٤٠٨

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٩/١٠-١١، وراجع: مشكل إعراب القرآن ١٠٧/١، ١٩٩، ٤٣٥، ٣٨٤، الكشاف للزمخشرى ٤٦٧/٢، ٤٦٨، وقد فرق بين غرض الحذف عند النحاة والبلاغيين.

(٢) مجمع الأمثال ٢٠٧/٢ .

(٣) راجع الشافية الكافية ٤١٧/١، ٤١٨ ، شرح ابن عقيل ٢٩٣/١، ٢٩٤ .

(٤) المستقصى ١٩١/٢ ، وراجع ٣٠٢/٢ المثل ١٠٦٧ .

(٥) مجمع الأمثال ٤٠٢/٢ .

(٦) راجع المستقصى ٣٧٤/١، و(ده) كلمة فارسية، وهى مبنية.

(٧) جاء هذا عند سيبويه والأخفش وغيرهما، واعترض ابن مضاء على ذلك، وحاول ابن هشام تبرير قول النحاة. راجع: الكتاب ٢٩١/١، ١٨٢/٢، معانى القرآن للأخفش ٥٨، معانى القرآن وإعرابه للزجاج ١١٩/١، الرد على النحاة ٨٩، ٩٠، مغنى اللبيب ٤٨٨، المقتضب ٢٠٢/٤، همع الهوامع ٣٧/٣، المقتضد ٧٦٩ .

(٨) ظاهرة الحذف ٢٢٦ .

(٩) راجع: الكتاب ٣٠/٢٠، ١٩٦ ، المقتضب ٢٥٨/٤، معانى القرآن للفراء ٣٣٠/١٠، معانى القرآن للأخفش ٢٧٠/١ ، ظاهرة الحذف ٢٤٣ .

درى عقاب بلبن وأشخاب، ١٩٤٢ أشرق ثبير كيما نغير، و١٩٦٧ أشئت عُقَيل إلى عقلك)[١] ، أو نكرة مقصودة مثل (٢١٣٢ أصبح ليلُ ٢١٣٢، و ٢١٥١ صبرًا أتانُ فالجحاشُ حُوّلُ[٢]).

وقد جاء المنادى على وزن (فعالِ) مبنيًا على الكسر بعد حذف حرف النداء فى مثل (١٥٣٢روغى جعار وانظرى أين المقر، و٢٠٩٩ صمى صمام ٢٨٤٩، ٢٩٤٩ اقلب قلابِ).

وجاء مضافًا فى مثل (١١١٩ حيك للّى أبا ربيع، و١٩١٦ شاكه أبا يسار، و٢٣٥٧ ظنوا بنى الظنانات) .

وقد أجاز سيبويه حذف (يا) من النكرة فى الشعر، ومثّل له بقول العجاج: جارى لا تستنكرى عذيرى ، وبالمثلين ٢٧٦٥ افتد مخنوق، و٢١٣٢ أصبح ليل و(اطرق كرا)[٣]، لكنه قال: إن ذلك ليس بالكثير ولا بالقوى[٤].

٣ - حذف المنصوبات

قسم النحاة الكلام إلى عمدة وفضلة، والفضلة عندهم هى كل ما عدا ركنى الإسناد المبتدأ والخبر والفعل والفاعل، واشترطوا الدليل لحذف العمدة، بينما لم يشترطوه لحذف الفضلة: لأنها يستغنى الكلام عنها ويصح دونها[٥].

وقد اشترط ابن جنى وابن هشام الدليل للحذف بصرف النظر عن كون المحذوف عمدة أو فضلة[٦].

والمنصوبات من الفضلات، وقد عرف سيبويه فى الأفعال دلالة على تلك المنصوبات[٧]، كما وقف عبد القاهر أيضًا عند علاقة الفعل بالمفعول[٨]، وقال أحد

(١) ومثل ذلك الأمثال: ١٥٣٥، ١٩٥٨، ١٩٩٥، ٢١٢٥، ٣٩٨٥، ٤٢٤٨، ١٢٦٦، كذلك قدر الزمخشرى حرف النداء فى المثل ٣٠١ (دهدرين سعد القين) حيث جعل سعدًا مناديًا مفردًا. المستقصى ٢/ ٨٣ .

(٢) وراجع الأمثال ٢٧٦٥، ٤٥٤٨ .

(٣) والمثل هو ٢٢٧٣ . أطرق كرا إن النعامة فى القرى، مجمع الأمثال ١/ ٥٤١ .

(٤) الكتاب ٢/ ٢٣٠، ٢٣١ . ويطرد حذف حرف النداء قبل المعرفة، ويقصد بالنكرة ما كان نكرة قبل النداء: لأن النداء يعطيه تعريفًا عند النحاة، راجع هوامش الكتاب فى الموضع المذكور، وراجع شرح ابن عقيل ٣/ ٢٥٧ ، المطالع السعيدة ٢٧٩، ٢٨٠، ظاهرة الحذف ٢٤٣ .

(٥) المقتضب ٣/ ١١٦، شرح ابن يعيش ٢/ ٣٩ .

(٦) الخصائص ٢/ ٣٦٠، مغنى اللبيب ٧٨٦ . ٧٨٧.

(٧) الكتاب ١/ ٣٤، وانظر أيضًا المقتضب ٣/ ١١٦ .

(٨) دلائل الإعجاز ١٥٣ .

شراح التلخيص: " إن الغرض من ذكرها - أى المفاعيل - مع الفعل إفادة تلبسه بها من جهات مختلفة كالوقوع فيه وله ومعه[١]. وجعل تمام حسان المنصوبات قيودًا على علاقة الإسناد[٢]، وكل هذا يجعلنا مع القائلين باشتراط الدليل على المحذوف : لأن معنى الفضلات المحذوفة لو كان مقصودًا، وحذفت دون دليل يدل عليها لأدى ذلك إلى الإخلال بقصد المتكلم"[٣].

١ - حذف المفعول به

حذف المفعول به على ضربين، أحدهما: أن يحذف ويُجعَل فعله كأنه من الأفعال اللازمة؛ لأن الغرض هو ذكر الفعل دون متعلقه، ومنه قوله تعالى (وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيى - النجم ٤٣، ٤٤).

والآخر: أن يُحذَف لفظًا ويراد معنى وتقديرًا[٤]، ويسمى الأول الحذف اقتصارًا، ويسمى الثانى الحذف اختصارًا[٥].

جاء حذف المفعول اقتصارًا فى الأمثال كثيرًا، ومن ذلك ما ارتبط بالحواس مثل (١٠٩٧ احس فذق، ٢٠٠٤ شَمَّ بخنَّابة أم شبل، ٣٩٧٠ مهما تعش تره)، ومنه ما يتعلق بالخلو أو الامتلاء من مثل (١٩٥٦ شربنا على الخسف، و ١٩٩٦ شرب فما نقع ولا بضع، و٤٦٩٩ يشتهى ويجيع، و ٤٧٤٥ يأكل بالضرس الذى لم يخلق[٦])، ومما يرتبط بذلك (١٩٢٥ شوى أخوك حتى إذا أنضج رمَّد).

ومن ذلك ما كان مفعوله المحذوف شيئًا عامًا مثل (٢٨٧٩ ملكت فأسجح، و ٤٠٠٠ من أكثر أهجر، ١٦٠٢ ربما أعلم فأذر، ١٢٥٢ خذى ولا تتاثرى)[٧].

وحذف المفعول اختصارًا فى حالات هى:

أ. حذف مفعول المشيئة

جاء ذلك فى مثل واحد هو قولهم: (١٥٨٦ أرها أَجَلَى إن شئت) أى: إن شئت أن

---

(١) شروح التلخيص ١١٩/٢ .

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ١٩٥ .

(٣) ظاهرة الحذف ١٩٩ .

(٤) راجع: دلائل الإعجاز ١٥٤، كتاب الطراز ١٠٤/٢، المفصل ٥٣، ٥٤ .

(٥) المقرب ١١٤/١، ظاهرة الحذف ٢٠٠، ٢٠٢ .

(٦) وراجع الأمثال: ٢٢٣١، ١٥٢٠، ٧٢٢ .

(٧) وراجع الأمثال: ١١١٢، ١٣٩٠، ٤٠٠١، ١٦٧٧، ١٩١٦، ٢٩٤٤، ٣٩٢٧، ٣٩٧١، ٣٩٨٠، ٤٢٠٥، ٢٤٧٣، ٢٤٩٦، ٨٨٠ .

تربها، ولا يخفى دلالة السياق اللغوى على المحذوف.

ب- حذف عائد الصلة

وقد جاء ذلك فى خمسة أمثال، منها قولهم: (٣٢٤٠ ليس العين ما رأت ولكن ليد ما أخذت، و٣٨٥١ محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا[١]).

ج - حذف المفعول فى التنازع

وقد جاء فى ذلك قولهم: (٢٨٩١ قد أسمعت لوناديت حيا) حيث حذف مفعولا (أسمعت) ؛ الأول لأنه شىء عام، والثانى للتنازع، وتقديره (حيًا).

د - وقد حذف المفعولان للعموم فى قولهم: (٢٣٥٧ ظنوا بنى الظنانات، و ٢٤٠١ أعطى عن ظهر يد)، كما حُذِف المفعول الواحد من قولهم: (٢٣٩١ أعطاه بقوف رقبته، و ٣١٨ إنما نعطى الذى أعطينا).

هـ - حذف المفعول به فى الشرط غير الجازم، فقد حذف المفعول الواحد مثل [٣٦٧ إذا اشتريت فاذكر السوق، و ٢٩٠ إذا تكلمت بليل فاخفض، وإذا تكلمت نهارًا فانفض[٢]].

وقد يحذف المفعول الثانى لفعل لا يتعدى إلى مفعولين من مثل: (١١٢ إذا سألك ألحف وإن سئل سوّف)، وقد يحذف المفعولان من مثل: (١١١ إذا ضربت فأوجع، وإذا زجرت فأسمع)، ومن ذلك ما يحتمل حذف المفعولين أو مفعول واحد (٢٩٨ إذا قلت له زن، طأطأ رأسه وحزن) حيث يمكن التقدير زنه شيئا، أو زن له شيئا.

كما حذف فى الشرط الجازم مثل (١٣٦ إن لم تغلب فاخلُبْ، و ٢٦١ إن تعش تر ما لم تره) حيث حُذِف مفعول (تغلب) و (تر)، ومفعولا (اخلب).

ومثل ذلك (٤٠١٢ من يسمع يخل[٣]، و ٤٠٢٧ من يُرِ يوما يُرَ به) حيث حذف مفعولا (يخلْ)، و(يُرِ).

ومثل الحذف فى الأمر وجوابه وهى جملة شرطية ينقصها حرف الشرط مثل (٢٤٥٠ أعلل تخطُب، و ٢٤٨٣ عش تر ما لم تر[٤]).

---

(١) ومثل ذلك الأمثال: ١٩١٩، ٣٩٧٢، ٤٧٥١، ٢٤٨٣، ٢٦٠ .

(٢) ومثل ذلك الأمثال: ٢٢٤، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٩٥ .

(٣) راجع: المستقصى ٢/٣٦٢.

(٤) وراجع المستقصى ٢٥٢/١ ٢/١٦١ .

وحُذِف المفعول اختصارًا فى غير ذلك إذ كان شيئًا محددًا يدل عليه السياق من مثل (١٣٨٧ دهنت وأحففت)، قال الميدانى يقال: حفَّ رأسه إذا بعد عهده بالدهن[١] والتقدير إذن: دهنت رأسك وأحففتها، فسياق الحال يدل على المفعول المحذوف[٢].

وقد يدل السياق اللغوى على المحذوف فى مثل قولهم (٤٦٧٢ يوهى الأديم ولا يرقع) أى لا يرقعه.

٢ - حذف المنادى

قد يدخل حرف النداء على بعض الأسماء التى يأبى المعنى مناداتها فيقدر النحاة المنادى محذوفًا أو يفرغون حرف النداء من معناه، ومن أمثلة ذلك ما جاء عند سيبويه فى قول الشاعر:

يا لعنةُ الله والأقوام كلهمُ والصالحين على سمعان من جار

فقد رواه سيبويه برفع (لعنة)، وقال إن (يا) لغير اللعنة[٣] ومعنى ذك أن المنادى محذوف بدلالة حرف النداء، وهو ما صرح به الزمخشرى وابن يعيش وغيرهما[٤].

وقد حُذِف المنادى فى قولهم: (٤٦٨٣ ياويلى رآنى ربيعة، و ٤٦٩٤ ياليتنى المُحثى عليه[٥]) فالويل لا ينادى، وكذلك حرف التمنى، ومثل ذلك (يا للفليقة) عند الزمخشرى[٦].

ومن ذلك ما جاء قبل فعل المدح فى قولهم: (٤٦٨٥ يا حبذا الإمارة ولو على الحجارة، و ٤٦٨٦ يا حبذا التراثُ لولا الذلة).

ومنه ما جاء فى التعجب فى قولهم: (٤٧٠٣ يالها دعةً لو أن لى سعة). ومن جعل (يا) للنداء فقد جعل المنادى محذوفًا فى كل ذلك[٧].

٣ - منصوبات أخرى

وقد حذف المفعول المطلق، وناب عنه المضاف إليه فى قولهم: (٧٤٠ تقلدها طوق

(١) مجمع الأمثال ٣٢٧/١ .

(٢) ومثل ذلك الأمثال: ٤٤٢٧ ، ٤٦٧٣ ، ٢٤٥٢ .

(٣) الكتاب ٢١٩/٢ ٢٢٠ .

(٤) المفصل للزمخشرى ٤٨، وشرح ابن يعيش ٢٤/٢، شرح الكافية ٣٨١/٢. همع الهوامع ٤٤/٣، ٤٥، الإنصاف ٩٩، ١٠٠ .

(٥) ومثل ذلك المثل (٤٧٠٦ يا نعام إنى رجل) فالحيوان لا ينادى.

(٦) المستقصى ٤٠٧/٢ .

(٧) شرح الكافية ٣٨١/٢ .

الحمامة) والتقدير تقلدها تقلد طوق الحمامة[١]، وناب عنه صفته فى (٣٦٧٣ لا يخدع الإعرابى إلا واحدةً[٢]).

كذلك حُذِف الحال فى (١٣٠٥ اخل إليك ذئبٌ أزل) فالتقدير اخل ضامًا إليك أمرك وشأنك[٣].

رابعًا - حذف المضاف

اختلف العلماء فى حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، فمنهم من أطلق العنان لهذا التقدير فى القرآن الكريم، ومنهم من قيد ذلك إلى أضيق الحدود[٤].

وقد ارتبط تقدير المضاف بالمعنى كما ارتبط بالسياقين: اللغوى، والخارجى، وأدل مثال على ذلك ما جاء فى قوله تعالى: (واسأل القرية) (يوسف ١٢)، فالسياق القرآنى يقتضى مضافًا محذوفًا، والتقدير: واسأل أهل القرية، ولكن إذا جاءت (واسأل القرية) فى كلام رجل مرَّ بقرية قد خربت وباد أهلها، فأراد أن يقول لصاحبه واعظًا ومذكرًا، أو لنفسه متعظًا ومعتبرًا (سل القرية عن أهلها) فلا حذف فى العبارة[٥].

ومما جاء من حذف المضاف فى الأمثال:السمة (٨٨٥ جرى فلانٌ السُّمَّة) أى: جرى جرىَ السمة فحذف المضاف[٦]، ومثل ذلك (٣٩٦٠ ما له لا سُقِىَ ساعد الدر) فالتقدير عند الميدانى، لا سُقى درَّ ساعد الدر[٧]، وقد حذف المضاف من المثل هربًا من التكرار بدلالة السياق اللغوى حيث ذكرت كلمة (الدر). وفى قولهم (٢٠٨٣ صدقنى سنُّ بَكْره) أراد صدقنى خبرَ سنِّ بكره، وهذا التقدير مرتبط بسياق الحال الذى يفهم من قصة المثل[٨].

---

(١) مجمع الأمثال ١/١٩٥، ومثل المثل ٨٨٢، ٤٧٠٧، ٨٨٥ .

(٢) وراجع الأمثال ١١١١، ٣٠٩٣ .

(٣) مجمع الأمثال ١/٣١٤ .

(٤) راجع: ظاهرة الحذف ٢٠٧ وما بعدها. وممن أطلق العنان للتقدير صاحب إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/٤١ - ٩٤، وعز الدين بن عبد السلام الذى رتب حذف المضاف فى القرآن الكريم على ترتيب السور فى كتابه (الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز)ص ١٩٣-٣١٥، وضيق ابن القيم باب حذف المضاف، بدائع الفوائد ٣/ ٢٤.

(٥) راجع: أسرار البلاغة ٤٢١، ٤٢٢، الإشارة إلى الإيجاز ٢٥٤ .

(٦) مجمع الأمثال ١/٢٢٣ .

(٧) مجمع الأمثال ٢/٢٤٤ ، ومثله المثل ٣١٦١ .

(٨) راجع: مجمع الأمثال ١/٤٩٣ .

وقد يقدر المضاف (ذو) بمعنى صاحب، أو (أولو) لجبر التنافر الدلالى بين اسم الذات واسم المعنى ، كأن يكون المبتدأ اسم ذات، والخبر اسم معنى فى مثل (٤٢٧٤ الناس أخياف)، ومعنى أخياف اختلافات، فلا يصح أن نقول: الناس اختلافات، لذا يقدر المعنى الناس أولو أخياف أى: أولو اختلافات[١].

ومثل ذلك تقدير (ذو) فى قولهم (٤١١٨ مرَّةً عيشٌ ومرةً جيش) فتقدير المثل: الدهر عيش مرة وجيش أخرى أى ذو عيش[٢]، وقد روى المثل أيضا (١٨٢ أنت مرة عيش ومرة جيش) أى أنت ذو عيش مرة وذو جيش أخرى[٣]، ومن ذلك ما جاء عند الزمخشرى فى قولهم (١٥١٢ يا عبرى مقبلة، ويا سهرى مدبرة حيث أجاز أن يكونا مصدرين والتقدير يا ذات عبرى وياذات سهرى[٤].

ومثل ذلك نجده مع خبر الفعل الناسخ فى قولهم: (٣١٦٨ كنت مدة نشبة فصرت اليوم عقبة) والتقدير: ذا عقبة[٥].

وقد لا يكون للكلام معنى إلا بتقدير المضاف المحذوف فى مثل قولهم: (٣٥٦٦ لايملك الحائن حينه) فلا معنى لقولنا لا يملك الميت موته، والتقدير لا يملك الحائن دفع حينه[٦].

خامسًا - حذف المضاف إليه

جاء ذلك فى مثل واحد هو (٣١٢٣ كلٌّ يأتى ما هو له أهل) أى: كل إنسان، فحذف المضاف إليه وعوض عنه بالتنوين، وهو كثير شائع فى اللغة ، وقد جاء فى القرآن من مثل قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ البقرة ١٤٨) فالمضاف إليه محذوف والتنوين عوض عنه: وقد قدرها الأخفش: ولكل أمة وجهة[٧]، وقال النحاس "والعرب تحذف من (كل)، و (بعض) فيقولون: كلٌّ منطلق، "أى: كل رجل"[٨]، كما قال " إذا جاءت (كل) مفردة فلا بد من أن يكون فى الكلام حذف عند جميع النحويين "[٩].

(١) نفسه ٢/٤٠٦ .
(٢) مجمع الأمثال ٢/٣٧٥ .
(٣) نفسه ١/٨١ .
(٤) المستقصى ٢/٦، ٤٠٧ .
(٥) نفسه ٢/١٩٣ .
(٦) نفسه ٢/٢٦٨، ومثل ذلك الأمثال: ١٨٥٣، ٢٦٩١، ٢٩٢٩، ٣٢٣٨ .
(٧) البحر المحيط ١/٤٣٧، معانى القرآن للأخفش ١/١٥٢ .
(٨) إعراب القرآن للنحاس ١/٢٧١ .
(٩) نفسه ١/٤٥١ .

سادسًا - حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه

جاء ذلك عند سيبويه الذى ربطه بالشعر واستشهد بقول النابغة:

كأنك من جمال بنى أقيش يقعقـع خلف رجليه بشـن

فقدره كأنك جمل من جمال بنى أقيش، ومثله:

لو قلت ما فى قومها لم تيثم يفضلها فى حسب وميسم

أى: ما فى قومها أحد(١):

وإذا كان سيبويه قد مثل بالشعر فإننا نجد ابن جنى يقول: "وقد حذف الموصوف، وأقيمت الصفة مقامه، وأكثر ذلك فى الشعر، وإنما كانت كثرته فيه دون النثر من حيث كان القياس يكاد يحظره "(٢).

فيقصر ذلك على الشعر، دون النثر لسببين: الأول هو أن الصفة جاءت إما للتخليص والتخصيص، وإما للمدح والثناء، وهما من مقامات الإسهاب والإطناب لا من مظان الإيجاز والاختصار، والسبب الثانى أن هذا الحذف يسبب الإلباس وضد البيان، ويشترط لحذف الموصوف قيام دليل عليه أو أن يشهد الحال به، أي سياق الحال(٣).

وقد جاء حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه فى القرآن كثيرا(٤)، وقدره ابن جنى وغيره فى القرآن(٥) واشتراط ابن جنى الوضوح وعدم اللبس نجده عند ابن القيم أيضًا بصورة تفصيلية(٦).

جاء حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه فى الأمثال، ويمكننا تقديره فى خمسة عشر مثلا، أقيم المصدر مقام الموصوف فى ثلاثة منها قولهم: (١١١١ أحببك حبيبك هونًا ما) أي: أحببه حبًا هونًا(٧) ، ومثله الكاف فى قولهم: (٣٩٠٣ كما تدين تدان) فهى فى محل نصب نعتًا للمصدر أى: تدان دينًا مثل دينك(٨).

---

(١) الكتاب ٣٤٥/٢، ٣٤٦ . وراجع ١١٥/٢ .

(٢) الخصائص ٣٦٦/٢ .

(٣) نفس المصدر والصفحة.

(٤) راجع: إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢٨٦/١ - ٣٠٨ .

(٥) المحتسب ٢١٢١/١، الحجة للفارسى ١٠٣/٢، ١٠٤، إعراب ثلاثين سورة ٩١ .

(٦) بدائع الفوائد ٢٦/٣، ٢٧، وراجع ظاهرة الحذف ٢١٦، ٢١٧ .

(٧) مجمع الأمثال ٢٧١/١ ومثله ٣٦٧٣ .

(٨) نفسه ١٨٤/٢ .

وفى بعض الأمثال يمكننا تعيين المحذوف من السياق اللغوى كما فى المثل (١٥٩٠ ربَّ مخطئة من الرامى الذعاف)، أى: رب رمية مخطئة[١]، فذكر الرامى دل على (رمية) محذوفة.

وقد يدل سياق الحال على الموصوف من ذلك ما يدل على الناقة مثل (١٥٦٦ ركب المغمضة) أى ركب الناقة المغمضة رأسها، ومثل ذلك (٢٢٠٨ الضجور قد تحلب العلبة) أى الناقة الضجور، ومثله عند الزمخشرى (١١٥٥ ما تقرن به الصعبة) قال: هى الناقة التى لم تركب[٢].

أما قولهم: (٢١٥٣ صبحى شكوت فاستشنت طائق) فـ (صبحى) و (طالق) صفتان للناقة أيضًا[٣].

ومن ذلك ما يدل على رجل معين فى المثل (٣٧٠١ لا ييأسنَّ نائم أن يغنما) وقد ارتبط المثل برجل معين فى قصة رواها الميدانى[٤].

ومن ذلك ما احتمل أحد محذوفين لكنه لم يصل إلى درجة من اللبس، مثل (٣٢٣٨ لقيته أولَ عائنة) فقد يكون المراد أول نفس عائنة أو حدقة عائنة[٥].

وقد يقصد عموم المحذوف ولا يعطى ذلك لبسًا أيضًا؛ لأن الأمثال تتميز بالعموم من ذلك قولهم: (٤٢٨٠ النخسُ يكفيك البطىء المثقل[٦]) أى الرجل النخس.

سابعًا - حذف المعطوف عليه

بدأت مجموعة من الأمثال بحرف العطف، وكأن المثل جزء مبتسر من كلام سابق عطف عليه المثل، منها ما بدأ بـ (لكن) فى الأمثال: (٣٢٣٥ لكن بشعفين أنت جدود، و٣٢٦٨ لكن حمزة لا بواكى له، و٣٢٦٩ لكن خلالى قد سقط)، وقد ارتبطت هذه الأمثال بقصصها[٧].

ومن ذلك ما بدأ بالواو مثل: (٤٢٩٠ وأهل عمرو قد أضلوه) قال الميدانى: "المثل

(١) نفسه ١/٣٨٤، ومثله ٣٨٦٤، ٣٨٦٥ .
(٢) المستقصى ٢/٣٢٠ .
(٣) نفسه ١/٥١٠ .
(٤) نفسه ٢/٢٩١ .
(٥) نفسه ٢/٢١٠ ، ومثله ٣٨٨٠ .
(٦) نفسه ٢/٤٠٧ .
(٧) مجمع الأمثال ٢/٢٠٩، ٢٣٣ وراجع الأمثال: ٣٣٩٧، ٣٤٧٠، ٣٤٧١ .

هكذا يضرب مع الواو فى (وأهل) لما أهلكه صاحبه بيده"[١] أى أن ما قبل الواو قد حذف، وقد يكون (أهلك عمرو نفسه) وأهل عمرو قد أضلوه. ومثل ذلك جاء فى القرآن ومثل له ابن هشام[٢].

وقد تُسبَق الواو بركن من الجملة، مثل (٥٤٦٩ هذا ولما ترى تهامة[٣]).

ثامناً ـ حذف الجمل

١ - حذف جملة الصلة

حذفت جملة الصلة من قولهم: (٨٥٦ جاء بعد اللُّتَيَّا والتى) للاستغناء عنها؛ لأن (اللتيَّا)، و (التى) علمان للداهية، ولهذا استغنيا عن الصلة[٤].

٢ - حذف جواب النداء

جاءت ثلاثة أمثال على النداء مع حذف جواب النداء، واختلف نوع المنادى فى كل منها ؛ جاء المنادى علمًا مفردًا فى (٤٦٥١ يا جهيزةُ) فالمثل هكذا، وفسر الخليل (جهيزة) بأنها امرأة رعناء[٥]، وجاء مضافًا فى قولهم (٤٦٥٣ يا عبدَ من لا عبد له)، وجاء الثالث على صورة الاستغاثة (٤٧١٢ يا متوراه).

٣ - حذف جواب الشرط

يحذف جواب الشرط إذا دل عليه دليل أو كان معروفًا، أو كان لحذفه غرض بلاغى مثل دفع الذهن إلى تصور عظمة الأمر[٦].

وقد ذهب النحاة إلى أن فعل الشرط فى الجملة الفعلية محذوفة الجواب لا بد أن يكون بصيغة الماضى[٧]، ويتساوى المضارع المجزوم بـ (لم) مع الماضى أيضًا، أو كما يقول ابن عقيل أن يكون ماضيًا لفظًا أو تأويلا، وإن أجاز الكوفيون (أنت ظالم إن تفعل)[٨].

---

(١) نفسه ٤٣٥/٢ ، ومثله ٤٤٢٤ .

(٢) مغنى اللبيب ٨٢٠، ظاهرة الحذف ٢٦٠ .

(٣) مجمع الأمثال ٤٧١/٢ .

(٤) نفسه ٢١٨/١ .

(٥) نفسه ٤٩٠/٢ .

(٦) الجملة الشرطية عند النحاة العرب ٣٤٠ .

(٧) نفسه ٣٤١ ، وراجع: الكتاب ٦٦/٣، المرتجل لابن الخشاب ٢٢٢، التوطئة للشلوبينى١٤٧ .

(٨) راجع: المساعد على تسهيل الفوائد ١٨٦/٣، الجملة الشرطية ٣٤٢ .

وقد حُذِف جواب الشرط مع (إذا) بعد تقدم ما يدل على الجواب فى أربعة أمثال منها قولهم: (٣٠٢٠ أكذب النفس إذا حدثتها، و٧٤٢ تصامم الحر إذا سُنَّ القذع[١]).

ومثل ذلك جاء مع (لمّا) فى مثل (٩٦٦ جرجر لما عضَّه الكَلُوبُ، و ١٣٨٣ دردب لما عضَّه الثقاف) ، وجاء مع (كلما) فى قولهم: (١٧٣١ زادك الله رعالةً كلما ازددت مثالة)، وجاء مع (من) وفعل الشرط ماض فى قولهم: (٣٢٦٥ ليس بأول من غره السراب، و ٣٤٣٠ لم يشطط من انتقم)، وجاء فعل الشرط مضارعًا مجزومًا بلم فى قولهم: (٣٢٦٤ لم يفت من لم يمت).

وجاء مع (إن) أكثر من غيرها فى ثمانية أمثال وفعل الشرط ماض، منها: (١٣٨٩ أدرَّها وإن أبلت، و١٥٦٥ ارجع إن شئت فوقى، و ٤٧١٠ يدك منك وإن كانت شلاء[٢]).

وجاء فعل الشرط معها مضارعًا مجزومًا فى ثلاثة أمثال، هى: (١٨٦٥ سميتك الفشفاش إن لم تقطع، و ٢٦٨٢ غدًا غدها إن لم يعقنى عائق، و ٢٧٩٩ فلِمَ خلقت إن لم أخدع الرجال).

وجاء هذا مع (لو) فى مثل واحد هو قولهم: (١٨٤٤ أشبه شرجٌ شرجًا لو أن أسيمرًا) أى: لو أن أسيمرًا موجود لأشبه شرجٌ شرجًا[٣].

وفى كل ما سبق يقوم السياق اللغوى دليلا على جواب الشرط المحذوف، بل إن النحاة لو أنصفوا لجعلوا ذلك من باب التقديم لا الحذف، فقد تقدم جواب الشرط على الأداة والفعل، وهم يمنعون القول بذلك لأسباب ترتبط بنظرية العامل، ولو بحثنا عن البنية العميقة لتلك التراكيب لوصلنا إليها بإعادة الترتيب، ولنأخذ هذا المثل: (فلِمَ خلقت إن لم أخدع الرجال) فإذا كانت هذه بنيته السطحية فإن البنية العميقة له تأتى بإعادة ترتيبه هكذا: (إن لم أخدع الرجال فلم خلقت)، وهو نفس تقدير النحاة للجواب المحذوف.

ونجد السياق الخارجى (سياق الحال) المتمثل فى مناسبة المثل أو قصته دليلا على حذف الجواب فى مثلين مع (إذا)، هما: (٨٨ إذا نام ظالع الكلاب، و ٣٧١ إذا ما القارظ العنزى آبا)، فالمثلان يشيران إلى طول المدة أو الاستحالة، فظالع الكلاب لا

(١) ومثل ذلك: ٣٠٩١، ٣٤٩٠ .

(٢) وراجع الأمثال: ١٥٧١، ٢٧٧١، ٣١٦٩، ٣٦١١، ٤٧٣٠ .

(٣) راجع قصة المثل فى مجمع الأمثال ٤٥٨/١ .

ينام، والقارظ العنزى لن يؤوب، وتكملة المثلين: إذا نام ظالع الكلاب أفعل ذلك، وإذا ما القارظ العنزى آب أفعل ذلك.

ومثل هذا نجده فى حذف جواب (لو)، فقد حذف جوابها فى خمسة أمثال، منها: (٣٤٨٥ لو خفت خصاهم، ولكنها كالمزاد) قال الميدانى: " جواب (لو) محذوف، أى لو خفت خصاهم لظعنوا، ولكنها أثقلتهم فأقاموا حتى هلكوا"[١].

وقد جاء الاسم بعد (لو) فى الأمثال: (٣٢٢٧ لو ذات سوار لطمتنى، و ٣٤٢٧ لو غير ذات سوار لطمتنى). وجاء الاسم بعدها مجرورًا فى الأمثال (٣٢٩٠ لو بغير الماء غصصت، و٤٦٤٠ ياماء لو بغيرك غصصت).

تاسعًا ـ حذف الحروف

حذف جزء الكلمة فى مثل واحد وفى رواية هو: (١٦٤٤ ربما أصاب الأعمى رشده)، فقد روى: (بما أصاب الأعمى رشده) فكان (ربما) فحذفت الراء[٢].

ويمكننا تقدير حرف العطف (الواو) فى قولهم (٤٧٢٩: يأكل قوبين قابا يرتقب) أى: وقابا يرتقب. كما يمكن تقدير همزة الاستفهام فى قولهم: (١٧٤ أنت أعلم أم من غُصَّ بها)، وقد يقوم التنغيم مقام هذا الحذف.

وأكثرما حذف بعد ذلك حروف الجر، فقد حذفت (فى) من المثل (فى الصيف ضيعت اللبن ٢٧٢٥)، فقد روى: (الصيف ضيعت اللبن)[٣]، فنزع الخافض، و(فى) تقدر مع الظرف عند النحاة و(الصيف هنا ظرف، ومن ذلك أيضًا قولهم: (١٥٥٨ رجعت أدراجى) أى: فى أدراجى، فحذف (فى) وأوصل الفعل[٤]، ومثله (٢٧٦ خله درج الضب) أى فى درجه[٥].

وحذفت اللام الجارة من قولهم: (٦٢٨٠ غلبتهم أنى خلقت نشبة) أى غلبتهم لأنى، فقد حذفت اللام قبل (أنّ)، وهو حذف قياسى.

وحذفت الباء من قولهم: (٣١٣٠ كالكلب يُهرش مؤلّفه)، أراد يهرش الكلب بمؤلفه

---

(١) مجمع الأمثال ٢٤٩/٢، ومثل ذلك الأمثال: ٢٢٩٤، ٢٣٤٧ .

(٢) نفسه ٢٩٠/١ .

(٣) نفسه ٨٣/٢، ورواية المستقصى ١٤٢٦: الصيفَ ضيعْت اللبن ٣٢٩/١، وفصل المقال ٣٥٩ .

(٤) نفسه ٣٧٦/١ . ومثل ذلك ٢٤٧٢، ٣٦٩٩ .

(٥) المستقصى ٧٦/٢ . وراجع أيضًا ١٤٠/٢ المثل ٤٧٧ صدقنى سنَّ بكره، قال: أي: فى سنه. فحذف الجار وأوصل الفعل.

فحذف حرف الجر وأوصل الفعل[١]، ومثله (٦١٩ تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها)، وقد روى (ثديها) فحذفت الباء[٢].

وحذفت (عن) من قولهم: (٣٩٣٥ ما نزعها مِنْ ليت) أراد كما نزع عنها، فحذف (عن) وأوصل الفعل[٣]، كما حذفت (حتى) في قولهم: (١٥٢١ رويدًا يلحق الداريُّون) أي: حتى يلحق.

وحُذِف الجار والمجرور في قولهم: (٨٧٤ احرِما استمسكت) أي: ما استمسكت (به)، ومثل ذلك (٤٥٢٣ هذا الذى كنت تحبين) أي: هذا الذى كنت تستحيين منه[٤]، وكُذلك حذف الجار والمجرور بعد (أفعل) من مثل (٧٨٢ ثور كلاب في الرهان أقعد [أى أقعد من غيره، و٨٧٩- الجرع أروى والرشيف أنقع).

(١) مجمع الأمثال ١٨٩/٢ .

(٢) المستقصى ٢٠/٢ ، مجمع الأمثال ١٧٠/١ .

(٣) نفسه ٣٤٢/٢ .

(٤) نفسه ٤٦٤/٢ .

ثانيا. التقديم والتأخير

١ - ترتيب الجملة الاسمية

أ - المحافظة على الترتيب

جاءت الجملة الابتدائية فى صور عدة (أنماط) حافظت فيها على الرتبة[١] ، هى:

١ - المبتدأ والخبر معرفتان

وفى هذا النمط يجب المحافظة على الرتبة، إلا إن أمن اللبس فيجوز التقديم والتأخير[٢]، وقد جاء هذا النمط فى الأمثال كثيرًا، ومنه: (٨٨٧ أجناؤها أبناؤها، و٢٦٧ أول الشجرة النواة، و١٥٨ آخرها أقلها شربًا، و١٨٦ أنا النذير العريان[٣]).

ومن ذلك قولهم: (١٠٧٧ أحقُّ الخيل بالركض المعارُ)، وقد ضُمِّن هذا المثل فى قول الشاعر:

وجدنا فى كتاب بنى تميم أحق الخيل بالركض المعارُ

واستشهد سيبويه بهذا البيت على الحكاية، وكذلك جاء فى كتب نحوية أخرى[٤].

٢ - المبتدأ معرفة والخبر موصولا أو اسم إشارة

وقد جاء الاسم الموصول مشتركًا للعاقل (مَنْ) مثل: (٦٨ أخوك مَنْ صدقك النصيحة، و٨٩٠ جانيك من يجنى عليك، و ٢٥٥٥ العاقل من يرى مقرَّ سهمه من رميته)[٥]، وجاء لغير العاقل (ما) فى قولهم: (١٢٩٠ خير العفو ما كان على القدرة، و١٢٩٦ خير حظك من دنياك ما لم تنل[٦] ، وجاء الخبر اسم إشارة فى قولهم: (١٣٠٣ خير الناس هذا النمط الأوسط).

---

(١) يقول ابن عقيل: "الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر: وذلك لأن الخبر وصف فى المعنى للمبتدأ، فاستحق التأخير كالوصف، ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه" شرح ابن عقيل ١/ ٢٢٧ .

(٢) راجع: شرح الكافية الشافية ١/ ٣٦٦ .

(٣) وراجع الأمثال: ٢٦٨، ٢٦٩، ١٧٨، ٢٢٣، ٤٠٧، ١٢٠، ١٢٥، ٢١٤، ٢١٥، وغيرها كثير.

(٤) الكتاب ٣/ ٣٢٧، المقتضب ٤/ ١٠، سر صناعة الإعراب ١/ ٢٣١. وقد جاء البيت فى المفضليات فى قصيدة لبشر بن أبى خازم (المفضلية ٩٨)، ونقل عبد السلام هارون بيتًا آخر عن اللسان هو:

أعيروا خيلكم ثم اركضوها أحق الخيل بالركض المعار

ثم قال:"والظاهر أن هذا البيت قديم جدًا، وأنه هو الذى حكى بشر أنه وجده فى كتاب بنى تميم، مرويًا شطره الأخير" المفضليات ٣٤٤، وراجع اللسان (عير).

(٥) وراجع أيضًا الأمثال: ٢٣٢، ١١٣٠، ٢٠١٦، ٢٥١٤ .

(٦) وراجع الأمثال: ١٢٠٧، ١٣٢٩، ١٢٧٦، ١٢٧٩ .

٣ - المبتدأ معرفة والخبر نكرة

وقد جاء هذا النمط أكثر من غيره، ومن أمثلته ما رُوِىَ عن النبى ﷺ: (٢٣٥٤ الظلم ظلمات يوم القيامة)، ومنه أيضًا (٤٥٥ بعض الشر أهون من بعض، و ٥٢٩ بعض القتال إحياء للجميع[1] ، و٥٣٣ البغل نغل وهو لذلك أهل، و٢٤٩٨ العدة عطية، و٢٥٤٣ العود أحمد)[2].

٤ - المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية

جاء هذا النمط كثيرًا، وأكثره جاء بالفعل المضارع، مثل: (١٤٧ أهل القتيل يلونه، و١٨٨ أبى يغزو، وأمى تحدث، و٣٠٠ أم الجبان لا تفرح ولا تحزن)[3] كما جاء فعلها ماضيًا أيضًا من مثل: (٣٤٦ أنت أنزلت القدر بأثافيها، و ٣٤٩ أبو وثيل أبلت جماله، و٤١٨٩ نفس عصام سودت عصامًا[4]).

٥ - المبتدأ معرفة والخبر جملة اسمية

جاء الخبر جملة اسمية من مثل: (٣٠٢ أم قُعَيْس وأبو قعيس كلاهما يخلط خلط الحيس، و ٢٣٥٣ الظلم مرتعه وخيمٌ[5]).

كما جاء الخبر جملة اسمية منسوخة بـ (ليس) من مثل قولهم: (التجارب ليست لها نهاية، والمرء منها فى زيادة، و ١٠٧٠ حيضة حسناء ليست تُملَك، و١٣١٤ خمر أبى الروقاء ليست تسكر)، وجاءت منسوخة بـ (لا) النافية للجنس فى مثل: (٣٣٦٨ لكن حمزة لا بواكى له) وهو من أقوال النبى ﷺ، كما نسخت بـ (لا) المشبهة بـ (ليس) فى قولهم: (٧٨٧ ثمرة الجبن لا ربحٌ ولاخسر[6]).

٦ - المبتدأ معرفة والخبر جملة شرطية

وهذا نمط انفردت به الأمثال ومنه قولهم: (١٣٠٨ الخنفساء إذا مُسَّتْ نَتَّنَتْ، و ١٦٣٢ الروم إذا لم تُغْزَ غزتْ، و ٢٠٩٠ كل حرباء إذا أُكْرِه صلّ).

---

(١) وهو مأخوذ من معنى قوله تعالى: ﴿ولكم فى القصاص حياة﴾ - البقرة ١٧٩ .

(٢) ومثل ذلك كثير منه الأمثال: ٦٦، ٨٥، ١٥٠، ١٥٦، ١٥٧، ١٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٥٢٣، ٥٣٦، ٥٤١، ٣٣٦، ٣٩١، ٣٠١، ٣٢٣، ٦١٥، ٦٢٥، ٦٣٩، ٦٧٨، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٩٤، ٧٨٢، ٨٢١، ٨٧٩، ١٣٠٠، ١٣٠٢، ٢٤٤٦، ٢٤٦٨، ٢٤٧٠، ٢٤٧١، ٢٥١٧، ٢٤١٨، ٢٤٣١، ٢٥٨٧، ٢٥٣٥، ٢٥٨٩، ٢٥٥٦، ٢٥٧٦، ٢٥٧٧، ٢٥٢٥، ٢٥٢٧، ٢٥٢٨ .

(٣) ومثل ذلك الأمثال: ١٦٢، ١٩٢، ٤٤٢، ٥٣٠، ٥٣٤، ٧٧٥، ٧٨٤، ٧٧٧، ٩٤٧، ٩٥٦، ٩٦٧، ١١٠١، ١١٠٢، ١١١٠، ١١٢٣، ١١٥٩، ١٢٥٩، ١٢٨٢، ١٢٨٨ ، وغيرها.

(٤) ومثله: ١٣٤، ١٠٩٠، ١٧٩٩ .

(٥) ومثله: ١١٥٧، ٢١٥٢، ٢٥٨٦، ٤٢٢١، ١٩٧٤ .

(٦) إذا جعلت (لا) مشبهة بليس (حجازية) وخبرها محذوفًا، وإذا كانت تميمية فالمحذوف خبر المبتدأ .

٧ - المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة

جاء المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة ظرفًا فى مثل قولهم: (٢٥٢٣ العتاب قبل العقاب، و ٢٤٦٩ العجب كل العجب بين جمادى ورجب، و ٢١٦ أنا دون هذا وفوق ما فى نفسك[١]).

كما جاء جارًا ومجرورًا من مثل قولهم: (٥٩ أنت كالمصطاد باسته، و ٢٥٤ أنت على المجرَّب، و ١١٢٨ الحياء من الإيمان، ٦٨٦ التمر بالسويق)[٢] وإذا كان النحاة يقولون بتعلق شبه الجملة بمحذوف هو الخبر، وهذا المحذوف هو كون عام تقديره (استقر) ، أو (مستقر) على خلاف بينهم[٣]، فإننا لا نستطيع أن نقدر كونًا عامًا فى المثلين الأخيرين، فيمكننا تقدير: المثل الحياء من الإيمان، بالحياء جزء من الإيمان أو شعبة من الإيمان، أما (التمر بالسويق) فهذه الباء هى باء البدل والتقدير: التمر يقايض بالسويق أي يستبدل بالسويق.

٨ - المبتدأ مصدر مؤول من (أنْ) والفعل

وقد جاء هذا فى مثلين حيث ظهرت (أنْ) فى قولهم: (٣٣٨ أنْ أُصبحَ عند رأس الأمر أحبُّ إلى من أن أصبح عند ذنبه)، أما المثل الثانى فهو مشهور فى كتب النحاة وهو قولهم: (٦٥٥ تسمع بالمعيدى خيرٌ من أن تراه[٤]).

٩ - الابتداء بالنكرة

جاء الابتداء بالنكرة كثيرًا فى الأمثال، إلا أنه اعتمد أكثره على أحد مسوغين أحدهما تخصيص المبتدأ بالوصف أو بالإضافة.

أ - المبتدأ النكرة الموصوف

ظهرت الصفة فى مثل قولهم: (١٧٢٩ زوج من عود خير من قعود، و ١٢٥٠ خطبٌ يسيرٌ فى خطب كبير، و ٤٠٨١ موت لا يجر إلى عار خير من عيش فى رماق [٥])، وقد تكون الصفة محذوفة لكن المعنى يدل عليها، وهذا ما نجده فى قولهم: (٤٤٠١ ويلٌ

---

(١) وراجع الأمثال: ٦٨١، ٣٩٠، ١٩٩٠، ١٠٩٣، ١٢٧٢ .

(٢) وراجع الأمثال: ٥١، ١٦٣، ٢٢٢، ٢٣١، ٢٣٣، ١٩٣، ١٩٥، ٣٤٣، ٤٠٨، ٤٩٢، ٥٥٤، ٦٦٩، ٦٨٤، ١٣٣٢، ١٤٠٤، ٢٠٠٧، ٢٢٨٥، ١١١٩، ١١٦١، ١٢٧١، ٢٤٣٦ .

(٣) راجع: شرح ابن عقيل ١/٢١١، همع الهوامع ٢/٢١ .

(٤) راجع: شرح الأبيات المشكلة الإعراب المسمى إيضاح الشعر لأبى على الفارسى ص ٤٣٩، ٤٩٩، ٥٣٥ . ومغنى اللبيب ٣٦٤، ٥٥٩، ٧٧٢، ٨٣٩، الكتاب ٤/٤٤، همع الهوامع ١/٣٠٦ .

(٥) وراجع الأمثال: ١١١٧، ١٠٣٨، ١٤٢٠، ١٨٦٤، ٢٣٥٢، ٢٣٦٣، ٤٤٠٢ .

أهون من ويلين) أى: ويلٌ واحدٌ أهون من ويلين.

ومن الوصف ما جاء مع أنّ الناسخة فى قولهم: (٢٤ إن خصلتين خيرهما الكذب لخصلتا سوء).

ب - المبتدأ النكرة المضاف إلى نكرة

وقد كثر ذلك فى الأمثال، وظهر المضاف إليه فى أكثرها، ومن أمثلة ذلك: (٣١٥٤ كل صمت لا فكرة فيه فهو سهو، و ٣١٥٩كل إناء يرشح بما فيه، ٣٠٤٣ كلب عسٍّ خير من كلب ربض، ٢٩٩٢ كل ضبٍّ عنده مرداته[1]).

وقد حُذف المضاف إليه ودل عليه التنوين والمعنى فى مثلين، هما: (٣٠٩٨٩ كلٌّ يجر النار إلى قرصه، و ٣١٣٣ كلٌّ يأتى ما هو له أهل).

جـ- العطف على المبتدأ

ومما يبرر الابتداء بالنكرة أيضا العطف على المبتدأ فى قولهم: (٢٥٩ أكلٌ وحمدٌ خيرٌ من أكل وصمت)، وهو من مسوغات الابتداء بالنكرة التى ذكرها السيوطى[2]، بل إنه جعل المثل مسوِّغا للابتداء بالنكرة، إذ الأمثال لا تغير، ومثَّل بقولهم: (٣٤٧٣ ليس عبدٌ بأخ لك[3]).

ب - مخالفة الترتيب

١ - المخالفة الواجبة

تقدم الخبر وجوبًا على المبتدأ فى عدة صور، أهمها ما كان الخبر فيه شبه جملة والمبتدأ نكرة، ولا مسوغ للابتداء بالنكرة إلا هذا التقديم[4] ، وجاء الخبر فيها ظرفًا قليلا، ومنه فى الأمثال قولهم: (٤٦٨٤ اليوم خمرٌ وغدًا أمر، و ٥٣٧ بعد اطلاع إيناس)[5] وقد سبقت الجملة بـ (ما) النافية فى بعض الأمثال: (٣٩٢١ ما دونه شوكةٌ ولا ذباح، و٣٩٨٦ ما عنده أبعد، ٣٩٣٢ ما دونه شقذ ولا نقذ).

---

(١) وراجع الأمثال: ١٨٦٢، ٢١٤٩، ٢١٥٥، ٢٢٣٣، ٢٢٣٤، ٢٢٣٥، ٢٢٣٨، ٢٢٨٠، ٢٢٨٨، ٢٣٥٩، ٢٣٦٢، ٢٩٣١، ٢٩٩٣، ٢٩٩٤، ٢٩٩٥، ٣٠٠٧، ٣٠٠٩، ٣٠١١، ٣٠١٤، ٣٠١٥، ٣٠٢٣، ١٢٦٩، ١٤٩٢، ١٤٩٤، ١٥٩٣، ٢٩٩٦. ٣٠٠٣، ٣٠٠٤، ٣١٣٤، ٣١٣٨، ٣١٤٩، ٤٣٩٢، ٣١٦٣، ٤٠٩٩، ٤١٠٣ .

(٢) همع الهوامع ٢/ ٣٠ .

(٣) نفسه ٢/٢٩ .

(٤) راجع: ابن عقيل ١/ ٢٤٠ ، حيث عرض حالات وجوب تقديم الخبر على المبتدأ، وأوضح المسالك ١/ ٢١٣، شرح ابن الناظم ١١٧ .

(٥) وراجع الأمثال: ٢٥١٥، ١٤٢٣، ٤٧٠٤، ٤٥٤٢ .

وجاء الخبر المقدم جارًا ومجرورًا فى كثير من الأمثال منها قولهم: (٢٣٨٥ بكل مقام مقال، و ٣٣٤٠ لكل ساقطة لاقطة، و ٣٤٢٤ لكل جنب مصرع، و ٢٧٦٩ فى الأرض للحر الكريم منادح[١]).

وإذا كان تقديم الخبر على المبتدأ هو مبرر الابتداء بالنكرة فإننا نجد المبتدأ النكرة قد جاء فى موضعه مقدمًا على خبره الجار والمجرور فى قولهم: (٤٣٨٢ ويلٌ للشجى من الخلى) وفى هذا المثل لا يكون الجار والمجرور (للشجى) خبرًا لـ (ويل) عند النحاة، وإنما هو نعت لـ (ويل) التى هى خبر لمبتدأ محذوف.

وقد سُبق الجار والمجرور بـ (ما) النافية، وتقدم شبه الجملة على المبتدأ كثيرًا من مثل: (٢٧٧٩ مالى بهذا الأمر يدان، ٣٧٩٩ ماله هارب ولا قارب، و٣٨٠٠ ما له سمٌّ ولا حُمٌّ، ٣٨٠٣ ما له سبدٌ ولا لبدٌ)[٢] وجاء اسمها مجرورًا بحرف الجر الزائد فى: (٣٧٩٢ ما بالعير من قماص).

وإذا كانت (ما) فى هذه الأمثال هى النافية المشبهة بـ (ليس) فإن عملها لم يظهر فى الجملة، ولم يتبين إذا كانت تميمية مهملة أو حجازية عاملة، لكننا نجدها فى الأمثلة السابقة وقد تقدم خبرها شبه الجملة على اسمها النكرة وجاءت معها المحافظة على الرتبة، واسمها (المبتدأ) معرفة، ودخلت الباء الجارة على الخبر فى مثل: (٣٨٤٦ ما أنت بنيرة ولاحَفَّة، و ٣٨٤٧ ما عقالك بأنشوطة، و ٣٨٧٠ ما أنت بخلٍّ ولاخمرٍ)[٣] كما جاء الخبر جارًا ومجرورًا فى (٣٨٧٤ ما الخوافى كالقلبة ولا الخناز كالثعبة).

وجاءت حجازية فى قولهم: (٣٨٦٨ ما كلُّ بيضاء شحمة، ولا كُلُّ سوداء تمرةً. و٤٧٥٢ ما صدقةٌ أفضل من صدقة من قول).

وقد تقدم خبر الناسخ شبه الجملة على اسمه النكرة كثيرًا، فتقدم الجار والمجرور خبرًا لـ (كان) فى قولهم: (٢٤٠٤ لو كان منه وعلٌ لتركته، و ٢٤٦٣ لو كان بجسدى برصٌ

---

(١) وراجع الأمثال: ٢٥٣٢، ٢٧٢٧، ٢٧٢٨، ٢٧٣٦، ٢٧٤٣، ٢٧٤٩، ٢٧٥٢، ٢٧٧١، ٢٧٧٧، ٢٧٧٩، ٢٧٨١، ٢٧٨٥، ٣٢٥٣، ٣٢٩٧، ٣٢٩٨، ٣٣٣١، ٣٣٤٩، ٣٣٦٧، ٣٣٧٥، ٣٤٠٧، ٣٤٠٩، ٣٤١٢، ٣٤١٥، ٣٤٢٢، ٣٤٢٣، ٣٤٣٣، ٤٤٦٥، ٤٠٨٣، ٤٥٧ .

(٢) وراجع الأمثال: ٣٧٥١، ٣٧٦٦، ٣٧٦٧، ٣٧٧٢، ٣٧٨٢، ٣٧٩٣، ٣٧٩٨، ٣٨٠١، ٣٨٠٢، ٣٨٠٤، ٣٨٠٥، ٣٨١١، ٣٨١٩، ٣٨٢٨، ٣٨٤٩، ٣٨٦٢، ٣٨٦٣، ٣٨٧١، ٣٨٨٨، ٣٨٨٩، ٣٨٩٠، ٣٨٩١، ٣٨٩٤، ٣٨٩٥، ٣٨٩٦، ٣٩٠٨، ٣٩٠٩، ٣٩١٩، ٣٩٣٧، ٣٩٤٤، ٣٩٤٧، ٣٩٥٧، ٣٩٦٢، ٣٩٦٧، ٣٩٧٥، ٣٩٧٨، ٣٩٨٧، ٣٩٨٨، ٤٠٢٤ .

(٣) وراجع الأمثال: ٣٨٤٥، ٣٩٤٦، ٣٩٥٣ .

ما كتمته)، كما جاء كذلك بعد (ليس) فى قولهم: (٢٣٥٥ ليس لملول صديق، و٢٣٥٦ ليس لشره غنى)[١].

وقد جاءت الجملة على ترتيبها مع ذلك فى قولهم: (ليس عبد بأخ لك ٣٤٧٣).

وتقدم خبر الحرف الناسخ أيضًا، فجاء بعد (إن) فى مثل قولهم: (١- إن من البيان لسحرًا، و١٢ إن من الشر خيارًا، و١٥ إن لله جنودًا من العسل، و٢٦ إن فى المعاريض لمندوحة عن الكذب][٢]، وتقدم اسمها النكرة على الخبر دون مسوغ فى قولهم: (٣٢٤ إن اطلاعا قبل إيناس).

وجاء ذلك بعد (لعل)، و(ليت) فى قولهم: (٣٢٣٤ لعل له عذرًا وأنت تلوم، و ٣٣٨٩ ليت لنا من فارسين فارسًا) وجاءت (لكن) المخففة فى بداية الجملة، وهى عاطفة جاءت بعدها الجملة الاسمية وتقدم فيها الخبر شبه الجملة على المبتدأ النكرة وجوبًا فى الأمثال: (٣٤٧٠ لكن على بلدح قومٌ عجفى، و ٣٤٧١ لكن بالأثلات لحم لا يُظلل) وقد تقدم الخبر شبه الجملة (الجار والمجرور) على المبتدأ ، لأن فى المبتدأ ضميرًا يعود على بعض الخبر فى قولهم: (٤٤١٥ من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)، وجاء ذلك مع الحرف الناسخ (إن) فى قولهم: (٢٤٦ إن من اليوم آخره).

وجاءت مخالفة الرتبة وجوبًا فى أسلوب الحصر (أو القصر) فتقدم الجار والمجرور أو الظرف (الخبر شبه الجملة) على اسم (ليس) المعرفة فى قولهم: (٣٣٠١ ليس بعد الإسار إلا القتل، و ٣٤١٣ ليس للحاسد إلا ما حسد).

٢ - المخالفة الجائزة

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ عند النحاة، إذا أمن اللبس، أو بمعنى آخر إذا عرف المبتدأ من الخبر[٣] .

جاء المبتدأ معرفة والخبر نكرة، وتقدمت هذه النكرة على المعرفة فى مثل قولهم: (١٩٨١شرٌّ من الموت ما يتمنى معه الموت، و ٢٢١٣ ضرط ذلك)[٤]، وجاءت لفظة (سواء) خبرًا مقدمًا على المبتدأ المعرفة فى قولهم: (١٧٩٤ سواءٌ علينا قاتلاه وسالبه).

---

(١) وراجع الأمثال: ٣٣٢١، ٣٣٢٢، ٣٤٦٦، ٣٣٠٣، ٥٤ .

(٢) وراجع الأمثال: ٢٢، ٣٤، ١١٨، ١٦٩، ٢٠٣، ٢٤٩ .

(٣) راجع: شرح ابن عقيل ٢٢٧/١، وهمع الهوامع ٣٢/٢، وشرح الكافية الشافية ١-٣٦٦ .

(٤) ومثل ذلك الأمثال: ١٩٨٠، ٢٩٤٨ .

وتقدم الخبر شبه الجملة على المبتدأ المعرفة، وقد جاء ظرفًا فى مثل قولهم (١٣٨٤ دونه بيض الأنوق، ١٣٩٥ دون ذلك خرط القتاد، ٢٣٨٣ عند جهينة الخبر اليقين)[1].

وجاء الخبر جارًا ومجرورًا فى قولهم: (٢٧٢٤ فى بطن زهمان زاده و ٢٧٦٠ فى سبيل الله سرجى ويغلى، و ٣٣٢٨ لله دره)[2].

وتقدم الخبر شبه الجملة على المبتدأ النكرة فى وجود مسوغ آخر للابتداء، فتقدم الظرف على المبتدأ النكرة الموصوف فى قولهم: (٢٥٧٠ عند فلان كذبٌ قليلٌ)، وعلى المبتدأ المضاف إلى نكرة فى قولهم: (٢٣٩٣ عنده من المال عائرة عين، و٢٤٣٠ عند الله لحم حباريات)، وتقدم الجار والمجرور على المبتدأ النكرة الموصوف فى قولهم: (٢٧٧٨ فى التجارب علمٌ مستأنف، و٣٨٥٧ من الخواطئ سهمٌ صائبٌ)[3] وتقدم على المبتدأ المضاف إلى نكرة فى قولهم: (٥٢٥ بكل عشبٍ آثار رعى ٣٩٧٧ ما له لاعى قرو، و٤٤٩ به داء ظبى).

وتقدم خبر (ليس) الجار والمجرور على اسمها المعرف بالإضافة فى قولهم: (٣٣١٨ ليس عليك نسجه فاسحب وجر، و٣٣٥٨ ليس من العدل سرعة العذل، و٣٣٧٦ ليس للئيم مثل الهوان) وتقدم خبرها الجار والمجرور على الاسم النكرة الموصوفة فى قولهم: (٣٤٥٨ ليس على الشرق طخاءٌ يحجبُ).

وتقدم خبر (إنَّ) الناسخة شبه الجملة على اسمها المعرفة، فتقدم الخبر الظرف على اسمها المعرفة فى قولهم: (٢٣ إن وراء الأكمة ما وراءها، و ٢٧٩ إن أمامى ما لا أسامى، و٤٠٤ إن دون الظلمة خرط قتاد هوبر)، وتقدم الظرف أيضا على المبتدأ النكرة الموصوفة فى قولهم: (٢٥٤ إن بينهم عيبة مكفوفة).

وتقدم خبر (إنَّ) الجار والمجرور على اسمها المعرفة فى قولهم: (٣ إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطًا أويُلمُّ، و ٢٩٦ إن من ابتغاء الخير اتقاء الشر).

ومما سبق يتبين تعدد الصور الجائزة للجملة الاسمية المنسوخة والابتدائية فى الأمثال.

---

(١) ومثل ذلك الأمثال: ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٤١٣، ١٤١٨، ١٠٩١، ٤١٤٥، ٥١٩، ٧٤٦، ٢٥٠٣، ٢٥٣٦، ٤٤٧، ٤٤٨ .

(٢) ومثل ذلك الأمثال: ٥٢٦، ٢٤٣٤، ٢٥٧١، ٢٥٧٢، ٢٦٩٠، ٢٧٣٨، ٢٧٩٧، ٢٨٤٢، ٢٤٣٢، ٢٤٣٦، ٣٤٧٩، ٣٧٦٢، ٣٨٤٨، ٤٠٠٦، ٤٠٠٧، ٤٠٢٢، ٤١١٠، ٤١٤٦، ٤١٤٩، ٤١٦١ .

(٣) ومثل ذلك الأمثال: ٢٣٩٧، ٢٥٥٩، ٢٥٦٠ .

٢ - ترتيب الجملة الفعلية

عرف النحاة للجملة الفعلية ترتيبًا أصليًا، تبدأ فيه بالفعل فالفاعل فالمفعول به(١)، وترتبط فكرة الأصلية هذه عند التحويليين بما يعرف بالتركيب الباطنى أو البنية العميقة، ومقياسها الكفاءة أو المقدرة اللغوية، كما ترتبط الفرعية بالتركيب السطحى أو البنية الظاهرية، ويمثلها الأداء الفعلى للكلام(٢).

فإذا اتفقت البنية العميقة (الأصل) مع البنية السطحية (الفرع) جاء الكلام على الترتيب الأصلى أو ما يسمى عندهم بالرتبة المحفوظة(٣)، وقد جاءت فى الأمثال تراكيب حافظت على الرتبة وجوبًا، منها ما يتكون من فعل وفاعل، مثل: (٥٠٧ أبدى الصريحُ عن الرغوة، و٤٧٤ برئ حيٌّ من ميت، ٢٤٤٤ عاد السهم إلى النزعة، و ٢٥٤٦ عاد الأمر إلى نصابه)(٤).

وقد جاء الفاعل ضميرًا متصلاً فى مثل: (٢٢١ ألْتُ اللقاحَ وإبل علىَّ، و ٢٢٠ استاهلى إهالتى، وأحسنى إيالتى، و ٢٦٤ أخذوا طريق العنصلين)(٥).

وجاء ضميرًا مستترًا فى مثل: (١٦٥ آكل لحمى ولا أدعه لآكل، ٨٦ أخذه أخذ سبعة، ٢٧٠ أكل روقة، ٣٥٢ أوى إلى ركن بلا قواعد)(٦).

كما جاءت المحافظة على الرتبة فى حصر المفعول به فى قولهم: (١٤٨ أبى قائلها إلا تمًّا) حيث حُصرِ المفعول به فوجب تأخيره.

وقد جاءت الجملة بترتيبها الأصلى مع جواز التقديم والتأخير مكونة من فعل وفاعل ومفعول به، والفاعل والمفعول اسمان ظاهران من مثل: (٧٣ أخذت الإبلُ أسلحتها، و ١٦٠ أبى الحقينُ العذرة، و ٤٣٦ بلغ السيلُ الزبى، و ٤٦٣ بلغ السكينُ العظم)(٧).

كما تقدم المفعول به على الفاعل جوازًا فى الأمثال: (٦٤٤ تحمى جوابيه نقيقُ

---

(١) راجع: الكتاب ١/٨٠، ٢٠٣، المقتضب ٤/١٠٢، الجمل ١٠، همع الهوامع ٢/٢٥٩ .

(٢) راجع: فى علم اللغة التقابلى ٩١ .

(٣) راجع: نظرية اللغة فى النقد العربى ٢١١ وما بعدها.

(٤) وراجع الأمثال: ١٤٠، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٠، ٥٠٠، ٥١١، ٥١٧، ٢٤٤٠، ٢٤٩٠ .

(٥) وراجع الأمثال: ٣٥١، ٥٠٢، ٥٤٠٩، ٣٩٩، ٢٤٠٣، ٢٤١٦، ٢٥٦٧، ٢٥٧٣، ٢٥١١، ٢٥٢٦ .

(٦) وراجع الأمثال: ٩٢، ١٣١، ٣٠٨، ٣٨٤، ٤٣٢، ٤٣٤، ٥٠٤، ٤٧١، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٥، ٥٤٤، ٥٥٠، ٢٤٤١، ٢٤٨٦، ٢٥٠٥، ٢٥٥٠، ٢٥٠٦، ٢٥١٠، ٢٥١٩، ٢٥٣٠، ٢٥٣٩ .

(٧) وراجع الأمثال: ١٢٢، ٢٥٣، ٢٦٢، ٣٠٧، ٤٥٠، ٥١٠، ٥٢٧، ٥٣٢، ٥٦٤، ٢٤٠٤، ١٤١٤، ٢٤٢٨، ٢٥١٣ .

الضفادع، و ٧١٦ تقطع أعناق الرجال المطامعُ، و ١٩٩١ شعبت قومى شعوبُ، و ٢٧٦٦ أفسد الناس الأحمران اللحم والخمر).

ويجب تقديم المفعول به على الفاعل فى حالات حددها النحاة(١)، وقد جاءت هذه الحالات فى الأمثال، وهى:

١ - أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به؛ لأنه لو تأخر المفعول به لعاد الضمير على متأخر فى اللفظ والرتبة وهذا لا يجوز عند النحاة، وإن أجاز بعضهم ذلك(٢) .

وقد جاءت هذه الصورة فى الأمثال فى مثل قولهم: (١٩٨ أدّى قدرًا مستعيرها، و٢٦٧٦ غلَّ يدا مطلقها، واسترق رقبةً معتقها، و٤٤١٦ ودَّع مالا مودعه)(٣)، وارتبط بهذه الصورة أيضًا مجىء هذا الضمير عائد صلة فى جملة يقع الموصول فيها فاعلا مثل: (٢٨٦٧ قد أنصف القارة من راماها، و ٣٥٢٧ لا يضر الحوار ما وطئته أمه).

٢ - أن يكون المفعول ضميرًا متصلاً والفاعل اسمًا ظاهرًا(٤) ، ومن أمثلة ذلك: (٧٩١ ثكلتك أمك أىَّ جرد ترقع، ١٩٦٤ شمَّ خمارَها الكلبُ، و ٥٧ أتتك بحائن رجلاه، و١١٠٧ الحرُّحرٌّ وإن مسَّه الضر، و ١٥٧٧ رآه الصادر والوارد)(٥)، وقد جاء الفاعل اسمًا موصولاً فى قولهم: (١٠١٩ حياك من خلا فوه، و ٣٦٢٨ لا يرحلن رحلك من ليس معك).

٣ - أن يكون الفاعل محصورًا بإلا أو بإنما، ويجب عند النحاة تأخير المحصور بإنما، واختلفوا فى المحصور بإلا(٦) .

وقد جاء الفاعل محصورًا بإنما فى قولهم: (٤٠ إنما خدش الخدوش أنوشٌ)، وجاء محصورًا بـ (إلا) فى قولهم: (٢٥٤٦ لا يأبى الكرامة إلا حمارٌ)، وهناك حالات أخرى لم يشر إليها النحاة، وهى قد تنتمى إلى حالات الجواز، وإن كان الأولى فيها تقديم المفعول

---

(١) راجع تلك الحالات فى: المفعول به وأحكامه عند النحويين وشواهده فى القرآن الكريم، د. شرف الدين الراجحى ٩٥ وما بعدها.

(٢) السابق٩٥، وراجع: الخصائص ١/٢٩٣، ٢٩٤، شرح ابن عقيل ٢/١٠٨٠، المساعد ١/٤٠٨ .

(٣) وراجع الأمثال: ٢٩٠٨، ٣٨٥٠، ٤٢٠٦، ١١٥٥ .

(٤) راجع: المقرب ١/٥٤، توضيح المقاصد ٢/١٧، همع الهوامع ٢/٢٦٠ .

(٥) وراجع الأمثال: ٣٤٧، ٧٩٠، ٢٩٦، ٢٥٣٤، ٢٥٧٥، ٦٥١، ١٤٥٣، ١٥٤٠، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٦، ١٧٦٨، ١٧٩٦، ١٧٩٧، ١٩٧٢، ١٣١٥، ٢٠٩١، ٢٠٩٣، ٢١٢٨، ٢١٤٨، ٢١٦٤، ٢٢١٥، ٢٢٦٨، ٢٢٨٤، ٢٦٦٣، ٢٦٧١، ٢٦٨٢ وغيره كثير.

(٦) راجع: شرح ابن عقيل ٢/١٠١، وما بعدها، شرح الأشمونى ٢/١٤٦، شرح التصريح ١/٢٨٣، همع الهوامع٢/٢٦٠،، شرح الكافية الشافية ٢/٥٩٠ .

به، من هذه الحالات أن يكون المفعول اسمًا ظاهرًا والفاعل اسمًا موصولاً، مثل: (٦١٣ ترك الخداع من أجرى من مائة، و٣١٩٠ كيف يعق والدًا من قد ولد)(١) ، ولا يحسن - فى رأيى - أن يتقدم الفاعل، فتقول: ترك من أجرى من مائة الخداع، وإن كان ممكنًا.

ومن ذلك أن يكون الفاعل موصوفًا، أو مضافًا إلى اسم ظاهر، فمن أمثلة الموصوف قولهم: (٢٨٧٥ قد علقت دلوك دلوٌ أخرى، و٣٧٠٥ لا يكسب الحمدَ فتى شحيحٌ)(٢)، ومن أمثلة المضاف قولهم: (٣٥١٠ لا يضر السحاب نباحُ الكلاب، و ٣٧٨٦ ماحك ظهرى مثلُ يدى).

تقدم المفعول به على الفعل والفاعل

جاءت حالات تقدم فيها المفعول به على الفعل والفاعل وجوبًا، فقد تقدم اسم الاستفهام المنصوب فى قولهم: (٥٣٨ أىَّ سواد بخدام تدرى)، وتقدم الضمير المنفصل فى قولهم: (١٨٧ إياك أعنى واسمعى يا جارة)، ومن وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل أن ينصبه فعل أمر دخلت عليه الفاء مثل: زيدًا فاضرب(٣)، ومنه: (١٣٨٨أدنى حماريك فازجرى).

وقد جاء المفعول به مقدمًا على الفعل والفاعل جوازًا فى غير ذلك، من ذلك ما كان مسبوقًا بـ (لا) النافية من مثل: (٢ إن المنبت لا أرضًا قطع ولا ظهرًا أبقى، ٣٥٢٦ لا ماءك أبقيتِ ولا حرك أنقيت، و ٣٦٩٩ لا حجرةً أمشى ولا حوط القصا)، ومنه ما كان مسبوقًا بـ (ما) النافية فى قولهم: (٣٩٢١ ما مأمنيك تؤتين ما كرهت من ناحيتيك).

وتقدم المفعول به على الفعل والفاعل جوازًا فى غير ذلك مثيرًا من مثل قولهم: (٤٧٩ بطنى عطرى وسائرى ذرى، و٥٦٣ بنيك خمرى ومككينى ، و١٠٢٠ حتفها تحمل ضأنٌ بأظلافها، و١٩٦٠ أشوار عروس ترى)(٤).

وتقدم المفعول الثانى على المفعول الأول فى قولهم: (١٠٢١ حدِّث حديثين امرأةً، فإن لم تفهم فأربعة ، و ٢٤٤٥ أعط القوسَ باريها).

وقد تقدم غير المفعول به من المنصوبات على الفعل والفاعل ؛ فتقدم الظرف سواء كان ظرف مكان، مثل: (١١٦٢ حولها ندندن، و ١٠٦٢ حيثُ ما ساءك فالعُكْلِىُّ

---

(١) وراجع: ٣٩٤٨، ٤٦٩١ .

(٢) وراجع: ٤٧٢٧ .

(٣) راجع: همع الهوامع ٣/ ١٠ .

(٤) ومثل ذلك الأمثال: ١٠٤٥، ١١٣٧، ١٢٦٣، ١٩٦٣، ٢١٥٣، ٢٤٩٢، ٣٠١٢، ٤٧٢٩ .

فيه)[١]، وتقدم ظرف الزمان على الجملة الفعلية فى قولهم: (٢٨٦٨ قبل الرماء تُملأُ الكنائنُ. و ٢٠٧٠ قبل الرمى يراش السهم، و٤٦٦٩ يوم النازلين بُنيتْ سوقُ ثمانية، و٢٨٩٣ قبلك ما جاء الخبر)[٢]، كما تقدم على الجملة الاسمية المنسوخة بـ (كان) فى قولهم: (٢٨٣٣ قبل النفاس كنت مصفرة، و ٢٨٣٤ قبل البكاء كان وجهك عابسًا)، وانفصل الظرف المقدم عن الجملة فى قولهم: (١٢٩١ دون ذا وينفق الحمارُ، و ٢٦٨٢ غدًا غدها إن لم يعقنى عائق)، وقد جاءت صورة الجملة بتقدم الظرف وكأنها جملة شرطية قام الظرف مقام الأداة، ومثاله قولهم: (١٠٨٥ حين تقلين تدرين) وإن لم يجزم الفعلان.

وتقدم المفعول المطلق فى قولهم: (٢٤١٥ عجبًا تُحدِّث أيها العود، و ١٦٢٧ رتوًا يُحلَبُ الأبكارُ).

وتقدم الحال على الجملة الفعلية أيضًا فى مثل قولهم: (١٩١٤ شتى يؤوب الحلبةُ، و٣١٤٠ كارهًا حجَّ بيطرُ، و ٢١٧٥ كارها يطحن كيسانُ)، وقد تقدم المصدر على الجملة الفعلية، وهو مصدر فى موضع الحال - كما جاء عند سيبويه، فى قولهم: (٣١٧٤ كُرهًا تركبُ الإبلُ السفرَ) أى: تأتى الإبلُ السفرَ كارهةً.

وتقدم الجار والمجرور على الجملة الفعلية من مثل قولهم: (٢٧٤٢ فى بيته يؤتى الحكم، ٤٠٦٣ من مأمنه يؤتى الحذر، و ٢٧٤٥ فى الجريرة تشترك العشيرة، و ٣٠٩٣ كما تدين تدان)[٣].

وقد جاءت (ما) زائدة بعد الجار والمجرور فى مثل: (٢٧٦٨ فى عيصه ما ينبت العود، و ٢٧٩٤ فى دون هذا ما تنكر المرأة صاحبها)[٤]، وقد وقف الميدانى عند المثل (٤٩٤ بعين ما أرينك) فقال: "(ما) صلة دخلت للتأكيد، ولأجلها دخلت النون فى الفعل"[٥] ، وجاءت بمعنى (شىء) نعتًا للنكرة المجرورة فى قولهم: (٢٣٦٥ لأمر ما يسود من يسود، و ٢٣٦٦ لأمر ما جدع قصير أنفه)[٦]، واحتملت الأمرين فى مثل: (٢٧٢٧ من

(١) وراجع الأمثال: ٤٥، ٢٦٢، الكتاب ١/ ٢٧٠ .

(٢) وراجع الأمثال: ٢٥٥٧، ٢٥٥٨ .

(٣) وراجع الأمثال: ٢٧٢٥، ٢٧٢٩، ٢٧٥٦، ٢٧٦٦، ٣٠٢٢، ٣٣٥٣، ٣٣٨٧، ٣٤٥٩، ٣١٦٥، ٢٨٢٦، ٣٩٩١، ٣٩٩٧، ٤٠٢٩، ٤٠٦٢، ٤٠٨٠، ٤١٢٦، ٤١٣٧، ٤٥٩٨، ٥٥٢، ٥٥٨، ٥٢٤، ٥٤٠، ٥٤٦، ٦١، ١٨٥، ١٩١، ٤٣١، ٤٤١، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٨٧، ٥١٨، ٢٣٩٩، ٢٤٠٦، ٢٤٢٧، ٢٤٥١، ٢٤٦٦، ٢٥٤٨، ٢٤٨٥، ٢٤٧٨، ٢٤٩١، ٢٥٠١، ٢٥٠٤، ٢٥٠٧، ٢٥١٨، ٤٨٢ .

(٤) ومثل ذلك: ٣٣٩٥، ٢٣٩، ٤٢٨، ٢٣٨، ٥٤٣ .

(٥) مجمع الأمثال ١/ ١٤٣ .

(٦) ومثل ذلك ٥٠٣ .

قدم ما كذب الناسُ، و ٣٨٨٧ من شر ما ألقاك أهلك)، وجاءت موصولة فى قولهم: (٣٢٤٠ ليس لعين ما رأت ولكن ليد ما أخذت).

وتقدم الجار والمجرور فى الاستفهام فى قولهم: (١١١٢ حتام تكرعُ ولا تنقع، و١١٤٠ حتى متى يُرمى بى الرجوان).

وتقدم الجار والمجرور على الجملة الشرطية فى قولهم: (٣٠٤٥ كالأرقم إن يقتل ينقمْ، وإن يترك يلقم).

كما تقدم على الجملة الاسمية الابتدائية فى قولهم: (٣٠٤٤ كذلك النجار يختلف، و٣٢٣٥ لكن بشغفين أنت جدود)، وعلى الجملة الاسمية المنسوخة فى قولهم: (٣٣٢٤ لهذا كنت أحسيك الجُرع).

وتقدم الجار والمجرور على فعل الأمر وقد فصلت بينهما الفاء من مثل: (٢٤٥٩ على الشرف الأقصى فابعد، و ٤٦١ بمثل جارية فلتزن الزانية).

الاعتراض

أفرد ابن جنى بابًا للاعتراض فى الخصائص تحدث فيه عن كثرته فى القرآن والشعر والنثر، ومجيئه للفصل بين الفعل وفاعله والمبتدأ والخبر وغير ذلك[1]، ومن الجمل التى لا محل لها من الإعراب عند ابن هشام: الجملة المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديدًا أو تحسينًا، وقد عرض لها سبع عشرة حالة[2].

ولم يفرق ابن جنى بين الاعتراض والفصل، ولم يرد مصطلح الفصل عند ابن هشام، لكننا نستطيع أن نفرق بين الاعتراض والفصل بأن الاعتراض يكون بالجملة، أما الفصل فيكون بالكلمة، كما أن الاعتراض يكون بين أجزاء الجملة، أما الفصل فيكون بين المتلازمين، وعلى هذا الأساس نفصل ما جاء فى الأمثال:

١ - الفصل فى الجمل الفعلية:

أ- الفصل بين الفعل والفاعل

وقد جاء الفصل بين الفعل والفاعل بالجار والمجرور كثيرًا ، ومن ذلك قولهم: (١٨٣٧ استوت به الأرضُ، و ٢٢٢٩ ضاقت عليه الأرض برحبها، و ٢٢٦٤ طارت بهم

---

(١) الخصائص ١/٣٣٥ . وما بعدها.

(٢) مغنى اللبيب ٥٠٦ . وما بعدها.

العنقاء ،و ٤٧٥٧ يأتيك بالأخبار من لم تزود)[١]، وجاء ذلك فى أسلوب القصر فى قولهم: (٢٦٣٦ لا يقول لها إلا ابن أجداها)، كما جاء الفصل بين اسم الفعل وفاعله فى قولهم: (٤٤٩٠ هيهات من رغائك الحنينُ).

كما فُصل بين الفعل والفاعل بالظرف فى قولهم: (١٤٨٤ ذلَّ بعدَ شماسه اليعفور، و٣٩٠٤ ما طاف فوق الأرض حافٍ وناعلُ).

وقد فُصل بين الفعل ونائب الفاعل فى قولهم: (١٧٢٣ زُيِّن فى عين والد ولدٌ، و٢٣٠٦ طرافة يُولَعُ فيها القُعْدُدُ، و ٣٦٤٦ لا يطاع لقصير أمره)[٢].

الفصل بين الفعل والمفعول به

وقد فُصل بين الفعل والمفعول به بالجار والمجرور كثيرًا، ومنه قولهم: (٧٧٦ ثنى على الأمر رجلاً، و ٢٨٦٩ قلب له ظهر المجنِّ، و ٣٣٢٠ لقيت منه عرق الجبين، و ٣٦٩٥ لا تهدى إلى حماتك الكتف، ٣٢٥٨ لبست له جلد النمر)[٣]، وفُصِل بين الفعل والمفعول به بالظرف فى قولهم: (٤٧٢٨ يصب فوه بعد ما اكتظ الحشى).

وفُصِل بين الفعل والمفعول المطلق فى قولهم: (٢٥٦٨ عاث فيهم عيث الذئاب يلتبسن بالغنم)[٤].

وفصل بين المبتدأ والخبر بالجار والمجرور، ومن أمثلة ذلك قولهم: (١٠٢٦ حسبُك من شر سماعه، و ٢١٦٢ الصدق فى بعض الأمور عجز، و ٢٣٦٦ الظفر بالضعيف هزيمة، و ٤٥١٢ هُمْ عليه يدٌ واحدة)[٥].

وفُصل بينهما بـ (إذنْ) فى قولهم: (١٢٤ أنا إذن كالخاتل بالمرخة)، وبالمصدر النائب عن فعله فى قولهم: (١٨٢ أنت مرةً عيش، ومرة جيش).

وفُصِل بينهما بالظرف فى قولهم: (١٦٩٦ رأيُهُ دونَ الحداب يحصرُ)، وفصل بينهما بالنداء فى قولهم: (١٧٧٧ سهمك يامروان لى شبيع).

---

(١) وراجع الأمثال: ١٤٢٥، ٢٠٢٠، ٢١٤١، ٢٢٩١، ٢٢٩٢، ٢٧٤٨، ٢٩٠١، ٢٩٢٥، ٢٩٢١، ٣٩٣٢، ٣٢٥٩، ٤١٩٩، ١٦٧٤، ٣٤٨، ٣٩٨، ٤٦٤، ٥١٥، ٥٢٢، ٥٢٨، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٧، ٦٦٣، ٦٦٤، ٧٠٠ وغيرها كثير.

(٢) وراجع الأمثال: ١٠٥١، ٣٦٧٠ .

(٣) وراجع الأمثال: ٤٥٢، ٦٢٨، ٧٢٣، ٧٨١، ٨٧٥، ٨٧٧، ٩٥٥، ٢٤٢٦، ٢٤٨٠، ٢٥٣٧، ٢٥٤٠، ٣٩١١، ٣٩٦٩، ٤٢٧٦ وغيرها كثير.

(٤) ومثل ذلك الأمثال ٢٥٦٤، ٨٣٤ .

(٥) وراجع الأمثال: ١٦٣، ١٧٩، ١٤٥٦، ١٧٤٣، ١٧٥٣، ١٤٩٣، ٢١٥٧، ٢٩٩٥، ٢٥٧٨، ٢٥٨٩، ٤٢٥٧، ٤٥٠٠، ٤٤٢٦، ٤٥٦٦ .

وقد فُصل بين اسم الفعل الناسخ وخبره بالظرف فى قولهم: (٢١٦٨ كنتُ مدةً نشبة فصرت اليوم عقبة). كما فُصِل بين اسم الحرف الناسخ وخبره بالجار والمجرور فى قولهم: (٣٦١ إن غدًا لناظره قريبٌ، و٢٨ إن السلامة منها ترك ما فيها)(١).

وقد جاء الفصل بين النعت والمنعوت بالجار والمجرور فى قولهم: (٢٥٨٥ عينٌ بذات الحبقات تدمع).

ويلاحظ على كل ما سبق فى الفصل أنه مما يجيزه النحاة حيث يفصل بالجار والمجرور أو الظرف.

ثالثًا ـ التوكيد

التوكيد والتأكيد بمعنى واحد، وهو التوثيق، وهو يدخل الكلام لإخراج الشك وتشديد الأمر وإحكامه وإقراره، والهمز لغة فيه، ولم يرد فى القرآن إلا بالواو فى قوله تعالى: ﴿ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها﴾ (النمل ٩١)(٢).

والتوكيد يرتبط بالإطناب والإسهاب. وهو ضد الاختصار والحذف فلكل موضعه وإنما كانت العرب تطيل لتبلغ الكلام، وتوجز ليحفظ عنها، " قيل لأبى عمرو أكانت العرب تطيل ؟ فقال: نعم لتبلغ، قيل: أفكانت توجز ؟ قال: نعم ليحفظ عنها" (٣).

ومع حاجة الناس لحفظ الأمثال فإنهم أيضًا فى حاجة إلى إبلاغها، وليس الإبلاغ هو كل أغراض التوكيد، فالتوكيد يأتى أيضًا لتمكين المعنى فى نفس المخاطب ودفع الغلط فى التأويل، وإجمالاً فإن التوكيد يأتى لتقرير المعنى فى النفس. وتمكينه والاحتياط له، لإزالة الاحتمال واللبس والشك والتبعيض(٤).

وإذا كان النحاة قد فتحوا بابًا للتوكيد فى كتبهم، فإن للتوكيد وسائل متعددة جاءت عند النحاة متفرقة، كما جاءت عند البلاغيين، وقد عاب عليهم إبراهيم مصطفى تفريق مباحث التوكيد(٥).

جاء التوكيد فى الأمثال بوسائل مختلفة، منها ما هو تقليدى، ومنها ما هو غير تقليدى، فقد جاء التوكيد اللفظى بالتكرار قليلا: منه قولهم: (٢٥٦٢ لا علة لا علة هذه

(١) وراجع الأمثال: ٣٠، ٢٦٣ .

(٢) اللسان (وكد)، تاج العروس (وكد). الوسائل اللغوية للتوكيد عند طه حسين، مجلة علوم اللغة، المجلد الأول، العدد الرابع، ص ٥٦، ١٩٩٨ .

(٣) الخصائص ٨٣/١ ، وما بعدها.

(٤) راجع: الوسائل اللغوية للتوكيد عند طه حسين ٧٢ .

(٥) راجع: إحياء النحو ٥، ٦ .

أو تاد وأخلة)، فقد تكررت جملة (لا) النافية للجنس، وأضيف إلى التوكيد بالتكرار هنا السجع، وهو من وسائل التوكيد غير المباشرة.

وورد التوكيد بالحروف، فجاء التوكيد بـ (إنَّ) وحدها[١] فى قولهم: (٢٦٣ إن خيرًا من الخير فاعله، وإنَّ شرًا من الشر فاعله، و ٢٦٥ إنك لا تدرى علام يُنزأ هزمُك، و٢٦٦ إن الحسوم يورث الحشوم)[٢].

ويجوز دخول لام الابتداء مع (إنّ) للمبالغة فى التوكيد، وحقها أن تدخل على المبتدأ أيضًا، لكنه يثقل اجتماع حرفين مؤكدين لذا فهى تدخل على خبر (إن) فى مثل (إن زيدًا لقائمٌ) وتدل على اسمها إن فُصِل بينه وبين (إنَّ) بالخبر فى مثل: (إن فى ذلك لعبرة - النازعات ٢٦)[٣] .

وقد كثر مجىء التوكيد بـ (إنَّ) ولام الابتداء من مثل قولهم: (١ إن من البيان لسحرًا، و ٢٦ إن فى المعاريض لمندوحة عن الكذب، و ٣١٠ إنه لشديد الناظر، و ٣١١ إنه لغضيض الطرف)[٤].

وجاء التوكيد بـ (إنَّ) وبالباء الزائدة فى خبر (ليس) فى قولهم: (٢٨٠ إنها ليست بخدعة).

وورد التوكيد بلام الابتداء وحدها فدخلت على المبتدأ فى قولهم: (٣٤١٧ لأن يشبع واحدٌ خير من أن يجوع اثنان)، وهى لام الابتداء دخلت على المبتدأ المصدر المؤول (أن تشبع)، وهو فى ذلك مثل دخول اللام فى قوله تعالى: ﴿لأنتم أشد رهبة﴾ (الحشر ١٣)[٥]، دخلت اللام على الجملة الفعلية الواقعة خبرًا فى قولهم: (٣٠١٦ كلكم ليحتلب صعودًا).

أما اللام فى قولهم: (٣٤٥٢ لئن انتحيت عليك فإنى أراك يتخرم زندك) فإنها اللام الموطئة " وهى اللام الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها، لا على الشرط، ومن ثم تسمى اللام المؤذنة، وتسمى الموطئة أيضًا: لأنها

(١) راجع: مغنى اللبيب ٥٥، دلائل الإعجاز ٣١٥ .

(٢) والأمثلة على ذلك كثيرة، راجع: ٣، ١٥، ٢٢، ٢٣، ٢٨، ٥٤، ١١٧، ١١٨، ١٣٥، ١٣٧، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٩، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٧٧، ٣٣٤، ٣٦١، ٣٧٩ .

(٣) راجع: رصف المبانى للمالقى ٣٠٨، مغنى اللبيب ٣٠٠ .

(٤) وراجع الأمثال: ٢٤، ٣٤، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٨، ٢٩٧، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٣٩، ٣٦٠، ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٣ .

(٥) راجع مغنى اللبيب ٣٠١، ود. شعبان صلاح، الجملة الاسمية عند الأخفش الأوسط، دار الثقافة العربية ط١ ١٩٩٠م، ص١٠٢ .

وطّأت الجواب للقسم أى مهدته له" [(١)].

وورد التوكيد باللام ونون التوكيد فى مثل: (٣٢٩٩ لأطعنَنَّ فى حوضهم، و ٣٣٢٦ لتحلبنَّها مصراً، و ٣٤١٦ لئن التقى روعى وروعك لتندمنَّ)[(٢)].

ويأتى المصدر للتوكيد سواء كان مؤكدًا لعامله : لأن فيه تكرارًا للحدث الذى يدل عليه الفعل والمصدر، أو مبينًا للنوع[(٣)]، ففى قوله تعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾- النساء ١٦٤) يفيد المصدر (تكليمًا) التوكيد ؛ لأنه يدل على الحدث الذى يدل عليه الفعل (كلَّم) فتكرر معنى الحدث وأفاد ذلك التوكيد، وهذا نفسه موجود فى المصدر المبين لنوع عامله.

وقد جاء فى الأمثال التوكيد باللام والنون والمفعول المطلق فى مثل: (٣٣١٢ لأكوينه كيَّةَ المتلَّوم، و ٣٣١٥ لأضمنَّك ضمَّ الشناتر، و ٣٣٦٣ لأشأننَّ شأنهم)[(٤)].

وجاء التوكيد بالباء الزائدة فى خبر (ليس) من مثل: (٣٤١٨ ليس المزكزك بأنيئهنَّ، و ٣٤٤٥ ليس أمير القوم بالخبّ الخدع، و ٣٤٤٧ لست بعمك ولا خالك ولكنى بعلك).

وجاءت الباء زائدة فى غير ذلك قبل المفعول به فى مثل: (١٥٨٠ رب سامع بخبرى لم يسمع عذرى، و ٢٠٢٠ شغرت له الدنيا برجلها، و ٣٤٣٥ لقد استبطنتم بأشهب بازل)[(٥)].

كما جاءت زائدة قبل المفعول الثانى فى: (٣٨٣١ ما أشبه الليلة بالبارحة)، فقد قال الميدانى إن: "الباء فى (البارحة) من صلة المعنى، كأنه فى التقدير شىء يشبه الليلة بالبارحة، يقال شبهته كذا، وبكذا"[(٦)].

ووردت (من) زائدة فى قولهم: (٣٦٩٢ ما بالعير من قماص) ،كما قال الميدانى بزيادة (عن) فى قولهم: (١٨١٩ سرعنك)، محكمًا المعنى فى ذلك، فمعنى (سرعنك) دعنى واذهب عنى، والعرب تزيد فى الكلام (عن)، فتقول: دع عنك الشك، أى: دع الشك[(٧)].

---

(١) نفسه ٣١٠ .

(٢) وراجع الأمثال: ٣٣٣٧، ٣٣٣٨، ٣٣٦٤، ٣٣٧٦، ٣٣٩٣، ٣٤٤١، ٣٤٥٦، ٣٤٧٢، ٣٢٨٥، ٣٢٩١، ٣٢٤٧، ٣٢٤٨، ٣٢٥١ .

(٣) راجع: الوسائل اللغوية للتوكيد عند طه حسين ٨٧ - ٨٨ .

(٤) وراجع الأمثال: ٣٤٠٣، ٣٤٠٦، ٣٤٥٤، ٣٤٥٥، ٣٢٥٥، ٣٢٤٤ .

(٥) راجع مجمع الأمثال: ٣٨١/١، ٤٧١، ٢٤١/٢، وقد قال الميدانى بزيادتها.

(٦) نفسه ٣٢٥/٢، ومثله المثل ٤٦٧١ راجع مجمع الأمثال ٤٩٤/٢ .

(٧) نفسه ٤٣٢/١ .

وتكون (ما) زائدة عند النحاة كافة وغير كافة[١]، وقد وردت زائدة كافة فى قولهم: (٣٦ إنما سميت هانئًا لتهنأ، و ٨١ إنما أكلتُ يوم أكل الثور الأبيض، و٢٩٨٨ كأنما قُدَّ سيره الآن، و ٢٩٨٩ كأنما انشط من عقال)[٢].

كما وردت زائدة غير كافة فى مثل: (٢٧٥٧ افعل ذلك آثرًا ما، و ٢٧٦٨فى عيصه ما ينبت العود و ٢٨٩٣ قبلك ما جاء الخبر)[٣].

وجاء التوكيد بالنون وما فى قولهم: (٢٧٥١ فى عضة ما ينبتنَّ شكيرها).

وقد عدد النحاة معانى (قد)[٤]، وهى للتوقع مع المضارع، ومن الأمثال التى جاءت على ذلك: (٢٨٤٥ قد يبلغ الخضمُ بالقضم، و ٢٨٥٠ قد يضرط العيرُ والمكواةُ فى النار)[٥].

وقد تكون للتقليل مثل: (٢٩١٣ قد يؤخذ الجار بذنب الجار، و ٢٩٤٤ قد تخرج الخمرُ من الضنين، و ٢٨٨٤ قد تقطع الدوية الناب).

فإذا جاء بعدها الفعل الماضى كانت للتحقيق مثل: (٢٨٣٥ قد نجذته الأمور، و٢٨٤١ قد شمرت عن ساقها فشمرى، و ٢٨٦٠ قد أفرخ روعه، و ٢٨٤٦ قد استنوق الجمل)[٦].

وقد تدخل اللام على (قد)، وجعل ابن عصفور ذلك فى جواب القسم وهو "أن القسم إذا أجيب بماض متصرف مثبت فإن كان قريبًا من الحال جىء باللام (وقد) جميعًا، نحو: (تالله لقد آثرك الله علينا ° يوسف ٩١)" [٧] .

وقد جاء ذلك دون ظهور القسم فى الأمثال فى مثل: (٣٢٥٩ لقد ذلَّ من بالت عليه الثعالب، ٣٤٢٩ لقد بُليتَ بغير أعزل)[٨].

ووردت الهاء للمبالغة في بعض الأمثال، وهى تفيد توكيد الكلمة المفردة فى مثل: (٢٧٨٥فى العافية خلف من الراقية، و ٣٣٤٠ لكل ساقطة لاقطة)، فالهاء فى (الراقية،

---

(١) راجع: مغنى اللبيب ٤٠٢ وما بعدها، شرح ابن يعيش ٨/١٣١-١٣٦ .

(٢) وراجع: ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٨٩، ١٠٢، ١٣٠، ١٥٣ .

(٣) وراجع الأمثال: ٢٧٥١، ٢٧٩٤، ٢٨٧٤، ٤٣٥٢، ١١١١، ٢٤٦٢، ٣٨٢٧، ٤٠٩٨، ٣٣٦٥ .

(٤) راجع: مغنى اللبيب ٢٢٧ومابعدها، الجنى الدانى ٢٥٣، رصف المبانى ٤٥٥، الأزهية ٢١١ .

(٥) وراجع الأمثال: ٢٨٤٤، ٢٨٥٠، ٢٨٨٠، ٢٩١١، ٢٩١٥، ٢٩١٧، ٢٩٤٠، ٢٩٤٤ .

(٦) وراجع الأمثال: ٢٨٥٢، ٢٨٥٨، ٢٨٦٢، ٢٨٦٣، ٢٨٦٤، ٢٨٦٧، ٢٨٧١، ٢٨٧٢، ٢٨٧٥، ٢٨٧٦، ٢٨٧٨، ٢٨٧٩، ٢٨٨١، ٢٨٨٢، ٢٨٨٣، وغيرها كثير

(٧) مغنى اللبيب ٢٢٩ .

(٨) وراجع الأمثال: ٣٤٣٤، ٣٤٣٥ .

وساقطة، ولاقطة) دخلت للمبالغة [١].

ويعد السجع من وسائل التوكيد غير التقليدية إذ إنه تكرار لحرف يعطى تنغيمًا يقترب من الإعادة والتكرار وهو ما يرتبط بالتوكيد ومثله الجناس الناقص، وقد جاء ذلك فى كثير من الأمثال من مثل: (١٤٠٨ دُرى عُقابُ بلبن وأشخاب، و ١٤٢٢ أدبر غريره، وأقبل هريرة، و٢١٠١ صنعة من طَبَّ لمن حبَّ، و ١٩٤٢ أُشرق ثبيرُ كيما نغيرُ)[٢].

وقد أسهم الإيقاع فى التوكيد أيضًا ابتداء من انتهاء المثل بحرف مشدَّد فى مثل: (١٤٣٧الدهر أطرقُ مستتبّ، و ١٤٣٨ الدهر أرود مستبدّ، و ١٤٣٩ الدهر أنكب لا يلبّ)[٣]، مرورًا بمجىء الشطر الشعرى مثلاً فى قولهم: (١٩٥٤ الشر أخبثُ ما أوعيت من زاد، و ١٩٧٠ شيخ يعلل نفسه بالباطل، و ٤٧٥٧ يأتيك بالأخبار من لم تزود)[٤]، فمن ذلك ما كان شطرًا من بيت شعرى، ومنه ما جاء على الوزن دون أن يشار إلى ذلك، وانتهاء بمجىء بعض الأمثال فى أبيات كاملة مثل:

(٢٠٨٢ كل النداء إذا ناجيت يخذلنى   إلا ندائى إذا ناديت يامالى

و١٩٤٠ شهدت بأن الخبز باللحم طيب   وأن الحبارى خالة الكروان)[٥]

ومن وسائل التوكيد الإتباع، وهو أن تتبع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أو رويها أشباعًا وتوكيدًا[٦]، ومما جاء منه فى الأمثال: (٣٣٦١ لقيته صحرةَ بحرة، و٣٦٣١ لاحاء ولاساءَ، و٣٦٣٢ لابىَّ عليك ولا هىَّ، و ٤٦١٢ هلكوا فصاروا حثًّا بثًّا)، وقد بحث الميدانى للكلمة الثانية عن معنى، وليس من الضرورى أن نجد لها معنى، فقد تكلفوا فى ذلك كثيرًا[٧].

ومن التوكيد ما كان بالمزاوجة أو المقابلة من مثل: (٢٩٠٥ يُعوى ولا ينبح، و ٢١١٥ أصم عمّا ساء سميع)[٨].

---

(١) راجع: مجمع الأمثال ٩٦/٢، ٢٢٩، الهاء فى اللغة العربية د. أحمد سليمان ياقوت، المعرفة الجامعية ١٩٨٩ط١، ص ٣١ وما بعدها.

(٢) وراجع الأمثال: ١٠١٧، ١٠٧٦، ١٠٨٢، ١١٠٠، ١١٥٤، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٦٤، ١٢٦٩، ١٣٠٤ ، وغيره كثير.

(٣) راجع فى الوقوف على الحرف المشدد فى القافية: الخصائص ٢٢٨/٢، والفكر الإيقاعى فى الخصائص لابن جنى، د. أحمد عبد العزيز كشك ص٦ .

(٤) وراجع الأمثال: ٢٦٩١، ٢٨٥٠، ٣٠٢٠، ٣٠٣٢، ٣٠٣٧، ٣٠٧٢، ٣٠٧٧، ٣١١٦، ٣١١٧، ٣١٥٧، ٣٢٣٠، ١٣٩٣، ١٤٠٢، ٢١٦٣، ٢٨٨٥، ٤٠٦٤ .

(٥) وراجع الأمثال: ٢٤٦٢، ٢٧٠٦، ٣٨٤١، ٤١٦٢، ٤٤١٧ .

(٦) الصاحبى فى فقه اللغة ٤٥٨ .

(٧) راجع: أمالى القالى ٢٠٨/٢-٢١٨ .

(٨) وراجع الأمثال: ١٣٣١، ٢٨٨٥، ٢٧٤٩ .

وإذا كان الحذف والإيجاز يفرض على المثل أن يكون قصيرًا فإننا نجد أمثالاً كثيرة تتسم بطولها وإطنابها مما يناسب التوكيد، ومن أمثلة ذلك: (١٤٣١ دع الكذب حيث ترى أنه ينفعك فإنه يضرك، وعليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك فإنه ينفعك، و ٢٢٧١ أطعم أخاك من عقنقل الضب، إنك إن تمنع أخاك يغضب)[١].

قد يتحول المثل إلى سؤال وجواب مثل: (٢٨٣٢ قيل لحبلى: ما تشتهين؟ فقالت: التمرَ وواهًا ليه)[٢].

وقد يتضمن المثل مع ذلك ما يسمى عند البلاغيين تشبيهًا تمثيليًا من مثل: (٣١١٠ كذبالة السراج تضىء ما حولها، وتحرق نفسها، و ٣١١١ كفأرة المسك يؤخذ حشوها ويُنبذُ جرمُها)[٣]، ومن ذلك الحديث الشريف: (٢٨٣٨ مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تفيئها الريح مرة هنا ومرة هناك، ومثل الكافر، مثل الأرزة المحدبة على الأرض حتى يكون انجعافها مرة واحدة)[٤].

ومن التوكيد أسلوب القصر وقد جاء فى صور عدة منها القصر بـ (إنما)، ومن أمثلته: (٣٦ إنما سُمِّيت هانئا لتهنأ، و ٨١ إنما أكلتِ يوم أكل الثور الأبيض)[٥].

ومنها القصر بـ (ما) و (إلا) فى مثل: (٣٩٢٥ ما هو إلا سحابة ناصحة، و ٣٩٣٣ مالك من شيخك إلا عمله، و ٣٩٥٢ ما قل سفهاء قوم إلا ذلوا)[٦].

ومنها القصر بـ (لا) و (إلا) من مثل: (٣٥١٣ لا تقعن البحر إلا سابحًا، و ٣٥٤٦ لا يأبى الكرامة إلا حمار، و ٣٥٨٨ لا يفل الحديد إلا الحديد)[٧].

وهناك صور أخرى تعد من القصر أيضًا، فقد جاء القصر بـ (مَنْ) الاستفهامية، و(إلا) فى قولهم: (٤٠٦٨ من يمدح العروس إلا أهلُها؟) ، وبـ (هل) و (إلا) فى قولهم: (٤٤٦٦ هل تُنتَج الناقة إلا لمن لقحت له ؟ و ٤٦٠٤ هل يجهل فلانا إلا من يجهل القمر؟).

(١) وراجع الأمثال: ٢٢٧٨، ٢٢٩٧، ٢٨٥٧، ٢٩٠٦، ٣٠٠٢، ٤٥٥٦، ٣١١٣، ٣١٥٨، ٣٥٣٣، ٣٩٢٩، ٣٩٥٨، ٣٩٧٢، ٤٠٤٥، ٤٠٥١، ٤١٥٥، ٤٦٤٨ .

(٢) وراجع الأمثال ٢٨٥٦، ٢٩٠٤، ٤٥٣١، ٤٦٦٣ .

(٣) وراجع: ٣٦٧١، ٣٨٧٨ .

(٤) وراجع تخريجه بهامش مجمع الأمثال ٢/٣٢٧ .

(٥) وراجع الأمثال: ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٨٩، ١٠٢، ١٣٠، ١٥٣ .

(٦) وراجع الأمثال : ٣٧٦٠، ٣٧٩١، ٣٨٠٨، ٣٨٥٩، ٣٨٦١، ٣٩٣٨، ٣٩٧٣، ٣٩٨٣، ٣٩٩٢، ٤٢٣٥ .

(٧) وراجع الأمثال: ٣٤٩٦، ٣٥٠٨، ٣٥١٨، ٣٥٢٥، ٣٥٢٩، ٣٥٨١، ٣٦٤٣، ٣٦٤٨، ٤٦٥٠، ٣٦٥٧، ٣٧٠٠، ٣٧٠٣ .

ومما يمكن أن ندخله فى القصر أيضًا قولهم: (٣٩٥١ ما سدَّ فقرك مثلُ ذات يدك).

لقد كان قائل المثل حريصًا على إبلاغه فجاء بوسائل التوكيد التى تنوعت وتعددت فى المثل الواحد، ولم يقف عند الوسائل العادية المعروفة، بل تعدتها إلى وسائل غير تقليدية.

ظواهر أخرى

وردت فى الأمثال ظواهر أخرى يمكن الإشارة إليها فى الصفحات التالية:

١ - هاء السكت:

من الظواهر الصوتية التى جاءت فى الأمثال انتهاء بعض الكلمات بهاء السكت، والتى تسمى بهاء الوقف أو هاء الاستراحة " وهذا الاسم (الاستراحة) مطابق تماما لما يحدثه صوت الهاء عند النطق به من إرسال النفس الخالص دون إعاقة، ثم استناد الناطق بعد ذلك إلى الحفيف أو الاحتكاك الذى ينتج من ضيق مجرى النفس عند الحنجرة، وفى هذا إراحة له، أى لنفس الناطق"[١].

وقد جمع الدكتور أحمد سليمان ياقوت مواضعها من كتاب سيبويه فبلغت أربعة عشر موضعًا، وعضدها بشواهد قرآنية وشعرية[٢].

وقد جاءت هاء السكت فى الأمثال متصلة بفعل الأمر فى قولهم: (١٠٧٢ احتلب فروهْ، وهى فى الأصل (احتلب فاروه)، وهو ما يتضح من قصة المثل التى حكاها الميدانى[٣]، والفعل هنا (ارو) محذوف اللام كأمثلة سيبويه (ارمِهْ، واخشَهْ)[٤].

ووردت كذلك متصلة بالفعل المضارع المجزوم بحذف حرف العلة، مثل: (٢١٠٦ كريمٌ ولا يباغَهْ) قال الميدانى "يقال: (فلان لا يباغى [أى لا تطلب مباراته ولا ترجى مناصرته، و(لايباغه) جزم لأنه نهى المغايبة، وأدخل الهاء للسكت"[٥]، ومثل ذلك: (٢٩٧٠ مهما تعش تره، و٣٢٢١ لولك عويت لم أعوه، و٤٥١٥ هنئت ولا تنكه)، وقد أجاز الميدانى أن تكون الهاء فى (لم أعوه) للسكت، أو أن تكون ضمير المصدر أى لم أعو العواء[٦].

(١) الهاء فى اللغة العربية ١١ .

(٢) نفسه ١١ وما بعدها.

(٣) راجع مجمع الأمثال ٢٦٥/١ .

(٤) الكتاب ١٥٩/٤ .

(٥) مجمع الأمثال ١٨٦/٢ .

(٦) نفسه ٢٠٨/٢ .

وقد علل سيبويه دخول هاء السكت على هذه الأفعال بقوله: إنهم " كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعًا، فلما كان ذلك إخلالاً بالحرف (أى الكلمة) كرهوا أن يسكنوا المتحرك"(١).

وهذه الهاء تختص بالوقف ولا تتصل بالفعل فى حال الوصل، وهو ما نفهمه من قول سيبويه: "فإذا كان بعد ذلك كلامٌ تركت الهاء؛ لأنك إذا لم تقف تحركتْ، وإنما كان السكون للوقف، فإذا لم تقف استغنيت عنها وتركتها"(٢).

وقد علل المحدثون دخول هاء السكت تعليلاً يرتبط بنطق الصوائت وإراحة النفس، كما عللوا دخولها فى الوقف وعدمه فى الوصل(٣).

٢ - عود الضمير

المثل هو قول مقطوع يرتبط بقصة تفسره، وقد نشك فى بعض تلك القصص وقد نصدق بعضها، كما أن المثل يضرب لشخص يتلقاه، ومن هنا احتملت بعض الضمائر فيه التفسير بحسب السياقين: اللغوى، أو المقامى.

جاء كثير من الأمثال وفيه ضمير يعود على الغائب، وهذا الغائب فى الحقيقة ليس إلا شخص المتلقى، فعاد الضمير عليه مفردًا غائبًا مذكرًا مرة، ومؤنثًا مرة أخرى بحسب المقصود بالمثل، وكان الأكثر المذكر من مثل: (١٤٠٥ أدرك أمرا بجنّه، و١٤١٦ دعا القوم النقرى، و ١٤٢٩ دهور نبحًا واسته مبتلة)(٤)، وجاء ضمير الغائب فى بداية المثل فى كثير من الأمثال من مثل: (٤٥٢٩ هو أذل من حمار مقيد، ٤٥٣٣ هو بين حاذف وقاذف)(٥)، وجاء الضمير مثنى من مثل: (٤٥٣٢ هما يتماشنان جلد الظربان)، وجمعًا مثل: (٤٥٣٤ هم فى خير لا يطير غرابه، ٤٥٠٣ هم المعى والكرش)، وجاء اسم الإشارة بدلاً من الضمير للمفرد المذكر فى مثل: (٤٤٩٦ هذا أحق منزل بترك، و٤٤٩٨ هذا أوان شدكم فشدوا)، كما جاء للمؤنث مثل: (٤٥٢٦ هذه خير الشاتين جزة، و ٤٥٥١ هذه من مقدمات أفاعيك)، وللجمع من مثل: (٤٤٨٨ هؤلاء عيال ابن حوب).

---

(١) الكتاب ١٥٩/٤ .

(٢) الكتاب ١٥٩/٤ .

(٣) راجع: الهاء فى اللغة العربية ١٤-١٥ .

(٤) وراجع الأمثال: ٢٠٠٢، ٢٠٠٤، ٢١٠٢، ٢١٠٣، ٢١٠٦، ٢١٤٢، ٢٢٢١، ٢٣٠٤، ١٩٣٢، ٢٨٣٩، ٢٦٨٧، ٢٦٩٧، ٢٧٣٠، ٢٧٧٠، ٢٨٣٨، ٢٨٧١ ، وغيرها.

(٥) وراجع الأمثال: ٤٥٣٠، ٤٥٣٥، ٤٥٣٦، ٤٥٣٧، ٤٥٣٨، ٤٥٤٣ ، وغيرها

وورد ضمير الغائب للمفرد المؤنث للدلالة على المتلقى أيضًا فى مثل: (١٢٨٩ أخنى عليها الذى أخنى على لبد، و٢٦٩٠ غريتْ بالسود، وفى البيض الكثر، ٢٤٥٢ استعجلت قديرها فامتلّت، و٦٤٩ تلبدى تصيدى)[١].

وجاء ضمير المخاطب قليلا من مثل: (٢٣٣ أنت لها فكنْ ذا مرّة)، وقد يفسر مرجع الضمير حسب السياق اللغوى ويكون مفهومًا منه من ذلك قولهم: (١٠١٨ حنَّ قدح ليس منها) فالهاء راجعة إلى القداح[٢]، و(١٢٨٧ خذ حظ عبد أباه)، فالهاء ترجع إلى الحظ[٣] ومثل ذلك: (٢٠٧٥ كل أداة الخبز عندى غيره) حيث تعود الهاء على متقدم هو الخبز.

وقد يعود الضمير على المصدر المفهوم من المثل فى مثل: (٣٢٣١ لو لك عويت لم أعوه) فقد احتملت الهاء أن تكون للسكت أو للمصدر[٤] كذلك عاد الضمير على متقدم فى مثل: (٢٦٦٨ غمرات ثم ينجلين).

وقد عاد الضمير على الفاعل المتأخر عنه فى اللفظ؛ لأنه متقدم عليه فى الرتبة فى قولهم: (٢٥٦٩ أعرب عن ضميره الفارسىُّ) حيث فصل بين الفعل والفاعل بالجار والمجرور، وقد اتصل به ضمير يعود على الفاعل.

وارتبطت كثير من الضمائر بسياق الحال والواقع الخارجى الذى تمثَّل فى قصة المثل أولاً، مثل: (١١٦٢ حولها ندندن) فقد قاله ﷺ لأعرابى قال: إنما أسأل الله الجنة فأما دندنتك ودندنة معاذ فلا أحسنها"[٥]، ومثل ذلك: (٢٨٤٧ قودوه بى باركًا)" وذلك أن امرأة حُملت على بعير وهو بارك فأعجبها وطء المركب، فقالت: قودوه بى باركًا "[٦]، والقصة هى التى تفسر مرجع الضمير، ومثل ذلك كثير[٧].

وقد يرتبط تفسير المرجع بالواقع الخارجى، فهناك ما يعود على الناقة مثل: (٣٣٢٧ لم تحلب ولم تغارَّ، و٣٢٢٦ لتحلبنَّها مصرًا) أو الإبل، مثل: (٣٢٨٩ ألقت مراسيها بذى رمرام، و ٣٠٥٦ كلا جانبى هرشى لهن طريق) وهذا المثل شطرة من قول الشاعر:

خذى أنف هرشى أو قفاها فإنه   كلا جانبى هرشى لهن طريق

---

(١) وراجع الأمثال ٢٩٤٣، ٢٢٥، ٢٨٠، ٦٤٩، ٨٤٧، ١٣٩٩، ٢١٤٣ .

(٢) مجمع الأمثال ٢٥٢/١ .

(٣) نفسه ٣١٢/١ .

(٤) نفسه ٢٠٨/٢ .

(٥) نفسه ٢٧٨/١ .

(٦) نفسه ١١٤/٢ .

(٧) راجع الأمثال: ٢٢٩٥، ٣٣٩٥، ٣٢٧٩، ١٢٤٤، ١٢٥٦ .

و (لهن) أى للإبل[١]

وقد يكون المرجع الحرب أو الغارة من مثل: (٢٧٦١ فيحي فياح)، أو الداهية، مثل: (٢٨٤١ قد شمرت عن ساقها فشمرى) فالتاء فى (شمرت) للداهية ، والخطاب فى (شمرى) للنفس[٢].

وقد يعود الضمير على المرأة فى مثل: (١٩٦٤ شم خمارها الكلب) أو الرجل مثل: (١٢٨٤خله درج الضبِّ) فقد احتملت الهاء أن تكون للسكت أيضًا[٣].

وقد يعود الضمير إلى الولد مثل: (٣٩٣٤ ما تحسن تعجوه ولا تنجوه)، فالمثل يضرب للمرأة الحمقاء لا تحسن أن تسقى ولدها اللبن[٤].

وعاد الضمير على الحرباء فى قولهم: (٢٥٢٥ لا يرسل الساق إلا ممسكًا ساقًا) [٥].

وقد يحتمل المرجع أكثر من شىء كما فى المثل: (٢٧٣٤ فاها لفيك) فهو يحتمل أن يكون الداهية أو الخيبة أو الأرض[٦]، واجتهد الميدانى فى البحث عن مرجع الضمير فى كثير من الأمثال، فهو فى قولهم: (٣٦١٩ لا ترتد على قرواها) الكلمة[٧]، وفى قولهم: (٢٧٤٤ أفنيتهن فاقة فاقة إذا أنت بيضاء رقراقة) الأموال[٨]، وهو الحاجة فى قولهم: (١٠٨٤ حوّلها من عجز إلى غارب)، و (٣٢١١ لم أجعلها بظهر)[٩]، وهو الخصلة أو الفعلة فى قولهم: (٢٦٨٢ غدًا غدها إن لم يعقنى عائق، و ٢٠٢٩ كانت عليهم كراغية البكر)[١٠]، وهو الخطة كما فى قولهم: (١٣٢٤ خذها من ذى قبل ومن ذى عوض، و ٣٢٢٦ لتحلبنها مصرًا)[١١] وهو الشر فى (٢٠٢٢ اشرب تشبع، واحذر تسلم، واتق توقه) فاحتملت الهاء أن تكون للسكت أو كناية عن الشر[١٢].

وقد يشكل المثل كناية يكون لها تفسيرها من مثل: (١٢٦٧ خفت نعامتهم) أو شالت

---

(١) مجمع الأمثال ١٧٧/٢ .
(٢) نفسه ١١٣/٢ .
(٣) نفسه ٣١١/١ .
(٤) نفسه ٣٤٢/٢ .
(٥) نفسه ٢٥٦/٢ .
(٦) مجمع الأمثال ٨٦/٢ .
(٧) نفسه ٢٧٧/٢ .
(٨) نفسه ٨٩/٢ .
(٩) نفسه ٢٦٦/١، ٢٢٦/٢ .
(١٠) نفسه ٧٣/٢، ١٦٩ .
(١١) نفسه ٣١٧/١، ٢٢٦/٢ .
(١٢) نفسه ٤٧١/١ .

نعامتهم، بمعنى ارتحلوا عن منهلهم[١]، و (١٦٤٨ رمى الكلام على عواهنه) أى قال من غير روية[٢]، ومثله (١٦٥١ رجع على حافرته).

هناك ظواهر أخرى جاءت فى أبواب نحوية مختلفة هى:

١ - فى النواسخ

أ - الأفعال الناسخة

١ - كان وأخواتها

شبهت (ليس) بـ (ما)، قال سيبويه " وقد زعم بعضهم أن (ليس) تجعل كـ(ما)، وذلك قليل لا يكاد يُعرف، فهذا يجوز أن يكون منه: ليس خلق اللهُ أشعر منه، وليس قالها زيدٌ، قال حميد الأرقط:

فأصبحوا والنوى عالى معرَّسهم وليس كلَّ النوى يُلقى المساكينُ"[٣]

لكن سيبويه لا يوافق على هذا الرأى، وإنما يجعل الاسم مضمرًا، ويجعل (كلَّ) منصوبة بـ (يلقى)[٤].

وذكر ابن هشام أن (ليس) قد تخرج عن رفع الاسم ونصب الخبر فى حالات جعل منها دخولها على الجملة الفعلية ، أو على المبتدأ والخبر مرفوعين[٥].

وقد دخلت على الجملة الفعلية فى قولهم: (٣٢٢٥ ليس كلَّ حين أحلب فأشربُ، و٣٤٨٨ ليس يُلام هارب من حتفه، و٤٣٩٤ ولوع وليس لشىء يرد).

ودخلت على المبتدأ والخبر المرفوعين فى قولهم: (٣٤٦٠ ليس بطىء مَنْ بنى أم الفرسِ) مع تقديم الخبر (بطىء) على المبتدأ (مَنْ).

وإذا كان سيبويه قد نبه على قلة ذلك مع (ليس) فإننا نجده أيضًا مع (زال) المنفية فى قولهم: (٣٦٧٦ لا تزال تقرصنى منك قارصة).

---

(١) نفسه ١/٣٠٨ .

(٢) نفسه ١/٣٩١ .

(٣) الكتاب ١/١٤٧، وراجع: شرح الكافية الشافية ١/٤٢٥ .

(٤) نفسه ١/٧٠ .

(٥) مغنى اللبيب ٣٨٩ .

٣ - أفعال المقاربة والرجاء والشروع

هذه الأفعال تلحق بـ (كان) فى رفع الاسم ونصب الخبر، لكن التُزِم فى هذا الباب أن يكون الخبر فعلاً مضارعًا إلا فيما ندر، مما جاء مفردًا[١].

وقد ورد فى الأمثال: (٢٤٣٥ عسى الغويرُ أبؤسًا)، وهو شاهد عند النحاة على مجىء خبر (عسى) مفردًا ، واستشهد سيبويه بالمثل على أنهم جعلوا (عسى) بمنزلة (كان)[٢]، بينما قدر ابن هشام الخبر محذوفًا، أى: عسى الغوير أن يكون أبؤسًا[٣]، وقد تبع الزمخشرى سيبويه فى ذلك، فقال إن انتصاب (أبؤسًا) على أنه خبر (عسى) جاء على أصل التقدير[٤]، ونقل أبو حيان عن ثعلب أن " كلام العرب كله عسى زيدٌ قائمٌ، فتجعل (زيدًا) مبتدأ، و(قائمًا) خبره، و (عسى) حرف جاء لمعنى، قال: ومن العرب من يجعلها فى معنى (كان)، فيقول: عسى زيدٌ قائمًا"[٥] ، وقد دافع أبو على الفارسى عن شبه (عسى) بـ (كان) فى هذا المثل، ومجىء خبرها مفردًا منصوبًا[٦].

وقف الميدانى عند المثل فعرض القولين حيث قال " : نصب (أبؤسًا) على معنى: عسى الغوير يصير أبؤسًا، ويجوز أن يقدر عسى الغوير أن يكون أبؤسًا، وقال أبو على: "جعل عسى بمعنى (كان)، ونزله منزلته"[٧].

ورد الفعل (تحسن) فى قولهم: (٣٩٣٤ ما تحسن تعجوه ولاتتجوه) فاستعمل فعلا من أفعال المقاربة، وهو ما لم يرد عند النحاة.

ب - الحروف الناسخة:

١ - المشبهات بـ (ليس):

الجر بـ (لات)

جاء المثل: (٢٢٨٩ طلب أمرًا ولات أوانٍ)، وقد جُرَّ ما بعد (لات)، ووقف ابن جنى عند قول الشاعر:

طلبوا صلحنا ولات أوانٍ ... فأجبنا أن ليس حينَ بقاءِ

---

(١) شرح ابن الناظم ١٥٣ .
(٢) الكتاب ٥١/١ .
(٣) مغنى اللبيب ٢٠٣ .
(٤) المستقصى ١٦١/٢ .
(٥) تذكرة النحاة ٥٢٤ .
(٦) المسائل الحلبيات ٢٥٠، ٢٥١ .
(٧) مجمع الأمثال ٢١/٢ .

فعرض رأى المبرد أن (أوان) قد حذف المضاف إليه بعدها، وعوض عنه بالتنوين، وهو تنوين عوض وليس تنوين إعراب، فهى بمنزلة (إذ) فى أن حكم الظرف أن يضاف إلى الجملة، واعتُرض على هذا القول بأن (أوانًا) تضاف إلى المفرد فى مثل: هذا أوان الشد فاشتدى زيم، أما الرأى الثانى فهو أن (أوان) مجرورة بـ (لات)، وأن ذلك لغة شاذة، وقد قرأ عيسى بن عمر (ولات حينِ مناص - ص ٣) بجر (حين)[1]، وعرض ابن هشام قولا للفراء بأن (لات) تستعمل حرفًا جارًا لأسماء الزمان خاصة، لكنه قدر الجر على حذف حرف الجر (من) وبقاء عمله، أو أن الأصل (ولات أوانُ صلح)، ثم بنى المضاف لقطعه عن الإضافة[2]، ويُفهم من كلام الأخفش أن (أوان) مجرورة على أن المضاف محذوف و (أوان) مضاف إليه[3].

وعرض السيوطى قول الشلوبين وابن عصفور بعمل (لات) فى (هنًا) كسائر مرادفات الحين، ومنه قول الشاعر:

حنَّت نوار ولات هنًّا حنت أى ليس هذا أوان حنين[4]

بينما نجد الميدانى يقدر (حين) محذوفة فى المثل: (١٠٢٥ حنت ولات هنَّتْ وأنى لك مقروع)، حيث يقول " ولات: مفصولة من هنَّت، أى: لات حين هنتْ، فحذف (حين) لكثرة ما يستعمل لات معه"[5].

٢ - إن وأخواتها:

ليت

استعملت (ليت) استعمال (ظن) فى قولهم: (٢٣٠٠ ليت القسىَّ كلَّها أرجلاً) فوقع بعدها منصوبان، فقال الميدانى: " كذا ورد المثل نصبًا، وهى لغة تميم، يعملون (ليت) إعمال (ظن)[6]، وقدَّر الزمخشرى فعلا لنصب (أرجلاً)، والتقدير: أن تكون أرجلاً[7]، وهذا ماجاء عند سيبويه فى قول العجاج (أو رؤبة) :

ياليت أيام الصبا راجعا

(١) راجع: سر صناعة الإعراب ٢/٥٠٩ -٥١١، الخصائص ٢/٣٧٧، وقد أشار أبو حيان إلى هذه القراءة فى البحر المحيط ٧/٣٨، وراجع: مغنى اللبيب ٣٣٦ .

(٢) مغنى اللبيب ٣٣٦، وراجع: همع الهوامع ٢/١٢٤ .

(٣) معانى القرآن للأخفش ٤٥٤، والجملة الاسمية عند الأخفش الأوسط ٨٠ ..

(٤) همع الهوامع ٢/١٢٣ .

(٥) مجمع الأمثال ١/٢٥٣ .

(٦) نفسه ٢/٢٢٢ .

(٧) المستقصى ٢/٣٠٢ .

حيث قدر الخبر محذوفا " ياليت أيام الصبا أقبلت رواجعًا "[١]، وقدر ابن يعيش الخبر المحذوف (لنا)، كما عرض رأى الكوفيين أنها نصبت الجزأين على لغة بنى تميم فى إعمالهم (ليت) عمل (ظن)، ورجح رأى البصريين[٢]، وهو ما جاء عند ابن هشام فى المغنى[٣]، أما السيوطى فقد عمم هذا فى (إن وأخواتها)، ونسب تخصيص (ليت) بنصب الجزأين للفراء، ثم قال إن الجمهور أولوا ذلك على الحال أو إضمار فعل وحذف الخبر[٤].

ولا نرى التأويل عند الجمهور إلا تكلفًا لا طائل تحته، وقد جاءت شواهد كثيرة عند السيوطى والأشمونى، وهذا المثل يضاف إلى تلك الشواهد.

استعملت (ليت) أيضًا استعمال الاسم فى قولهم: (٣٩٣٥ ما نزعها من لَيْتَ، و٤٤٠٥ وهل يغنى من الحدثان ليتُ)، وقد جاءت مبنيّة على الفتح بعد حرف الجر فى المثل الأول، وفاعلاً مرفوعًا بالضمة فى المثل الثانى، كما جاء فى قول الراجز:

ليت وهل ينفع شيئًا ليتُ ليت شبابًا بوع فاشتريتُ

وقد استشهد النحاة بالبيت على إخلاص الضم وقلب الياء واوًا فى الفعل الأجوف[٥]، وأعرب الأزهرى (ليتُ) فى البيت فاعلاً[٦].

لا النافية للجنس

قال النحاة إن اسم (لا) إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالمًا لزم الياء والنون، ومن ذلك قول الشاعر:

تعزَّ فلا إلفين بالعيش مُتِّعا ولكن لورَّاد المنون تتابع[٧]

وقد جاء فى الأمثال ما يخالف ذلك حيث حذفت النون من المثنى دون إضافة فى قولهم: (٣٥٢٤ لا يدى لواحدٍ بعشرة).

(١) الكتاب ١٤٢/٢ .
(٢) شرح ابن يعيش ١٠٤/١ .
(٣) مغنى اللبيب ٣٧٦ .
(٤) همع الهوامع ١٥٦/٢، ١٥٧، وشرح الأشمونى ٥٢٥/١ .
(٥) راجع: شرح ابن يعيش ٧٠/٧، مغنى اللبيب ٧٣٥، شرح الأشمونى ١/ ١٧٨، الدرر ٢٠٦/١، شرح الكافية الشافية ٦٠٥/٢ .
(٦) شرح التصريح ٢٩٥/١ .
(٧) راجع: شرح ابن الناظم ١٨٦، همع الهوامع ٢/ ٢٠٠ .

وللنحاة أقوال فى ذلك، فالجمهور على أنها أسماء مضافة إلى المجرور باللام، واللام زائدة لا اعتداد بها، ولا تعلق، والخبر محذوف والإضافة غير محضة، وقال آخرون إنها مفردة غير مضافة، عوملت معاملة المضاف فى الإعراب، والرأى الثالث أنها على لغة القصر، والمجرور باللام هو الخبر(١)، وهذا الرأى الثالث يجوز فى رأيى - فى " لا أبالك، ولا أخالك، ولا يجوز فى (لا يدىْ).

المنصوبات:

١ - الظرف

أشار ابن مالك إلى استعمال أسماء الأعيان ظروفًا، وقدر مضافًا محذوفًا فى قوله "وجُعلتْ - أيضًا - أسماء أعيان ظروفًا كقولهم: (لا أفعل ذلك معزى الفزر)، و(لا أكلمُ زيدًا القارظين)، و(لا أسالم عمرًا هبيرةَ بن سعد).

ومن كلام العرب الفصيح: (لأفعلنَّ ذلك الشمسَ والقمرَ) أى "مدة طلوعهما. و (لا أكلم فلانًا الفرقدين).

فينصبون هذا وأشباهه نصب الظروف، والتقدير لا أفعل ذلك مدة فرقة غنم الفزر، ومدة مغيب القارظين، ومدة مغيب هبيرة بن سعد، ولأفعلن ذلك مدة بقاء الشمس والقمر أو مدة طلوعهما، وهذا سبيل التوقيت بـ (الفرقدين) وغيرهما(٢).

وكلام ابن مالك يرتبط بالأمثال، وإن كان قد عمم أقواله ولم يربطها بأمثال محددة ، وقد جاء مثل ذلك كثيرا فى الأمثال من مثل: (٣٥٧٠ لا أتيك السمرَ والقَمَر، و ٣٥٧٣ لا آتيك سجيس عجيس، و٣٥٧٤ لا أفعله دهر الدهارير، و ٣٥٥٦ لا أفعله سنَّ الحسل، و٣٤٩٥ لا آتيك معزى الفزر)(٣).

وجاءت (ما) المصدرية الظرفية مكان الظرف فى كثير من الأمثال أيضًا من مثل: (٣٥٣٥ لا آتيك ما حنَّت النيبُ، و ٣٥٦٨ لا أفعل كذا ما أن السماء سماءٌ، و ٣٥٨٥ لا أفعل كذا ما بل بحر صوفه)(٤).

ومثل ذلك تلك الجملة التى تبدأ بحرف الجر (حتى) فى قولهم: (٤٣٩٣ لا آتيك حتى يؤوب القارظان، و ٢٤٩٤ لا آتيك حتى يؤوب هبيرة بن سعد. و ٢٥٣٦ لا أفعل كذا

(١) راجع:همع الهوامع ٢/١٩٦-١٩٧ .

(٢) شرح الكافية الشافية ٢/٦٨٦ .

(٣) ومثل ذلك ٣٥٧٢ . وكلها تدل على الأبد.

(٤) وراجع الأمثال: ٣٥٦٩، ٣٥٧١، ٣٥٤٣، ٣٥٤٧، ٣٥٥٢، ٣٦٠٠، ٣٦٠٧، ٣٦٠٨، ٣٦٤٩، ٣٥٠٥ .

حتى يلج الجمل فى سم الخياط).

الحال

وإذا كان الأصل فى الحال أن تكون مشتقة فإنه يجوز فيها أن تكون جامدة فى حالات، منها ما يدلّ على تفاعل من مثل (بعته يدًا بيد)، و (كلمته فمًا لفم) أى: متناجزين، ومتشافهين، وكذلك فى التقسيم والترتيب من مثل (تعلم الحساب : بابًا بابًا) و (دخل القوم رجلاً رجلاً)، وفيما دل على نوع مثل: (هنا خاتمك فضةً)، و (هذه جبتك خزًا)(١).

وقد جاء مثل ذلك عند سيبويه عندما تحدث عن قولهم: كلمته فاه إلى فىَّ، وبايعته يدًا بيد، وأجاز فى الأولى أن تكون منصوبة على الحالية، والتقدير: كلمته مشافهةً، والرفع: فوه إلى فىَّ على أنها جملة فى موضع الحال، أما الثانية فلا يجوز فيها إلا النصب، والتقدير: بايعته نقدًا(٢)، كذلك تحدث سيبويه عن الجامد من مثل: (هذا مالك درهمًا، وهذا خاتمك حديدًا)(٣).

وقد جاءت الحال مركبة فى الأمثال من مثل: (١٠٥٣ حدثنى فاه إلى فىَّ) وقدرها الميدانى مثل سيبويه حدثنى جاعلاً فاه إلى فىَّ، يعنى مشافهًا. ومثل ذلك: (١٤٥٤ ذهبوا أيدى سبأ، وتفرقوا أيدى سبأ) أى تفرقوا تفرقًا لا اجتماع معه، ومثله: (١٤١٢ دعنى رأسا برأس، و ٢٢١٢ ضرح الشموسَ ناجزًا بناجزٍ)، وجاء مكررًا من مثل: (٢٧٤٤ أفنيتهن فاقة فاقة، إذا أنت بيضاء رقراقة، ١٢٩٨ خبره بأمره بلاًّ بلاًّ، و ١٤٦٥ ذهبوا شَغرَ بَغَرَ، وشذر مذر) ،وكل ذلك حال على التأويل(٤).

وجعل سيبويه المصدر فى موضع الخال فى مثل: قتلته صبرًا، ولقيته عيانًا، وكلمته مشافهةً(٥)، وجعل ابن مالك منه: ﴿ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعًا وكرهًا﴾ - الرعد ١٥) ، ثم قال : لا يجوز استعماله عند سيبويه إلا بسماع، وأجاز أبو العباس القياس على كل ما كان نوعًا من الفعل كـ (جئت ركضًا)، فيقيس عليه (جئت سرعة ورجلة)، وليس ذلك ببعيد"(٦).

---

(١) شرح الكافية الشافية ٢/٧٣١ .

(٢) الكتاب ١/٣٩١ .

(٣) نفسه ١/٢٩٦ .

(٤) وراجع الأمثال ٢٢٣٨، ٣٢٤٦، ٢٧٥٧، ٢٧٦٢، ٣٣٦١ .

(٥) الكتاب ١/٣٧٠ .

(٦) شرح الكافية الشافية ٢/٧٣٥، ٧٣٦، وراجع الكتاب ١/ ٣٧٠، المقتضب ٣/٢٦٨، ومابعدها.

وقد وقع المصدر حالا فى قولهم: (٢٧٤٦ فر الدهر جذعًا، و ٣١٧٩ كفاقئ عينيه عمدًا)، وجاء معرفة فى قولهم: (٨٤٠ جاء القوم قضُّهم بقضيضهم). وقد جعله ابن مالك قليلا(١).

ومما جاء بعد المبتدأ والخبر (الحال الموطئة) قولهم: (٤٤٦٨ هو العبد زلمةً) وقدره الميدانى: هو العبد مزلومًا(٢).

وقد فصلت الحال بين المبتدأ والخبر كقراءة من قرأ (والسموات مطويات بيمينه - الزمر ٦٧) فقد أجاز الكسائى والفراء والزجاج نصب (مطويات) على الحال. وقال أبو حيان: إن الأخفش استدل بهذه القراءة على جواز: زيدٌ قائمًا فى الدار، إذا أعربت (السموات) مبتدأ، و(بيمينه) الخبر، وتقدمت الحال على المجرور "(٣).

وقد جاء مثل ذلك فى الأمثال فى قولهم: (١٤٦١ الذئب خاليا أسدٌ)، قال الميدانى: " خاليا حال من الذئب لا من غيره، والتقدير الذئب يشبه الأسد إذا كان خاليًا، كما تقول، زيدٌ ضاحكًا قمر، ومعنى التشبيه عامل فى الحال"(٤).

وإذا دل دليل على عامل الحال جاز حذفه(٥)، وقد جاء ذلك فى الأمثال فى قولهم: (٢٢١١ أضرطًا وأنت الأعلى، و ٢٢٤١ أضرطًا آخر اليوم وقد زال الظهر).

المنصوبات المتشابهة

إن من أسباب تعدد أوجه الإعراب اشتراك عدد من الوظائف النحوية فى علامة إعرابية واحدة(٦)، ولقد عرف ابن هشام ما سماه بالمنصوبات المتشابهة حيث احتمل اللفظ أكثر من وجه(٧).

ولقد اختلف وجه النصب باختلاف الرواية فى قولهم: (١٥٥٥ رُبَّ عجله تهبُ ريثًا) فعلى هذه الرواية تعرب (ريثًا) مفعولاً به، وقد روى (تَهَبُّ ريثًا)، وتعرب (ريثًا) عندئذ حالاً، حيث قام المصدر مقام الحال، والتقدير ": رائثة(٨).

(١) شرح الكافية الشافية ٢/٧٣٥ .

(٢) مجمع الأمثال ٢/٤٥٤ .

(٣) راجع: معانى القرآن للفراء ٢/٤٢٥، معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٤/٣٦٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٤/٢٢، البحر المحيط ٧/٤٤٠، شرح الكافية الشافية ٢/٧٣٣ .

(٤) مجمع الأمثال ١/٣٥٤ .

(٥) شرح الكافية الشافية ٢/٧٦٤ .

(٦) تعدد أوجه الأعراب. د. محمد حماسة عبد اللطيف، دراسات عربية ٢/٩٩-١٠٠ .

(٧) مغنى اللبيب ٧٢٩ . وما بعدها.

(٨) مجمع الأمثال ١/٣٧٦ .

وقد يُجعل المصدر ظرفًا، وهو من باب حذف المضاف، وقيام المضاف إليه مقامه، وشرط ذلك إفهام تعيين مقدار نحو (كان ذلك خفوق النجم)... وقد يعامل بهذه المعاملة ظرف المكان، نحو: (جلست قرب زيد) أى: مكان قربه[1].

وقد جاء ظرف المكان مصدرًا فى قولهم: (٤٥٠٨ هو درجَ يدى) فقال الميدانى " نصب (درج) على الظرف، كما يقال: أنفذته درج كتابى"[2].

وجاء ظرف الزمان مصدرًا أيضًا، ومن ذلك: (١٤٦٠ ذهبوا إسراءً قنفذ، و ٣٢٦٧ لقيته صكةَ عُمَىٍّ، و ٣٣٩١ لقيته أديمَ الضحى، و ٣٣٩٢ لقيته رَأْدَ الضحى)[3].

واحتمل الظرفية والمصدرية فى قولهم: (١١٤١ حطتمونا القصا) قال الميدانى " القصا فى موضع نصب لكونه ظرفًا، ويجوز أن يكون واقعًا موقع المصدر "[4].

واحتملت بعض الألفاظ أن تعرب حالاً أو تمييزًا من مثل: (٤٤٦٨ هو العبدُ زلمةً)، فإذا قدرنا المعنى قُدَّ قدَّ العبد، أى ": هو العبد قدًا وحذوًا[5]، فـ (زلمةً) هى اسم يبين إبهام الجملة قبله، وهو على هذا تمييز، أما إذا كان المعنى (مزلومًا) فهو حال[6].

فإذا كان المعنى: هو العبد حقًا، فإنها تحتمل النصب على المصدرية أيضًا.

ومن ذلك المصدر المنصوب بعد الفعل (كفى) فى مثل قولهم: (٢١٥٠ كفى بالشك جهلاً، و ٢١٣٥ كفى بأمارات الطريق لهم حشمًا، و ٣١٢٦ كطفى قومًا بصاحبهم خبيرًا).

ومثل ذلك المصدر فى قولهم: (٣٨٨١ ما أباليه عبكةً، و ٣٨٨٢ ما أباليه بالةً).

ووقع المصدر حالاً، وقد جاء معرفة فى قولهم: (٢٨١٠ مررت بهم الجماءَ الغفيرَ) ، الجماء الغفير منصوب على المصدرية، أو حال على تقدير زيادة الألف واللام فهو مؤول بالنكرة[7].

وجاء نكرة كثيرًا من مثل: (٣٣٢٦ لتحلبنها مَصْرًا) قال الميدانى: "ونصب (مصرًا) على الحال، أى لتحلبنها حلبًا بجهد وعناء، ويجوز أن يكون نصبًا على الحال، أى

---

(١) شرح الكافية الشافية ٢/٦٨٥ - ٦٨٦ .

(٢) مجمع الأمثال ٢/٤٦٠ .

(٣) ومثله: ٣٤٢٨، ٣٤٥٧ .

(٤) مجمع الأمثال ١/٢٧٦ .

(٥) راجع: لسان العرب (زلم).

(٦) مجمع الأمثال ٢/٤٥٤، ومثل ذلك ٤٧٠٣ يا لها دعةً لو أن لى سعةً.

(٧) راجع: الكتاب ١/٣٧٥، وهامش رقم (٣) كلام السيرافى، مجمع الأمثال ٢/٣٢٠ .

لتحلبنها وأنت ماصر "[١]، ومثل ذلك: (٢٣٨٠ لبيته نقابًا) "أى: فجأة، وهو مصدر ناقبته نقابًا إذا فاتحته، وانتصابه على المصدر، ويجوز على الحال[٢]: ومثل ذلك: (٢٣٨١ لقيته كفاحًا، أى مواجهة، و٢٣٨٢ لقيته صفاحًا، و ٢٣٨٣ لقيته صقابًا)[٣].

واحتمل المنصوب أن يعرب مصدرًا أو حالا أو تمييزًا فى قولهم: (٤٣٧٨ وشكانَ ذا إذابةً وحقنًا) " أى: ما أسرع ما أذيب هذا السمن وحقن، ونصب إذابةً وحقنًا على الحال، وإن كانا مصدرين، كما يقال: سَرُعَ هذا مذابًا ومحقونًا، ويجوز أن يحمل على التمييز، كما يقال حَسُنَ زيدٌ وجهًا، وتصبب عرقًا "[٤].

قد تدخل الواو على خبر (كان) أو إحدى أخواتها إذا كان جملة تشبيهًا بالجملة الحالية، ومذهب الأخفش وابن مالك جواز ذلك سواء كان الفعل الناسخ مثبتًا أو منفيًا وانتقض النفى بـ (إلا)، وأنكر الجمهور ذلك، وأولوا الجملة على الحال، والفعل على التمام[٥].

جاءت جملة خبر (كان) مسبوقة بالواو فى الإثبات فى قولهم: (٢٢٥٤ لقد كنت وما يقاد بى البعير)،" ولقد وردت هذه الظاهرة فى شعر أبى تمام ثمانى عشرة مرة.... وإذا أمكن حمل كل النماذج على كون الجملة حالية والأفعال تامة، فإن ذلك غير وارد فى (ما زال) إذ يكاد إجماع النحاة ينعقد على لزومها النقص، وحاجتها للمنصوب كحاجتها للمرفوع"[٦].

التعجب

جاءت وسائل مختلفة للتعجب فى الأمثال منها صيغة (ما أفعله) فى قولهم: (٢٩٧٠ ما أرخص الجَمَلَ لولا الهرة، و ٣٧٧٤ ما أطول سلى فلان، و ٢٨٣١ ما أشبه الليلة بالبارحة)، ومن ذلك التعجب من جملة الاستفهام فى قولهم: (٢٧٨٥ ما أعرفنى كيف يُجَزُّ الظهر).

(١) مجمع الأمثال ٢/٢٢٦، وراجع: الكتاب ١/٢٧٠ .

(٢) نفسه ٢/٢٣٥ .

(٣) وراجع الأمثال: ٣٧٧٠، ٣٩٠٧، ٢٧٨٠، ٢٧٣١، ٤٧٣٣ .

(٤) مجمع الأمثال: ٢/٤٣٢، ٤٣٣، ومثل ذلك المثل ١٧٩٨ مجمع الأمثال ١/٤٢٧ .

(٥) راجع: همع الهوامع ٢/٨٥، ٨٦، وراجع تفصيلا لذلك فى: شعر أبى تمام دراسة نحوية، د. شعبان صلاح ١٥٩ وما بعدها.

(٦) شعر أبى تمام دراسة نحوية ١٦١ .

ولقد نبه ابن مالك إلى أن للتعجب ألفاظًا كثيرة لا يبوب لها كـ: (لله أنت)، و: وابأبى أنت وفوك الأشنب، و: واهًا لليلى ثم واهًا واهًا، وكقول النبى ﷺ - لأبى هريرة - ﷺ -: (سبحان الله إن المؤمن لا ينجس) (١).

وقد جاءت بعض وسائل التعجب فى الأمثال، منه ما جاء مع أسلوب التعجب فى تركيب واحد مثل: (٤٣٥٣ واهًا ما أبردها على الفؤاد)، ومن ذلك المثل: (٤٦٤٢ ياضُلَّ ما تجرى به العصا).

وقد جعل الميدانى الفعل (ضُلَّ) من أبنية التعجب كقولهم (حُبَّ بفلان) أى: (حَبُبَ) ومعناه: ما أحبه إلىَّ، وخففت العين ونقلت الضمة إلى الفاء(٢).

ومنه التعجب بالاستفهام فى مثل قولهم: (٣٠١٩ كيف بغلام أعيانى أبوه؟، ٢٨٧٧ ما له أحال وأجرب، و٣٩٥٤ ماله حلب قاعدًا واصطبح باردًا).

ومنه التعجب بالنداء فى مثل قولهم: (٤٦٤٣ يا للأفيكة، و ٤٦٤٤ يا للبهيتة، و٤٦٤٥ يا للعضيهة)، وقد جاءت اللام مفتوحة، لكنها لم تدخل على المستغاث به، وإنما دخلت على المستغاث من أجله، ولام المستغاث من أجله لا تكون مع غير الضمير إلا مكسورة، وهذه اللام المفتوحة هنا تفيد التعجب، ومن العرب من يقول: يا للعجب ويا للماء - بفتح اللام - على تقدير: يا عجب ويا ماء هذا أوانك(٣).

---

(١) شرح الكافية الشافية ٢/١٠٧٦، ١٠٧٧ .

(٢) مجمع الأمثال ٢/٤٨٨ .

(٣) شرح الكافية الشافية ٣/٦، ١٣٣٧، وراجع مجمع الأمثال ٢/٤٨٩ .

المصادر والمراجع

أولا - المصادر:

١ - الميدانى (أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابورى ت ٥١٨هـ)

- مجمع الأمثال، تقديم وتعليق نعيم حسين زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٩٨٨م .

- مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ١٩٥٥م.

ثانيًا - المراجع:

١- إبراهيم الشمسان، الجملة الشرطية عند النحاة العرب، مطابع الدجوى، عابدين، ط ١، ١٩٨١م .

٢- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، لجنة التأليف والترجمة، ١٩٣٧م.

٣- أحمد سليمان ياقوت (دكتور)

- دراسات نحوية فى خصائص ابن جنى، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٠م.

- فى علم اللغة التقابلى، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥م.

- النحو والنحاة عند ابن الأثير فى المثل السائر، المعرفة الجامعية ط١، ١٩٨٩م .

- الهاء فى اللغة العربية، المعرفة الجامعية ط١، ١٩٨٩م .

٤- أحمد عفيفى (دكتور):

- ظاهرة التخفيف فى النحو العربى، الدار المصرية اللبنانية ط١، ١٩٩٦م.

٥- أحمد محمد عبد العزيز كشك (دكتور)

- الفكر الإيقاعى فى الخصائص لابن جنى، حوليات كلية دار العلوم.

٦- الأخفش (أبو الحسن سعيد بن مسعدة، ت ٢١١هـ)

- معانى القرآن، تحقيق: فائز فارس الحمد، الكويت، ١٩٧٩م

٧- الأزهرى (الشيخ خالد الأزهرى ت ٩٠٥هـ)

- شرح التصريح على التوضيح، وبهامشه حاشية الشيخ يسين العليمى، عيسى البابى الحلبى (د ت)

٨- الأشمونى (نور الدين على بن محمد بن عيسى، ت ٩٢٩هـ)

- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، النهضة المصرية ط٣ ١٩٧٠م.

٩- ابن الأنبارى (أبو البركات كمال الجدين عبد الرحمن بن محمد ت٥٧٧هـ)

- الإنصاف فى مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية (د.ت).

١٠- أبو البقاء الكفوى، الكليات، تحقيق: عنان درويش محمد المصريز

١١- التفتازانى (سعد الدين) وآخرون، شروح التلخيص، مطبعة السعادة ١٣٤٢هـ.

١٢- تمام حسان (دكتور)

- اللغة لعربية معناها ومبناها،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م

١٣- الجرجانى (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد ت ٤٧٤هـ)

- أسرار البلاغة، تحقيق: محمود محمد شاكر، المدنى، ١٩٩١مز

- دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، الخانجى، ١٩٨٤م

- المقتصد فى شرح الإيضاح، تحقيق: كاظم بحر المرجان، وزارة الثقافة العراقية ١٩٨٢م.

١٤- ابن جنى (أبو الفتح عثمان، ت ٣٩٢هـ)

- الخصائص، تحقيق: محمد على النجار، دار الهدى، بيروت (د.ت) عن طبعة دار الكتب المصرية - ط٢ .

- سر صناعة الإعراب، تحقيق: د. حسن هنداوى، دار القلم، دمشق ط ٣، ١٩٩٣ .

- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: على النجدى ناصف وآخرين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٦٩م.

١٥- أبو حيان الغرناطى (أثير الدين محمد بن يوسف، ت ٧٤٥هـ)

- البحر المحيط، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٦م.

- تذكرة النحاة، تحقيق: د. عفيف عبر الرحمن، مؤسسة الرسالة ط١، ١٩٨٦م.

١٦- الحيدرة اليمنى (على بن سليمان، ت ٥٩٩هـ)

- كشف المشكل فى النحو، تحقيق: هادى عطية مطر، طبعة وزارة الأوقاف العراقية، ١٩٨٤م.

١٧- ابن خالويه (أبوعبدالله الحسين بن أحمد ت ٣٧٠هـ)

- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، تصحيح: السيد عبد الرحيم محمود، دار الكتب المصرية، ١٩٤١م.

١٨- الرضى الاستراباذى (نجم الدين محمد بن الحسن ت ٦٨٦هـ)

- شرح الكافية فى النحو، الدار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٩٨٢ .

١٩- الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن سهل، ت ٣١٠هـ)

- معانى القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبى، عالم الكتاب، ١٩٨٨م.

- إعراب القرآن المنسوب للزجاج، تحقيق: إبراهيم الإبيارى، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصرى واللبنانى ط٢، ١٩٨٢م .

٢٠- الزجاجى (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، ت ٣٤٠هـ)

- الجمل فى النحو، تحقيق: على توفيق الحمد، دار الرسالة، بيروت، والأمل بالأردن، ط١، ١٩٨٤م .

٢١- الزركشى (بدر الدين محمد بن عبد الله، ت ٧٩٤هـ)

- البرهان فى علوم القرآن، تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت ١٩٨٨م.

٢٢ - زلهايم (رودلف)

- الأمثال العربية القديمة، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٩٨٧م .

٢٣- الزمخشرى (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ٤٦٧ - ٥٢٨هـ)

- الكشاف، البابى الحلبى ١٣٩٢هـ.

المستقصى فى أمثال العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

٢٤- ابن السراج (أبو بكر محمد بن السرى، ت ٣١٦هـ)

- الأصول فى النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلى، الرسالة، ط١، ١٩٨٥م .

٢٥- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت ١٨٠هـ)

- الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٦٦م -١٩٧٧م.

٢٦- سيرل (جون)

- تشومسكى والثورة اللغوية، مجلة الفكر العربى، العدد ٩، ٨، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية، يناير - آذار ١٩٧٩ .

٢٧- السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١هـ)

- المزهر فى علوم اللغة، نشره: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، الحلبى (د ت)

- المطالع السعيدة، تحقيق: د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية بالإسكندرية ١٩٨٣م.

- همع الهوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، وعبد السلام هارون، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٧ - ١٩٨٠م.

٢٨- شرف الدين على الراجحى (دكتور)

المفعول به وأحكامه، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، ط١، ١٩٨٩م.

٢٩- شعبان صلاح (دكتور)

- الجملة الاسمية عند الأخفش الأوسط، دار الثقافة العربية، ط١، ١٩٩٠م .

- شعر أبى تمام دراسة نحوية، دار الثقافة العربية، ط١، ١٩٩١م .

٣٠- الشلوبينى (أبو على عمر بن محمد، ت ٦٤٥هـ)

- التوطئة، تحقيق: يوسف أحمد المطاوع، دار التراث العربى بالقاهرة ١٩٧٣م.

٣١- الشنتقيطى (أحمد بن الأمين)

- الدرر اللوامع على همع الهوامع، مطبعة طروستان بالقاهرة والجمالية ١٣٢٨هـ.

٣٢- صبرى إبراهيم السيد (دكتور)

تشومسكى فكره النحوى وآراء النقاد فيه، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م.

٣٣- طاهر سليمان حمودة (دكتور).

ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى، الدار الجامعية، ١٩٨٢م.

٣٤- عبد الحكيم راضى (دكتور)

- البحث البلاغى عند العرب من وجهة نظر تحويلية، مجلة معهة اللغة، جامعة أم القرى، العدد الثانى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- نظرية اللغة فى النقد العربى، الخانجى، ١٩٨٠م.

٣٥- عبد الراجحى (دكتور)

- النحو العربى والدرس الحديث، النهضة العربية، ١٩٧٩م.

٣٦- أبو عبيد البكرى الأونبى (ت٤٨٧هـ)

- فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال ، تحقيق: د. عبد المجيد عابدين، ود. إحسان عباس، القاهرة، ١٩٥٨م.

٣٧- أبو عبيدة (معمر بن المثنى ت ٢١٠هـ)

- مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، الخانجى، ١٩٥٥ - ١٩٦٢م.

٣٨- عز الدين بن عبد السلام (أبو محمد عز الدين عبد العزيز)

- الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز، المطبعة العامرة ١٣١٣هـ.

٣٩- العسكرى (أبو هلال الحسن بن عبد الله)

- جمهرة أمثال العرب، تحقيق: محمد أبى الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطاش، القاهرة، ١٩٦٤م.

٤٠- ابن عصفور (أبو الحسن على بن مؤمن، ت ٦٦٩هـ)

- المقرب، تحقيق: أحمد عبد الستار الجوارى، وعبد الله الجبورى، مطبعة العانى ببغداد، ١٩٧١م، ١٩٧٢م.

٤١- ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله ، ت ٧٦٣٩هـ)

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار التراث بالقاهرة، ط ٢٠، ١٩٨٠م .

- المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: د. محمد كامل بركات، جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م

٤٢- العلوى (يحيى بن حمزة العلوى اليمنى)

- كتاب الطراز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٤٣- على أبو المكارم (دكتور)

-الحذف والتقدير فى النحو العربى، ماجستير، دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٦٤م.

٤٤- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت ٣٩٥هـ)

- الصاحبى، تحقيق: السيد أحمد صقر، عيسى البابى، (د ت)

٤٥- الفارسى (أبو على الحسين بن أحمد بن عبد الغفار، ت٣٧٧هـ)

- الحجة فى علل القراءات السبع، تحقيق: على النجدى ناصف وآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م الجزآن ١، ٢ .

- شرح الأبيات المشكلة الإعراب، تحقيق: د. حسن هنداوى، دار القلم، دمشق، ودار العلوم والثقافة، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.

- المسائل الحلبيات، تحقيق: د. حسن هنداوى، دار القلم دمشق، ودار المنارة، بيروت، ط ١ ١٩٨٧م.

٤٦- الفراء، (أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمى، ت٢٠٧هـ)

- معانى القرآن:

الجزء الأول: تحقيق: أحمد يوسف نجاتى، ومحمد على النجار، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٠م.

الجزء الثانى: تحقيق: محمد على النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د ت)

الجزء الثالث: تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبى، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٢م.

٤٧- القالى (أبو على إسماعيل بن القاسم القالى البغدادى)

- كتاب الأمالى، دار الكتاب العربى، بيروت (د ت)

٤٨- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم، ت٢٧٠هـ)

- تأويل مختلف الحديث، مكتبة المتنبى، القاهرة. (د ت)

٤٩- القيسى (على بن أبى طالب، ٤٣٧هـ)

- مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، وزارة الإعلام العراقية

١٩٧٥م.

٥٠- ابن قيم الجوزية (شمس الدين محمد بن أبى بكر الدمشقى، ت٧٥١هـ)

- بدايع الفوائد، المطبعة المغيرية، القاهرة (د ت)

٥١- المالقى (أحمد بن عبد النور، ت٧٠٢هـ)

- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٩٨٥م.

٥٢- ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله، ت ٦٧٢هـ)

- شرح الكافية الشافية، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدى، جامعة أم القرى ١٩٨٢م ط١ .

٥٣- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد، ٢١٠- ٢٨٥هـ)

- المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، ط ٢، ١٩٧٩م .

٥٤- محمد حماسة عبد اللطيف (دكتور)

- تعدد أوجه الإعراب فى الجملة القرآنية، مقالة بالجزء الثانى من دراسات عربية وإسلامية، مكتبة الزهراء ١٩٨٤م.

٥٥- محمد عبد الوهاب شحاتة (دكتور)

- الوسائل اللغوية للتوكيد عند طه حسين، مقالة بمجلة علوم اللغة، المجلد الأول، العدد الرابع، ١٩٩٨م.

٥٦- محمد على الخولى (دكتور)

- قواعد تحويلية للغة العربية، دار المريخ، الرياض، ١٩٨١م .

٥٧- المرادى (الحسن بن القاسم، ت ٧٤٩هـ)

- توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبر الرحمن سليمان، مكتبة الكليات الازهرية، ١٩٧٧م

- الجنى الدانى فى حروف المعانى، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م

٥٨- ابن مضاء (أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن، ت ٥٩٢هـ)

- الرد على النحاة، تحقيق: د. شوقى ضيف، دار المعارف ١٩٨٢م ط٢ .

٥٩- المفضل الضبى

- المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط ٦، ١٩٧٩م .

٦٠- ميشال زكريا (دكتور)

- الألسنية التوليدية والتحليلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٨٦م.

٦١- ابن الناظم (أبو عبد الله بدر الدين محمد)

- شرح الفية ابن مالك لابن الناظم، تحقيق: د. عبد الحميد السيد، ومحمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، (د ت)

٦٢- النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، ت٣٣٨هـ)

- إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازى زاهد، عالم الكتاب والنهضة العربية، ط٢، ١٩٨٥م .

٦٣- الهروى (على بن محمد النحوى الهروى)

- كتاب الأزهية فى علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحى، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨١م

٦٤- ابن هشام (جمال الدين بن هشام الأنصارى: ت٧٦١هـ)

- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك، ود. محمد على حمد الله، دار الفكر، ط٦، ١٩٨٥م

٦٥- ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن على بن يعيش، ت٦٤٣هـ)

- شرح ابن يعيش على المفضل للزمخشرى، عالم الكتب، بيروت، والمتنبى بالقاهرة، (د ت)

جهود كامل الكيلاني
في دراسة الأدب العربي

د. مصطفى لبيب عبدالغني(*)

كامل الكيلانى (ت : ١٩٥٩م) رائد من رواد ثقافتنا العربية المعاصرة؛ هو مُحقِّق لعيون من التراث، ومترجم لأعمال أدبية أجنبية، ومعلِّم وناقِد، وكاتب مبدع شملت إبداعاته ميادين شتَّى لعل أخصّها "أدب الأطفال" الذى استلهم فيه موروث أمته، فوصل ماضيها بحاضرها. وهو يجاهد لصوغ وجدان الناشئة على نحو يُمتع الصغار والكبار معًا؛ فهل من نفسٍ سويَّة إلاَّ وتنطوى جوانحها على مشاعر الطفولة الغَضَّة.

ظَلَّ كامل الكيلانى صاحبَ رسالة تحمَّلَ أمانتها بعزيمة لا تلين، وكان صاحبَ موقف متوازن حقًا جمع بين التراث والمعاصرة. ولعلَّ لحظة البداية المجيدة فى رحلته الموفَّقة هذه يكشف عنها الإهداء الذى دَبَّج به فى سنة ١٩٢٥ كتابه عن "رسالة الغفران" للشاعر الفيلسوف أبى العلاء المعرّى، مقاومًا دعواتِ التغريب التى تستهدف تضييع هويتنا، حيث يقول فيه : إلى الشباب المُفكر الذى اطلع على الآداب الغربية فسحرته أنغامُها العديدةُ وهالَه خضمُّها الزاخرُ الجَيَّاش بشتَّى إحساسات الحياة وخوالجها ومُثلِها الرائعة، وعَطفَ على الآداب العربية فأحرج صدره ما فيها من الخلطِ وسوءِ الاختيار فعزفَ عنها مُزْدَريًا ناقمًا - وله بعض العُذْر - واندفع متهافتًا إلى الأدب الغربى الذى وَجد فيه لكلِ خالجةٍ وترًا تُشجيه أنغامُه وتملأ فراغَ نفسه، وتُحلِّق به فى أسمى ملكوت تطمحُ إليه. إلى هذه الفئة من الشباب أُقَدِّمُ هذا الكتاب الذى أرى فيه فنًا من الأدب العالمى أجرؤ فأزعم - لا مُتحمِّسًا للغتنا، ولا متعصِّبا لآدابنا، ولا مجازفا فى زعمى - أنه لا يقلُّ عن أجَلِّ أثرٍ أخرجَه اكبرُ رأس غربى مُفكِّر، وهنا نمسكُ القولَ حذرًا من الإسراف والشطط".

ومما له كل الدلالة أن نجد اثنين من رُفقاءِ الدَّرْب، وكُلٌّ منهما علامةٌ على عصره، يُعبِّران - بالتزام المفكر النزيه - عن سعادتهما بجهد كامل الكيلانى : فتجدُ "طه حسين" عميد الأدب العربى، وصاحب أول رسالة أكاديمية حصل بها على درجة الدكتوراه من الجامعة المصرية عن أبى العلاء (سنة ١٩١٤) يقول : "إنى لم أتعوَّد الإسرافَ فى المَدْح، ولا أُريد أن أُعوِّدَ الناس منى هذه الخِصلة، وإنما تعودت القسوة فى

(*) كلية الآداب ـ جامعة القاهرة.

النقد وتعوّدها الناس منى، ولستُ أخالفُ هذه العادة فى هذه الكلمة : فأنا أثنى على هذه الطَّبعةِ التى قرأتُها، ولكننى لا أُطلق الثناء إطلاقًا، ولا أرسله إرسالاً إلى غير حَدٍّ، وإنما أريد أن أعرفَ لصديقى كامل أفندى عمله وعنايته دون مبالغةٍ ولا إسرافٍ".

ونقرأ فى مقدمة هذه الطبعة قولَ محمد فريد وجدى : "أما فوائد هذا العمل فلا نخالها تخفى على أحد، فمنها سهولة تناول هذه الرسالة، وعموم الانتفاع بها، وتَيسُّر تكرارها. وهى فوائد لا أستطيع أن أَحُدَّ مداها من النفع العام ولا أنْ أوفىَ مسبِّبَها الشكرَ على جليلِ خدمتهِ، فالله يتولَّى مثوبته ويجزلُ مكافأته، وينفع بعملِه هذا طُلاَّب العربية وعُشَّاق الفنون الأدبية، إنه أكرم مسئول".

وقد جاء فى هذه الطبعة تعريف المؤلف بابن القارح وبأبى العلاء، ثم بيان مفصَّل لمحتوى الرسالة، ولشِعر المعرّى فى البعث.

وفى سنة ١٩٢٧ ينجز كامل الكيلانى عمله عن ديوان ابن الرومى فى ثلاثة أجزاء، فيختار خمسمائة مقطوعةٍ شعرية رتَّبَها بطريقة فنية دقيقة، ووضع لكل منها عنوانًا يدل على محتواها، وذيَّل الكتاب بفهارس لعناوين القصائد وللقوافى مرتبة على الحروف الهجائية. وحرص فى المقدمة على تعريف القرَّاء ببعض مآثر هذا الشاعر العظيم، وصدَّر الديوان بأربعة أبيات منه، هى:

شــعــرى شــعــرٌ إذا تأمَّله ... الإنسان ذو العقل والحِجا عَبَده
لكنه ليس منطقًــا بعث الله ... بــه آيـــةً لـــمــن جَــحَــده
ولا أنا المُفْهِمُ البهائمَ والطيرَ ... ســلــيـمـان قــاهـر المَـــرَدة
مـا بَلغَت بى الخطوبُ رتبـةَ من ... تفــهم عنه الكلابُ والقــرده

ويحتفى عملاقُ الفكر، الشاعر الكبير "عباس محمود العقَّاد" بهذا العمل، مقدِّرًا بصيرةَ كامل الكيلانى فى التفاتته إلى عبقرية ابن الرومى ومناصرتِه لمذهبه الشعرِى، فيقول :

"بَعُدت الشقةُ بين ابن الرومى وبين أبناء عصره فاستغربوه وغرَّبوه، وبقى خاملا حتى كشف عن مكانتِه قراءُ الشعرِ الإفرنجى فى العصر الحديث... الذين وجدوا فيه الفكاهةَ الحقَّةَ البريئة من النكاتِ اللفظيةِ والوصفِ الصحيح البعيد عن شُبهةِ المحاكاة، والإحساسَ الصادقَ الذى يقتسرُ قيودَ الألفاظِ والأوزانِ على أداء عبارتِه، والنظراتِ المسدَّدة التى لا تزيِّنُها الزخارفُ اللفظيةُ. وكان من قِسمة أحد أنصار هذا المذهب من الشعر الأدبي الفاضل كامل أفندى كيلانى - أن ينتخبَ من ديوانِه هذا النُخَبَ التى بين

يدىّ القارئ، فجمع فى عمله بين إنصاف شاعر قديم وتعزيز رأى حديث.. واستحق كامل أفندى ثناء على ما بَذَل مِن الجهد فى تعريف القرَّاء ببعض مآثِر هذا الشاعر العظيم".

* * *

وفى سنة ١٩٣٢ نطالعُ الثمرة الناضجة من تحقيق كامل الكيلانى لبعض ذخائر تراثنا العربى، وذلك فى نشرته المتميِّزة لديوان "ابن زيدون" بُحْتُرِىِّ الغرب الإسلامى، وعاونه فيها صديقه عبدالرحمن خليفة. وفى تحقيق هذا الديوان ضبطٌ للنص وشرحٌ للمفردات وإصلاح لما لحق نُسَخ الديوان من تحريف وتشويه، وإلحاقٌ له برسائل ابن زيدون النثرية، كما تضمَّن التحقيق أيضًا معارضات الشعراء لابن زيدون. إلى جانب عرض لأهم الدراسات التى صدرت عن الشاعر وعصره.

يبدأ التحقيق بمقدمة طويلة عن نشأة ابن زيدون وبيئته وطبيعة أدبه. ويبادر كامل كيلانى فيعترف بالفضل لذويه حين يذكر كيف خطرت ببالِ الدكتور أحمد ضيف، مدرس الأدب العربى بالجامعة المصرية أن يطلب إليه عام ١٩٢٢ أن يُترجم لطلبة الجامعة الفصلَ الرائعَ الذى كتبه المستشرق الإنجليزى "رينولد نيكلسون" عن الأدب الأندلسى وتاريخه، فيقول كامل الكيلانى : "كان من آثار تلك الفكرة أنْ نَشَطتُ إلى إلقاءِ تلك المحاضرات التى أظهرتُها للقرَّاء فى ذلك العام بعنوان: "نظراتٌ فى تاريخ الأدب الأندلسى"، ووَعدتُ فى مقدمة الكتاب بالعودة إلى البحث... ودفعتنى هذه الاعتبارات إلى عدم الاقتصار على ترجمة هذا الفصل الممتع، ومن ثَمَّ اتخذته مرجعًا من المراجع الكثيرة التى رجعتُ إليها بدلاً من أن أتَّخذه موضوع المحاضرة. وقد اقتصرت فى هذا الكتاب على ترجمة النصف الأول من هذا الفصل "الذى كتبه نيكلسون".

وقد ألقيتُ القسم الأكبر من هذه المحاضرات من أكثر من عامين فى الجامعة المصرية. ولم يَفُتنى أن أُوردَ فى حواشى الكتاب كثيرًا من التعليقات الضرورية التى اضطرنى ضيقُ الزمن إلى الاكتفاء بالإشارة إليها دون ذكرها فى وقت إلقاء المحاضرات. وقد تعمَّدت ذكرَ أمثلةٍ ونماذجَ شغلت مكانًا من الكتاب ما كانت لتشغله لو أن كتابًا حديثًا سبقنى إلى الاستشهاد بها، أو لو أنِّى وثِقتُ أن جمهور الأدباءِ عندنا يعرفها".

والتفت كامل الكيلانى إلى الاقتران الحادث بين طلاوة الأسلوب وكمالِ ملكةِ

الأديب. وفى ذلك يقول : "أراد بعض الكُتاب أن يعيب على ابن زيدون وأناتول فرانس أنهما من رجال الأساليب، ونَسُوا أن الأسلوب العالى هو غايةٌ تتخلع دونها الرقاب، وأن طول المرانة والدَّرس تَخلقُ من صاحبها الكاتب الحاذق والشاعر اللَّبق ، ولكنها أعجزُ من أن تخلقَ الكاتبَ الموهوبَ والشاعرَ العبقرى، أو تلهمها الأسلوب العالى الذى يحاول بعض الأدباء أن يَزْرِى به ويُحَقِّرَه".

وقد كانت فى نيَّة كامل الكيلانى أن يصدر بعد ذلك طبعة محقَّقة من ديوان "ابن حَمْدِيس".

* * *

وتتواصل جهود كامل الكيلانى الإبداعية فى العناية بتراثنا العربى وذلك بتوظيفه لعيون من ذخائره – وعلى وجه الخصوص "كليلة ودِمْنة"، و"الأغانى"، و"ألف ليلة وليلة" وطائفة من السِّيَر والملاحم الشعبيَّة – فى الكتابة الأدبية للأطفال بالتقنيات الملائمة لهذا الغرض. فأصبح من روادها المبَرِّزين وأعلامها الكبار. وهو فى ذلك يتابع السير على الدَّرْب الذى اختاره منذ البداية فيشيد بما ينطوى عليه التراث من قيم نبيلة وبما له من دور فَعَّال فى الحفاظِ على الهوية وفى مقاومة مشاعر الاغتراب ودعوات التغريب، وما له من خطر ملحوظ فى تأصيل التربية القومية للناشئة العرب، صُنَّاع المستقبل المأمول.

البارود ووسائل إطلاقه
عند حسن الرماح

د. أحمد عزب أحمد(*)

إن سلاح الوعى بالتاريخ(**) لهو أرومة أى نهضة يُراد بناؤها وجوهرها؛ ولذا يتحتم علينا امتلاك هذا السلاح واتخاذه ركنًا ركينًا ومحور الارتكاز لجُل خطواتنا -إن لم يكن كلها-. فلا بد أن يصح العزم منا ويكون هدفنا وديدننا هو : كيف نصوغ رؤية علمية استراتيجية صحيحة؟، فتلكم الرؤية هى أحد أهم فرائضنا الغائبة عنا معشر

(*) أستاذ المنطق وفلسفة العلوم المساعد بكلية الآداب - جامعة حلوان .

(**) من أمثلة التراث والتاريخ المُغَيَّب عن وعينا هذا المثال الذى يُثير الحسرة ، مثلما يُثير الفضول: ففى الثالث من أكتوبر ٢٠٠٤م نشر روبن ماكى محرر مجلة الأوبزرفر البريطانية مقالا تحت عنوان (عالم عربى فك شفرة حجر رشيد قبل شامبليون بثمانمائة سنة)، ويقصد العالم العربى ابن وحشية (توفى ٢٩٦ هـ/ ٩٠٨ م) وذلك من خلال كتابه : شوق المُستهام فى معرفة رموز الأقلام . ويعنى بالأقلام الرموز والطلاسم والشفرات الموجودة فى اللغات القديمة ، ومن ضمنها الهيروغليفية، أو ما يُعرف بعلم الـ Grammatology، ولقد حقق المستشرق النمساوى فون جوزيف هامر مخطوط ابن وحشية المنسوخ سنة ٤١٣ هـ. والمنقول عن نسخة بخط يد ابن وحشية نفسه، وكتبها فى عام ٢٤١هـ/ ٨٥٥ م ؛ ونُشرت هذه الدراسة فى لندن ١٨٠٦م (لاحظ أسبقية هذا التاريخ على عام ١٨٢٢م وهو تاريخ إعلان اكتشاف شامبليون لأسرار اللغة الهيروغليفية وأسرارها وطلاسمها من خلال فك رموز حجر رشيد) ، ولقد تضمن كتاب ابن وحشية تسعا وثمانين لغة (يعنى قلمًا) قديمة ، وما يقابلها من اللسان العربى. والقضية الأساسية التى يُثيرها هذا الكتاب الهام ليست مقصورة على معرفة العرب لكيفية قراءة اللغة الهيروغليفية : فليس هذا بالأمر الخطير ؛ وإنما هو فى الرد العملى على الاتهام الموجه دائمًا للعرب بجهلهم بالحضارات القديمة ، بسبب الادعاء بأن الإسلام يحض على تجنب كل ما يتعلق بالجاهلية ؛ لأنه يجُب ما قبله ، رغم أن الجب هنا يتعلق بالسلوكيات والذنوب والأفعال الفاسدة أكثر مما يتعلق بحضارات وتاريخ الأمم السابقة (وليس أدل على ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم: الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها أخذ بها، انظر ونسنك وآخرون . المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى عن الكتب الستة وعن مسند الدارمى وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل . جـ ١. مطبعة بريل . ليدن بهولندا ١٩٦٥م . ص ٤٩١: وقوله: قيدوا العلم بالكتابة . المصدر السابق . جـ ٥ . ص ٥٠٢) . فتجد فى كتاب ابن وحشية منهجية دقيقة لفهم رموز وأبجديات اللغات الغابرة كالهيروغليفية ،والفينيقية ، والسريانية ، والفهلوية (الفارسية القديمة) ،و العبرية ، والهندية ، والآرامية ، وغير ذلك من الألسن واللغات. والسؤال : هل شمرنا عن سواعدنا لاقتفاء أثر هذا الموضوع الخطير ؟! . انظر فى ذلك:

Joseph Hammer, Ahmed Ibn Abu Bakr Ibn Wahshia, Hieroglyphic characters Explained with an account of the Egyptian priests Their classes initiation and Sacrificen, London 1806.

وكان سلفستر دى ساسى فى تنافس مع شامبليون بخصوص دراسة اللغة الهيروغليفية فنشر دراسة فى باريس ١٨١٠م تناول فيها محاولات ابن وحشية بخصوص هذا الموضوع . انظر :

_ Sylvestre de sacy, Le Dechiffement de Eritures et des laungues, paris 1810.

وانظر كذلك د. نجوى محمد متولى ـ الكتابات المُعَمّاة فى الحضارة المصرية القديمة ـ مكتبة الاسكندرية ـ سلسلة دراسات فى الخطوط رقم ١٠ ـ القاهرة ٢٠١٠ م ـ من ص ١٣ الى ص ٢٤ . وثمة مثال آخر يتصل بأحد أبرز رموز مصر العلمية وبناة نهضتها فى منتصف القرن التاسع عشر ، و مؤسس المدرسة العلمية الرياضية و الفلكية و الهندسية فى مصر التى أثمرت د . على مصطفى مشرفة و غيره ، ذلك =

العرب والمسلمين منذ قرون : وبعثها من مرقدها ضرورة لا محيص عنها، لنتجه صوب بناء المستقبل متبصرين بها، شريطة اتصافها بالشمولية ورؤية جميع الأبعاد، وليس البعد الواحد فقط ؛ لأن التفكير الأحادى منقوص ومعيب دائمًا ، مهما كانت قوة حجته.

وربما كانت شمولية الرؤية هى سر عظمة نظرية النسبية لآينشتين (١٨٧٩-١٩٥٥م) التى تعاملت مع هندسة الكون وفيزيائه من خلال أربعة أبعاد، وكانت من قبلُ ثلاثةً فقط، أى أنها أضافت بُعدًا جديدًا؛ ومن ثم وسَّعت دائرة الرؤية والفهم ومجالهما، فتغيرت مفاهيم لا أقول الفيزياء والرياضيات(*) فقط ، بل أقول العلوم والتفكير البشرى ككل، فعلوم البشر قبل النسبية شىء وبعدها شىء آخر تمامًا . فإذا حدث هذا التكامل وتلكُم الشمولية يصبح فى مقدور هذه الرؤية استمراريتها فى الزمان والمكان، وينشأ ما اصطُلح على تسميته بالتراكم المعرفى (الإبستمولوجى)، ويتزايد رصيد الخبرات؛ وبالتالى ننتهى إلى تدشين ما يسمى بالبوصلة المنهجية.

ولذلك فإنه لكى نعى ونفهم ما يحدث فى الحاضر ، لا بد أن نفهم ما قد حدث فى الماضى أولا ، وذلك حتى نكون فاعلين فيما هو قادم من أحداث مستقبلية ، ولا نكون مفعولا بهم على طول الخط، فشتان بين فاعل له إرادة يتجه بها نحو هدفه و مصلحته ، و بين مفعول به مرغم على سلوك مفروض عليه - هذا لو كان مدركًا - ، فالوعى والإرادة

= الرائد هومحمود حمدى الفلكى باشا (١٨١٥ - ١٨٨٥ م) الذى رسم أول خريطة دقيقة للقطر المصرى، والذى عمل نائبًا لمدير مرصد باريس الفلكى فى ١٨٦٥م، وقام بنشر ١٤ دراسة علمية رصينة فى دوريات أوروبا العلمية فى القرن التاسع عشر . فهل يُعقل أن يظل تراث هذا الطود الأشم مجهولا لأبناء جلدته ؟ . انظر محمود باشا الفلكى . الظواهر الفلكية المرتبطة ببناء الأهرام - ترجمة: السفير محمود صالح الفلكى - مراجعة: د. محمد رضا مدور- الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧١م؛ وانظر أيضا: د. أحمد فؤاد باشا . أساسيات العلوم المعاصرة فى التراث الإسلامى . دار الهداية . القاهرة . ١٩٩٧م.

وتزداد دهشتنا حينما نعلم أن الزعيم مصطفى كامل (توفى ١٩٠٧ م) قد ألف كتابًا عن اليابان عام ١٩٠٤ م أسماه : الشمس المشرقة! . وصار هذا العنوان وصفًا من لدن جميع العرب لشعب اليابان تحت تأثير الكتاب المذكور آنفا، والأشد دهشة هو عقده لمقارنة بين طلبة البعثات المصرية و اليابانيه فى انجلترا وكان هذه المقارنة التى عُقدت فى تلك الحقبة تجسد ما هو موجود الآن . فالسؤال المطروح : هل يا تُرى حاولنا أن نُحيط بحضارة وتاريخ العالم من حولنا مثلما حاول أن يفعل مصطفى كامل . انظر الزعيم مصطفى كامل - الشمس المشرقة - المطابع الأميرية - القاهرة ١٩٠٤م. هذا غيض من فيض تراثنا الزاخر فهلا أفقنا من سباتنا؟ .

(*) قاد الحسن بن الهيثم ثورة فى مجال الهندسة القائمة على تصورات إقليدس وفروضه من خلال طرحه لإمكان قيام هندسة على فرضية أن المكان غير مسطح (محدب أو مقعر) : وبالتالى تتغير كافة النتائج والنظريات الهندسية، ومن ثم فلقد أسهم ابن الهيثم ومن بعده الرياضيون العرب والمسلمون فى نشأة الهندسات اللاإقليدية ومعروف أن هذه الهندسة صارت السند والأساس الرياضى لنظرية النسبية لأينشتين . انظر: الحسن بن الهيثم - كتاب شرح مصادرات إقليدس - تحقيق ودراسة: د. أحمد عزب - مراجعة وتقديم: د. أحمد فؤاد باشا - مركز تحقيق التراث - دار الكتب و الوثائق المصرية - القاهرة ٢٠٠٥ م .

هما شرطان من شروط بناء النهضة و الحضارة، ويدمجان فى قاعدة واحدة راسخة ، هى ما اتُفقَ على تسميتها بالإرادة الواعية ، فالإرادة والوعى صنوان و قرينان لا يمكن لنا تصور أحدهما بمعزل عن الآخر، فبالله عليكم من يملك إشاعة الوعى (النور) فى الأمة غير علمائها ومفكريها؟ وكيف يضطلعون بهذه المهمة وهم غير محيطين بتراثهم وتاريخهم ؟! .

إنه لمن المضحكات ، ولكنه ضحك كالبكا على حد قول أبى الطيب المتنبى (٣٠٣-٣٥٤هـ) أن نعرف نجم الدين حسن الرمّاح - وغيره كثير من العلماء - أحد أبرز رجالات الحضارة العربية الإسلامية فى القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى) من خلال صدى أصوات المصادر والكتابات والأبحاث الغربية : ومن خلال صدى هذه الأصوات يحدث الانتباه من جانبنا ـ إذا حدث ـ و نبحث عن تراث من المفترض أننا مدركون له ، وواعون به . و تحدث الإشكالية المتكررة ، فإذا قُدر لهذا التراث أن يصل لأيدى ثلة من المنصفين و الموضوعيين من باحثى الغرب ، فان الحقائق تظهر جلية واضحة ، أما إذا كانت الأخرى واطلع عليه حفنة من المتعصبين، فإن الأمر يلتبس علينا أكثر مما هو ملتبس ، وتنغمس الحقائق فى الشبهات ـ على حد قول ابن الهيثم ـ ، وهذا راجع فى الأساس إلى أن جانبًا كبيرًا من تراثنا ما زال مجهولا لنا معروفًا لغيرنا ، و من المفترض أن هذا الغير بيننا وبينه تنافس و نِزال حضارى، فبعض المهووسين منهم يرى أنه صِدام ، و ليس سباقًا حضاريًا ، فإما نحن ، وإما هم على حد وصف هنتنجتون (١٩٢٧ـ ٢٠٠٧م) صاحب أطروحة صِدام الحضارات : وغير ذلك من الأباطيل، فكيف يُعقل منا ذلك نحن المنتسبين للحضارة التى تركت أضخم تراث مكتوب (مخطوط) فى تاريخ بنى البشر طُرا ؟ ألا وهى حضارتنا العربية الإسلامية . إن فهم التاريخ هو شرط أساسى لفهم الهُويّة ؛ فهل يُعقل أن نترك لغيرنا مهمة تعريفنا بهويتنا وكينونتنا ؟ لعمرى وعمركم إن هذا فى القياس لشنيع.

اسمه ولقبه

من اللافت للنظر أن مصادر التراث العربى تخلو من الإشارة إلى عالمنا نجم الدين حسن الرمّاح ، وقد بدأ الاهتمام بالمؤلف منذ أواخر القرن التاسع عشر لدى الباحثين الغربيين قبل أن يُعرَف لدى الناطقين بالعربية، و ذلك فى إطار بحث الأوروبيين عن التاريخ المبكر لمسحوق البارود، والتنافس بينهم فى محاولة نسبة شرف السبق فى اكتشافه واستخدامه إلى هذا البلد أو إلى ذاك .

والمصادر والأبحاث المعتمدة فى حياة الرمّاح تعتمد على ما جاء فى نُسخ كتبه ومؤلفاته، لا سيما ما قد ورد فى صفحة عنوان إحدى النسخ المخطوطة ، بالإضافة إلى ما ذكره أصحاب كتب الفروسية الذين نقلوا عن الرّماح .

و اسمه كما ورد فى مخطوطة باريس " كتاب الفروسية و المناصب الحربية تعليم الأستاذ: نجم الدين حسن الرمّاح عن أبيه و أجداده الأساتذة فى هذه الصناعة "(١)، وتضيف المخطوطة نفسها أن لقبه هو (الأحدب)(٢). ويلقب كذلك (بالمعلم) ، و(الفاضل) . ونجد بعض النسخ المتأخرة تسمية خطأ :"نجم الدين أيوب الرماح المعروف بالأحدب "(٣) .

ويرى د. جلال شوقى (ولد ١٩٢٦ م) أن اسمه الكامل هو " نجم الدين حسن الأحدب بن أيوب الرمّاح بن إسماعيل الحنفى "(٤) ، إذ أن الأحدب كان صفة لنجم الدين حسن (الابن) ، والرمّاح لقب لأيوب (الوالد) ؛ ومن ثم جمع بين اللقبين(٥). ويُعد ذلك اجتهادا لصاحب هذا الطرح .

ويقول عنه كارل بروكلمان: " من أشهر المبارزين والرمّاحين فى العصر المملوكى"(٦). ويلاحظ أن بروكلمان لم يجد فى المصادر العربية شيئًا بخصوص الرمّاح؛ فنقل عن المؤلفات الغربية.

ميلاده و نشأته

من بين ما سلم من الطمس من نسخ مؤلفات الرماح مخطوطة باريس والمشار إليها آنفًا، ورد فيها: " ويُعرف بالأحدب، وعاش من .... وست و ثلاثين سنة ، ومات سنة خمس وتسعين و ستمائة "(٧).

والنص السابق يدل صراحة على وفاته سنة (٦٩٥ هـ) ، و أما عبارة (وعاش من

(١) الرمّاح، الفروسية و المناصب الحربية، نسخة مصورة عن مكتبة باريس، رقم ٢٨٢٥، ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية رقم ٣٨ فروسية، الورقة الأولى.

(٢) المصدر السابق، الغلاف والورقة الأولى .

(٣) الرمّاح، الفروسية والمناصب الحربية، تحقيق: د. فاروق اسليم، مركز زايد للتراث والتاريخ، مدينة العين بالإمارات العربية المتحدة ٢٠٠٧ م، ص ٩ .

(٤) د. جلال شوقى، العلوم والمعارف الهندسية فى الحضارة الإسلامية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى، سلسلة التراث العلمى العربى، الكويت ١٩٩٥ م ، ص ٣٩٨ .

(٥) المرجع السابق، ص ص ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

(٦) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربى، الجزء الخامس، ترجمة لفيف من العلماء- دار المعارف، ط ٢، القاهرة ١٩٨٤م، ص ٣٠٤ .

(٧) نقلا عن د. فاروق اسليم ، مقدمة تحقيق كتاب الفروسية و المناصب الحربية، ص ٩ .

سنة ... و ست و ثلاثين سنة) فقد نفهم منها أن هناك احتمالين اثنين لا ثالث لهما . الأول : أنه عاش مدة ٣٦ سنة ، و الثانى : أنه ولد عام ٦٣٦هجرية . لكن حرف العطف (الواو) قبل كلمة (ست) يعنى وجود معطوف عليه يستوجب أن يكون أصل العبارة وعاش من ستمائة وست و ثلاثين سنة. أى أنه مولود فى (٦٣٦ هـ/١٢٣٨م - ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م)[١].

و الرمّاح مولود فى بلاد الشام ليس فى ذلك شك؛ ففى نفس المخطوطة وردت عبارة " نجم الدين حسن الرمّاح الطرابلسى " [٢]. نسبة إلى مدينة طرابلس الموجودة فى لبنان حاليًا .

ولا يوجد بين أيدينا ما يروى ظمآن ويدلنا دلالة كافية على حياة حسن الرمّاح ، سوى خبر أورده صاحب مخطوط : نهاية السؤال و الأمنية . و يقول فيه : " وذكر لى من أثق إليه ، حدثنى جمال الدين يوسف الرمّاح أنه لمّا قدم السلطان الأشرف خليل بن قلاوون (٦٦٦ ـ ٦٩٣هـ) إلى دمشق لفتح عكا سنة تسعين و ستمائة، وكنت يومئذ فى دكانى ، وجاء نجم الدين (الرمّاح) الأحدب، وكان عندى على باب دكانى و هو راكب ؛ وجاء آخر من الرمّاحين المصريين ، و سلم على الأحدب ، وتمازحا إلى أن أفضى بهما المزاح إلى التنافس فى اللعب بالرمح ، فقال الرمّاح : رُوحْ (اذهب) إلى باب القيسارية[*] واحمل علىّ برمحك ، وأنا بالمِقْرعة . أحد أدوات المبارزة و المصارعة[**]، فراح إلى باب القيسارية ، وحمل عليه بالرمح ، فلمّا وصل إليه الرمّح بطّل رمحه بالمقرعة ، وضربه على رأسه بها ... فاعتنقا ، و اعترف له بالفضل "[٣] .

ويستفاد من الرواية السابقة عدة أمور، هى :

الأول : أن الرمّاح كان فى دمشق ، أو قدم إليها للمشاركة فى فتح عكا، ذلك الحدث التاريخى الهام.

---

(١) المصدر السابق، ص ص ٩، ١٠ .

(٢) المصدر السابق، ص ١٠ .

(*) القيسارية : كلمة ليست عربية الأصل، وربما كان أصلها لاتينيًا، وهى تعنى سوق للخضار . أو الميدان العام الذى يُقام فيه السوق، بناء هذا الميدان مربع، فيه حجرات و مخازن و حوانيت للتجار.

(**) انظر: عبد الجبار محمود السامرائى، تقنية السلاح عند العرب، الجزء الأول. دورية المورد العراقية، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع. بغداد ١٩٨٥ م . من ص ٥ إلى ص ١٥ .

(٣) نهاية الأمنية و السؤال. تحقيق: د. أحمد سليم سعيدان، مجلة مجمع اللغة العربية الأردنى، العدد التاسع والعاشر. عمان ١٩٨٠ م . ص ص ١٠٣ ، ١٠٤ .

الثانى : ذيوع شهرته فى عصره ، خاصة فى فنون الفروسية واستخدام الرمح والمقرعة.

الثالث : أنه كان من الفرسان الشعبيين ، فها هو يُمازح أحد الرّماحين و يبارزه فى السوق (١).

وربما تكون ندرة المعلومات الواردة فى المصادر العربية المتصلة بالرمّاح - إن وُجدت - ترجع إلى هذه الأسباب:

١- أن الرمّاح لم يكن له منصب فى الدوله يلفت إليه الانتباه.

٢- أن مؤلفاته كانت فى مجال علمى تطبيقى تعليمى يخص فئة من الراغبين فى تعلم فنون الحرب و القتال : وفى هذا الوقت كان إتقان هذا الموضوع راجعًا إلى التدريب و التطبيق والممارسة الفعلية أكثر من التنظير.

٣- أن المؤلف (الرمّاح) لم يسع إلى رعاية السلطان لمؤلفاته: فلا توجد أية دلالات على الإشارة من قريب أومن بعيد إلى إهداء المؤلف لكتابه إلى أحد الحكام أو وجهاء الدولة(٢).

مؤلفات حسن الرمّاح

ثمة خلط بين الباحثين بخصوص مؤلفات الرمّاح و نسخها المخطوطة ، وهل هى تهذيبات واختصارات لمؤلفات تركها لنا الرمّاح ، أم أنها فى الأصل عبارة عن كتاب واحد ، هو كتاب الفروسية و المناصب الحربية ؟.

و بخصوص تحقيق كتاب الرمّاح يتضح أنه قد حُقق مرتين، وأن النظرة العجلى تقول: إن كِلاَ التحقيقين متكاملان فيما بينهما، فالتحقيق الأول اضطلع به الدكتور أحمد يوسف الحسن (وُلد ١٩٢٥ م)(*) انصب على القسم الخاص بصناعة البارود،

(٢) د. فاروق اسليم، مقدمة تحقيق كتاب الفروسية و المناصب الحربية، ص ٩ .

(٣) المصدر السابق، ص ٩ ، ١٠ .

(*) الدكتور أحمد يوسف الحسن أحد أبرز الرجالات المنشغلة و المهمومة بالتراث العلمى العربى. وقدم للمكتبة العربية عدة تحقيقات و بحوث و دراسات نذكر منها :

- دراسة وتحقيق (بالاشتراك) كتاب أبى العز إسماعيل الجزرى، الجامع بين العلم و العمل النافع فى صناعة الحيل. معهد التراث العلمى العربى بجامعة حلب. سلسلة تاريخ العلم و التكنولوجيا رقم ٢ ، سوريا ١٩٧٩ م .
- دراسة وتحقيق (بالاشتراك) كتاب بنى موسى بن شاكر، كتاب الحيل. معهد التراث العلمى العربى بجامعة حلب، سلسلة تاريخ التكنولوجيا رقم ٢، سوريا ١٩٨١ م .
- دراسة وتقديم و نشر مخطوط تقى الدين الراصد. كتاب الطرق السنية فى الآلات الروحانية. معهد التراث العلمى العربى بجامعة حلب. سلسلة تاريخ التكنولوجيا رقم ٢. سوريا ١٩٨٧ م .

والأسلحة النارية، والتقطير . وقدم لهذا التحقيق بدراسة مفيدة، لا يقدح فيها انطلاقها من وجهة نظر باحثى الغرب بخصوص الجدال الدائر حول أسبقية أو عدم أسبقية الرمّاح فى هذا المضمار ، ولكن المأخذ الذى ربما يلاحظ على هذه الدراسة المذكورة هو الخلط بين مفهوم الأسلحة و الوسائل الحارقة (النار الإغريقية) ، وبين مسحوق البارود[١].

أما التحقيق الثانى للكتاب فقد توفر عليه الدكتور فاروق اسليم ، وعُنى تحقيقه بأجزاء الكتاب وفصوله المتعلقة بفنون الفروسية العربية الإسلامية، و فنون المبارزة ، والقتال بالسيف والرمح ، وما شابه ذلك[٢].

وإذا كان التحقيق الأول قد يمم وجهه شطر الغرب الأوروبى من حيث عنايته بشأن البارود وصناعته عند الرمّاح ومن ثم فهو صدى للأبحاث الغربية وانعكاس لها، فإن التحقيق الثانى يحسب له تركيزه على ما غفل عنه اهتمام علماء الشرق والغرب، فيُحسب له تركيزه على المقالات المترجمة للفروسية وفنونها عند الرمّاح ، وعليه فلا غرو أن يكون التحقيق الأخير يُعد إضافة بحق إلى مجهودات تحقيق التراث العلمى العربى الإسلامى عامة ، والتراث الحربى و العسكرى خاصة[٣] .

أما بخصوص مخطوطات كتب الرمّاح التى وصلت إلينا ، فيقول بروكلمان: " لم تصل إلينا كتبه إلا فى تهذيبات متأخرة "[٤]. وهذه المقولة أدت بالمعنيين بتاريخ العلوم والمهتمين بالرمّاح إلى وجهتى نظر بخصوص مؤلفاته، هما :

الأولى : تقرر أن كتاب الفروسية والمناصب الحربية عبارة عن عدة مباحث ومقالات، ومن ضمنها المبحث الخاص بالبارود و النيران الحربية ، وهو الكتاب الموثوق فى نسبته إليه ، والذى جابت شهرته الآفاق.

---

(١) نجم الدين حسن الرمّاح، الفروسية و المناصب الحربية (البارود ، النيران الحربية ، التقطير) . تحقيق: د. أحمد يوسف الحسن، منشورات ، معهد التراث العلمى العربى بجامعة حلب، سلسلة مصادر تاريخ العلم و التكنولوجيا رقم ٨، سوريا ١٩٩٨ م .

(٢) د. فاروق اسليم . تحقيق كتاب الفروسية والمناصب الحربية، المقدمة .

(٣) انظر: ابن ارنبغا الزردكاش، الأنيق فى المناجيق (المنجنيق)، تحقيق و دراسة: د . إحسان هندى . معهد التراث العلمى بجامعة حلب، سلسلة مصادر و دراسات فى تاريخ التكنولوجيا العربية رقم ٤، سوريا ١٩٨٥ م. و أنظر: كوركيس عواد ، مصادر التراث العسكرى عند العرب، مطبوعات المجمع العلمى العراقى ، بغداد ١٩٨١ م . و انظر: د. احسان هندى ، محاولة حصر ببليوجرافى للتأليف العسكرية والحربية عند العرب القدماء ، حلب ١٩٧٩ م . وانظر: عبد الرحمن ذكى، السلاح فى الإسلام، دار المعارف، القاهرة ١٩٥١ م .

(٤) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربى، الجزء الخامس ، مرجع سابق، ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

الثانية : تقرر أن عناوين المخطوطات الأخرى المنسوبة للرمّاح هى أجزاء من كتاب الفروسية والمناصب الحربية ؛ ولقد قام النُساخ بعمل ما يشبه مستلات من الكتاب الأصلى له ؛ وكل مستلة (مقالة أو رسالة أو تهذيب أو اختصار) تُنسخ على أنها كتاب من وجهة نظر الناسخ .

والذى نريد أن ننتهى إليه هو أن المخطوطات المنسوبة للرمّاح بالقطع هى له، وهذا ليس موضع خلاف ؛ ولكن النقاش يدور حول: هل كتاب الفروسية والمناصب الحربية هو المؤلف الأوحد للرمّاح أم أن له عدة مؤلفات أخرى غيره بخلاف كتابه الأشهر وهو : الفروسية و المناصب الحربية؟. فمخطوطة كتاب البنود(*) التى توجد نسخة منه بمكتبة تشستر بيتى (دبلن/ أيرلندا) . ومخطوطة كتاب الغزو و الجهاد التى توجد نسخة منها فى مكتبة فاتح بتركيا رقم ٣٥٠٩، وكذلك مكتبة رامبور بالهند ، تحت رقم (1.677 (La، ومخطوطة كتاب فى العمل بالرمح على الأرض و الفرس التى توجد منه نسخة فى مكتبة الفاتيكان تحت رقم ٣٠٠ V[1].

ثلاثتها يُعنى بموضوع الفروسية و فنونها ، وها هى عناوين بعض فصولها :

- فنون القتال والمبارزة؛ سواء أكان المقاتل راكبا أم مترجلا؟، وأشهر أساليبها.
- فنون الرماية بالسهام والنبال والقوس والنشاب(**) ، وغير ذلك .
- أساليب القتال لمشاهير المسلمين والعرب، أمثال: سيدنا خالد بن الوليد(***)

(*) البنود كلمة فارسية تعنى أقسام الحرب و مراحلها . و تعنى كذلك فيما تعنى الأعلام الكبيرة، و تعنى أيضًا ، المناوشات بالرمح أو بالرماح (بنود الرمح) : وقد تعنى بنود الحرب أى حيل الحرب ومكائدها . انظر: الرمّاح ـ الفروسية و المناصب الحربية، تحقيق: د. فاروق اسليم ـ ص ١٥١ .

(١) انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربى، الجزء الخامس، ص ٣٠٥ . وانظر كذلك الرمّاح ـ الفروسية والمناصب الحربية، تحقيق: د . أحمد يوسف الحسن، من ص ١٢ إلى ص ١٦ .

(**) النشاب: هو السهم الذى يُرمى من القوس أو غيره : و كانت هناك أنواع من المجانيق ترمى بالسهام والنبال: و لذلك كانت تنشب (أى تنغرس) بسبب قوة اندفاعها (انطلاقها).

(***) أطلق رسول الله ﷺ على سيدنا خالد بن الوليد لقب : سيف الله المسلول عقب تمكنه من المحافظة على الجيش فى غزوة مؤتة ، و تنفيذه لانسحاب تكتيكى منظم مذهل : فمن المعروف أن أحد فنون العسكرية الأساسية هو معرفة متى نتقدم ومتى نتراجع ، وهذا التَراجع التكتيكى الذى نفذه سيدنا خالد يُعد قطعة فريدة فى عبقرية التكتيك والتخطيط فى ظل موقف مُعقد، أشاد بذلك كل من له صله بالعسكرية وعلومها : ولم لا ؟ وهو قد حافظ على جيش قليل العدد ، وفى أرض بعيدة جدًا عن موطنه ، و إخراجه لجيش المسلمين من بين براثن عشرات الآلاف المؤلفة من الروم المدججين بكل وسائل القتال والحرب: وبخاصة بعد استشهاد ثلاثة قادة للجيش قبل تولى سيدنا خالد لإدارة المعركة والقتال، ولكن عبقرية سيدنا خالد مكنته من خداع الروم بحيلة عجيبة جدًا، أوهمتهم بأن ثمة مددًا قد أتى إلى جيش المسلمين : ولا نستطيع الإسهاب فى الموضوع أكثر من ذلك: لأن الحديث حول هذه الخدعة الحربية المتكاملة و المبتكرة يحتاج إلى بحث مستقل (الحرب خدعة : كما قال رسول الله ﷺ).

(توفى سنة ٢١) ، وسيدنا الإمام على بن أبى طالب (استشهد عام ٤٠هـ)، وسيدنا حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله (استشهد فى غزوة أحد سنة ٣ هـ)[١] .

ـ أساليب المطاردة ، والكر و الفر، وأساليب الرمى والقذف بالحجارة والسهام والنيران[٢].

الجدل حول اكتشاف مسحوق البارود

البارود Gunpowder، أوما يسمى ملح البارود(Saltpeter Or Saltpetre). واسمه العلمى نترات البوتاسيوم (Potassium Nitrate)؛ ولعل ملح البارود قد عرفه القدماء فى تجهيز الطعام ؛ وربما حَدَث قَدَرًا وقوع بعض من هذا الملح على النار فأعطى لهبًا متوهجًا ، الأمر الذى ساعد الإنسان على إدراك صفات ملح البارود وخصائصه الداعمة للنار . ومن المحتمل أن القدماء قد أضافوا إلى هذا الملح ما يزكى الاشتعال مثل برادة الخشب (نشارته) ، ولعل قلة وندرة الأخشاب قد ألجأت الإنسان إلى إضافة الفحم ، وهو ثانى مكونات البارود فتوصل إلى استعماله فى الألعاب النارية ، وربما عُرف خليط ملح البارود مع (نترات البوتاسيوم) مضافا للفحم (بالنار الصينية (Chinese Fire)[٣]، ومن هنا فلقد ذهب البعض إلى أن مسحوق البارود منسوب للحضارة الصينية ؛ وهذا قول مردود عليه .

وإذا أردنا تقديم تعريف علمى لمادة البارود سيتضح أنها "مزيج من ملح البارود والفحم والكبريت، فإذا استُعمل البارود ينفصل ملحه عن الأكسجين، فيتأكسد الكبريت والفحم؛ ويتحولان إلى غازين بسرعة كبيرة؛ ويدفعان المقذوف بضغطهما عليه من خلفه"[٤] . ويُرمز إلى ذلك بالرمز الكيميائى الحديث (SCKNO3)[٥].

وهناك مخطوطة مكتوبة بحروف سريانية ذكرت البارود، يعود تاريخها إلى أوائل القرن الحادى عشر للميلاد، وهى تحتوى على وصفات شبيهة بوصفات الرمّاح . ففى المعجم الفارسى ورد أن كلمة البارود فى اللغة السريانية تطلق على نترات البوتاس (البوتاسيوم)[٦] ، وورد أيضًا فى المعجم السريانى لبروكلمان أن كلمة بارود تعنى: نترات

(١) انظر: ابن منيع الزهرى، تهذيب طبقات الصحابة، تحقيق و تعليق: د. هانى مهنى طه، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠١٢م.

(٢) الرمّاح ، الفروسية و المناصب الحربية، تحقيق د. فاروق أسليم ، باب العمل بالسلاح .

(٣) د . شوقى جلال، العلوم والمعارف الهندسية فى الحضارة الإسلامية، ص ٤١٣ .

(4) Ayalon (David), Gunpowder and Fire arms in Mamluk Kingdom. London 1926. P 86

(5) Ibid, P 88 .

(٦) المصدر السابق ، ص ٣٤ ، ٣٥ .

البوتاس . فكلمة بارود سواء أكانت سريانية أم عربية تعود إلى أصل واحد من بَرَد على وزن فَعَل ، واشتقت منها كلمة برُود على وزن فعُول، ثم تحولت برود إلى بارود[١] .

وأول من ذكر كلمة البارود هوابن البيطار(٥٧٥- ٦٤٦ هـ)، حيث قال"ملح حجر أسيوس، وهو ثلج الصين عند القدماء من أطباء مصر، ويعرفه عامة المغرب وأطباؤها بالبارود "[٢]. ويرى د. أحمد يوسف الحسن أن كلمة بارود كانت منتشرة فى المغرب لدى العامة والخاصه ، قبل تدوين ابن البيطار لكتابه ؛ ومعلوم أنه كى يصبح اسم أو مصطلح أو مسمى متداولاً فإنه مُحتاج لفترة طويلة جدا من الزمن، وعلى ذلك فإن كلمة بارود كانت على الأقل منتشرة إما فى أواخر القرن الثانى عشر، أو فى مطلع القرن الثالث عشر الميلاديين[٣] .

وكلمة بارود لها صلة بالبرودة والتبريد. وفى ذلك يقول داود الأنطاكى (توفى ١٠٠٨ هـ): "إن سبب تسميته بذلك أنه يطفئ الحرارة غالبًا "[٤]، ويرى أحد الباحثين الغربيين "أن كلمة بارود تعنى مادة للتبريد، لأن البارود كان يستخدم فى تبريد الماء "[٥] .

يقول برتراند راسل (١٨٧٢ - ١٩٧٠ م) " للعلم وظيفتان : فهو أولا يجعلنا نتوق إلى معرفة وعلم الأشياء ، وثانيا يجعل فى مقدورنا أن نفعل الأشياء"[٦]، ويضيف " أنه قد تم كشفان فى أواخر القرون الوسطى كان لهما أهمية عظيمة على أية حال ، وكان هذان الكشفان هما البارود والبوصلة : ولسنا نعلم من قام بهذين الكشفين ؛ ولكن الشىء الوحيد المؤكد أنه لم يكن روجر بيكون(*) (١٢١٤ - ١٢٩٤ م) "[٧].

---

(١) المصدر السابق. ص ٣٤ .

(٢) ابن البيطار. الجامع لمفردات الأغذية والأدوية. القاهرة ١٣١٢ هـ. إعادة طبع مكتبة المتنبى. القاهرة ٢٠١٠م المجلد الأول، ص ٣٠. والمجلد الثانى، ص ١٢ .

(٣) الرمّاح، الفروسية والمناصب الحربية، تحقيق: د . أحمد يوسف الحسن، ص ٣٤ .

(٤) داود الأنطاكى، تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب، الجزء الأول، المكتبة الثقافية، بيروت، بدون تاريخ، (مادة بارود) ص ٦٦ . ٦٧

(٥) نقلا عن تحقيق: د . أحمد يوسف الحسن لكتاب الرمّاح "الفروسية والمناصب الحربية"، ص ٣٥ .

(٦) برتراند راسل، أثر العلم فى المجتمع، ترجمة: د. تمّام حسان، سلسلة العلم والتكنولوجيا، مكتبة الأسرة، القاهرة ٢٠١٠م، ص ١٧

(*) يقول الأستاذ يوسف كرم بخصوص روجر بيكون: وقف على الكتب الإسلامية العربية وأفاد منها ، بخاصة كتب ابن سينا والحسن بن الهيثم ، ونقل تجاربَ للحسن بن الهيثم فى المناظر ، وبحوثا فى الكيمياء، طلب إليه البابا كليمنت الرابع (١٢٦٥ - ١٢٦٨ م) أن يدون آراءه. فوضع الكتاب الأكبر. وهو يمتاز بشعوره القوى بأهمية التجربة وضرورتها ، ولقد قرأ المصادر والمؤلفات العربية المنقولة إلى اللاتينية " . وعلى هذا فإن برتراند راسل يقرر عدم علاقة روجر بيكون باكتشاف مسحوق البارود : وأن حديثه عن تركيبه منقول عن الرواد والعلماء والكيميائيين العرب والمسلمين. انظر: الأستاذ يوسف كرم. تاريخ الفلسفة الأوربية فى العصر الوسيط. دار القلم، بيروت، ١٩٧٩ م، من ص ١٥٣ إلى ص ١٦٠ .

(٧) راسل. أثر العلم فى المجتمع، ص ١٧ .

ونجد الفيلد مارشال مونتجمرى (١٨٦٧ - ١٩٧٦ م) يُقرر: " ويمكن القول: إن أخطر انقلاب فى تاريخ علم الحرب كان فى اختراع بارود المدافع، وعندما نُشرت المعادلة الأصلية لتركيب البارود مَرَّت على العسكريين دون أن يلاحظوها، وعلى كلٍّ فالمكتشف الأول للبارود غير معروف، وأيضًا غير معروف متى وأين استُخدم المدفع الأول فى القتال؟ وربما يكون أول من سجل معادلة تركيب البارود هو الإنجليزى روجر بيكون عام ١٢٦٠م، والمعادلة عبارة عن: خلط ٧ أجزاء من الملح الصخرى (نترات البوتاسيوم) أو الصوديوم ؛ بالإضافة إلى ٥ أجزاء من الفحم النباتى، و ٥ أجزاء من الكبريت"(١) .

وهنا نجد راسل فيلسوف العلم الأشهر فى القرن العشرين ، والقائد العسكرى الفذ مونتجمرى يتفقان على أن البارود قد قلب وبدَّل كل شىء تقريبًا فى التاريخ البشرى ، ولكن لا يمكن من وجهة نظرهم أن يعزى هذا الاكتشاف إلى روجر بيكون .

وثمة وجهة نظر متداولة بين أطياف كثيرة من مؤرخى العلم وفلاسفته، يرون أن الصينيين القدماء هم مكتشفو مسحوق البارود ، ولكننا نجد الصينيين أنفسَهم ينفون ذلك، فها هو بدر الدين جى الصينى(*) يقرر: "ينسب البعض البارود ، وهو مسحوق مخلوط من ملح وكبريت وفحم ، صالح لإطلاق المقذوفات إلى اختراعات الصين . فتاريخ الصين من واقع سجلاتها يذكر خلاف ذلك ، فالذى كان معروفًا لدى الصينيين منذ زمن قديم ، شىء غير البارود شبيه بالألعاب النارية المضيئة، وكانوا يستعملونها فى مناسبات الأفراح. إن هذا الذى كان معلوما لدى قدماء الصين لا يُغير شيئًا فى الحرب أو القتال ، ولم يعرف الصينيون البارود إلا بواسطة المغول فى أول القرن الثالث عشر الميلادى . ونكاد نُجزم بأن المغول لم يعرفوا استعمال البارود إلا بعد احتكاكهم بالمسلمين، وتعلمهم إياه منهم"(٢) .

ويشير المصدر السابق ويُلمح إلى أن الصينيين أنفسهم قد نقلوا صناعة البارود

---

(١) مونتجمرى، الحرب فى التاريخ، ترجمة وتقديم: فتحى عبد الله النمر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٢ م، الجزء الثالث، ص ٢٦٩ .

(*) أحد المسلمين الصينيين الذين قدموا إلى مصر: للتعلم والدراسة فى الأزهر الشريف عام ١٩٢١ م ، وصار باحثًا مرموقًا ، وعمل دبلوماسيًا فى سفارة الصين بإيران عام ١٩٤٢ م ، وكذلك عمل فى سفارة الصين بالهند، تلقى تعليمه الدينى أولا فى جامعة دلهى الإسلامية بالهند . وأعجب كل العجب من إغفال باحثى ومؤرخى العلوم لهذا الكتاب الهام جدًا فى التراث والحضارة العربية الإسلامية . وخاصة أن مؤلفه قد وقف على دقائق هذا التراث ومصادره . والأنكى أن سفره المذكور منشور فى مصرنا المحروسة .

(٢) بدر الدين جى الصينى، العلاقات بين العرب والصين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٠ م، ص ٢٤٧، ٢٤٨ .

والمدافع الحربية عن العرب والمسلمين، فيقول بدر الدين جى الصينى: " المدفع النارى الذى يحتاج إلى البارود لقذف مقذوفاته ، فالثابت من المصادر الصينية أنه من صناعات المسلمين ، ومن المحتمل أنه من العرب ؛ لأن عدة كتب فى اللغة الصينية تذكر استعمال مدافع المسلمين ... فلقد ورد فى (يوان شى / تاريخ المغول) أن قائد جيش الإمبراطور قبلاى خان الصينى قد دَوَّن فى وقائع معاركه أن فى عسكره مسلمًا يسمى إسماعيل، كان يعرف كيف يصنع المدفع النارى، فتمكن القائد المذكور من فتح المدينة بمساعدة هذا النوع من المدافع "(١) ، ويدون مقاتل صينى فى موقع القيادة: " أن قائدًا كان يستدعى كل من يعرف صناعة المدفع من ولاية خوى إلى العاصمة ؛ وكان منهم ستمائة من المغول والمسلمين والصينيين ، فأرسلهم جميعًا إلى الحملة على الولايات الشرقية ، فالنوع الذى استعملوه من المدافع فى هذه الحملة كان معروفًا بمدفع المسلمين"(٢) .

ثم يردف المصدر نفسه بقوله: " وكان المسلمون الذين هم فى جيش قبلاى خان يصنعون له نوعين من المدافع، فاستخدمهما فى أعماله العسكرية ، ثم توجه بجيشه إلى إحدى المدن وضربها به ، فوقعت المقذوفات على عمارات عالية البناء وقوع الصاعقة عليها ، فارتعد السكان وارتجفوا من رعده .... وجملة الأقوال: إن البارود والمدفع النارى إن لم يكونان من اختراعات العرب فمن اختراعات المسلمين على اليقين ... فالبارود الذى غَيَّر فن الحرب فى العالم منذ اختراعه كان معروفًا عند المسلمين على الأقل قبل القرن الثانى عشر الميلادى ، لأن المسلمين كانوا يستعملونه فى الحروب الصليبية التى وقعت فى أوائل القرن ، وكانوا يصفونه بأنه عامل مهلك فى إزهاق النفوس"(٣) .

وثمة إشارة واضحة للبارود فى ديوان (المقاطيع) الشعرى للطغرائى(*) (٤٥٣/١٠٦١- ٥١٥هـ /١١٢١م) ، لم نعثر على أية إشاره بخصوصه سواء لدى الباحثين فى الشرق أو فى الغرب، يقول فيه: " هذه مقاطيع من أعمل فكره فى حل رموز الحكماء

(١) المرجع السابق، ص ٢٥٠ ، ٢٥١ .
(٢) المرجع السابق ، ص ٢٥٠ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٢٥١ ، ٢٥٢ .
(*) الطغرائى من أسرة عربية مسلمة كريمة ينتهى نسبه إلى أبى الأسود الدؤلى العالم اللغوى البصرى الشهير: عمل بالسياسة فكان وزيرًا وتولى ديوان الطغراء، وكانت السياسة سببا فى مقتله . انظر تفاصيل حياة الطغرائى: د. رزوق فرج رزوق، تحقيق: ديوان المقاطيع للطغرائى (ديوان شعرى فى الكيمياء)، دورية المورد العراقية، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، بغداد ١٩٨٥ م. ص ١٧٠ ، ١٧١ .

والقدماء السابقين على الحضارة العربية الإسلامية (كالأغارقة) ، والمحدثين (المنتسبين إلى الحضارة العربية الإسلامية) فى الصنعة الحكمية المكتومة حتى بعد أن مَنَّ (أنعم) الله عليك بفك رموزها .. وهداك إلى استخراج دفائنها، فعرفت مقاصد كل طائفة فى التعمية والألغاز..." (١) ، وعلى ذلك فإن الآراء والمفاهيم الكيميائية عند الطغرائى قد أتت ملغزة: لأسباب تتصل بأهمية الموضوع ، وخوفًا من وقوع هذه الآراء فى يد الخصوم والأعداء . ولقد نظم من هذه الآراء أبياتًا متصلة بالنفط والإحراق والتدمير، قال فيها :

جند من الأحزاب قد نزلوا على ... مدن لهم أسوارهن رقاق
فارتاع منهم أهلها فتحصنوا ... منهم بهن وأُحكم الإغلاق
والجند خارجها تحاصر أهلها ... قد ضاق منها بالحصار خناق
يرمون داخلها بنفط أبيض ... فيه لمن ناوهم إحراق
حتى إذا طال الحصار عليهم ... واشتد منه الخوف والإشفاق
فتحت وقُتِّل أهلها وتهدمت ... والنار تُضرم والنفوس تُساق
وغدت حجارتها تذوب فأرضها ... فيها أصابيع الدماء تراق
والملك أفرح ما يكون بنصرة ... تمت هيَّأها له الخلاق(٢)

وفى الأبيات السابقة ذكر الطغرائى الإحراق والذوبان، فأما الأول فهو فعل النار، وأما ذوبان الحجارة وانصهارها فيرجح أنه من فعل البارود ويؤكد ذلك الترجيح وصف النفط بالبياض، وهذا الوصف يشير إلى حد بعيد للبارود فقط دون سواه، ويقول فى موضع آخر من الديوان:

تنينا جائع له ذنب ... يمتص منه الغذاء إذا سغبا
قد صير الماء والهواء له ... من بعد أن صعدا هما ذنبا
وإنما النار والهواء هما ... غذاؤه دائما فيا عجبا(٣)

والأبيات السابقة تشير إلى القذائف النارية المنطلقة من المدافع الحربية (المنجنيق): ومعروف أن هذه القذائف لا بد أن تتفاعل مع الأكسجين الذى يساعد على الاشتعال الموجود فى الهواء الجوى، والأعجب أن ثورة الكيمياء الحديثة أساسًا قد

(١) الطغرائى، ديوان المقاطيع الكيميائى، مصدر سابق، ص ١٧٣ .
(٢) المصدر السابق، ص ٢١٨ .
(٣) المصدر السابق، ص ٢١٦ .

قامت على دحض فرض الفلوجستون ، ذلك الفرض الخيالى (الميتافيزيقى) الذى كان من خلاله يمكن تصور حدوث أسباب عملية الاحتراق، ولكن عن طريق لافوازييه (١٧٤٣ - ١٧٩٤م) وبريستلى (١٧٣٣ - ١٨٠٤ م) تم الإعلان عن اكتشاف غاز الأكسجين. ومن خلال هذا فقط ، بعد سقوط فرض الفلوجستون؛ بدأ عصر جديد للكيمياء[١].

وثمة إشارة إلى اعتقاد بوجود خلط بين البارود وبين ما اتُفق على تسميته بالنار الإغريقية (اليونانية) Greek Fire؛ وهو سلاح كيميائى خارق إبان تلك الحقبة التاريخية، ويُنسب هذا السلاح إلى كالينيكوس (القرن السابع الميلادى)، والذى كان يعيش فى سوريا إبان تبعيتها إلى الإمبراطورية الرومانية، ثم هرب من سوريا إلى البيزنطيين ؛ وحسب ما ترويه المصادر البيزنطية فإن الأباطرة استطاعوا الحفاظ على هذا السر فترة طويلة من الزمن[٢] .

ونظرًا للإشارات الغامضة وغير الكافية فى الحوليات البيزنطية ، ورغم الأبحاث الحديثة ، فإن الخلاف بين المؤرخين المحدثين عن تركيب هذا المزيج للنار الإغريقية يجعل المسألة تبدو معقدة جدًا، وبعد البحث الدقيق استنتج بعض الباحثين أن ما يميز النار الإغريقية عن المواد المحرقة الأخرى فى ذات الوقت، هو احتواؤها على الجير الحى ، والمعروف عنه أنه يُحدث حرارة شديدة إذا اتصل بالماء[٣]، ومن المؤكد أن النار الإغريقية يدخل فى تركيبها النفط والقار السائل، ولكنها أبعد ما تكون عن البارود [٤].

ويذكر ليو السادس (القرن التاسع الميلادى) جرار (أوانٍ فخارية) كانت تملأ بالنار الإغريقية ، بطريقة قد يكون هو مخترعها، فيقول: " قد اخترعتُ بنفسى طريقة جديدة لإلقاء النار الإغريقية، وملأت بها جِرارًا من صلصال بطريقة سرية، فإذا انفجرت اشتعلت النار فى السفن المعادية "[٥] .

ويجب أن لا نتجاهل استخدام المسلمين لهذا السلاح ضد البيزنطيين، ففى أحد المعارك البحرية تم تجهيز السفن الإسلامية (الحراقات) بالنار الإغريقية، فالحراقات

(١) انظر: برنارد جافى، قصة الكيمياء (بواتق وأنابيب)، ترجمة: د . أحمد زكى، مراجعة: د . محمد فتحى فرج، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة ذاكرة الكتابة رقم ١٢٤ ، القاهرة ٢٠١٢ م ، من ص ٦٥ إلى ص ١٤٠ .

(2) Partington , A History of Greek fire and Gunpowder, Cambridge 1960, PP 298 : 300

(3) Ibid , P 301

(4) Ibid , P 302

(5) Ibid , P 303

التى استخدمها المسلمون الأغالبة قرب صقلية عام ٨٢٥ هـ كانت سفنًا من قاذفات اللهب ، تقذف مادة سريعة الاشتعال على سفن الأعداء ، وبهذا السلاح أحرق الفاطميون السفن التى هاجموها فى البحر التيرانى عام ٩٢٥ م [١] .

ما سبق يشى بأن المسلمين قد استخدموا النار الإغريقية، وثم دليل على ابتكارهم حيلة تبطل مفعول هذه النار، هذه الحيلة عبارة عن طلاء مستخلص من أعشاب بمقادير محددة، هذه المقادير مُزجت وغُليت، وبعد الغلى تطلى بها أُهُب (صدر ومقدمة) السفن، فتكون بمنجى من الاحتراق [٢] .

البارود عند حسن الرمّاح

استحوذت مؤلفات الرمّاح على اهتمام مؤرخى العلوم فى الغرب الأوربى(*) مثل زيجرد (زيغرد) هونكه (ولدت ١٩١٣ م) ، وغوستاف لوبون (القرن التاسع عشر الميلادى)، ورينو (أوائل القرن التاسع عشر الميلادى)، بالاشتراك مع فافه (القرن التاسع عشر الميلادى) فى سِفرهما الضخم الخاص بتاريخ المدفعية الصادر فى ١٨٤٥ م ، وغير هؤلاء كثيرون. لدرجة أن بروكلمان قد نقل ترجمة الرمّاح عن الغربيين.

تقول زغرد هونكه بخصوص البارود عند العرب والرمّاح: " والحق يُقال: إن العلماء العرب وضعوا نظرية تركيب البارود المندفع ، فى القرن الثانى عشر؛ ونظرا لأن الحالة كانت تقتضى من جانب العرب أن يظلوا دومًا فى حالة دفاع واستعداد ضد العدوان الغربى ، فلقد دفع الحكام العرب كيميائييهم طائرى الشهرة إلى إجراء التجارب ، خاصة على البارود وغيره من المواد الكيميائية المفيدة فى ساحة المعركة بشواظيها ونيرانها وانفجاراتها، ومن المؤكد أن العرب قد تمكنوا فى النصف الثانى من القرن الثالث عشر الميلادى أن يستعملوا البارود القاذف كمادة دافعة للصواريخ . ففى كتاب الحرب لحسن الرمّاح هذا نجد أن الحديث كان يدور فقط حول المواد المتفجرة والأسلحة النارية

---

(1) Ibid, P 305

(٢) انظر: د . درويش النخيلى، السفن الإسلامية على حروف المعجم، (مادة حراقة)، جامعة الاسكندرية ١٩٧٤ م ، ص ٣٢ . وانظر: أرشيبالد لويس، القوى البحرية والتجارية فى حوض البحر المتوسط ، ترجمة أحمد محمود عيسى ، مراجعة وتقديم: محمد شفيق غربال، ص ٢٤٧ .

(*) انظر فى ذلك - Reinhaud and Fave, Historie de P,artillerie - Paris , 1845.

- Thompson (R), On The Chewmistry of the ancient Asyrians, London 1925.
- Levy Martin, Chemistry and Chemical Technology in Ancient Mesopotamia, Amsterdam 1956.

وحول بيض (قنابل) حارق متحرك ، كان ينطلق كقذائف نارية قاذفة كالرعد، وأولى الرعَّادات (الطوربيدات) " (١) .

ويبدأ الرماح كتابه بقوله: " وما يصل لأحد هذا العلم - يعنى صناعة البارود - ولا غيره من العلوم إلا بالتعليم - بالمران والدربة - ولم يأت أحد من بطن أمه مُعَلَّمًا "(٢) . أى أن الإنسان لا يكتسب علمًا ولا يتقنه إلا من خلال التجربة والتدريب ؛ وهذا يحتاج إلى بذل جهد (لأن الإنسان يولد وعقله صفحة بيضاء) .

والواضح أن الرمَّاح قد اطلع على الكتابات السابقة عليه المعنية باستخدام تقنيات سلاح النيران الحربية ، فيقول فى مقدمة الكتاب:" أول من وضع شُغل (طريقة عمل) النار الإسكندر الأكبر (٣٥٦ - ٣٢٣ ق. م)، وهو أنه نزل على بعض البلاد، فوجد فى حصارها مشقة عظيمة: فاستدعى الحكماء الذين معه واستشارهم فى ذلك...، فقام رجل منهم، وكان حكيمًا فيلسوفًا أعلم أهل زمانه ، فقال: أنا أعمل حكمة أُخرب بها هذه المدينة ، فقال له الإسكندر: بارك الله فيك، دونك وما تحتاج إليه، فاقترح المرآة وأقامها - وجهها - على المدينة إلى وقت استواء الشمس فى قبة الفلك (وقت الظهيرة)، فلما حميت المرآة ألقت حرارتها على المدينة، وأشرف أهلها على الهلاك، فصاحوا: الأمان الأمان حتى نسلم إليك المدينة "(٣) .

وموضوع استخدام المرايا فى تجميع أشعة الضوء، وتسليطها على سفن الأعداء وقواتهم جانب شهير فى تاريخ العلوم العربية استحوذ على جهود كثير من علمائنا العرب، وتُعزى هذه الفكرة فى أصلها إلى أرشميدس (٢٨٧ - ٢١٢ ق.م)(*) .

---

(١) زيغرد هونكه ، شمس العرب تسطع على الغرب (أثر الحضارة العربية فى أوروبا)، نقله عن الألمانية: فاروق بيضون ، وكمال دسوقى، راجعه ووضع حواشيه: مارون عيسى الخورى، منشورات المكتب التجارى للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٤ م ، ص ٥ .

(٢) الرمَّاح، الفروسية والمناصب الحربية، تحقيق : د . أحمد يوسف الحسن، ص ٦٤ .

(٣) المصدر السابق، ص ٨٠ .

(*) يذكر المؤرخ اليونانى الشهير بلوتارك أن أرشميدس قد أسهم بدور فعال فى كسر الحصار المضروب على وطنه سيراكوزا . من خلال اختراعه لتطبيقات ميكانيكية حربية . يقال: إنه من خلالها استطاع اختطاف سفن الجيش المحارب من البحر عن طريق فكرة الروافع والبكرات . وكذلك يُعزى إليه وإلى إقليدس من قبله صناعة المرايا المحرقة . والحقيقة أن حيل ووسائل أرشميدس الميكانيكية الحربية كانت تعادل، بل ربما تفوق قوة جيش بأكمله ، حتى أن الجيش المهاجم لسيراكوزا قد مُنى بفشل ذريع بسبب وسائل أرشميدس الحربية ، فربما تفوق أرشميدس على قوة جيش بأكلمه . انظر فى هذا الموضوع: لانسلوت هوجين، العلم للجميع . ترجمة: د . عطية عبد السلام عاشور ، ود. سيد رمضان هدارة، مراجعة: د. محمد مرسى أحمد، الجزء الأول / القسم الثانى . ص ٣٦٤ . ٣٦٥، سلسلة الألف كتاب الأولى رقم ١٠١ - دار الفكر العربى، القاهرة، بدون تاريخ .

ولقد خصص العرب والمسلمون لهذا الموضوع رسائل ومؤلفات عديدة ، كما فعل عطارد بن محمد الحاسب المنجم (القرن الثالث الهجرى)، والكندى (١٨٥ - ٢٥٢ هـ)، والحسن بن الهيثم (٣٥٤ - ٤٣٠ هـ)(*) وغيرهم كُثر، فلقد أدرك الإغريق منذ زمن (أن تجميع أشعة الشمس فى بؤرة عدسة بلورية إن هى سُلطت على شئ قابل للإحراق أحرقته ، وهذه هى التى نتج عنها ما سُمى بالمرايا المُحرقة ، ومن ثم فإن توجيه أشعة الشمس إلى الأهداف البعيدة بحيث تقع فى البعد البؤرى يؤدى إلى اشتعال واحتراق هذه الأهداف " (١) .

عيارات تحضير وصناعة البارود عند الرمّاح

ذكر الرمّاح حوالى خمسة وستين عيارا(١) (منها اشتقت كلمة معايرة ، وفيها حاول أن تكون الأوزان والقياسات دقيقة) ؛ ويلاحظ أن هذه العيارات تحافظ على القوام الأساسى لتركيب البارود ، ولكن أحيانا تستخدم فحما نباتيا من نوع مختلف من عيار إلى آخر ، وأحيانا تختلف النسبة - صاغها الرمّاح بالدرهم- للمكونات من عيار إلى آخر ، وأحيانا يُنبه إلى خاصية كيميائية يجب مراعاتها بأحد أنواع الأعيرة ، وعلى هذا فإن عرض الرمّاح لهذه العيارات يدلنا على طرق كيميائية كانت معروفة لديه، ولذلك وجبت الإشارة إلى كل العيارات التى ذكرها الرّماح ؛ ويلاحظ تسميته لهذه العيارات لاعتبارات مختلفة ، ولكن مُسمى العيار ربما يكون راجعا إلى أحد مكونات العيار ، أو إلى صفة فى العيار ذاته ، أو إلى اعتبارات أخرى خاصة به ، ولكن لا دخل بالمسميات لأية عمليات وتقنيات كيميائية .

أما إذا انتقلنا إلى عيارات البارود عند الرمّاح(**) فسنجدها على هذا النحو :

(*) بخصوص موضوع المرايا المحرقة بالضوء انظر: ابن الهيثم، رسالة فى المرايا المحرقة بالدوائر ، ورسالة أخرى تحت عنوان: مقالة محرقة بالقطوع، ضمن د . رشدى راشد، الهندسة وعلم المناظر، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى، لندن ٢٠٠٥ م . وانظر: د. رشدى راشد، الكندى وعلم المناظر وانعكاس الضوء، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٣ م. وانظر: كمال الدين الفارسى، كتاب البصائر فى علم المناظر ، تحقيق: د . مصطفى موالدى، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى، سلسلة التراث العلمى العربى، الكويت ٢٠١٠ م .

(1) Partington - A history of Greek Fire and Gunpowder - P 196 .

(١) انظر: الرّماح، الفروسية والمناصب الحربية، تحقيق: د . أحمد يوسف الحسن - من ص ٧٠ إلى ص ٧٧ .

(**) تقضى بنية اللغة العربية أن يأتى المعدود بعد العدد، ولكن الرماح يأتى بالمعدود (العنصر) ثم يأتى بالعدد (العيار) ، وفعلت الكيمياء الحديثة والمعاصرة نفس الشئ ، إذ أن العنصر يُذكر أولا ثم يُذكر التكافؤ ثانيًا .

١- **عيار زهر الياسمين** : بارود عشرة دراهم من (نترات البوتاسيوم) + كبريت درهمان "الدرهم الواحد يساوى ١٢ قيراط ، القيراط الواحد ٤ $\frac{1}{5}$ حبات ، الحبة الواحدة تساوى $\frac{1}{6480}$ من الرطل " [1] + فحم (نباتى) ثلاثة دراهم + كبريت درهمان + درهمان من المجوب، "والقصود بالمُجوب هنا هو برادة الحديد من نوع محدد وهو تقريبا الحديد الصلب، وهو الحديد المستخدم فى القطع، [2] وهى - أى المُجوب - مادة ناعمة تدخل فى عيارات النفط ، تكون على سطح بعض المعادن بعد الانصهار" .

٢- **عيار زهر (مجوب)** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان + فحم ثلاثة دراهم + برادة (حديد) عشرة دراهم .

٣- **عيار زهر (مجوب)** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم وربع + فحم درهمان وربع + برادة (حديد) ثلاثة دراهم .

٤- **عيار زهر (مجوب) جراد** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان ونصف + فحم درهمان وثلاثة أرباع الدرهم + درهمان جرادة السيف [3] + برادة فولاذ درهمان .

٥- **عيار من زهر مورق** : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة أرباع الدرهم + فحم أربعة دراهم + ثلاثة دراهم وثلث مقدح " وهى برادة الحديد المقدوحة على النار من أجل تجفيفها" [4] .

٦- **عيار زهر مجوب** : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة دراهم + فحم نصف درهم + مقدوح أربعة دراهم + تسعة دراهم حديد صينى " كان يسمى الحديد الخارصينى ؛ وهو خليط معدنى على الأرجح ، ولعل الرماح كان يقصد الزنك " [5] .

٧- **عيار ضوء قمر مجوب** : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة دراهم + فحم نصف درهم + نصف درهم حصالبان " نبات عطرى منبه . يسمى إكليل الجبل ، يكثر فى بلاد الشام، وسمى بالفرنسية "Romarin Officinal"[6].

---

(١) انظر: د . محمد صلاح يحياوى، تاريخ الكيمياء، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى، سلسلة الثقافة العلمية، الكويت، ١٩٩٩ م، ص ٧٣ .

(٢) الرازى، مختار الصحاح، عنى بترتيبه: محمود خاطر بك، مراجعة مجموعة من العلماء، دار الفكر، بيروت ١٩٨١ م، ص ٢٢٠ .

(٣) جرادة السيف هى الحديد المتساقط أثناء عملية سن السيف وشحذه ؛ ويعنى بذلك استخدام جرادة (برادة) الحديد المصنوع منها السيوف ، ولا سيما السيوف الدمشقية أشهر الأنواع طرا .

(٤) انظر: د . أحمد يوسف الحسن - فهرس الأسماء الواردة فى كتاب الرمّاح، ص ١٨٥ .

(٥) المرجع السابق، ص ١٦٢ .

(٦) أبو الريحان البيرونى، الصيدنة (الصيدلة)، تحقيق ودراسة: د . عباس زرياب، جامعة طهران ١٩٩١ م ، ص ٣١٦ .

٨ -**عيار ضوء قمر** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان وثُمن الدرهم + زرنيخ درهمان إلا ثُمن الدرهم "وهو المادة الخام المكونة من الكبريت والزرنيخ ، ويستخدم كثيرًا فى عيارات البارود ؛ وقيل: إنه قد تم جلبه من أرمينيا إلى بغداد " (١) .

٩- **عيار ضوء قمر** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان وربع + زرنيخ درهمان إلا ربع الدرهم .

١٠- **عيار ضوء قمر** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان ونصف + زرنيخ درهمان وربع + نصف درهم اسبيداج - اسنفند أو اسفندساه - " وهو نوع من أنواع الخردل من أشد أنواع الأسلحة الكيميائية المصنوعة الآن فتكًا" (٢) .

١١- **عيار ضوء قمر** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان إلا سدس + زرنيخ ثلاثة دراهم إلا ربع .

١٢- **عيار حمص** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم ونصف + فحم نصف درهم.

١٣- **عيار حمص مجوب** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم ونصف + فحم نصف درهم، وبشرط تسخين الفحم حتى يتحمص (مجرمش على حد وصف الكتاب) .

١٤- **عيار حمص**: بارود عشرة دراهم + كبريت درهم ونصف + فحم نصف درهم + حصالبان نصف درهم .

١٥- **عيار حمص**: بارود عشرة دراهم + كبريت درهم وثلاثة أرباع الدرهم + فحم سبعة أثمان الدرهم + حديد صينى درهمان .

١٦- **عيار حمص**: بارود عشرة دراهم + كبريت درهم + نصف درهم فحم .

١٧- **عيار حمص**: بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان + درهمان مقدح " برادة الحديد المقدوحة على النار من أجل تجفيفها" (٣) .

١٨- **عيار طيار** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم ونصف + فحم ثلاثة دراهم .

١٩- **عيار طيار** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم وثمن + فحم درهمان وربع .

٢٠- **عيار مجوب** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم وربع + فحم درهمان ونصف.

٢١- **عيار طيار** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم + فحم درهمان .

(١) المصدر السابق، ص ٢١٠ ، ٢١١ .
(٢) المصدر السابق، ص ٤٨ .
(٣) انظر : د . أحمد يوسف الحسن، تحقيق كتاب الرمّاح السابق ، ص ١٨٥ .

٢٢- **عيار طيار** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم وربع + فحم درهمان وربع .

٢٣- **عيار طيار** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم وخمس حبات " وحدة وزن تساوى $\frac{١}{٤٦٨٠}$ من الرطل " (١) + فحم درهمان وخمس حبات .

٢٤- **عيار طيار** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم ونصف + فحم درهمان ونصف.

٢٥- **عيار طيار مجوب** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم ونصف وثمن الدرهم + فحم درهم ونصف وثمن الدرهم .

٢٦- **عيار طيار محق** : بارود عشرة دراهم + كبريت نصف درهم + فحم ثلاثة دراهم + ثلاثة أرباع درهم عفص، " يرى ديسقوريدس (ولد حوالى عام ٥٠ م فى شمال سوريا صاحب أول موسوعة فى علوم الأعشاب والصيدلة فى تاريخ البشر) أن العفص من ثمار أشجار البلوط غير النضيج ، ومنه الصغير والثقيل ، ومنه الأملس ، وما لم ينضج هو الأفضل "(٢) .

٢٧- **عيار طيار مقدح** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم + فحم ثلاثة دراهم .

٢٨- **باب عيار كواكب** : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة دراهم ونصف + زرنيخ ثلاثة دراهم ونصف + درهم مصطكا (مستكا) " وهو اسم يونانى لنوع من الصمغ الراتينجى لفصيلة من أشجار الفستق : يُجمع منها الصمغ فى شهور الصيف من هذه الشجرة من خلال إحداث شق فى جذوعها؛ ليسيل الصمغ بشكل قطرات متعاقبة تتجمد بعد ملامستها للهواء ، وتسقط على شكل حبوب ، واحدة بعد الأخرى "(٣) .

٢٩- **باب عيار كواكب** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان ونصف + مستكا نصف الدرهم وثُمنه + سبعة دراهم برادة (المقصود برادة الحديد).

٣٠- **باب عيار كواكب** : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة دراهم + ثلاثة دراهم حب كافور" هو زيت نحصل عليه من جذور شجرة معمرة ضخمة وساقها تدعى شجرة الكافور، تنبت فى بلاد الصين واليابان وجنوب شرق آسيا بصفة عامة ، فعن طريق

(١) د . صلاح محمد يحياوى، تاريخ الكيمياء، ص ٧٣ .
(٢) البيرونى، كتاب الصيدنة (الصيدلة)، تحقيق: د . عباس زرياب، ص ٤٣٢ .
(٣) انظر: د . حازم البكرى الصديقى، فهرس الأدوية المفردة النباتية والمعدنية الواردة فى كتاب المنصورى فى الطب لأبى بكر الرازى، ضمن دورية المورد العراقية، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع، ص ٣٢٤، بغداد ١٩٨٥ م.

إحداث شقوق فى جذع الشجرة يسيل منها زيت عديم اللون، وذو رائحة نفاذة، ما إن يلامس الهواء حتى يتجمد على شكل قطع شفافة سهلة الكسر، بها بعض اللزوجة "(١).

٣١- باب عيار نجوم : بارود عشرة دراهم + كبريت ربع درهم + فحم ثلاث حبات + زرنيخ ثمانية عشر درهمًا .

٣٢- باب عيار نجوم : بارود عشرة دراهم + كبريت نصف درهم وثُمنه + فحم ثلاث حبات + زرنيخ تسعة عشر درهمًا .

٣٣- باب عيار دخان أصفر : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة أرباع درهم + زرنيخ أربعة وعشرون درهم .

٣٤- باب عيار دخان أخضر : بارود عشرة دراهم + كبريت نصف درهم + فحم ثلاثة دراهم + زرنيخ عشرة درهم + ثلاثة دراهم نيلة " وتسمى بالنيلنج أحيانًا ؛ فهى نوع من الأصباغ الزرقاء ؛ يُستخرج من ورق نبات النيل عبارة عن مسحوق ناعم جدًا، لا يمكن التخلص من أثره اللونى بسهولة فى صبغات الملابس، ولونها أزرق شديد الزرقة"(٢).

٣٥- باب عيار دخان : بارود عشرة دراهم + كبريت ربع درهم + زرنيخ ثلاثة دراهم + نيلة زرقاء درهم + حصالبان أربعة دراهم .

٣٦- باب عيار دخان أبيض : بارود عشرة دراهم + كبريت أحد عشر درهمًا + عفص درهم + فحم نصف درهم .

٣٧- باب عيار دخان أحمر : بارود عشرة دراهم + كبريت أربعة دراهم + زرنيخ أحمر درهم ونصف + درهمان لَك برى " صمغ راتينجى أحمر يسيل من بعض الأشجار الموجودة فى الهند ، نتيجة وخز حشرة صغيرة، عندما تريد وضع بيضها فى لحاء الشجرة ، وقد يتجمد الصمغ فى شكل كتل أو فى شكل قطع منبسطة "(٣) + درهمان دم أخوين "صمغ من بعض أشجار النخيل " (٤) .

٣٨- باب عيار دخان أزرق : بارود عشرة دراهم + كبريت ربع وثمن درهم + نيلة درهمان + زرنيخ نصف وثمن + عفص درهمان + نصف درهم أشراس " نبات يخرج منه

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣١٩ .
(٢) المرجع السابق ، ص ٣٢٧ .
(٣) المرجع السابق ، ص ٣٢٢ .
(٤) د . أحمد يوسف الحسن ، فهرس مصطلحات كتاب الرمّاح ، ص ١٦٠ .

بذور، يؤخذ منها غراء قوى يُلصق به الفتوح ، وجلود الكتب " [١] + ثلاث حبات فحم .

٣٩- **باب عيار دخان أصفر** : بارود عشرة دراهم + ثلاثة أرباع درهم كبريت + فحم درهم + زرنيخ ستة عشر درهمًا .

٤٠- **باب عيار دخان** : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة دراهم + مقدح (برادة حديد مجففة على النار) درهمان + زرنيخ درهم + ثلاثة دراهم ملح أندرانى "الملح إما معدنى - حجرى ، وإما مائى، والأندرانى أجود أنواع الملح المعدنى - الصخرى - وهو منسوب إلى بلاد أندران باليمن، ويمتاز بقلة الملوحة؛ ولذلك يستعمل دواءً للعين"[٢].

٤١- **عيار شعاع الشمس** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم وثُمنه + فحم درهمان وربع .

٤٢- **باب عيار شعاع الشمس** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان إلا ثمن الدرهم + فحم درهمان .

٤٣- **عيار سروة** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم + فحم درهمان وربع + حصالبان نصف درهم + ربع درهم إسفيداج + سيلقون ربع درهم . "سيلقون بالسريانية سلق ؛ ويوجد منه نوع أسود "[٣].

٤٤ - **عيار سروة** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان ونصف + فحم درهمان + سيلقون ثلاثة دراهم ونصف .

٤٥- **باب عيار شريط ذهب** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم + أربعة دراهم فحم طرفا (وهو شجر من جنس الأثل الصحراوى ، ويشبهه شكلا ، ينمو على مصادر المياة والأنهار، وطرفا كلمة أرامية ، ذكره ابن سينا (٣٧٠ - ٤٢٨ هـ) ؛ والرازى (٢٤٠ - ٣١١ هـ) فى كتبهما) [٤] +نصف درهم برادة نحاس + نصف درهم برادة ابر [*] .

---

(١) داود الأنطاكى، التذكرة، الجزء الأول، ص ٤٧ .

(٢) د . حازم البكرى الصديقى، فهرس الأدوية المفردة والمعدنية الواردة فى كتاب المنصورى فى الطب لأبى بكر الرازى، ص ٣٢٤

(٣) البيرونى، الصيدنة (الصيدلة)، ص ٢٤٢ .

(٤) د. حازم البكرى الصديقى، المرجع السابق، ص ٣١١ .

(*) المعادن الإبرية يوجد حولها جدل كبير ، ولكنه يُتفق على أنها تحتوى مركبات النترات، انظر: بلينوس الحكيم، سر الخليقة وصنعة الطبيعة - تحقيق: د . أورسولا ويسر، معهد التراث العلمى العربى بجامعة حلب، مصادر ودراسات فى تاريخ العلوم العربية الإسلامية ، سلسلة العلوم الطبيعية رقم ١ ، سوريا ١٩٧٩م ، ص ٢٩٤ .

٤٦- **عيار شريط ذهب** : بارود عشرة دراهم + درهم كبريت + فحم طرفا درهمان + ملح أندرانى نصف درهم + مرجان نصف درهم(*) .

٤٧- **عيار نوفرة بيضاء** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم ونصف + درهم فحم + زرنيخ درهم ونصف .

٤٨- **عيار نوفرة صفراء** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان + درهمان فحم + ملح أندرانى درهمان + درهم ونصف سكر أبيض " مسحوق أبيض مثل السكر ، يتم جلبه من الحجاز، مثل قطع الملح ، وهو فى بياضه مثل الجُمان "(١) + زرنيخ درهمان ونصف + درهم فحم .

٤٩- **عيار نوفرة خضراء** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم ونصف إلا ثمن + درهم فحم + زرنيخ درهم ونصف + نصف درهم كافور + نصف درهم مستكا + درهم زنجار عراقى " يجلب الزنجار العراقى من معادن النحاس(٢)، وتطلق الكلمة على أكاسيد أو كربونات المعادن ، وأهمها الحديد والنحاس ، فأكسيد الحديد عبارة عن الطبقة السمراء التى تعلو سطح المعدن ، إذا تعرض للرطوبة فترة من الزمن، وكلما طالت الفترة ازدادت عملية التأكسد "(٣) .

٥٠- **عيار نوفرة خضراء** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان ونصف + ثمن ونصف الثمن ملح أندرانى + سكر درهمان وثمن .

٥١- **عيار نوفرة زرقاء** : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة دراهم + زرنيخ درهم واحد + نصف درهم نشادر " وعلميًا يسمى بكلوريد النشادر ، وهو عبارة عن مسحوق ملحى عديم الرائحة واللون ، وينحل فى الماء بكثرة "(٤) + نصف درهم كافور .

٥٢- **عيار نوفرة زرقاء** : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة دراهم + زرنيخ درهم واحد + كافور درهمان + زنجار عراقى درهم .

٥٣- **عيار نوفرة بيضاء** : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة دراهم + فحم نصف درهم

(*) انظر: يحيى بن ماسويه. كتاب الجواهر وصفاتها، الهيئة العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث. القاهرة ١٩٧٧م .

(١) البيرونى. الصيدنة (الصيدلة)، ص ٢٤٠ .

(٢) المصدر السابق. ص ٣١٦ .

(٣) د . حازم الصديقى. فهرس الأدوية المفردة والمعدنية الواردة فى كتاب المنصورى فى الطب لأبى بكر الرازى، ص ٣٠٥ .

(٤) المرجع السابق، ص ٣٢٦ .

٥٤- عيار أبيض سلطانى : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان + فحم نصف درهم + زرنيخ درهمان إلا ربع .

٥٥- عيار لسان أصفر فوق لسان : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان+ فحم درهمان ونصف وثمن الدرهم + ملح أندرانى درهمان .

٥٦- عيار لسان ابيض معلق : بارود عشرة دراهم + كبريت اثنان وثلاثون درهما + زرنيخ أربعة دراهم + أربعة دراهم خولان " أو خولنجان : وهو نبات لا يرتفع أكثر من ثلاثة أقدام ، أزهاره ذهبية ، جذوره درنية ، ليفى التركيب " (١) .

٥٧- عيار لسان أصفر معلق : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان + ملح أندرانى درهمان + سكر درهمان + حصاليان درهمان .

٥٨- لسان معلق على لسان : بارود عشرة دراهم + كبريت ربع درهم + درهم فحم + درهم ونصف عفص .

٥٩- عيار معلق خمرى : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة دراهم + زرنيخ درهم + فحم درهمان + درهمان ونصف عنزروت " ويسمى كذلك أنذروت وهو صمغ شجرة تنبت بالغرس ، واسمه العلمى القتاد "(٢) .

٦٠- عيار لسان معلق خمرى : بارود عشرة دراهم + لك برى ثلاثة دراهم .

٦١- عيار دولاب : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم وربع + فحم ثلاثة أرباع الدرهم .

٦٢- عيار دولاب خطائى : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة وثلث درهم + فحم درهم + درهم ونصف زهر الخطا " نسبة إلى أحد الشعوب المغولية الذين أنشأوا إمبراطورية شمال الصين ، أى أن هذا العيار ربما يُنسب إليهم " (٣) .

٦٣- عيار دولاب ثانى خطا : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة دراهم + درهم فحم + زهرة خطا درهمان .

٦٤- عيار زهر خطا مقدح : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان + فحم درهمان وثلاثة أرباع الدرهم + حديد صينى عشرة دراهم .

---

(١) المرجع السابق . ص ٣٠٢ .

(٢) البيرونى - الصيدنة (الصيدلة) - ص ٧٩ .

(3) Ayalon (David). Gunpowder and Fire arms in the Mamluk Kingdom - London 1956 - P 22 .

٦٥- عيار مائى (ماوى) : بارود عشرة دراهم + كبريت ثلاثة دراهم + ثلاثة أرباع درهم فحم .

طرق وكيمياء تحضير البارود عند الرمّاح :

ذكر الرمّاح اثنتين وأربعين طريقة كيميائية (معادلة أخرى مقرونة بوصفات تحضير البارود)(١) غير الخمس والستين طريقة المذكورة آنفا ، ويلاحظ على هذه الطرق الآتى:

أولاً - أنه ذكر فيها أوزانًا للبارود أكثر من الخمسة والستين عيارًا السابقين : فيذكر فى بعض المعادلات اثنى عشر درهمًا ، وأربعة عشر درهمًا، بل وحتى خمسة عشر درهمًا . علمًا بأنه فى كل المعادلات الخمس والستين السابقة قد ذكر نسبة موحدة، وهى عشرة دراهم .

ثانيًا - أنه ذكر طرق عملية تطبيقية ووصفات لتحضير البارود .

ثالثًا - ذكر بعض الأسلحة والأدوات والوسائل المستخدمة فى إطلاق البارود ، مثل البروق، وهى القذائف النارية، وطيار السهوم، وهى أحد أنواع القنابل الحارقة المتفجرة(٢).

وهذه الطرق ذكرت المعادلات التى استُخدم فيها البارود بنسبة تزيد أو تقل عن العشرة دراهم ؛ وكذلك التى ذكر فيها وسيلة التحضير الكيميائى وطريقته؛ وكذلك الطرق (المعادلات) التى ورد فيها عناصر ومواد كيميائية جديدة لم يرد ذكرها فيما سبق .

١- عيار عمل طيار المجنون : بارود اثنا عشر درهمًا + كبريت درهم ونصف إلا ثمن + فحم اثنان وثلاثة أرباع الدرهم .

الطريقة : يتم صحن كل واحدة من المواد بمفردها ، ثم نضع الفحم على البارود ، ثم يتم صحنهما ناعمين ، وبعد ذلك نضيف إليهما الكبريت المصحون .

٢- عيار طيار : بارود تسعة دراهم (تقليل نسبة البارود فى بعض التحضيرات من شأنه عمل ما يسمى بالأسلحة التكتيكية ، أى التى يُراد منها أن يصل التدمير إلى

(١) انظر: الرمّاح، الفروسية والمناصب الحربية، تحقيق: د . أحمد يوسف الحسن، من ص ١٣١ إلى ص ١٣٧. وانظر كذلك :

Ayalon - Gunpowder and Fire arms in the Mamluk Kingdom P . 66 .

(٢) الرمّاح، المصدر السابق، ص ١٣٧ ، ١٣٨ ، وانظر كذلك:

Ayalon - Gunpowder and Fire arms in the Mamluk Kingdom P . 66 .

مستوى محدود ، لا نريد تجاوزه) + درهم إلا ثمن كبريت + درهم إلا ثمن فحم .

الطريقة : مثلما حدث بالضبط فى الطريقة السابقة [١] .

٣- عيار ثانى طيار تونسى : بارود أحد عشر درهما " زيادة وزن البارود عن المعدل ، المقصود به أن يصل بالتدمير إلى مستوى محدد يفوق المستوى المعتاد " + درهم وربع كبريت + فحم درهميان وثلاثة أرباع الدرهم [٢].

٤- عيار طيار البرق (البروق) : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم ونصف إلا ثمن + فحم درهمان .

٥- عيار حمص خاص : بارود عشرة دراهم + نصف درهم فحم + درهم ونصف كبريت .

الطريقة : يصحن الفحم مع البارود حتى يصبح الناتج عن الطحن ناعمًا ، ثم يجفف فى الشمس ، ثم نأخذ درهمًا ونصفًا من الكبريت ، ويُنخل جيدًا ، وبعد ذلك يُدمجا هذين المسحوقين مع بعضهما بعد استبعاد النخالة الخشنة [٣] .

٦- باب عيار حمص : بارود أحد عشر درهمًا + كبريت درهم وثلاثة أرباع الدرهم (يلاحظ أن هذه المعادلة خالية من الفحم ، أو أى عنصر كيميائى آخر ؛ ولذلك وصفه الرماح بأنه أحد أنواع الأبخرة، وكانت تستخدم بوصفها قنبلة غاز) .

الطريقة : يسحق الجميع (بارود + كبريت) سحقًا ناعمًا ويدمجان ، وبذلك يكون المسحوق معدًا للاستخدام [٤] .

٧- عيار حمص طويل المدة : بارود اثنا عشر درهمًا + كبريت درهم وربع + فحم نصف خروبة [٥] (تعادل ٠,١٩٥ من الجرام) [٦].

---

(١) الرمّاح، المصدر السابق، ص ١٣٨، وانظر : Ayalon, Gunpowder and Fire arms in the Mamluk Kingdom- pp 67

(٢) الرمّاح ، المصدر السابق، ص ١٣٢ ، وانظر : Ayalon, Gunpowder and Fire arms in the Mamluk Kingdom- pp 68

(٣) الرمّاح، المصدر السابق، ص ١٣٢ . وانظر : Ayalon, Gunpowder and Fire arms in the Mamluk Kingdom, pp 67

(٤) الرمّاح، المصدر السابق، ص ١٣٢ . وانظر : Ayalon, Gunpowder and Fire arms in the Mamluk Kingdom- pp 71

(٥) الرمّاح – المصدر السابق – ص ١٣٣

(٦) محمد زكى لبيب، الكنوز الذهبية فى الجداول الحسابية والمواريث الشرعية، مطبعة الاعتماد، ط ٤ . القاهرة ١٩٥٩ م ، ص ١٢٩ .

٨- **عيار دخان أصفر** : بارود خمسة دراهم + كبريت أربعة دراهم + زرنيخ عشرون درهمًا. " لاحظ البارود خمسة دراهم فقط " (١).

٩- **عيار دخان أصفر آخر** : بارود أربعة عشر درهمًا + فحم درهم ونصف + زرنيخ ثلاثون درهمًا (٢) .

١٠- **عيار صفة دخان أزرق** : بارود درهمان ونصف + اشراس منخول ثلاثة دراهم ونصف (سبق التعريف به) + درهمان زرنيخ + فحم ربع درهم + كبريت ربع درهم(٣).

١١- **عيار دولاب بِنارين** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهم وثلاثة أرباع الدرهم (لاحظ أنه لا يوجد مركب أو عنصر كيميائى ثالث) .

الطريقة : نأخذ درهمين وربع الدرهم من البارود والكبريت بعد سحقهما ، واستبعاد ما تبقى خشنًا، ثم يخلط كل منهما بالآخر (٤) .

١٢- **عيار النار الصفراء** : بارود عشرة دراهم + كبريت درهمان + درهمان سندورس "صمغ لبعض الأشجار المتساقطة الأوراق تكثر فى روسيا ، وحول بلاد بحر البلطيق ، والصمغ هذا يتميز بصفائه وشفافيته، فإذا ما جف أصبح شديد الصلابة(٥) + ملح اندرانى درهم ونصف + ربع درهم فحم (٦) .

١٣- **عيار دخان مرقد** : بارود عشرة دراهم + كبريت أربعة دراهم ونصف + زرنيخ ثمانية عشر درهمًا + ثلاثة دراهم أفيون " واسمه من أصل رومى ، وأجود الأفيون ما جف على شجرته إذا خُدشت ، وهو يستخرج من الخشخاش ، وهو عبارة عن صمغ لا عصارة " (٧) .

١٤- **عيار طيار ثقيل** : بارود اثنا عشر درهم + كبريت درهم وثلاثة أرباع الدرهم + فحم ثلاثة دراهم ، وثلاثة أرباع الدرهم (٨).

---

(١) الرمّاح، المصدر السابق، ص ١٣٣ .
(٢) الرمّاح، المصدر السابق، ص ١٣٣ ، ١٣٤ .
(٣) الرمّاح ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ .
(٤) الرمّاح، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .
(٥) د . حازم البكرى الصديقى، فهرس الأدوية المفردة النباتية والمعدنية الواردة فى كتاب المنصورى فى الطب لأبى زكريا الرازى، ص ٣٠٨ .
(٦) الرمّاح ، المصدر السابق، ص ١٣٤ ، ١٣٥ .
(٧) البيرونى، الصيدنة (الصيدلة) – تحقيق: د . عباس زرياب، ص ٤٤ ، ٤٥ .
(٨) الرمّاح . ص ١٣٦ .

١٥-عيار طيار للسهوم: بارود اثنا عشر درهمًا+ كبريت درهم + فحم خمسة أثمان الدرهم [١].

١٦- عيار سهم خطا : بارود أحد عشر درهمًا + كبريت درهمان + فحم ثلاثة دراهم وربع[٢] .

١٧- عيار زويعة : بارود خمسة عشر درهمًا + كبريت درهم + فحم ربع درهم + زرنيخ عشرة دراهم (لاحظ أن هذه المعادلة وتلك الطريقة هى الأكثر استخدامًا لوزن البارود؛ ولذلك سُمى هذا العيار بالزويعة) [٣].

وعلى هذا يمكن حصر تحضير البارود عند الرمّاح والكيميائيين العرب من بعده فى العمليات الآتية :

١- سحق الفحم والكبريت وملح البارود .

٢- خلط هذه المواد الثلاثة وتنديتها : لتصير معجونًا متجانسًا (وهذا ما يفسر لنا استعمال الرمّاح المواد الصمغية فى صناعة البارود والأسلحة النارية) .

٣- جعل المخلوط (المعجون) أشبه ما يكون بقطعه مدورة متساوية الحجم .

٤- تجفيف هذه القطع وتدويرها [٤].

ويلاحظ أنه لا يشترط اتباع كافة هذه الخطوات والعمليات فى أنواع البارود المختلفة ، ولكن المهم هو انتقاء المواد الأولية إذ يشترط فيها :

١- أن يكون ملح البارود نقيًا جافًا .

٢- أن يكون الكبريت نقيا ، ويتم اختياره من النوع الذى نحصل عليه بطريقة التبخير .

٣- أن يكون الفحم نقيًا خفيفًا يحترق بدون ناتج من الشوائب، ويسهل تحويله إلى مسحوق كفحم. مثل (الصفصاف) [٥].

(١) الرمّاح ، ص ١٣٦ .
(٢) الرمّاح ، ص ١٣٥ .
(٣) الرمّاح. ص ١٣٥ . ١٣٦ .
(4) Ayalon. The Arabs and the Invention of Gunpowder, London , 1929 . P 192 .
(5) Ibid , PP 198 . 199 .

وبارود الحرب وغيره من أنواع البارود الأخرى تصنع بطريقة واحدة ، وتتباين فيما بينها بنسب العناصرالمكونة لها ، ومواصفات بارود الحرب هى :

١- لا يشتعل (يلتهب) إلا على درجة حرارة تزيد على ٣٠٠ درجة مئوية . ويجب أن تحدث دفعة واحدة (هذه خاصية حديثة ، ربما لم يكن يعرفها الرمّاح) .

٢- يلتهب بالصدمة ؛ متى تولدت عنه الحرارة اللازمة لاشتعاله .

٣- يمتص الرطوبة ؛ لذا لا يفضل استعمال كبريتات الصوديوم فى صناعته .

٤- لونه أسود لاحتوائه على الفحم .

٥- لا يذوب ذوبانًا تامًا فى شىء من المذيبات .

٦- طعمه ملحى ناشئ عن ملح البارود الموجود فيه [1].

وسائل إطلاق البارود والأسلحة النارية عند الرمّاح

يُعتبر موضوع الإحراق ومقاومة الإحراق كيميائيًا المبحث الأثير فى كتاب الرمّاح ، خاصة فى المقالات والأجزاء التى تهتم بالنيران الحربية والبارود ؛ فهو بالإضافة إلى ذكره لعيارات البارود وطرق تحضيره ، يذكر أن هناك أساليب تقنية لمقاومة النيران الحربية، وذلك عن طريق ترييص - على حد وصفه - أى دهان وطلاء الملابس والأجسام التى يُخشى عليها من الحريق ، وكذلك بهدف المحافظة على المعادن والفولاذ من الصدأ ، ومن ثم فإنه قدم وصفات لطلاء المعدن بالكبريت المنصهر حماية له من التلف [2] .

ولقد قام الرمّاح بإعداد حراريق (مواد نباتية قابلة للاشتعال) : من خلال إعداد ذخائر يصفها الرمّاح فى موضوعين ، هما : صفة ذخائر النصول ، وصفة ذخائر الطويل . وهذه الوصفة عبارة عن لفافة أو أكثر من المواد القابلة للاشتعال توضع مع غيرها داخل القذيفة ، وتبدأ فيها النار بالاشتعال ؛ ثم تسرى إلى بقية مواد القذيفة ، وهى غير الإكريخ - فتيل الاشتعال - بل إن الذخيرة تتلقى النار منها [3] .

ويَذكر الرمّاح بخصوص هذه الموضوعات الأبواب الآتية :

١- باب منع النار أن تحرق [4] .

---

(1) Ibid , P 200 .

(١) الرمّاح، الفروسية والمناصب الحربية، تحقيق: د . أحمد يوسف الحسن، ص ١٢١ ، ١٩٥ .

(٢) المصدر السابق، ص ١٦٢ ، ١٦٧ .

(٣) المصدر السابق، ص ١٤٧ ، ١٤٨ .

٢- باب صفة ما يُرجع إليه فى عمل التربيصات (الطلاء والدهانات) (١) .

أما عن الوسائل التى ذكرها الرماح لإطلاق النيران الحربية وقذفها ، فهى :

أولا - المكاحل : وهى المدافع فى بداية تطورها ، وتعنى المنجنيقات (جمع منجنيق) (*) لقذف الحجارة : وتشبه فى مهمتها مدفعية التدمير فى عصرنا الراهن ؛ وهناك أنواع أخرى لقذف السهام المزودة بالإكريخ (فتيل الاشتعال)(٢) .

ولكن الذى يعنينا هو ذلك النوع من مجانيق قذف النفط والبارود ، والكرات والأسهم النارية عند الرمّاح : فهى مجانيق عادية مزودة بكفة من الزرد - خزانة السلاح - وهى عبارة عن جرار وأوان تُملأ بالجير الحى ، وتوضع فى كفة المنجنيق (المكحلة) ، وتُرمى على العدو بعد إشعال النار فيها(٣) : وكانت هذه القنابل تنقسم بدورها إلى :

١- **مجانيق قذف القنابل** : وهى تشبه مجانيق قذف الحجارة ، ولكن القذيفة هنا تكون عبارة عن قنبلة بدلا من قطعة الحجر(٤) . ولقد ذكر فى كتابه موضعًا وبابًا يتحدث فيه عن صفة بيضة (قنبلة) تخرج وتحرق .

٢- **مجانيق قذف النحاس المذاب**: وهى صناديق نحاسية ذات أنابيب موصلة لها: ويتصل بهذه الأنابيب من جهتها مزراق - عبارة عن أنبوبة الاشتعال - صغير ، يحمل قطعة من اللبّاد - الصوف أو الكتان - فى رأسه: فإذا أراد الرمى : قذف الرامى هذه الصناديق النحاسية ، فما عليه إلا ملؤه بالنفط أو البارود ، ثم إشعال النار فى قطعة اللباد الموجودة فى رأس المزراق إلى داخل الصندوق ، فيشتعل ويسبب اشتعاله انفجار الصندوق النحاسى وتناثره إلى شظايا عديدة ؛ وتسمى الصناديق النحاسية المتفجرة من هذا النوع صناديق المخاسفة ، وفى المخاسفات والتدميرات لا بد من استخدام وسيلة تفجير قوية جدًا فى إحداثها، ولا شىء يمكنه من فعل ذلك سوى البارود(٥)، وذلك فى حالة إذا ما أردنا مثلا إحداث ثغرة فى حائط أو مبنى أو حتى قلعة من القلاع

(١) المصدر السابق، ص ١٢١

(*) المنجنيق هو آلة حربية ثقيلة تستخدم للقذف والرمى . وكلمة منجنيق دخلت إلى اللغة العربية من الفارسية ؛ تحريفا لعبارة (من جه نيك) : وقيل أنها تعنى (ما أجودنى) ؛ أو من كلمة (منجك) وتعنى الارتفاع إلى فوق) وهى الأرجح . انظر ابن ارنبغا الزردكاش، الأنيق فى المناجيق، تحقيق: د . إحسان هندى، ص ١٦ .

(٢) المصدر السابق، ص ٣٥ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٠٣ . ١٨٥ .

(٤) المصدر السابق . ص ١١٤ . ١١٦ .

(٥) المصدر السابق . ص ٦٩ . ٧٠ .

الحصينة ، أو ما شابه ذلك، فالأمر فى هذه الحالة يحتاج إلى تدمير قوى جدا ، فكلمة مخاسفة لدى الرمّاح ذات دلالة على قوة التدمير[١] . ويُفرد الرمّاح مبحثا فى كتابه لتناول هذا الموضوع أسماه : باب صفة إشعال النقوب (الثغرات ، والمخاسفات) .

٣- مجانيق لقذف جرار اللهب والنار : وهذه الجرار تكون مملوءة بالمواد الكيميائية سريعة الاشتعال : فالقنبلة وأسماها (الخصماناه) ، عبارة عن مواد حارقة مشتعلة موضوعة فى زجاجات – اسمها عند الرمّاح البرطابات ومنها أشتُقت كلمة برطمان – وتُسد بالكِلس[٢]. ويُنظر فى كتاب الرمّاح بخصوص هذا الموضوع: باب ترسيم البرطاب[٣].

ثانيًا : السهوم النارية (الدبوس) : وهو السهم المزود بقطع النيران الحربية ، ومنه (دبوس الرش) ، وهو الخاص برش الغازات ، والجير الحى ، والنيران الحربية [٤] . وأفرد الرمّاح بخصوص ذلك:

أ – باب ترسيم الدبوس الحربى .

ب – باب ترسيم الرماح الحربية .

جـ- باب ترسيم الدبوس الحربى بالرش[٥] .

ثالثا – الطوربيدات : تقول زيجرد هونكه " وفى كتاب الحرب لحسن الرمّاح .. نجد أن الحديث كان يدور فقط حول المواد المتفجرة والأسلحة النارية ، وحول بيض متحرك حارق كان ينطلق كقذائف نارية قاصفة كالرعد : وهى أولى الرعادات – الطوربيدات – المزودة بمحركات تشبه المحركات الصاروخية " [٦] .

رابعا : الصواريخ (الصوارخ) (*): وهو حسب المصطلحات الحديثة Rocket، ومن الواضح أنه اشتق من الكلمة العربية صَرخ ، صارُوخ (وذلك لإحداثه صوتًا قويًا أثناء

---

(١) المصدر السابق، ص ٧٠

(٢) المصدر السابق ، ص ١٦٠ ، ١٦٤ .

(٣) المصدر السابق، ص ٨٤ .

(٤) الرمّاح ، المصدر السابق، ص ٩٣ ، ١٦٤ .

(٥) المصدر السابق ، من ص ٩١ : ٩٨ .

(٦) انظر: زيجرد هونكه. شمس العرب تسطع على الغرب (أثر الحضارة العربية فى أوروبا). مرجع سابق - ص ٥٠

(*) مرفق بالبحث عدة لوحات نقلا عن كتاب الرمّاح الذى حققه الدكتور أحمد يوسف الحسن . توضح بعض الأسلحة النارية. مثل: الطوربيد. والأسهم النارية .وأسلحة تشبه الصواريخ. وكذا وسائل حمل وإطلاق هذه الأسلحة مثل السفن الحربية (الحراقات) . والمنجنيق (المدفع). انظر لوحات الأسلحة والزخائر المرفقة بالبحث .

الانفجار) فَعَل ، فَاعُول . يقول الرمّاح: " شُغل النار هزل (مثل الألعاب والاحتفالات) وجد، وما يُحتاج إليه من إشعال النار فى الحرب فى البر والبحر، والحصون ، والحصارات، والحريق ، والنقوب ، وحريق الأبواب المصفحة بالحديد، ورماية القدور بالمناجيق والدبابيس ، (السهوم النارية) والعيارات، والدخاخين والصواريخ (الصوارخ)، والطيارات، وغير ذلك إن شاء الله "(١).

وبعد استعراض ما سبق . لا يمكننا إغفال ذلك التنبيه الذى أكد عليه ابن جُبير(*) (٥٤٠- ٦١٤هـ)، وكأنه قد أُلهم ما سوف تعانيه الأمة من بلاء ، لدرجة الإجحاف بالتاريخ الذى هو أنصع من البدر فى ليلة التمام ، ومن ثم فلقد نبهنا قائلا :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار(٢)

(١) المصدر السابق، ص ٩٩ ، وهونكه ص ٥٠ .

(*) ابن جبير مدفون برمل الإسكندرية ويعرفه أهل الثغر (بسيدى جابر). انظر: مجلة المقتطف، الجزء الثالث من المجلد الحادى والخمسين، سبتمبر ١٩١٤م، ص ٢١٧.

(٢) انظر: ابن جبير - رحلة ابن جبير (تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار)، طبع ونشر عبد الحميد أحمد حنفى، الطبعة الأولى، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٢٦٨.

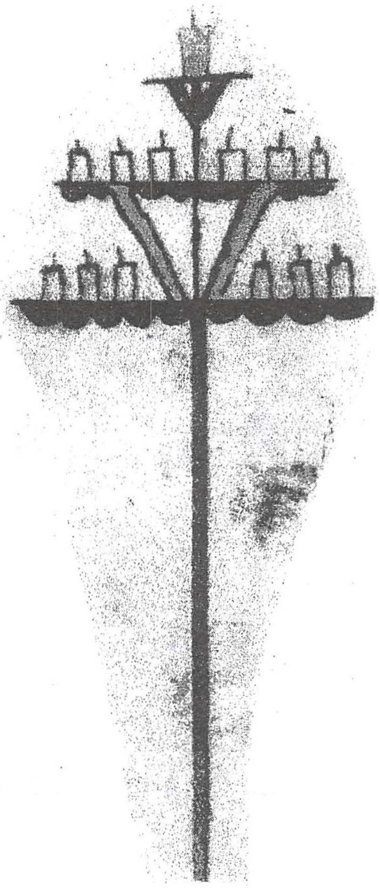

الأسهم النارية الطائرة
(البروق)

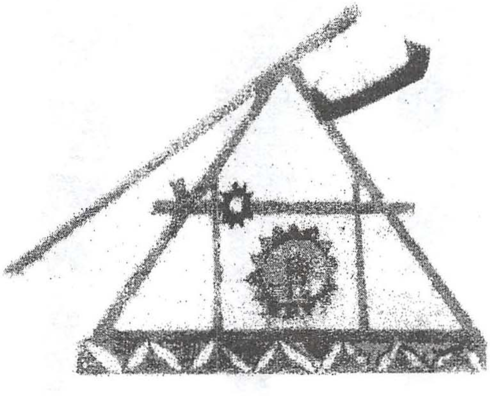

المنجنيق (المدفع) لقذف السهام والأسلحة النارية

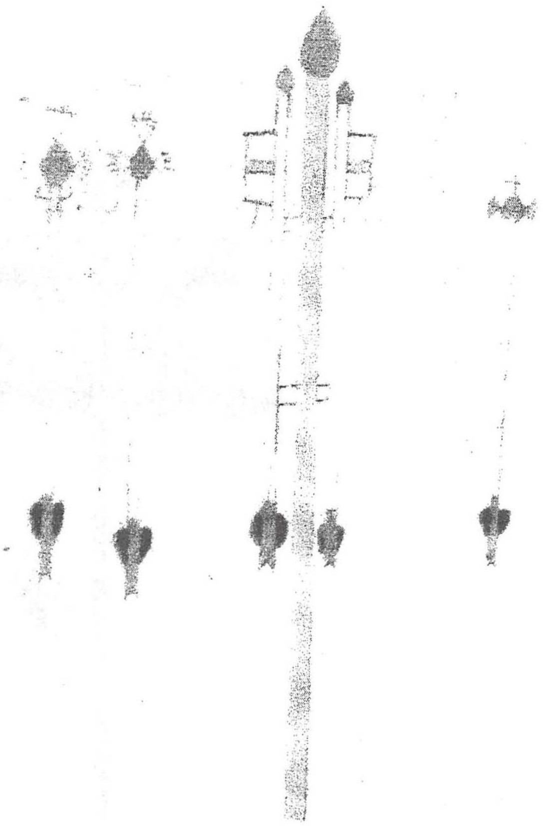

الصوارخ (الصواريخ) تحمل البارود فى رأسها

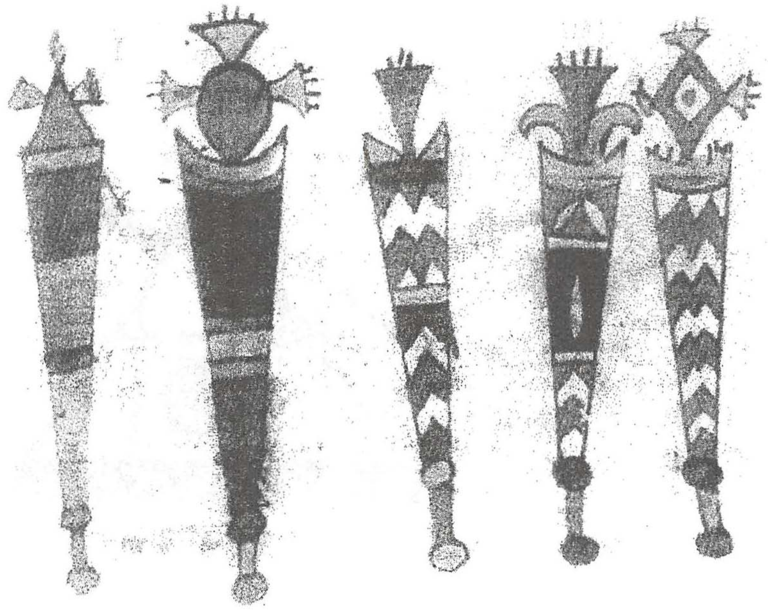

السهام الطائرة الحاملة للبارود

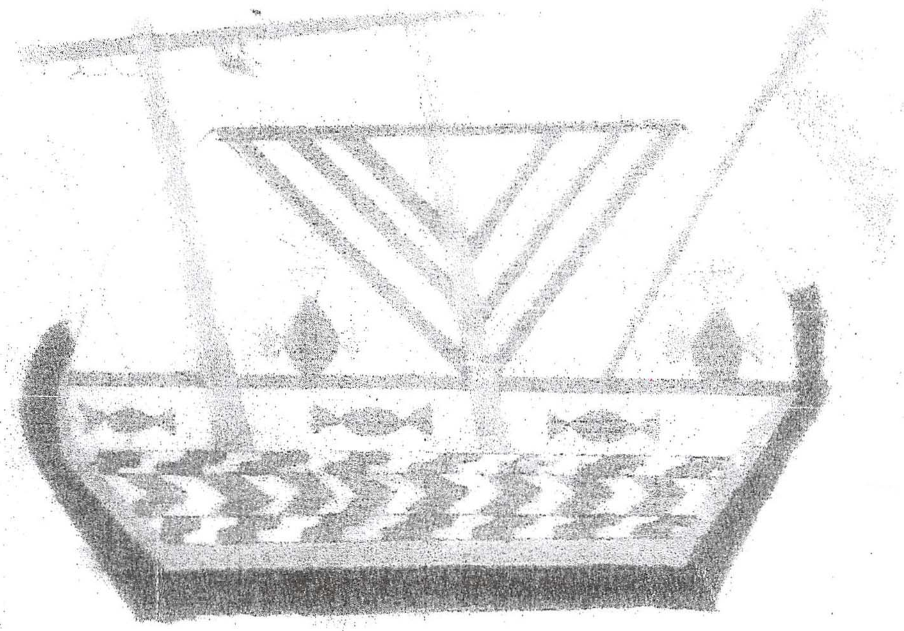

السفينة الحربية القاذفة للمواد الحارقة
(الحراقات)

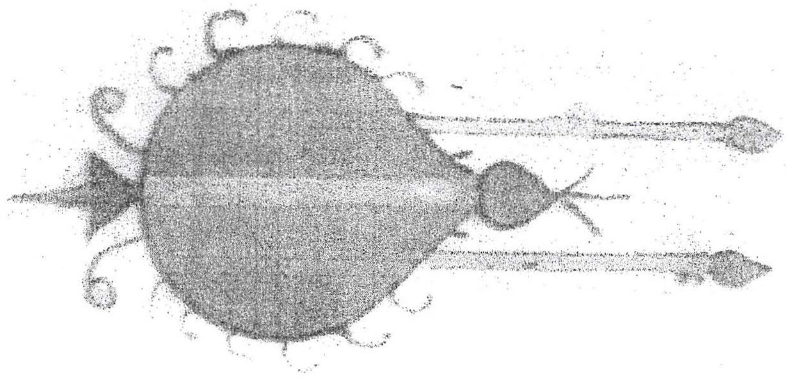

الطوربيد على حد وصف زيجرد هونكة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذى الفضل والمنة، الرافع عن عباده بكرمه وفضله كل غُمة، اللهم إنا نسألك أن تهب لنا توفيقًا إلى الرشد، وقلوبا تتقلب مع الحق، وألسنة تتحلى بالصدق، ونطقًا يُؤيَّد بالحجة، اللهم أسعدنا بالهداية، ثم الصلاة على سيدنا محمد عبده ورسوله، الذى ختم به النبيين، وأعلى درجته فى عليين. اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه والتابعين. أما بعد :

فقد بدأ علماء العربية الأوائل وخاصة النحاة فى وضع أصول المسائل النحوية فى مؤلفاتهم، وبث الفروع فى ثناياها، ثم تعاقب النحاة على تعلم النحو وتعليمه والتأليف فيه ، فأخرجوا مؤلفاتهم التى ظهرت فيها الدقة والتبويب والعناية بذكر الفروع تحت الأصول. وكان من مسائل النحو الفرعية مسألة الفرق بين (أو) و(أم). فقد ذكرها كثير من النحاة فى باب العطف، ولم يفرد لها النحاة المتقدمون مؤلفًا خاصًا أو بابًا مستقلاً فى كتاب نحوى، أما النحاة المتأخرون فقد أفردها بعضهم فى مبحث مستقل ضمن كتاب نحوى، وهناك من أفردها بمؤلف خاص بها وهو العلامة أحمد بن قاسم العبادى ت (٩٩٤هـ)، فقد ألف هذه الرسالة وبَيَّنَ فيها الفرق بين (أو) و (أم).

وهى الرسالة التى أقدمها محققه للقراء، يسبقها ترجمة لمؤلفها، ودراسة لها، ثم وصف المخطوطة المعتمدة، ثم وضعت الفهارس الفنية التى تُعينَ على الإفادة من الرسالة إن شاء الله تعالى. راجيًا الله عز وجل أن تكون نافعة ومفيدة لأبناء العربية.

والله أسأل أن يجعل عملى هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله فى خدمة لغتنا العربية، وأن يجعله عنده ذخرًا لى يوم الدين، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

د. رجب رشاد السيد محمد

رسالة في الفرق بين أو وأم

د. رجب رشاد السيد محمد(*)

اسمه ولقبه وكنيته (١)

هو العلامة أحمد بن قاسم الصباغ العبادى(٢) المصرى الأزهرى الشافعى كان يلقب بشهاب الدين ويكنى بأبى العباس.

مولده ونشأته (٣):

لم يذكر أحد ممن ترجموا له سنة مولده. ولد فى أرض الكنانة مصر فى أوائل القرن العاشر الهجرى، نشأ نشأة طيبة، فقد كان منذ صغره طالبًا للعلم حريصًا على حلقات مشايخه، فقد حفظ القرآن الكريم فى صغره وتعلم علوم الإسلام والعربية من علماء الأزهر، اتقن العربية ، والبلاغة، والتفسير، والفقه، والأصول.

شيوخه

أخذ العلم عن عدد من شيوخ عصره الأجلاء كانوا أئمة فى شتى العلوم.

أما أبرز شيوخه _ رحمه الله تعالى- ممن ذكرتهم كتب التراجم فهم كما يلى:

١- الأستاذ البكرى، (ت ٩٥٢هـ)

هو علاء الدين وتاج العارفين أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكرى الصديقى الشافعى الأشعرى المصرى، ينتهى نسبه إلى أبى بكر الصديق رضى الله عنه، انظر فى ترجمته: الكواكب السائرة ٢/ ١٩٤ - ١٩٥، وكشف الظنون ٢/ ١٩٩٦، وشذرات الذهب ٨/ ٢٩٢- ٢٩٣ ، وريحانة الألبا ٢/ ٢١٩ ، والأعلام ٧/ ٥٧، ومعجم

---

(١) انظر فى ترجمته : الكواكب السائرة ١٢٤/٣ ، والسناء الباهر ص٦١٠، وشذرات الذهب ٤٣٣/٨ - ٤٣٤، ومعجم المؤلفين ٤٨/٢ ، والأعلام ١٩٨/١ ، والفتح المبين فى طبقات الأصوليين ٣/ ٨١ ، وتراجم الأعيان للبورينى ٦٢/١، وإيضاح المكنون ٤٣٣/١ ، ١٣٦/٢ ، ٤٤٨ ، وكشف الظنون ١٥٢ ، ٤٧٦، ٥٩٦، ١١٣٩ ، ١٣٧٣، ٢٠٠٦، وهدية العارفين ١٤٩/١ . وأصول الفقه تاريخه ورجاله ص ٤٧٥ ، والموسوعة الميسرة فى تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ٢٥٦/١ . ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ص١٧٧. والنحو العربى د. صلاح رواى ص٦٥٥، وحاشية على شرح الألفية للأشمونى ص١٧٧. وخالف بروكلمان وذكر اسمه أحمد بن محمد بن قاسم. انظر: تاريخ الأدب العربى ٨/ ١٩٢ .

(٢) العبادى ترجع نسبته إلى قبائل العبابدة، وهم من قبائل مصر المنتسبة إلى عرب الحجاز، وتقيم هذه القبائل فى مديرية الشرقية وأسوان وقنا وإسنا ، انظر: قبائل العرب فى مصر ٢٥/١ . ٣١ -٣٤ ، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٧/٧ . واللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير ٣٠٩ - ٣١١ .

(٣) انظر : تراجم الأعيان للبورينى ٦٢/١ . والسناء الباهر ص ٦١٠ .

المؤلفين ١/ ١٣٧ ، والموسوعة الميسرة فى تراجم أئمة التفسير ٣/ ٢٤١٦، وتاريخ الأدب العربى ٨/ ٢٤٨، السناء الباهر ص ٣٧٤ - ٣٧٨ .

٢- شهاب الدين الرملى، ت ٩٥٧هـ

هو الإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن حمزة الرملى المنوفى المصرى، الأنصارى الشافعى شيخ الإسلام والمسلمين توفى سنة ٩٥٧هـ (انظر ترجمته فى : الكواكب السائرة ١١٩/٢ _ ١٢٠) ، وخلاصة الأثر (٢٤٢/٣ _ ٣٤٨) ، وشذرات الذهب ٣١٦/٨ ، وحواشى تحفة المحتاج للشروانى والعبادى ٤/١ ، والأعلام ١٢٠/١ ، ومعجم المؤلفين ٢٢٤/١، والسناء الباهر ص ٤١١ - ٤١٣ .

٣- شهاب الدين عميرة، ت ٩٥٧ هـ

هو أحمد شهاب الدين البرلسى المصرى الشافعى. أخذ العلم عن الشيخ عبد الحق السنباطى ، والبرهان ابن أبى شريف والشيخ نور الدين المحلى توفى سنة ٩٥٦ وقيل ٩٥٧ بعد إصابته بالفالج (انظر ترجمته فى: الكواكب السائرة ١١٩/٣ ، والأعلام ١٠٣/١ ، وطبقات الأصوليين للمراغى ٧٦/٣ ، ومعجم المؤلفين ١٣/٨ ، معجم المطبوعات العربية ٢٠٧/١ ، والموسوعة الميسرة ٢٥٦/١).

٤- شهاب الدين الهيثمى، ت ٩٧٣هـ

هو أحمد بن أحمد بن محمد، شيخ الإسلام شهاب الدين بن حجر الهيثمى الشافعى، ت ٩٧٣هـ، بمكة، وقيل ٩٧٤هـ (انظر ترجمته فى: الكواكب السائرة ٣/ ١١١- ١١٢ ، وشذرات الذهب ٣٧٠/٨ _ ٣٧١، والنور الشافر ٢٥٨ ، وذكر الكتانى أنه من شيوخ العبادى ما فى فهرس الفهارس ٥٥٣/٢ _٥٥٤وذكر صاحب السناء الباهر أنه توفى سنة ٩٧٤هـ، انظر السناء الباهر ص ٥٠٣).

٥- عيسى الصفوى، ت ٩٥٣هـ

هو: السيد القطب الدين أبو الخير عيسى بن محمد بن عبد الله بن محمد الشريف المحقق المدقق الحسن الحسينى الإيجى الشافعى الصوفى المعروف بالصفوى نسبة إلى جده لأمه السيد صفى الدين، والد الشيخ محى الدين الإيجى الشافعى صاحب التفسير، توفى سنة ٩٥٣هـ (انظر ترجمته فى: الكواكب السائرة ٢٣٣/٢ _ ٢٣٤ ، وشذرات الذهب ٢٩٧/٨ - ٢٩٨ ، ومعجم المطبوعات العربية ٢٠٧/١ ، والأعلام ١٠٨/٥ ، ومعجم المؤلفين ٣٢/٨).

٦- الشيخ مَغُوش، ت ٩٤٧هـ

هو الشيخ الإمام المحقق المدقق، محمد بن محمد الملقب بـ (مَغُوش) التونسى المالكى (انظر ترجمته فى: الكواكب السائرة ٢/ ١٥ - ١٦، وشذرات الذهب ٨/ ٢٧٠، والأعلام ٧/ ٥٧ ، وشجرة النور الزكية ٢٧٣ ، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٦١).

٧- ناصر الدين اللقانى(١): ت ٩٥٨هـ

هو محمد بن حسن اللقانى، المكنى بأبى عبد الله الشهير بناصر الدين القاضى المصرى العلامة المتبحر توفى سنة ٩٥٤هـ وقيل: توفى سنة ٩٥٨هـ (انظر ترجمته فى: طبقات الأصوليين للمراغى ٣/ ٧٧ ، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٠٣ ، وكشف الظنون ١/ ٢٩٥ ، ٢/ ١١٣٩ ، وهدية العارفين ٢/ ٢٤٤ ، والموسوعة الميسرة ١/ ٢٥٦ ، وتاريخ الأدب العربى بروكلمان ٨/ ١٧٤ .

تلاميذه

جديرًا بالأخذ عنه والتلمذة عليه، فمن أشهر تلاميذه الذين أمكن الوقوف عليهم هم كما يلى :

١- ابن إبراهيم الحلبى، ت ١٠١٠ هـ:

هو شحادة بن إبراهيم الحلبى الشافعى توفى سنة ١٠١٠هـ، انظر ترجمته فى : خلاصة الأثر ٢/ ٢٢١).

٢- إبراهيم اللقانى(١)، ت ١٠٤١هـ

هو إبراهيم بن إبراهيم بن حسن ، اللقانى المالكى الملقب برهان الدين توفى سنة ١٠٤١هـ (انظر ترجمته فى: خلاصة الأثر ١/ ٦ ، ٧ ، وخطط مبارك ١٥/ ١٦ ، وهدية العارفين ١/ ٣٠ والأعلام ١/ ٢٨ ، والموسوعة الميسرة ١/ ٥ ، ومعجم المؤلفين ١/ ٢).

٣- الشيخ أحمد بن محمد الخفاجى: ت ١٠٦٩هـ:

هو أحمد بن محمد بن عمر بن شهاب الدين الخفاجى المصرى توفى سنة ١٠٦٩هـ (انظر ترجمته فى : خلاصة الأثر ١/ ٣٣٤ ، ٣٣١). والأعلام ١/ ٢٣٨ ، وريحانة

---

(١) نسبه إلى لقانة بفتح اللام والقاف المشددة من قرى مصر ، انظر: خلاصة الأثر ١/ ٧. و القاموس الجغرافى ٢/ ٣٠٨ . والخطط التوفيقية ١٦/ ١٥ .

الألباء ٤/٣٩٥ ، وتاريخ آداب اللغة العربية جرجى زيدان ٣/٣٠٠- ٣٠١ .

٤- أبو بكر الشنوانى[1]، ت ١٠١٩هـ:

هو أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين عمر بن على بن وفاء الشنوانى التونسى والمصرى المولد والدار، الشافعى. ولد بشنوان (من المنوفية) ابتلى بالفالج فمكث فيه سنين، توفى بالقاهرة سنة ١٠١٩هـ (انظر ترجمته فى: خلاصة الأثر ١/٧٩ - ٨١) ، ومعجم المؤلفين ٣/٥٩ ، وكشف الظنون ١٣٦ ، والأعلام ٢/٣٦ ، ونشأة النحو ص١٧٧ ، وشجرة النور الزكية ص٢٨٩ ، وريحانة الألباء ١/٣٠١ _ ٣٠٨ ، وتاريخ الأدب العربى ١٢-١٣/٥١ ، والخطط التوفيقية ١٢/١٤١- ١٤٢ ، ومقدمة تحقيق حاشية الشنوانى على شرح الأزهرية للشيخ خالد ص ٧-١٩ رسالة دكتوراه .

٥- الدنوشرى[2]، ت ١٠٢٥ هـ

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن على بن محمد الدنوشرى(١) الشافعى توفى بمصر سنة ١٠٢٥هـ (انظر ترجمته فى: خلاصة الأثر ٣/٥٣ _ ٥٦، والأعلام ٢/٢٣٢، ونشأة النحو ص١٧٨ ، ريحانة الألباء ٢/٨٥ ، ومعجم المؤلفين ١٦/٧٠ وفيه الدنشورى لا الدنوشرى) والنحو العربى د/ صلاح روّاى ص٦٥٧، والأعلام ٤/٩٧ ، والموسوعة الميسرة ٢/١٣٧٠).

٦- عبد الرؤوف المناوى، ت ١٠٣١هـ:

عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين بن يحيى بن مخلوف ابن عبد السلام الحدادى ثم المناوى القاهرى الشافعى، توفى ١٠٣١هـ (انظر ترجمته فى: خلاصة الأثر ٢/٤١٢ - ٤١٦، والسناء الباهر، ص ٥٤٥) .

٧- عبد الله الطبلاوى، ت ١٠٢٧هـ

هو السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله المغربى الأصل الشافعى مقرئ نحوى، لغوى، عروضى، توفى سنة ١٠٢٧هـ . (انظر ترجمته فى : هدية العارفين ١/٤٧٥ ، والأعلام ٤/١٢٩ ، ومعجم المؤلفين ٦/١٢٧).

---

(١) شنوان إقليم بالمنوفية ، انظر : الخطط التوفيقية ١٢/١٣٨ ، والقاموس الجغرافى ٣/١٩١ .

(٢) نسبة إلى قرية تسمى (دنوشر) تقع غربى المحلة الكبرى ، انظر الأعلام ٤/٩٧ ، والقاموس الجغرافى ٣/٢٠

٨- عبد الله العصامى، ت ١٠٣٧هـ:

هو الشيخ عبد الله بن جمال الدين ابن العلامة المحقق إبراهيم عصام الدين الإسفراينى الشافعى المكى الشهير بالعصامى ، توفى سنة ١٠٣٧هـ ، (انظر ترجمته فى: خلاصة الأثر ٨٧/٣ _ ٨٨، وسمط النجوم العوالى للعصامى ٤٢٠/٤ _ ٤٢١).

٩- عمر بن عبد الرحيم ، ت ١٠٣٧هـ:

هو السيد عمر بن عبد الرحيم البصرى الحسينى الشافعى نزيل مكة المشرفة، توفى سنة ١٠٣٧هـ. (انظر ترجمته فى : خلاصة الأثر ٢١٠/٣ ، وسمط النجوم العوالى ٤١٩/٤).

١٠- الغنيمى، ت ١٠٤٤هـ:

هوالشيخ أحمد بن محمد بن على الملقب شهاب الدين المعروف بالغنيمى الأنصارى ، الخزرجي، الشافعى، الحنفى، المصرى، توفى سنة ١٠٤٤هـ).

(انظر ترجمته فى: خلاصة الأثر ٣١٢/١ - ٣١٥ ، ومعجم المؤلفين ١٣٢/٢ ، والأعلام ٣٧٠/١ ، والموسوعة الميسرة ٣٧٨/١ ، وهدية العارفين ١٥٨/١).

١١- محمد بن أحمد الشهير بسيبويه:

هو محمد بن أحمد بن سلامة الأحمدى الشافعى البصير الشهير بسيبويه توفى سنة نيف وخمسين وألف هجرية ، (انظر ترجمته فى: خلاصة الأثر ٣٧٥/٣ - ٣٧٦).

١٢- محمد بن داود المقدسى، ت ١٠٠٦هـ:

هو محمد بن داود بن محمد الأسيد المقدسى ، أبو الفتح الشافعى الشيخ العلامة المحرر الفهامة، انظر ترجمته فى: تاريخ الأدب العربى ١٩٦/٨ ، ومعجم المؤلفين ٢٧٧/١١، وهدية العارفين ٢٢٣/٢ .

١٣- محمد الميمونى المصرى، ت ١٠٢٣هـ:

هو محمد بن عيسى المنعوت بشمس الدين الميمونى المصرى الشافعى أحد العلماء الكبار (انظر ترجمته فى: خلاصة الأثر ١٠٥/٤ ، ومعجم المؤلفين ١٠٩/١١) .

١٤- منصور الطبلاوى، ت : ١٠١٤هـ:

هو منصور سبط شيخ الإسلام ناصر الدين الطبلاوى الشافعى العالم المحقق خاتمة الفقهاء، توفى بمصر سنة ١٠١٤هـ (انظر ترجمته فى: خلاصة الأثر ٤٢٨/٤ ،

ومعجم المؤلفين ١٥/١٣ ، وهدية العارفين ٤٧٥/٢ ، وريحانة الألباء ٢١٥/٢) وتاريخ الأدب العربى بروكلمان ١٩٧/٨).

١٥- نور الدين الزيادى، ت ١٠٢٤هـ:

هو على بن يحيى الزيادى المصرى فقيه انتهت إليه رئاسة الشافعية بمصر نسبته إلى محلة زيادى بالبحيرة، ت ١٠٢٤هـ ، (انظر ترجمته فى: خلاصة الأثر ٢٤١/٢ - ٢٤٢، والأعلام ٣٢/٥).

١٦- أبو الوفاء الحموى، ت ١٠١٦هـ:

هو أبو الوفاء ابن معروف الحموى الشافعى، توفى سنة ١٠١٦هـ (انظر ترجمته فى: خلاصة الأثر ١٥٥/١- ١٥٦).

مكانته العلمية

لقد بلغت مكانته العلمية الآفاق، فمنذ صغره نال عناية شيوخه ونال الحظوة لديهم لبراعته وتفوقه، فكان نعم الطالب علمًا وأدبًا، ثم أصبح نعم الشيخ المؤدب والمعلم لتلاميذه، فقد احتل مكانة عاليه بين علماء عصره حتى قال عنه ابن العماد الحنبلى : الإمام العلامة الفهامة... برع وساد وفاق الأقران، وسارت بتحريراته الركبان، وتشنفت من فرائد فوائده الآذان" (شذرات الذهب ٤٢٣/٨).

وقال عنه البورينى : "شيخ الإسلام على الإطلاق، وعالم العصر بالاتفاق، الجامع بين العلم والدين، المعدود من أهل الوصول بيقين. الأسعد الأمجد، مولانا المحقق المدقق المقرر، المحرر مَنْ قاسه أهلُ زمانه بالسعد والشريف وكان زمانه يسعد شرفه متصفًا بغاية التشريف ، رجل كان غالب أوقاته معروفة فى تحصيل الثواب ، إما بالبحث على العلم أو بطلب الرضوان من الملك الوهاب... كان فى غاية العلم والعمل، ونهاية فى أوصاف تبتهج بها الدول ما قدم أحد من مصر إلى الشام إلا وصفه بأنه مفرد الأنام، وابتهاج الأيام، وعلم العلماء الأعلام، كان- مع أنه كان فى المكان الأعلى من التحقيق وفى المحل الأسنى من مراتب التدقيق - يحضر مجلس الأستاذ البكرى فى التصوف، من غير تحجب ولا توقف ، ويرى فوت ذلك سببًا للتأسف وداعيًا إلى عظيم التلهف، وكان أيضًا يحضر فى حلقة الشمس الرملى فقيه الزمان وشافعى الدوران، وكان جلوسه خلفه للتعظيم ويلتفت إليه عند الخطاب والتكليم" (تراجم الأعيان ٦٢/١ _ ٦٣).

وقال عنه تلميذه الشيخ منصور سبط الشيخ الطبلاوى : «مولانا وشيخنا خاتمة من حقق، وجهبذ من دقق، إمام التحقيق والتحرير، المجمع على أنه عالم العصر الأخير، فخر الأئمة، شيخ الإسلام (انظر : مقدمة حواشى الشروانى وابن قاسم العبادى على تحفة المحتاج بشرح المنهاج ١/ هـ ص ٦-٧).

مذهبه النحوى

يميل ابن قاسم إلى مذهب البصريين وتفضيله على غيره من المذاهب النحوية ووصفه مذهب الكوفيين بالفساد، انظر قسم التحقيق ص٥١ .

مذهبه الفقهى

ذكرت كتب التراجم أنه كان فقيهًا شافعى المذهب، وأنه أحد فقهاء الشافعية بمصر (انظر فى ذلك: الكواكب السائرة ٣/١٢٤ ، وشذرات الذهب ٨/٤٥٣ ، وإيضاح المكنون ٢/٤٤٨ ، وهدية العارفين ٢/١٤٩ ، والأعلام ١/١٩٨ ، ومعجم المؤلفين ٢/٤٨ ، والموسوعة الميسرة ٢٥٦).

وفاته

ذهب جمهور المؤرخين إلى أن ابن قاسم العبادى توفى بالمدينة المنورة وهو عائد من أداء فريضة الحج، ودفن بالمعلاة .

ولم يخالف ذلك إلا الزركلى، حيث قال: «ومات بمكة مجاورًا »، (الأعلام ١/١٩٨).

وقع خلاف بين من ترجم لابن قاسم العبادى فى تحديد زمان وفاته وذلك على النحو التالى:

القول الأول: أنه توفى سنة ٩٩٤ (انظر فى ذلك: الكواكب السائرة ٣/١٢٤ ، وشذرات الذهب ٨/٤٣٥ ، وهدية العارفين ٢/١٤٩ ، وتاريخ الأدب العربى بروكلمان ٨/١٩٢ ، ومعجم المؤلفين ٢/٤٩ ، ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ص ١٧٧ ، ومعجم المطبوعات ١/٢٠٨ ، وحاشية ابن قاسم العبادى على شرح الأشمونى تحقيق ودراسة رسالة دكتوراه- إعداد الباحث: أحمد إبراهيم أحمد حسن ص٤٣).

القول الثانى: بأنه توفى سنة ٩٩٤هـ أو سنة ٩٩٢هـ دون تعيين أحدهما أو ترجيحه على الآخر، فقد ذكره صاحب كشف الظنون فى خمسة مواضع : ذكر فى أربعة مواضع أنه توفى سنة ٩٩٤هـ، (١/٤٧٦ ، ٥٩٦ ، ٢/١١٣٩٠، ١٣٧٤)، وفى موضع واحد توفى سنة ٩٩٢هـ (٢/٢٠٠٦).

وذكره البغدادى فى إيضاح المكنون فى موضعين: ذكر فى أولهما أن وفاته كانت سنة ٩٩٤هـ (٤٢٣/١)، والآخر أن وفاته سنة ٩٩٢هـ (١٣٦/٢).

- جاء فى موضع واحد فى الموسوعة الميسرة بالقولين دون تعيين: (انظر: الموسوعة الميسرة ص٢٥٦).

- القول الثالث: وفاته كانت سنة ٩٩٢هـ، ذكر البورينى أن ابن قاسم العبادى كان يحج كثيرًا وذكر أنه حج فى سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة ومات فيها" تراجم الأعيان ١/ ٦٤، (وذكر ذلك الزركلى فى الأعلام ١٩٨/١ ، والمعجم الشامل ٤٤٧/٤ ، ومجلة معهد المخطوطات ص ٣١ مجلد ٥١ سنة ٢٠٠٧ م.

القول الرابع: وفاته كانت سنة ٩٩٥هـ ذكر ذلك محمد الشلّى اليمنى صاحب السناء الباهر، انظر: السناء الباهر ص ٦١٠هـ.

- والقول الراجح هو القول الأول بتحديد وفاته سنة ٩٩٤هـ؛ لأنه قول جمهور المترجمين، وكما قرأ ذلك الغزى بخط محمد بن داود المقدسى تلميذ العبادى. حج فى تلك السنة المذكورة، وبعد قضائه مناسك الحج، توجه للمدينة المنورة للزيارة، وهناك قضى الكتاب أجله بعد أن استوفى رزقه وعمله فادركته المنية، بجوار خير البرية بالمدينة المنورة ودُفن فى بقعة من أرضها الطاهرة رحمه الله . (انظر: الكواكب السائرة ٣/ ١٢٤).

مؤلفاته

خلف ابن قاسم العبادى مصنفات نافعة فى مختلف العلوم غاية فى الدقة تنم عن عقلية مدققة واسعة الاطلاع وغزارة علمه جاءت فى فنون مختلفة، وعلوم متعددة فكانت فى الفقه، وأصول الفقه، وعلم الكلام، وعلم النحو، والصرف والبلاغة، وهى ما يلى:

١- أسئلة أجاب عنها مخطوطة ضمن مجموع بمعهد الثقافة والدراسات الشرقية بجامعة طوكيو باليابان برقم (١٥١٧).

٢- الأيات البينات على اندفاع أو فساد ما وقفت عليه مما أورد على جمع الجوامع وشرحه للمحقق المحلى من الاعتراضات . وهى حاشية على شرح المحلى لجمع الجوامع للسبكى فى أصول الفقه.

وطبع هذا الكتاب فى طبعتين بعنوان: الآيات البينات على شرح جمع الجوامع للإمام جلال الدين محمد بن أحمد المحلى.

الطبعة الأولى: مطبعة بولاق- مصر سنة ١٢٨٩هـ أربعة أجزاء فى مجلدين.

الطبعة الثانية: ضبطه وخرج آياته وأحاديثه : الشيخ زكريا عميرات، لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

ورد ذكره بنفس العنوان (انظر فى ذلك: "المعجم الشامل ٤/٤٤٨ ، وكشف الظنون ١/٥٩٦ ، والأعلام ١/١٩٨ ، وهدية العارفين ٢/١٤٩ ، والموسوعة الميسرة ١/٢٥٦، وتاريخ الأدب العربى بروكلمان ٨/١٩٣).

٣- تعليقات على هامش حواشى الجامى (انظر : حاشية العبادى على شرح ابن الناظم ورقة رقم (١٤٧).

٤- تعليقات على هامش نسخته من تسهيل ابن مالك، ت ٦٧٢هـ (انظر: حاشية العبادى على شرح ابن الناظم ورقة رقم ١٤٧).

٥- تعليقات على هامش نسخته من تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدمامينى (ت٨٢٧) توجد نسخة من تعليق الفرائد للدمامينى عليها حواش منقولة من خط ابن قاسم على هامش نسخته، ورقمها (٢٥٢) معهد المخطوطات العربية فهرس المخطوطات المصورة قسم النحو ٢/٧٤ .

٦- تعليقات على هامش نسخته من همع الهوامع للسيوطى (انظر حاشية العبادى على شرح ابن الناظم ورقة رقم ١٤٨).

٧- تقرير على حاشية الشربينى على الغُرر البهية فى شرح منظومة البهجة الوردية لابن الورى ، بدار الكتب برقم ٧٤٨ أصول فقه.

٨- حاشية على تحفة المحتاج فى شرح المنهاج لابن حجر وقد طبعت فى القاهرة بالمطبعة الميمنية أحمد البابى الحلبى فى ذى الحجة سنة ١٣١٥هـ مع حاشية عبد الحميد الشروانى، كما طبعت فى مطبعة مصطفى الحلبى سنة ١٣٥٧هـ مع حاشية الشروانى، كما طبعت فى دار صادر، وصححه محمد الزهرى الغمراوى وهى فى عشرة أجزاء كما طبعتها دار الكتب العلمية بيروت- لبنان سنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م مع حاشية الشروانى على تحفة المحتاج فى ثلاثة عشر جزءًا، ضبطه وصححه الشيخ محمد عبد العزيز الخالدى.

- وطبعت بإعداد مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربى. لبنان، بيروت- دار إحياء التراث العربى مع حاشية الشروانى على تحفة المحتاج فى عشرة أجزاء.

٩- حاشية على حاشية الحفيد على مختصر جده سعد الدين التفتازانى ، وهى مخطوطة بالمكتبة الأزهرية ولها نسخة وحيدة ضمن مجموع برقم خاص (٧٣) مجاميع وبرقم عام (١٧٥٤) (انظر فهرس المكتبة الأزهرية ٣٥٦/٤).

١٠- حاشية على حاشية شيخه ناصر الدين اللقانى على شرح السعد التفتازانى على التصريف العزى للزنجانى. وقد جردها من خط مؤلفها العلامة أحمد بن محمد المعروف بالشهاب الخفاجى (ت ١٠٦٩هـ)، وهى مخطوطة بالمكتبة الأزهرية، ولها نسختان: إحداهما برقم خاص (١٩٥)، وبرقم عام (١٥٩٠٢)، والأخرى برقم خاص (٩٠٨) بخيت وبرقم عام (٤٥٠٠٥) ، (انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ٦٩/٤ ، وموجودة أيضا بدار الكتب المصرية برقم (١) صرف، ٢٥١١ صرف و(انظر : كشف الظنون ١٣٩/٢).

١١- حاشية على شرح الألفية لبدر الدين بن الناظم (ت ٦٨٦هـ)، وهى مخطوطة بدار الكتب المصرية يوجد منها نسختان: الأولى: برقم (٢٠) نحو وتقع فى ٤٢٧ ورقة، والثانية برقم (١٢٨٨) نحو وتقع فى ٤١٩ ورقة، وقد سجلت للتحقيق مشاركة بين أربع رسائل ماجستير فى كلية اللغة العربية بأسيوط , (انظر: كشف الظنون ١٥٢/١ ، وفهرست الكتب النحوية المطبوعة ص٨٣).

١٢- حاشية على شرح الألفية لعلى بن محمد الأشمونى (ت ٩٢٩هـ)، وهى مخطوطة بالمكتبة الأزهرية، وتوجد نسخة وحيدة كاملة برقم خاص (٣٢٤)، ورقم عام (٢٢٦٢) وقد حقق الباحث: أحمد إبراهيم أحمد حسن من أول المخطوطة إلى نهاية باب التوابع، رسالة دكتوراه ٢٠٠٩، كلية اللغة العربية، المنصورة ، جامعة الأزهر. وهى موجودة بالمكتبة المركزية - جامعة الأزهر - بالقاهرة برقم ١٤١٨٣، ١٤١٨٤ ورد ذكرها فى معجم المؤلفين ٤٨/٢- ٤٩، وتاريخ الأدب العربى _ بروكلمان ١٩٣/٨ .

١٣- حاشية على شرح العصام للرسالة الوضعية العضدية لعضد الدين الإيجى (انظر: مجلة المورد ١/٨).

١٤- حاشية على شرح عصام الدين الإسفراينى على شرح الكافية للجامى المسمى (الفوائد الضيائية)، وهى مخطوطة بدار الكتب المصرية، ولها نسخة بالمكتبة التيمورية ضمن مجموع برقم (٥٨٦) نحو وورد ذكرها فى كشف الظنون ١٣٧٣/٢ ، وهدية العارفين ١٤٩/٢ .

١٥- حاشية على شرح قطر الندى لابن هشام الأنصارى (ت ٧٦١هـ)، وهى مخطوطة

بالمكتبة الأزهرية، ولها نسختان: الأولى برقم خاص (١٥٧٧) ، ورقم عام (١٧٦١٨)، والأخرى برقم خاص (٣٦٠٥) إمبابى ورقم عام (٤٨٤٩٨)، ولها نسخة ثالثة ، بدار الكتب المصرية برقم (١٥٤٦هـ) نحو، (انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ٤/ ١٤١).

وردت فى تاريخ الأدب العربى بروكلمان خطأ تحت عنوان: حاشية على قطر الهدى. (انظر: تاريخ الأدب العربى ٨/١٩٣).

١٦- حاشية على شرح المحلى لمنهاج الطالبين للنووى: (انظر : فهرس المكتبة الأزهرية ٢/٤٨ ، والفتح المبين ٣/٨١).

١٧- حاشية على العُباب للشيخ أحمد بن المزجحى ت ٩٠٣هـ، وهى مخطوطة بالمكتبة الأزهرية، ولها نسختان: أولاهما برقم خاص (٢٨٠) ورقم عام (٢٠٧٠)، والأخرى برقم خاص (٢٨٤٦) إمبابى، ورقم عام (٤٨٣٢٥) جردها من خطة العلامة الشيخ محمد بن أحمد الشوبرى، ت سنة ١٠٦٩هـ (انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ٢/٤٨٧ الفقه الشافعى ، وردت فى تاريخ الأدب العربى بروكلمان بعنوان شرح العباب (انظر: تاريخ الأدب العربى ٨/١٩٣).

١٨- حاشية على الغُرر البهية لشرح البهجة الوردية لشيخ الإسلام زكريا الأنصارى ، وهى فى فروع الفقه الشافعى.

وهى مخطوطة بالمكتبة الأزهرية ولها أربع نسخ، ولها نسخة بدار الكتب المصرية برقم (١٤٣) فقه شافعى (انظر : فهرس المكتبة الأزهرية ٢/٨٦ ، ومعجم المطبوعات ١/٢٠٨)، وطبعت بهامش الغرر البهية شرح منظومة البهجة الوردية للشيخ زكريا الأنصارى ـ دار الكتب العلمية سنة ١٩٩٧م.

١٩- حاشية على فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب للشيخ زكريا الأنصارى، وهى مخطوطة بالمكتبة الأزهرية، لها ثمانى نسخ (انظر : فهرس المكتبة الأزهرية ٢/٤٨٦ ـ ٤٨٧).

٢٠- حاشية على مختصر ابى شجاع فى فروع الفقه الشافعى: وهى مخطوطة بالمكتبة الأزهرية، ولها نسختان: أولهما برقم خاص (٢٥٦٨) جوهرى، ورقم عام (٤١٨٧٨)، والأخرى برقم خاص (٢٥٦٩) جوهرى ، وبرقم عام (٤١٨٧٩) (انظر : فهرس المكتبة الأزهرية ٢/٤٨٧، وإيضاح المكنون ٢/١٣٦ ، ١/٤٤٨) .

٢١- حاشية على المطول لسعد الدين التفتازانى الذى شرح به تلخيص المفتاح لجلال الدين القزوينى، وهى مخطوطة بالمكتبة الأزهرية، ولها نسخة وحيدة برقم

خاص (١٤٧) ، ورقم عام (٤٣٥٨) . (انظر : فهرس المكتبة الأزهرية ٣٥٦/٤) .

٢٢- حاشية على النكت للسيوطى، ت (٩١١هـ)

له عدة نسخ مخطوطة فى أماكن متفرقة توجد نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٢٠١٦) نحو، وانظر: حاشيته على شرح ابن الناظم مخطوط ورقة رقم ٣٤ ، ١٣٤ ، ١٦١ ، ١٧٥ .

٢٣- حدود النحو: ذكره الدكتور صالح حسين العايد فى تحقيقه لكتاب شرح الحدود النحوية للفاكهى ص ١٢٨.

٢٤- الحواشى والنكات والفوائد المحررات على مختصر السعد التفتازانى فى المعانى والبيان. وهى مخطوطة بالمكتبة الأزهرية، ولها اثنتا عشرة نسخة، وبدار الكتب المصرية لها خمس نسخ (انظر: فهرس المكتبة الأزهرية ٣٨٩/٤ _ ٣٩٠) ، وكشف الظنون ٤٧٦/١ ، وشذرات الذهب ٤٣٤/٨ ، ومعجم المؤلفين ٤٨/٢ ، وإيضاح المكنون ٤٢٣/١ ، وهدية العارفين ١٤٩/١ ، تاريخ الأدب العربى بروكلمان ١٩٣/٨ ، وقد حققها الباحث/ إبراهيم على بركات الجعيد، وحصل بها على درجة الماجستير سنة ١٩٩١ م - كلية اللغة العربية _ جامعة أم القرى.

٢٥- رسالة فى اسم الفاعل المراد به الاستمرار فى جميع الأزمنة، وأسماها: سؤال وجواب يتعلق باسم الفاعل. (وهى مخطوطة بمركز البحث العلمى بجامعة أم القرى برقم ٨٧٦)، وقد حققها د/ محمد حسن عواد، ونشرتها دار الفرقان للنشر والتوزيع بعمان سنة ١٩٨٣م.

٢٦- رسالة فى حقيقة الإيمان والإسلام: وهى مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (٢٠) علم كلام، (انظر: تاريخ الأدب العربى ١٩٣/٨).

٢٧- رسالة فى الفرق بين أو وأم، وهى مخطوطة تقع ضمن مجموع رقم (١٩٠) مجاميع طلعت ميكروفيلم رقم (٩٦٠٥) _ دار الكتب المصرية، وهى الرسالة التى نحققها ونعدها للنشر هنا.

٢٨- الشرح الصغير على الورقات:

وهذا اختصار للشرح الكبير. وهو مخطوط بالمكتبة الأزهرية، وله ست عشرة نسخة، وله نسخة فى مخطوطات الخزانة الحسينية رقم (٦٨٠٠) أصول فقه . (انظر : فهرس المكتبة الأزهرية ٤٨/٢ _ ٤٩ ، ومجلة معهد المخطوطات المجلد ٥١ سنة

٢٠٠٧م، وانظر : هدية العارفين ١/١٤٩، والأعلام ١/١٩٨ ، وكشف الظنون ٢/٢٠٠٦) .

وهو مطبوع بهامش إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكانى، مطبعة البابى الحلبى وأولاده بمصر ط١ سنة ١٣٥٦هـ، و(انظر: تاريخ الأدب العربى ٨/١٩٣) .

٢٩- الشرح الكبير على الورقات:

وهو شرح لورقات إمام الحرمين الجوينى، وشرحها للعلامة جلال الدين المحلى طبع فى مصر بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٠٦هـ ، وطبع بهامش شرح تنقيح الفصول فى اختصار المحصول فى الأصول لشهاب الدين القرافى، قسم أصول الفقه ، كلية الشريعة، وحقق فى رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تحقيق ودراسة: محمد بن صالح عبيد النامى ١٤١٠هـ، طبع على نفقة الجامعة .

وحقق الباحث عبد الله ربيع عبد الله محمد من أول الكتاب إلى آخر الأوامر والنواهى، وحصل به على درجة الماجستير - كلية الدراسات الإسلامية والعربية- جامعة الأزهر- القاهرة ، سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م مكتبة الكلية برقم ١٨٨ ، وحقق الباحث/ سيد عبد العزيز محمد شعبان من باب العام والخاص إلى آخر الكتاب، وحصل على درجة الماجستير من كلية الدراسات الإسلامية والعربية - جامعة الأزهر- القاهرة سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩١م مكتبة الكلية برقم ١٩٤ .

- نشرته مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر ط١ سنة ١٤١٦هـ فى مجلدين بتحقيق الأستاذ / سيد عبد العزيز، والأستاذ/ عبد الله ربيع.

٣٠- فتح الغفار بكشف مخبأة غاية الاختصار لأبى شجاع فى فروع الشافعية: وهو شرح غاية الاختصار لأبى شجاع، له نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (١٥٩ طلعت) فقه شافعى (انظر: هدية العارفين ١/١٤٩ ، وإيضاح المكنون ٢/١٣٦ ، ومعجم المؤلفين ٢/٤٨ ، والموسوعة الميسرة ١/٢٥٦).

٣١- كتاب فى معنى الفتيا، وهو مخطوط فى برلين رقم (٤٨٣٧) (انظر: تاريخ الأدب العربى بروكلمان ٨/١٩٣ ، وقائمة مخطوطات جامعة الملك فيصل).

٣٢- كتاب فى المناسك، وهو مخطوط بمكتبة جامعة الملك فيصل برقم (١١٥).

٣٣- هامش على مغنى اللبيب لابن هشام (انظر: حاشية العبادى على شرح ابن الناظم ورقة رقم ١٣٤).

منهج ابن قاسم العبادى (ت ٩٩٤هـ)

فى رسالة الفرق بين (أو) و(أم)

١- سبب تأليف الرسالة

بدأ المؤلف رسالته _ بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم- ببيان سبب تأليفه، فبين أن الدافع إلى ذلك هو استجابته لسؤال جماعة من الطلبة [١].

ثم دلف إلى الإجابة على سؤالهم من غير إكثار ولا إملال[٢]. ونظرًا لحرص المؤلف على ذكر الفرق بين (أو وأم) وتقرير هذه المسألة التى يتحدث عنها فى ذهن القارئ لجأ إلى طريقة السؤال والجواب وهذه طريقة تعليمية أفاد المؤلف فى اتباعها كى ينبه القارئ إلى أهمية المسألة التى يتحدث عنها، ويثير ذهنه من أجل أن تثبت لديه وهى تدل على حرص المؤلف على إفادة القارئ وإتقانه طريقه التعلم.

٢- شواهد الرسالة

يعد السماع أول الأدلة النحوية التى اعتمدها النحاة لإثبات قواعد النحو وأحكامه، وقد جعل المؤلف فى هذه الرسالة- كغيره من النحاة- السماع الدليل الأول لإثبات الأحكام النحوية.

والسماع هو ما ثبت فى كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى، وهو القرآن ، وكلام نبيه عليه الصلاة والسلام، وكلام العرب قبل بعثته وفى زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظمًا ونثرًا[٣].

أما لغة القرآن الكريم فهى أفصح أساليب العربية على الإطلاق فقد استدل به المؤلف لإثبات ما يورده من أحكام، من ذلك تأويله على أن (أو) لأحد الشيئين حيث قال: "والدليل القاطع على أنها لأحد الشيئين قولهم قاطبة: زيد أو عمرو قام، ولم يقولوا: قاما وهذا ما لا خلاف عليه، فدل على أنها لأحد الشيئين. فأما قوله تعالى: ﴿... إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا ...﴾ [النساء ١٣٥] فإنه محمول على المعنى، والحمل على المعنى كثير فى كلامهم ، فلا حاجة إلى الإطالة بذكر الدلالة على

(١) انظر لذلك: التحقيق، ص ١٥٢ .

(٢) انظر لذلك: التحقيق، ص ١٥٢ .

(٣) انظر : الاقتراح ص٣٦ ، والإصباح فى شرح الاقتراح ص ٦٧ .

ذلك والمعنى- هنا- إن يكن غنيا أو فقيرًا فالله أولى بهذين النوعين، وإذا كان أولى بهذين النوعين كان المقصود داخلاً تحته مندرجًا فى طيه، فبان أن (أو) لأحد الشيئين لا بعينه[١].

من ذلك أيضًا فى رده على من قال أن (أم) المتصلة بمنزلة (بل) وحدها حيث قال: "وقد زعم قوم أن المتصلة بمنزلة (بل) وحدها، وذلك فاسد لقوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ﴾ [الطور ١٣٩]، وذلك كفر فدل على أنه لا يجوز أن تكون بمنزلة (بل) وحدها فوجب تقدير الهمزة بعدها ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ... ﴾ [السجدة ٣] تقديره بل يقولون افتراه فدلت على الإضراب والاستفهام بمعنى التوبيخ وهو كثير فى كلامهم[٢].

٢- وقد استشهد ابن قاسم العبادى بحديث واحد فى الرسالة للدلالة على أن الأنبياء عليهم السلام أمروا بأن يدعوا الخلق إلى الحق بأقرب طرقه وسبله، فكانوا يخاطبون كل إنسان على قدر عقله على ما قال عليه السلام: (إنا أمرنا معاشر الأنبياء أن نخاطب الناس على قدر عقولهم) [٣].

٣- كما استشهد المؤلف بشاهد شعرى واحد، حيث قال: أما (أم) مع (هل) فليست بمنزلتها مع الهمزة متصلة بمعنى (أى)، وإنما هى منفصلة بمنزلة (بل)، والهمزة إنما لم تكن متصلة مع (هل) بمعنى (أى) كما كانت مع الهمزة: لأن الهمزة لها أصل فى الإثبات ألا ترى أنك تستفهم وأنت مثبت قال الشاعر:

أَطَرَبًا وأنتَ قِنَّسرىٌّ

فإنه لم يرد أن يستفهم عن طربه لأن قد علمه، وإنما أراد أن يوبخه عليه [٤].

٤- واستشهد أيضًا المؤلف بشاهد نثرى- من غير الكتاب والسنة- واحد وهو قولهم: إنها لإبل أم شاء[٥].

٥- استخدم المؤلف قياس الحمل على المعنى: فأما قوله تعالى: ﴿... إِنْ يَكُنْ غَنِيًا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا ... ﴾ [النساء ١٣٥] فإنه محمول على المعنى والحمل على المعنى كثير فى كلامهم [٦].

(١) التحقيق ص ١٥٤ .
(٢) السابق ص ١٦٠ - ١٦١ .
(٣) انظر: التحقيق ص ١٦٣ .
(٤) انظر : التحقيق ص ١٦٠ .
(٥) انظر : التحقيق ص ١٦٢ .
(٦) انظر: التحقيق ص ١٥٤ .

٦- اهتم المؤلف بمسلك من مسالك العلة وهو السبر والتقسيم فيبدو أنه يقصد ترجيح أحد الأوجه التى ذكرها، ولكنه فى نهاية حديثه يقبل جميع الأوجه، من ذلك قوله : «وإذا ثبت أن (أم) هذه بمنزلة (بل) والهمزة، فلا يخلو ما قبلها من أن يكون خبرًا، أو استفهامًا، فإن كان خبرًا فهو استئناف استفهام مستحق الجواب؛ لأنه أضرب عن الخبر المتقدم واستأنف استفهامًا، وذلك نحو أن يقول مخبرًا: النجاسة تزول بغير الماء من المائعات، فيعترضه الشك فيستفهم، ويضرب عن الإخبار المتقدم فيقول: أم لا تزول على تقدير أم هى لا تزول، وصار هذا كقولهم: إنها لإبل أم شاء، كأنه رأى أشخاصًا فغلب على ظنه أنها إبل فأخبر على غلبة ظنه، ثم أدركه الشك فأضرب عن الإخبار ، فاستفهم فقال: أم شاء على ما قد قدمناه من التقدير، والمعنى: وكما أن قوله: أم شاء استفهام يستحق الجواب، فكذلك ههنا وجوابه أن يقول: لا أو نعم، كما لو قال مستأنفًا : أزيد.... فقيل وإن كان استفهامًا كما وقع السؤال عنه، نحو أن تقول: هل تزول النجاسة بغير الماء من المائعات أم لا تزول، فهو سؤال أضربت بالسؤال الثانى عن الأول والإضراب عن السؤال انتقال[(١)].

٧- يلجأ إلى الإجمال ثم التفصيل وذلك عن طريق طرح الأسئلة والتقسيم ثم الإجابة عنها[(٢)].

٨- يعد ابن قاسم العبادى من فقهاء الشافعية فى مصر، وكان لذلك عظيم الأثر فى تناوله لهذه الرسالة النحوية، فقد بدأها بالسؤال عن مسألة فقهية ثم الإجابة عنها، وهى: أتزول النجاسة بغير الماء من المائعات أو لا [(٣)].

أيضًا استخدام مصطلح الفاسد [(٤)] هذا المصطلح من مصطلحات الأصولية.

٩- استخدامه مصطلح الخبر بدلالتين مختلفتين: الدلالة الأولى: استخدامه مصطلح الخبر للدلالة على الجملة الخبرية[(٥)]، الدلالة الثانية: استخدام مصطلح الخبر للدلالة على الخبر الركن الثانى من ركنى الجملة الاسمية[(٦)].

---

(١) انظر: التحقيق، ص ١٦٢ .
(٢) السابق، ص ١٥٣ .
(٣) السابق، ص ١٥٣ .
(٤) السابق، ص ١٦٠ .
(٥) السابق، ص ١٥٤ .
(٦) السابق، ص ١٥٣ .

بين أبى البركات ابن الأنبارى وابن قاسم العبادى

لوحظ عند تحقيق المخطوط وجود تشابه كبير بين نص ابن قاسم العبادى ونص سابق عليه فى الموضوع نفسه لابن الأنبارى(١) ، وقد تأكد أن نص العبادى نص ثابت النسبة له وليست نسخة ثانية لابن الأنبارى، وقد تأكد هذا من خلال نوعين من الأدلة:

أولاً. الأدلة الخارجية: فقد ورد فى صفحة العنوان اسم المخطوط وهى رسالة فى الفرق بين أو وأم، وهى منقولة عن رسالة الإمام شهاب بن قاسم العبادى بخطه الشريف وفى خاتمة المخطوطة ذكر ناسخها أنها لم تُملَ عليه، وإنما ذلك من خط شيخ مشايخنا الشهاب بن قاسم العبادى.

ثانيًا . الأدلة الداخلية: وهى مجموع الفروق بين النصين زيادة ونقصًا، وإن كنا سنركز على حساب الزيادة لنرى الجديد الذى جاء به ابن قاسم العبادى إحصائيًا لنتدلل على أنهما كتابان(١) لمؤلفين مختلفين، وليس نسختين لكتاب واحد ومؤلف واحد.

عدد سطور المخطوط ٢٥٠ سطر.

فى كل سطر ١٢ كلمة.

عدد سطور الزيادة عند العبادى ٢٦ سطرًا.

نسبة مئوية= $\frac{\text{٢٦ سطرًا}}{\text{٢٥٠}}$ × $\frac{\text{١٠٠}}{\text{١٠٠}}$ = ١٠,٠٤٪

عدد سطور النقصان عند العبادى ٢٧ سطرًا

نسبة مئوية= $\frac{\text{٢٧ سطرًا}}{\text{٢٥٠}}$ × $\frac{\text{١٠٠}}{\text{١٠٠}}$ = ١٠,٠٨٪

١٠,٥٠٪ نسبة زيادة تقريبًا.

١١٪ نسبة نقصان تقريبًا .

وفيما يلى جدول بمواطن الزيادة والنقصان:

(١) نجده السُّؤال فى عمدة السؤال ص ٦٧ - ٨٤.

العبارة	ابن الأنباري	العبادي
- رب سهل	- ٦٧	+ ٤٠
- فإن جماعة من الطلبة والسؤال	+ ٦٧	-٤٠
- اعلم أرشدك الله إلى مناهج الحق والرشاد ووفقك لما لك التوفيق والسداد.	+ ٦٧	-٤٠
- بالبنان	+٦٨	-٤٠
أينتقل الملك إلى المشتري بنفس العقد أو لا؟	+٦٨	-٤٠
- أتزول النجاسة بغير الماء من المائعات أو لا؟	+ ٦٨	+ ٤١
- وكذلك لا يفرق بين أن يقول: هل ينتقل الملك إلى المشتري بنفس العقد أو لا؟ وبين أن يقول: أم لا؟ ولا أشك	+٦٨	-٤١
- أرباب الأفهام والإفهام	+٦٨	-٤١
- أهملوا	+٦٨	-٤١
- جميع	+٦٩	-٤٢
- تسأل	+٧٠	-٤٢
- تقول	-٧٠	+٤٢
- مندرجًا في طيه	-٧٠	+٤٣
- هو	-٧٤	+٤٧
- في المعنى ليس على الاستفهام نحو: قد علمت أزيد عندك أم عمرو، فإن لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الخبر.	+٧٦	-٤٨
- وقد تستعار أم مع الهمزة في الخبر فتخرج في المعنى عن الاستفهام نحو: قد عملت أزيد عنك أم عمر	-٧٦	+٤٨
- إذا ثبت أن ما بعد (أم) ها هنا مستأنف فلابد أن يكون كلامًا تامًا وتمتحن أم المتصلة التي تكون مع الهمزة	-٧٦	+٤٨

- علامة (+) تشير إلى موطن الزيادة.
- علامة (-) تشير إلى موطن النقصان.

العبارة	ابن الأنباري	العبادي
بمنزلة (أي) بأن يحذف لفظ الهمزة و (أم)ويجمع ما يلي الهمزة و(أم) إلى جنب أي ويصح الكلام		
- فمتى كانت (أم) مع الهمزة على هذا الحد، فهي بمنزلة (أي) وهذا يتحقق في قولك: أزيد قائم أم عمرو؛ لأنه يصير اللفظ :أيهما قائم، ولا يتحقق في قولك:أزيد قائم أم عمرو قائم لأنك لو جمعت الاسمين إلى جنب (أي) لصار اللفظ أيهما قائم قائم فتكرر اللفظين وتكريرهما على هذا الحد فاسد، فلذلك لم يكن بمنزلة (أي) وكان الكلام بمنزلة سؤالين مفردين، وإذا كان بمنزلة سؤالين فهو انتقال من سؤال إلى سؤال وسنبين حكم الانتقال من سؤال إلى سؤال	٧٦-	٤٨+
- لأن معنى أم	٧٦+	٤٩-
- لأن المعنى في (أم)	٧٦-	٤٩+
- ولم يعين ذلك الشخص الذي عِلمُه عنده ليحوج المسئول أن يسأل عنه	٧٧+	٤٩-
- ولو كان كما زعموا لكان المعنى: بل له البنات ولكم البنون	٧٩+	٥١-
- وأن تقديره: أيقولون افتراه	٨٠-	٥١+
- الانتقال من سؤال إلى سؤال يعد به السائل منقطعًا في السؤال	٨٢+	٥٤-
- قد زعم بعض علماء الجدل أنه لا يعد منقطعًا.	٨٢+	٥٤-
- تم الكتاب ولواهب العقل ومانح الفضل الحمد والمنة لا رب غيره ولا معبود سواه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليمًا دائمًا أبدًا إلى يوم الدين آمين آمين آمين ، والحمد لله رب العالمين.	٨٤+	٥٥-
- على كاتبه لنفسه محمد بن أحمد الشوبري الشافعي لطف الله به وذلك من خط شيخ مشايخنا، الشهاب ابن قاسم العبادي في شهر رجب سنة ٩٣٨هـ.	٨٤-	٥٥+

وصف المخطوطة

تقع الرسالة فى الصفحات من ص٢١٧- ٢٢٠ ، ومقاس الصفحة ٢٠× ٥, ١٤سم وعدد الأسطر فى كل صفحة ٢٥ سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات فى كل سطر ١٣كلمة، وتخلو من الضبط والتشكيل وعلامات الترقيم.

وهى تقع ضمن مجموعة رقم (١٩٠) مجاميع طلعت، ميكروفيلم (٩٦٠٥) والمحفوظة بدار الكتب المصرية، وتبدأ هذه المجموعة بالرسالة المسماة: أمالى ابن الحاجب فى النحو، وآخرها رسالة "الإفهام فيما تلحن العوام لابن حمزة الكسائى".

وقد ورد فى صفحة العنوان اسم المخطوطة.

منهج التحقيق

- لما كانت الغاية فى تحقيق النصوص هو إخراجها صحيحة سليمة كما وضعها مؤلفوها قد بذلت جهدًا كبيرًا فى تحقيق هذه الرسالة ملتزمًا الأمانة العلمية والنهج العلمى فى التحقيق مراعيًا فى ذلك الأسس الآتية:

١- كتابة الرسالة وفق القواعد الإملائية المعروفة الآن .

٢- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر رقم الآية، وضبطت بالشكل جميع الآيات.

٣- خرجت الحديث الشريف الذى ورد فى الرسالة.

٤- خرجت الشاهد الشعرى، وذلك ببيان بحر البيت ونسبته إلى قائله، مع توثيقه من ديوانه، وإيراد بعض الكتب التى استشهدت به.

٥- خرجت المسألة النحوية، وأشرت إلى مواطنها فى أمهات كتب النحو، وعلقت عليها.

٦- ترجمت للأعلام الذين ذكروا فى متن الرسالة.

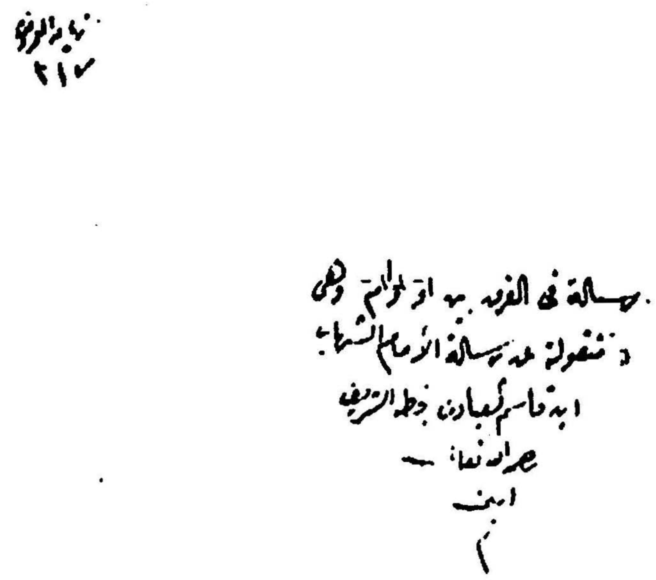

صفحة العنوان (١٩٠ مجاميع طلعت)

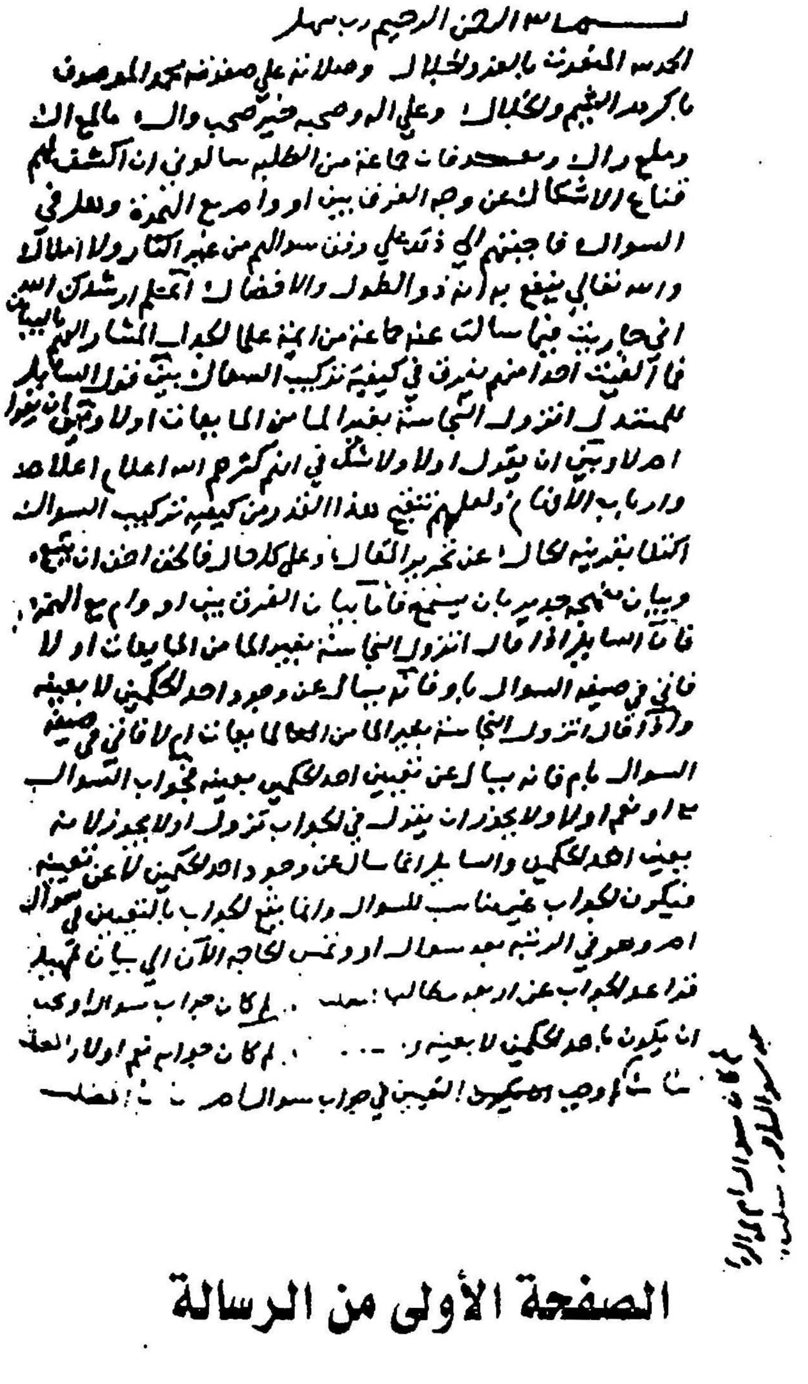

بسم الله الرحمن الرحيم رب سهل
الحمد لله المتفرد بالعز والجلال وصلاته على صفوة خلقه محمد الموصوف
بأكرم الشيم والكمال وعلى آله وصحبه خير صحب وآل ما لمع الآل
ولمع زلال وبعد فإن جماعة من الطلبة سألوني أن أكشف لهم
قناع الإشكال عن وجه الفرق بين أو وأم مع الهمزة ومحلها في
السؤال فأجبتهم إلى ذلك وقد نقل سؤالهم من غير إكثار ولا إملال
والله تعالى ينفع به إنه ذو الطول والإفضال اعلم أرشدك الله
أني جاريت فيما سألت عنه جماعة من الأئمة على الجواب المشار إليه بالبيان
فما ألفيت أحدا منهم يعرف في كيفية تركيب السؤال بحيث يقول السائل
للمستدل النزول التي سنة تعبيرا لما من الماء بعات أو لا وحتى أن يقولوا
أم لا وحتى أن يقول أو لا ولا شك في أنه كثيرا ما يقع الأمثال لأحد
وأرباب الأفنان ولعلهم يتبعون هذا الترديد من كيفية تركيب السؤال
إنما يعرفه لكمال عن تحرير المقال وعلى كل حال فالحق أحق أن يتبع
وبيان منهج جدير بأن يتبع فأما بيان الفرق بين أو وأم مع الهمزة
فإن السائل إذا قال النزول التي سنة تعبيرا من الماء بعات أو لا
فإنه في صيغة السؤال بأو فإنه سائل عن وجود أحد الحكمين لا بعينه
وإذا قال النزول التي سنة تعبيرا من الماء بعات أم لا فإنه في صيغة
السؤال بأم فإنه سائل عن تعيين أحد الحكمين بعينه فجواب السؤال
بأو نعم أو لا ولا يجوز أن يقول في الجواب نزول أو لا يجوز لأنه
بعين أحد الحكمين والسائل إنما سأل عن وجود أحد الحكمين لا عن تعيينه
فيكون الجواب غير مناسب للسؤال وإنما يتبع الجواب بالتعيين في سؤال
أم وهو في الرتبة بعد سؤال أو ونحن لحاجة الآن إلى بيان تمهيد
هذا عمود الجواب عن أربعة مطالب: ... لم كان جواب سؤال أو كما
أن يكون بأحد الحكمين لا بعينه ... لم كان جوابه نعم أو لا
... أوجب ... التعيين في جواب سؤال أم ... فصل

الصفحة الأولى من الرسالة

الصفحة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم رب سهل

٢١٨/ الحمد لله المنعوت بالعز والجلال، وصلاته على صفوته محمد الموصوف بأكرم الشيم والخلال، وعلى آله وصحبه خير صحب وآل، ما لمع آل وملح وال، وبعد:

فإن جماعة من الطلبة سألونى أن أكشف لهم قناع الإشكال عن وجه الفرق بين (أو) و (أم) مع الهمزة ، وهل فى السؤال[1] ، فأجبتهم إلى ذلك على وفق سؤالهم من غير إكثار ولا إملال، والله تعالى ينفع به ، إنه ذو الطَّول والإفضال.

اعلم- أرشدك الله- أنى جاوبت فيما سألت عنه جماعة من أئمة علماء الجدل المشار إليهم بالبيان، فما ألفيت أحدًا منهم يفرق فى كيفية تركيب السؤال بين قول السائل للمسئول[2]: أتزول النجاسة بغير الماء من المائعات[3] أو (لا؟) وبين أن يقول :

---

(١) انظر فى هذه المسألة: نجدة السُّؤَّال فى عمدة السؤال ص ٦٧- ٨٤، ومسألة الاستفهام بـ أم وأو لابن اليُمن الكندى ١٣٣- ١٤٣، الكتاب ٣/١٦٩- ١٧٥ ، والمقتضب ٣/٢٨٦ _ ٢٩٣ ، والأصول لابن السراج ٢/٥٧- ٥٩، ٢١٣- ٢١٥ ، وحروف المعانى للزجاجى ٤٨- ٤٩ ، ومعانى الحروف للرمانى ٤٥- ٤٧، ٥٢- ٥٤ ، والإيضاح العضدى ص٢٢٣- ٢٢٧، والأزهية ١١١- ١٣٨ ، والمقتصد ٢/٩٤٢ _ ٩٥٦ ، وأمالى ابن الشجرى ٣/١٠٦- ١٠٩، ونتائج الفكر ٢٦٠ ، والتبصرة ١/٤٦٧- ٤٧٤ ، وشرح جمل الزجاجى لابن خروف ١/٢٢٨- ٢٣٠ ، وشرح المفصل ٨/٩٧ _ ٩٩ ، وشرح المقدمة الجزولية ٢/٦٦٨- ٦٧٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٤٨٧ _ ٤٨٨ ، والمقرب ١/٢٣٠ _ ٢٣٣، وأمثلة الجزولية ٢٤٤- ٢٤٦ ، وشرح التسهيل ٣/٢٥٩- ٣٦٢ ، وشرح الكافية الشافية ٣/١٢١١- ١٢٢٥، وشرح الرضى على الكافية ٤/٣٩٥ _ ٤١٥ ، وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ٥٢٦- ٥٣٥، والمقاصد الشافية ٥/٩٨ _ ١٢٨، وشرح الألفية للمرادى ١/٦٠٣- ٦١١ ، وارتشاف الضرب ٤/١٩٧٨ _ ١٩٧٩ ، ١٩٨٨ _ ١٩٩٥ ، ٢٠٠٤- ٢٠١١، والمفضل فى شرح المفصل ٢١٥- ٢٢٦ ، وكشف المشكل فى النحو ٣٩٠- ٣٩٣، والمحرر فى النحو ٢/١٠٠١- ١٠٠٢ ، والإرشاد إلى علم الإعراب ٣٩٥- ٣٩٩، والمنهاج فى شرح جمل الزجاجى ١/٢٣١ _ ٢٣٦ . والمحصول فى شرح الفصول ٨٨٥-٨٩٤ . والفاخر فى شرح جمل عبد القاهر ٨٢٠- ٨٢٦ . والبيان فى شرح اللمع لابن جنى ٣٠٠- ٣١٢ ، ورصف المبانى ٩٣-٩٥ ، ١٣١- ١٣٤ ، والجنى الدانى ٢٠٤-٢٠٧، ٢٢٥- ٢٢٦، والمغنى ١/ ٢٦٥-٣٠٩ ، ٣٩٨- ٤٣٨، والمساعد ٢/٤٥٤ _ ٤٦٧ . وجمع الجوامع ٢٦٢-٢٦٣ . وهمع الهوامع ٥/٢٣٧ _ ٢٥٢ ، وشرح الأشمونى ٣/١٨٣- ١٩٥ .

(٢) فى الأصل : للمستدل.

(٣) المائعات: كل ما هو سائل كالماء... لا يقبل التطهير ما تنجس من المائعات غير الماء كزيت وسمن وعسل وغيرها . ذهب المالكية إلى أن الماء المتنجس يطهر بصب الطهور عليه حتى تذهب منه أوصاف النجاسة. وأما المائعات غير الماء كالزيت والسمن والعسل فتنجسها بقليل النجاسة ولا تقبل التطهير بحال من الأحوال.

وذهب الحنفية إلى أن المائعات المتنجسة كالزيت والسمن فإنها تطهر بصب الماء عليها ورفعه عنها ثلاثا أو توضع فى إناء مثقوب ثم يصب عليه الماء فيعلو الدهن ويحركه ثم يفتح الثقب إلى أن يذهب الماء هذا إذا كان مائعًا. فإن كان جامدًا يقطع منه المتنجس. ويطهر العسل بصب الماء عليه وغليه حتى يعود كما كان ثلاثا ويطهر الماء المتنجس بجريانه بأن يدخل من جانب ويخرج من جانب آخر.

انظر : الفقه على المذاهب الأربعة قسم العبادات، ص ٢٦- ٣٣ .

(أم) لا، وبين أن يقول أو (لا؟) ولا شك فى أنهم - كثرهم الله- أعلام، وأرباب الأفهام ولعلمهم تنقيح هذا القدر من كيفية تركيب السؤال اكتفاء بقرينة الحال عن تحرير المقال. وعلى كل حال فالحق أحق أن يتبع ، وبيان منهجه جدير بأن يُسمع.

فأما بيان الفرق بين (أو) و (أم) [1] مع الهمزة ؛فإن السائل إذا قال : أتزول النجاسة بغير الماء من المائعات أو لا؟، فأتى فى صيغة السؤال بأو، فإنه يسأل عن وجود أحد الحكمين لا بعينه. وإذا قال: أتزول النجاسة بغير الماء من المائعات أم لا؟ فأتى فى صيغة السؤال بأم، فإنه يسأل عن تعيين أحد الحكمين بعينه. فجواب السؤال مع (أو) نعم أو لا . ولا يجوز أن يقول فى الجواب: تزول أو لا يجوز، لأنه تعيين[2] أحد الحكمين، والسائل إنما سأل عن وجود أحد الحكمين لا عن تعيينه، فيكون الجواب غير مناسب للسؤال، وإنما يقع الجواب بالتعيين فى سؤال (أم)، وهو فى الرتبة بعد سؤال (أو). وتمس الحاجة الآن إلى بيان تمهيد قواعد الجواب عن أربعة مطالب:

المطلب الأول: لِمَ كان جواب سؤال (أو) يجب أن يكون بأحد الحكمين لا بعينه؟

والمطلب الثانى: لِمَ كان جوابه: نعم أو لا؟

والمطلب الثالث: لِمَ كان سؤال (أم) فى الرتبة بعد سؤال أو؟

والمطلب الرابع: لم وجب التعيين فى جواب سؤال (أم)؟

/وأما بيان المطلب الأول ، فإنما وجب أن يكون جوابه وجود أحد الحكمين لا بعينه؛ لأن (أو) [3] وضعت فى الأصل لأحد الشيئين، أو لأشياء لا تنفك عن هذا المعنى

---

(١) قال أبو على الفارسى : «فأما أم فإنها لا تكون إلا فى الاستفهام، وهى تكون على ضربين: أحدهما أن تكون متصلة، والآخر أن تكون منفصلة فأما المتصلة فإنه لا يستفهم بها حتى يحصل عند السائل العلم بما يسأل عنه بأو. يقول المستفهم : أزيد عندك أو عمرو، فيقول المخبر: نعم. فإذا قال له: نعم، عُلم كون أحدهما بغير عينه عنده، لأن معنى أزيد عندك أو عمرو، أأحدهما عندك فإذا قال له فى جواب هذا: نعم، علم به ذلك، فإن أراد المستفهم أن يعين له المسؤول ما علمه بسؤاله بأو ويخصصه له، سأله بأم فقال له: أزيد عندك أم عمرو، فأجابه المخبر فقال: زيد أو عمرو فتعين بخبر المخبر إياه ما كان قد علمه مبهمًا . ولو قال له فى جواب أزيد عندك أم عمرو: لا، أو نعم، لكان قد أخطأ ولم يجبه على ما يقتضيه سؤاله كما أنه لو قال له: أيهما عندك؟ فقال له، لا ، أو نعم، لم يكن جوابًا لما سأله عنه .
الإيضاح ص٢٢٤- ٢٢٥ ، وانظر المقتصد ٩٤٨/٢ - ٩٥٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٨٧/٢ - ٤٨٨ .

(٢) فى الأصل : (يعين).

(٣) أو: ولها ثلاثة مواضع، تكون لأحد الشيئين بغير تعيينه عند شك المتكلم، أو قصده أحدهما، أو إباحة، وذلك قولك: أتيت زيدًا أو عمرًا، وجاءنى رجل أو امرأة وهذا إذا شك، فأما إذا قصد بقوله أحدهما فنحو: كُلِ السمك أو اشرب اللبن، أى لا تجمعهما، ولكن اختر أيهما شئت، وكقولك: أعطنى دينارًا أو اكسنى ثوبًا . الأصول ٥٥/٢ _ ٥٦ . وانظر : ارتشاف الضرب ١٩٨٩/٤ . والإيضاح ص٢٢٣ . والمقتصد ١٢/ . والإرشاد إلى علم الإعراب ٢٩٢ .

فى أطوارها سواء استعملت فى الخبر أو الاستفهام أو غير ذلك من أقسام الكلام.

ألا ترى أنك تقول فى الخبر: «قام زيد أو عمرو»، فيكون معنى الكلام: قام أحدهما، فأنت إنما أخبرت أن أحدهما قام، وكذلك تقول فى الاستفهام[١]: «أقام زيد أو عمرو؟» فإنما سألت عن أحدهما؛ لأن المعنى أأحدهما[٢]، وكذلك تقول فى الأمر: كُلِ السمك أو أشرب اللبن، أى اطعم أحدهما.

والدليل القاطع على أنها لأحد الشيئين قولهم قاطبة: «زيد أو عمرو قام»، ولم يقولوا: «قاما» وهذا ما لا خلاف [فيه][٣]، فدل على أنها لأحد الشيئين. فأما قوله تعالى: ﴿... إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا ...﴾ [النساء ١٣٥] فإنه[٤] محمول على المعنى، والحمل على المعنى[٥] كثير فى كلامهم، فلا حاجة إلى الإطالة بذكر الدلالة على ذلك والمعنى - هاهنا - إن يكن غنيًا أو فقيرًا فالله أولى بهذين النوعين، وإذا كان أولى بهذين النوعين، كان المقصود داخلا تحته مندرجًا فى طيه. فبان أن (أو) لأحد الشيئين لا بعينه.

وأما بيان المطلب الثانى[٦] وهو: لِمَ كان جوابه: نعم أو لا؟ فإنها لما كانت فى الاستفهام سؤالا عن واحد لا بعينه، تنزَّلتْ منزلة السؤال عن الواحد، فى نحو: «هل قام زيد؟» ولما كان الجواب عن هذا بنعم، إن كان قد قام، وبلا إن كان ما قام، وجب[٧] أن يكون الجواب هاهنا كذلك.

---

(١) قال سيبويه: «هذا باب أو تقول: أيهم تضرب أو تقتل تعمل أحدهما ومن يأتيك أو يحدثك أو يكرمك لا يكون ههنا إلا أو من قبل إنك إنما تستفهم عن الاسم المفعول» ، الكتاب ٣/١٧٥ .

(٢) فى الأصل (أحدهما).

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وهو ضرورى لتمام العبارة.

(٤) انظر: المقتصد ٢/٩٤٣ .

(٥) صورة الحمل على المعنى كانت أكثر الصور اتساعًا وأكثرها استخدامًا، فقد جاء منها فى القرآن الكريم وكلام العرب شعرًا ونثرًا، يقول ابن جنى - فصل فى الحمل على المعنى - «اعلم أن هذا الشرج- النوع. غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح. قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منثورًا، ومنظومًا ، كتأنيث المذكر، وتذكير المؤنث، وتصور معنى الواحد فى الجماعة، والجماعة فى الواحد، فى حمل الثانى على لفظ قد يكون عليه الأول أصلاً كان ذلك اللفظ أو فرعًا، وغير ذلك مما تراه بإذن الله» (الخصائص ٢/ ٤١١). الحمل على المعنى وسيلة استخدمها القدماء» لتأويل الألفاظ والعبارات الخارجة عن القواعد المطرودة بغية الإلحاق أو إعطاء الحكم» ظاهرة قياس الحمل ص٢٢٠، كما أن هذه الوسيلة «يقوم العنصر الدلالى بعلاج كثير من المخالفات اللفظية المنطوقة، وقد نسب النحاة هذه الوسيلة المنهجية إلى العرب أنفسهم، وهم أصحاب اللغة المتكلمون بها» النحو والدلالة، د. حماسة ص ١٥٢ .

(٦) انظر: الأزهية، ص ١٣٤- ١٣٥ .

(٧) انظر: مغنى اللبيب ١/ ٢٧٧- ٢٧٨ .

وأما بيان المطلب الثالث، وهو: أن سؤال (أم) فى الرتبة بعد سؤال (أو) فإنه إذا سأل بسؤال (أو) عن أحد الحكمين، فقال فى الجواب : نعم، اعتقد السائل وجود أحدهما بغير عينه عنده، فيسأله بعده بسؤال (أم)، ليعين له ذلك الحكم الذى اعتقده بسؤال (أو)، ويخصصه له، فيقول المسئول: تزول أو لا تزول، كما لو قال: «أزيد عندك أم عمرو ؟» لوجب أن يعين فى الجواب فيقول: زيد أو عمرو[1]، فبان أن [رتبة][2] سؤال (أم) بعد رتبة سؤال (أو).

وأما بيان المطلب الرابع، وهو: لمَ وجب التعيين فى جواب سؤال (أم)؟

فإنما وجب ذلك؛ لأنهم أجروها مع الهمزة فى هذا النحو مجرى (أى)، و(أى) توجب فى الجواب التعيين، فكذلك ما جرى مجراها. ولهذا المعنى سميت (أم) هذه المتصلة[3] ؛ لأنها معادلة الهمزة [4] وقرينة لها، حتى كانت معها بمعنى

(١) انظر: الأزهية، ص ١٤٤.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وهو ضرورى لتمام العبارة.

(٣) المتصلة لاتصال ما بعدها بما قبلها، وكونه كلامًا واحدًا» المفصل ٩٨/٨ ، وانظر : مغنى اللبيب ٢٦٧/١، وشرح الجزولية ٦٢٣/٢ ، وكفاية المعانى، ص٧٨ ، وشرح المقدمة الجزولية ٦٦٨/٢ .

الشرط الأول: وتأتى أم المتصلة فى الكلام بشروط:

- أن يعطف بها مفرد على مفرد أو جملة فى معنى المفرد نحو: أزيد قائم أم عمرو، وهذا مذهب المتأخرين من النحاة، ووجه ذلك أن (أم) المتصلة تقدر مع الهمزة بـ (أى) فإذا كان ما بعدها جملة تامة كانت منفصلة؛ لأن (أيا) لا تقع هنا؛ لأنها يسأل بها عن مفرد، فخبرها يكون مفردًا. انظر: المباحث الكاملية ٣٨٥/١ ، وشرح المقدمة الجزولية ٦٦٨/٢- ٦٦٩ ، وشرح المفضل شرح المفصل، ص٢١٨، وكشف المشكل، ص٣٩١- ٣٩٢.
- وأجاز بعض النحاة أن يعطف بها جملتان منفصلتان نحو: أزيد عندك أم عمرو وفى الدار. وهو ظاهر كلام سيبويه قال: وإن أردت معنى أيهما فى هذه المسألة قلت: أتضرب زيدًا أم تقتل خالدًا ؟ لأنك لم تثبت أحد الفعلين لاسم واحد) الكتاب ١٨٣/٣، وذهب إلى ذلك ابن خروف، وأبو على الشلوبين. انظر: شرح جمل الزجاجى ٣٢٨/١ ، وشرح المقدمة الجزولية ٦٦٨/٢-٦٦٩ ، وشرح الألفية للمرادى ٦٠٥/١- ٦٠٦ .
- الشرط الثانى: أن تكون مسبوقة إما بهمزة التسوية أو بهمزة الاستفهام التى يطلب بها التعيين فتدخل الهمزة على أحد المتعاطفين، وأم على الآخر كقوله تعالى: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [النازعات: ٢٧].
- الشرط الثالث: أن يكون السائل عنده علم أحدهما، ليطلب التعيين، ذكر ذلك بعض النحاة. انظر شرح المفصل ٩٨/٨ ، والمباحث الكاملية ٣٥٩/١ ، والمفضل شرح المفصل، ص ٢١٨، وكشف المشكل، ص ٣٩١- ٣٩٢.

(٤) معادلة، فهى بين الاسمين حيث جعلت الاسم الثانى عديل الأول فى وقوع الألف على الأول وأم على الثانى» . شرح المفصل ٩٨/٨ . وقال الهروى: "وتكون معادلة لألف الاستفهام.. كقولك: أقام زيد أم عمرو؟ ومعناه: أيهما قام؟ أذا أم ذا؟ فجعلت الألف مع أحد الاسمين المسئول عنهما، أم مع الآخر فهذا معنى التعديل" انظر: الأزهية ١٣١ . والكتاب ٤٨٢/١- ٤٨٣ . ومعانى الحروف للرمانى، ص٥٥ . والمقتضب ٢٦٨/٣ . وهمع الهوامع ٢٣٩/٥ .

(أى)[١]؛ ألا ترى أنه لا فرق بين أن تقول: «أزيد عندك أم عمرو؟» ، وبين أن تقول: «أيهما عندك؟»[٢]؛ فلذلك وجب فى جوابها التعيين ، ولا يجوز أن تقول : (نعم) أو (لا)؛ لأن نعم جواب من لم يعلم وجود أحدهما على الإطلاق عنده وهذا قد علم بوجود أحدهما عنده، فلا يكون فى الجواب فائدة ؛لأنه لم يزده عِلْمًا على ما عنده، فامتنع كما امتنع التعيين فى جواب (أو).

فإن سأل بأم معتقدًا أن أحدهما عنده لا بعينه، وليس أحدهما عنده كان مخطئًا فى سؤاله. وجوابه أن يقول: ليس عندى واحد منهما، ليبين له خطؤه[٣] فى سؤاله واعتقاده.

وجملة الفرق بين سؤال (أو) و (أم) [٤] ، أن سؤال (أو) يتضمن الاستثبات، فلا يجب فى جوابه التعيين، وسؤال (أم) يتضمن الإثبات والاستثبات معًا، فيجب فى جوابه التعيين.

وينبنى على هذين الأصلين فروع المسائل بأسرها، إلا أنّا نصور منها ثلاث مسائل، طلبًا للتدريب فى تصور المسائل تأكيدًا لتقرير المعانى [٥] فى النفس.

المسألة الأولى[٦]: أن تقول: «آلحسن [٧] أو الحسين[٨] أفضل، أم ابن

---

(١) انظر : ارتشاف الضرب ٤/٢٠٠٦ .

(٢) انظر: المقتضب ٣/ ٣٠٣.

(٣) فى الأصل : (خطاه) وهو خطأ.

(٤) انظر: الأزهية، ص١٣٤ ، والمقتصد ٢/٩٤٩ .

(٥) فى الأصل تأكيد التقوى للمعانى.

(٦) انظر: الأصول لابن السراج ٢/٢١٤ ، الإيضاح ص٢٢٥ ، ٢٢٦ ، والمقتصد ٢/٩٥١- ٩٥٢ ، ومغنى اللبيب ١/٢٨٢ - ٢٨٣ .

(٧) هو الحسن بن على بن أبى طالب، سبط رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولد فى نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، وقيل فى شعبان منها وقيل سنة أربع وقيل خمس مات سنة ٥٠هجرية (انظر فى ترجمته: الإصابة فى تمييز الصحابة ١/٣٢٧ _ ٣٣٠ ، والكامل لابن الأثير ٣/١٧٤ _ ١٧٥ ، ٩٩٧ ، والأعلام ٢/٢١٤- ٢١٥ .

(٨) هو الحسين بن على بن أبى طالب _ رضى الله عنهما- سبط رسول الله (صلى الله وعليه سلم) ولد فى شعبان سنة أربع، وقيل سنة ست وقتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين من الهجرة ، انظر فى ترجمته الإصابة فى تمييز الصحابة ١/٣٣١ _ ٣٣٤ ، والكامل لابن الأثير ٢/٨-٤٠، والأعلام ٢/٢٦٣ - ٢٦٤ .

الحنفية[١]؟، فيكون الجواب على مذهب أهل الحق[٢]: أحدهما أفضل، فإن كان المسئول على مذهب الكيسانية [٣]. قال: ابن الحنفية، فإنها[٤] طائفة بدعية تزعم أن محمد بن الحنفية هو الإمام المنتظر، يخرج فى آخر الزمان من جبل [رضوى][٥]، كما زعمت طائفة من غلاة الرافضة أن الإمام المنتظر يخرج من سُرَّمَنْ رأى[٦] هذا ونحوه هُذَّاء هَذَّاء هذى[٧]، مباين للرشد والهدى[٨].

المسألة الثانية: «آلحسن أو الحسين أفضل أو ابن الحنفية؟»، فيكون الجواب: أحدهم أفضل.

المسألة الثالثة: «آلحسن أم الحسين أفضل أم ابن الحنفية؟»، فيكون الجواب: الحسن أو: الحسين أو: ابن الحنفية.

---

(١) هو محمد بن على بن أبى طالب- رضى الله عنهما _ ولد فى صدر خلافة عمر بن الخطاب وروى عن أبيه وعثمان وعمار وأبى هريرة، صرع مروان يوم الجمل، وهو أخو الحسن والحسين المشهور بمحمد بن الحنفية نسبة إلى أمه التى كانت من بنى حنيفة، وكانت تسمى خولة بنت جعفر الحنفية تمييزًا له عنهما، وكان محمد يقول: الحسن والحسين أفضل منى وأنا أعلم منهما، وكانت الكيسانية تزعم أنه لم يمت، وأنه مقيم بجبل رضوى بين مكة والمدينة ومولده ووفاته فى المدينة، وقيل إن وفاته فى الطائف. انظر فى ترجمته : وفيات الأعيان ٣/٣١٠ _ ٣١٤ ، والأعلام ٧/١٥٢- ١٥٣ ، وطبقات ابن سعد ٩١/٥ _ ١١٦ ، وفرق الشيعة ،ص٤٨ ، وإسلام بلا مذاهب، ص١٧٩ .

(٢) أهل السنة والجماعة.

(٣) الكيسانية: فرقة من فرق الشيعة نسبة إلى كيسان، وهو مولى للإمام على بن أبى طالب عليه السلام، وقيل هو تلميذ لمحمد بن الحنفية رضى الله عنه، وزعم بعضهم أن كيسان هذا هو المختار بن عبيد الثقفى ، والكيسانية تعتقد بأن الدين طاعة رجل وهذا الرجل هو محمد بن الحنفية وذهب بهم اعتقادهم هذا إلى تأويل الأركان الشرعية من الصلاة والصيام والزكاة والحج على رجال. وظن بعضهم أنه يمكن ترك الأمور الشرعية بعد الوصول إلى طاعة الرجل. ومن معتقدات بعضهم أن هذا الرجل لا يموت، أو لا يجوز أن يموت حتى يرجع ، أو أن الإمامة مقتصرة عليه أو منتقلة إلى غيره، إلى غير ذلك من الخلافات المذهبية بينهم. انظر: الملل والنحل ١٤٧/١ ، والفَرقُ بين الفِرَق، ص٣٣ ، وإسلام بلا مذاهب، ص١٧٩ .

(٤) انظر: الملل والنحل ١٤٧/١ ، والفَرقُ بين الفِرَق، ص ٣٢ .

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل وهو ضرورى لتمام العبارة.

(٦) مدينة بين بغداد وتكريت على شرقى دجلة، وفيها لغات: سامراء، ممدود، وسامرا مقصور، وسر من رأ مهموز الآخر، وسُر من را مقصور الآخر.... وقال أبو سعد: سامراء بلد على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخًا يقال لها سُر من رأى فخففها الناس، وقالوا: سامراء ... وبها السرداب المعروف فى جامعها الذى تزعم الشيعة أن مهديهم يخرج منه، وقد ينسبون إليها بالسرمرى ، وقيل: إنها مدينة بنيت لسام فنسب إليه بالفارسية سام راه.. وبسامراء قبر الإمام على بن على بن موسى بن جعفر وابن الحسن بن على العسكريَّين، وبها غاب المنتظر فى زعم الشيعة الإمامية، وبها من قبور الخلفاء: قبر الواثق، وقبر المتوكل وابنه المنتصر وأخية المعتز، والمهتدى، والمعتمد بن المتوكل انظر : معجم البلدان ٣/١٧٣ _ ١٧٨ .

(٧) فى الأصل: هراء هراء هدى وهو تحريف.

(٨) انظر: الإيضاح ٢٩١ ، والمقتصد ٢/ ٩٥٠ - ٩٥٢ ، الأزهية ١٤٥.

وتوجيه التعيين وعدمه فى هذه المسائل ونحوها مبنى على ما قدمنا.

وقد تأتى (أم) مع الهمزة منقطعة [1] ،لا بمعنى (أى) ، وهو أن يكون ما بعد (أم) مبتدأ وخبرا، نحو قولك: «أزيد قائم أم عمرو قائم ؟»، فإنك لست تسأل عن تعيين واحد، وإنما تسأل عن واحد بعينه، بعد أن أضربت عن الآخر، كأنك قلت: «أزيد قائم؟» ظانا أنه قائم، ليدلك على الحقيقة فيقول: نعم أو: لا .

٢١٩/ ثم بدا لك فصرت تظن أن الذى هو قائم عمرو، فأضربت عن السؤال عن زيد، وعدلت إلى السؤال عن عمرو، فقلت: أم عمرو ،فكأنك قلت: «بل أعمرو قائم؟»، فذكرت لكل واحد من المبتدأين خبره، وهو أنك كررت ذِكْرَ قائم، ولم تقتصر على ذكره مرة واحدة، كما فعلت ذلك فى المتصلة، نحو: «أزيد قائم أم عمرو؟» لأن المعنى أيهما قائم؟.

وإنما وجب تكرير الخبر هاهنا؛ لأنك أضربت عن الاستفهام عن زيد، واستأنفت استفهامًا عن عمرو، فوجب أن يكون خبره مذكورًا؛ لأنه فى نية الاستئناف، وليس شريكًا لزيد، كما كان فى المتصلة، نحو: «أزيد قائم أو عمرو؟»؛ لأنه بمعنى أيهما قائم؟وإذا ثبت أن ما بعد (أم) هاهنا مستأنف فلا بد أن يكون كلامًا تامًا، وتمتحن (أم) المتصلة التى تكون مع الهمزة بمنزلة (أى) ، بأن يحذف لفظ الهمزة، و(أم)، ويجمع ما يلى الهمزة و(أم) إلى جنب (أى)، ويصح الكلام.

فمتى كانت (أم) مع الهمزة على هذا الحد، فهى بمنزلة (أى)، وهذا يتحقق فى قولك: «أزيد قائم أم عمرو؟»؛ لأنه يصير اللفظ: أيهما قائم، ولا يتحقق فى قولك: أزيد قائم أم عمرو قائم؛ لأنك لو جمعت الاسمين إلى جنب (أى) لصار اللفظ أيهما قائم قائم فتكرر اللفظين وتكريرهما على هذا الحد فاسد؛ فلذلك لم يكن بمنزلة (أى) وكان الكلام بمنزلة سؤالين مفردين ، وإذا كان بمنزلة سؤالين فهو انتقال من سؤال إلى سؤال، وسنبين حكم الانتقال من سؤال إلى سؤال.

---

(١) تسمى المنقطعة لأنها منقطعة مما قبلها، وما بعدها قائم بنفسه غير متعلق بما قبله" الأزهية، ص١٢٧، وانظر: شرح المفصل ٩٨/٨ ، والمفضل شرح المفصل، ص ٢١٩.

قال سيبويه: هذا باب أم منقطعة . وذلك قولك: أعمرو عندك أم عندك زيد. فهذا ليس بمنزلة أيهما عندك. ألا ترى أنك لوقلت : أيهما عندك عندك زيد، لم يستقم إلا على التكرير والتوكيد» الكتاب ١٧٢/٣ ، وانظر: المقتضب ٢٨٨/٣ ، والأصول لابن السراج ٥٨/٢ ، والإيضاح، ص٢٢٦ ، والمقتصد ٩٥٢/٢، وشرح المفصل ٩٨/٨ ، متصلة ومنقطعة تسمية سيبويه انظر الكتاب ٤٨٢/٢ ، ويسميها المبرد منفصلة انظر المقتضب ٢٨٦/٣ _ ٢٨٨ ، وابن عصفور انظر: شرح الجمل ٢٣٦/١ ، والأشمونى انظر: شرح الأشمونى ٩٩/٣ .

وقد تستعار (أم) مع الهمزة فى الخبر فتخرج فى المعنى عن الاستفهام، نحو: قد علمت أزيد عندك أم عمرو، فإن لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الخبر.

وقد سوى بين الاسمين فى العلم، كما سوى بينهما فى الجهالة فى قولهم: أ«زيد عندك أم عمرو»؛ لأن المعنى فى (أم) والهمزة التسوية بين شيئين. وفائدته: أن المتكلم أراد أن يُعْلِمَ المسئول أنه قد علم ما كان يسأل عنه، أو لغرض غير ذلك. فهذا بيان (أو) و(أم) مع الهمزة.

وأما بيان (أو) و(أم) مع (هل)(١). فاعلم أن (أو) مع(هل) بمنزلة (أو) مع الهمزة، يراد بها أحد الشيئين لا بعينه على ما قدمنا.

وأما (أم) مع (هل) فليست بمنزلتها مع الهمزة متصلة بمعنى(٢) (أى)، وإنما هى منفصلة بمنزلة (بل) والهمزة (٣)؛ وإنما لم تكن متصلة مع (هل) بمعنى (أى)، كما كانت

---

(١) انظر: المقتضب ٢٨٩/٣ .

(٢) قال ابن السراج: (أم المنقطعة) معها ظن أو استفهام أو إضراب عما كان قبله، ومن ذلك: هل زيد منطلق أم عمرو يا فتى قائمًا، أضرب عن سؤاله عن انطلاق زيد، وجعل السؤال عن عمرو، فهذا مجرى هذا، وليس على منهاج قولك: أزيد فى الدار أم عمرو، وأنت تريد: أيهما فى الدار؛ لأن (أم) عديلة الألف، ولا تقع (هل) موقع الألف مع (أم)، وقد تدخل (أم) على هل" الأصول ٥٩/٢ .
وقال الفارسى: " مما لا تكون أم فيه إلا المنقطعة قولهم. هل عندك زيد أم عمرو؟: فهذه التى لا تكون بمنزلة (أى)، لأنك فى أى تثبت أحد الشيئين أو الأشياء تدعى أحدها، وهذا المعنى إنما يكون فى الهمزة بدلالة أنك قد تستفهم بها وأنت مثبت .... ولا يجوز أن نثبت بهل، لو قلت: هل طربا، فمن ثم لم يكن مع هل إلا المنقطعة" الإيضاح ص٢٢٦- ٢٢٧ , وانظر : المقتصد ٩٥٥/٢ _ ٩٥٦ ، والمقتضب ٢٩٠/٣ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٣٤/٢ . وشرح المفصل ٩٨/٨ ، والبصريات ٧١٧- ٧١٨ ، والمسائل المنثورة ص٢٠٨ ، والأزهية، ص١٢٤ ، ومعانى الحروف للرمانى، ص٧٠ .

(٣) ذهب البصريون إلى أن (أم) المنقطعة تتقدر بـ (بل) و(الهمزة) مطلقًا وهذا ما نقله ابن الشجرى. انظر: أمالى ابن الشجرى ١٠٨/٣ ، ومغنى اللبيب ٢٩٢/١ . وهو مذهب سيبويه. انظر: الكتاب ١٦٩/٣ _ ١٧٢، والمبرد. انظر: المقتضب ٢٨٦/٣ - ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، والفارسى انظر: المسائل المثورة ص١٩٠ ، والمقتصد ٩٥٥/٢ ، ورصف المبانى ص٩٥ ، والرمانى انظر: معانى الحروف، ص٥٤ ، وابن جنى، انظر: اللمع ١٨١ _ ١٨٢ ، وابن الشجرى. انظر: الأمالى ١٠٧/٣ ، والعكبرى انظر: اللباب ٤٣٠/١ ، وابن يعيش انظر : شرح المفصل ٩٨/٨ ، وابن الحاجب. انظر: شرح كافية ابن الحاجب ٤٢٠/٤، وابن عصفور. انظر: شرح جمل الزجاجى ١٩٣/١، والرضى انظر: شرح الرضى على الكافية ٤٣٣/٤، والمالقى فى أحد قوليه، انظر: رصف المبانى، ص٩٥ ، ونسبه لأكثر النحويين : انظر: رصف الميانى، ص٩٥ ، وابن مالك فى شرح الكافية الشافية. انظر: شرح الكافية الشافية ١٢١٩/٣ _ ١٢٢٠ .
وذهب الخليل بن أحمد إلى أن (أم) المنقطعة تتقدر بـ (بل) والهمزة فى موضع ودون همزة فى موضع فمعناها الذى لا يفارقها الإضراب ثم تارة تتضمن معنى الإضراب استفهامًا طلبيًا نحو: إنها لأبل أم شاء أو استفهامًا إنكاريًا نحو قوله تعالى: (أم له البنات ولكم البنون) (الطور: ٣٩) إذ لو قدرت للإضراب المحض للزم المحال.

=

مع الهمزة ؛لأن الهمزة لها أصل فى الإثبات(١) ، ألا ترى أنك تستفهم بها وأنت مثبت. قال الشاعر:

أَطَرَبا وأنتَ قِنِّسرِىٌّ (٢).

فإنه لم يرد أن يستفهم عن طربه، لأنه قد علمه، وإنما أراد أن يوبخه عليه(٣).

وهذا الإثبات لا يكون فى (هل)، ألا ترى أنك لو قلت: (هل طربا)، وأنت مثبت، لم يجز وإذا ثبت هذا، لم تكن (أم) متصلة ، وإنما هى منفصلة وإذا كانت منفصلة لم يجز أن يكون قول السائل: «هل تزول النجاسة بغير الماء من المائعات أم لا؟؛ لأن (أم) مع الهمزة متصلة بمنزلة (أى) ومع (هل) منفصلة بمنزلة (بل) والهمزة كما قدمنا فى قولك: «أزيد قائم أم عمرو قائم؟».

وقد زعم (٤) قوم أن المنفصلة بمنزلة (بل) وحدها، وذلك فاسد لقوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ﴾ [الطور ٣٩]، وذلك كفر، فدل على أنه لا يجوز أن تكون بمنزلة

= وتارة تكون للإضراب المجرد؛ وذلك إذا وليها استفهام نحو قوله تعالى: ﴿..قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ... ﴾ [الرعد ١٦] وقوله تعالى :﴿ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ...﴾ [الملك ٢٠]: إذ لا يدخل استفهام على استفهام . انظر الكتاب ١٩٠/٤ ، وتبعه فى ذلك ابن مالك. انظر: شرح التسهيل ٣٦١/٣ _ ٣٦٢ ، والشيخ خالد الأزهرى انظر: التصريح ١٤٤/٢ ، والأشمونى انظر : شرح ألفية ابن مالك ١٠٤/٣ . وذهب المالقى إلى تقدير أم المنقطعة بـ بل والهمزة فى موضع ودون همزة فى موضع دون قيد أو شرط: انظر رصف المبانى ص٩٥ .

(١) انظر: المسائل البصريات ص ٧١٧– ٧١٩، وشرح شواهد المغنى ١/ ٥٤.

(٢) هذا الرجز للعجاج، ديوانه، ص٣١٠ وانظر: الكتاب ٣٣٨/١ ، والتبصرة ٤٧٣/١ ، والبيان والتبيين ١١٩/١، والنكت للأعلم ٣٧٩/١ . وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٣١، وشرح شواهد الإيضاح لابن برى ٢٤٧ ، والمحتسب ٣١٠/١، والحلل ١١٠ ، وتحصيل عين الذهب ٢١٦، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢٧١/٥ ، ومغنى اللبيب ٩٤/١ ، والخزانة ٢٧٤/١١ .و بغية الوعاة ٢/ ٢٧، وبلا نسبة فى: المقتضب ٢٢٨/٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨٩، والإيضاح العضدى، ص٢٢٧ ، والبصريات ٧١٨/١ ، والمسائل المنثورة ٩، والمنصف ١٧٩/٢ ، والمقتصد ٩٥٥/٢، والزاهر ١١٠/٢ ، وشرح الرضى ٤٤٧/٤، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٠٩/٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢٥٦/١ ، والبديع فى علم العربية ١٢٨/١ ، والكافى فى الإفصاح ١٠٦٦ ، والمقرب ٤٥٠، والارتشاف ١٣٧٠/٣ ، والأشمونى ٤٥٦/٣ ، والإرشاد إلى علم الإعراب، ص٣٩٨ . والمحصول فى شرح الفصول ٨٩٣/٢ . القنسرى : هو الشيخ المسن، انظر: اللسان (قسر ، قنسر).

(٣) انظر: مغنى اللبيب ٩٤/١ ، والإرشاد إلى علم الإعراب ٣٩٨ ، والمقتصد ٩٥٥/٢ .

(٤) ذهب الكوفيون إلى أن (أم) المنقطعة بمعنى (بل)، فقد ذهب الكسائى إلى أن (أم) بمعنى (بل) وما بعدها كما قبلها، انظر: شرح الألفية للمرادى ٦٠٥ ، الهمع ٤٤٢/٥، وارتشاف الضرب ٢٠٠٨/٤ . وذهب الفراء إلى أن (أم) مثل (بل) إذا وقعت بعد استفهام لا تصلح أى فيه. انظر: معانى القرآن ٧٢/١ ، ٤٢٦/١ ، ١٣٢/١، وارتشاف الضرب ٢٠٠٧/٤ ، وأصول التفكير النحوى لأبى على الفارسى من خلال مسائله البصرية والشيرازية فى ضوء الدرس النحوى الحديث- رسالة دكتوراه- إعداد الباحث، ص٦١٠– ٦١١ وذهب إلى هذا القول الهروى انظر: الأزهية. ص١٣٥ ، وارتشاف الضرب ٢٠٠٨/٤ .

(بل) وحدها فوجب تقدير الهمزة بعدها . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ... ﴾ [السجدة ١-٣]. تقديره : بل يقولون افتراه، فدلت على الإضراب، والاستفهام بمعنى التوبيخ وهو كثير فى كلامهم؛ وقد زعم بعض[1] من لا تحقيق عنده أنها بمنزلة الهمزة وحدها، وسوى بينهما، وأن تقديره: أيقولون افتراه .

وسنبين الفرق بينهما على ما سنراه ، فإن الإجماع واقع على أن (أم) عاطفة[2]، وفيها معنى الإضراب وليست الهمزة كذلك؛ ولهذا يبتدأ بالهمزة[3] ، [فى

(١) نُسب هذا القول إلى أبى عبيدة انظر : ارتشاف الضرب ١٩٧٨/٤ ، وهمع الهوامع ٢٤٣/٥ ، والجنى الدانى، ص٢٠٥. ونسب أبو حيان هذا القول إلى محمد بن مسعود الغزى (❖) انظر: ارتشاف الضرب ١٩٧٨/٤ ، وقال أبو حيان: وذهب الفراء فى بعض المواضع ، انظر: ارتشاف الضرب ٢٠٠٧/٤ . وقال الهروى فى الأزهية : هى كالهمزة إن لم يتقدم عليها استفهام، انظر: الأزهية ص١٢٧- ١٢٨، وارتشاف الضرب ٢٠٠٧/٤ ، والهمع ٢٤٣/٥ . ورد هذا القول فى الهمع بأنها لو كانت بمعنى الهمزة لوقعت فى أول الكلام وذلك لا يجوز فيها لورودها فى الاستفهام بعده فى قوله:

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم

فإنه استأنف السؤال بأم عما بعدها مع تقديم الاستفهام لأنّ المعنى: بل أحبلها لقوله بعده:

أم هل كبير بكى لم يقض عبرته إثر الأحبة يوم البين مشكوم(*)

وفى نسبة هذا المذهب للفراء نظر، فمذهبه جواز ورود أم المنقطعة بمعنى (بل)، إذا وقعت بعد استفهام لا تصلح أى فيه حيث قال: (وربما جعلت العرب (أم) إذا سبقت باستفهام لا تصلح (أى) فيه على جهة (بل) فيقولون : هل لك قبلنا حق أم أنت رجل معروف بالظلم، يريدون: بل أنت رجل معروف بالظلم" معانى القرآن للفراء ٧٢/١ .

وأما أبو عبيدة فكلامه عن (أم) المنقطعة فيه اضطراب فتجده فى تفسير قوله تعالى : ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ...﴾ [البقرة ١٤٠] (أم) فى موضع ألف الاستفهام ومجازها : أتقولون ، انظر: مجاز القرآن ٥٩/١، ويصرح فى موضع آخر بأنها ليست فى موضع (هل) ولا ألف الاستفهام ثم يعود فيقدروها فى بعض المواضع بـ (هل) أو (بل) وفى بعضها بـ (بل) فقط فهو يقول: "أم تجئ بعد كلام قد انقطع ، وليست فى موضع (هل) ولا ألف الاستفهام.

قال الأخطل:

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالاً(**)

يقول: كذبتك عينك، هل رأيت؟ أو بل رأيت. انظر: مجاز القرآن ٥٦/١ _ ٥٧ .

(٢) انظر: الجنى الدانى، ص ٢٠٥ ، وشرح الفية ابن مالك للمرادى، ص ٦٠٧.

(٣) المفضل فى شرح المفصل، ص ٢١٨.

(*) البيتان من البسيط لعلقمة الفحل في ديوانه، ص٥٠، والكتاب ١٧٨/٣ ، والهمع، ص١٨٢ ، واللمع، ص ١٨٢، والأزهية، ص١٨٢، وخزانة الأدب ٢٨٦/١١ ، ٢٩٤ . وبلا نسبة في المقتضب ٢٩٠/٣ ، وشرح المفصل ١٨/٤ الثاني فقط ١٥٨/٨ . ورصف المباني، ص ٩٤ . الأول فقط ، والهمع ٢٤٤/٥ .

(**) البيت من الكامل وهو للأخطل ديوانه، ص٢٤٥ . والكتاب ٢١٧٤/٣ . ومجاز القرآن ٥٦/١ ، ٢٩٣/٢ والكامل للمبرد ٥٥٢/١ واسط مكان بين البصرة والكوفة.

الاستفهام] (١) ولا يبتدأ بـ (أم)، لأنها حرف عطف وإضراب ، وحروف العطف والإضراب لا يبتدأ بها؛ لأن من ضرورته معطوفًا عليه ومضروبًا عنه فبان الفرق بينهما.

وإذا ثبت أن (أم) هذه بمنزلة (بل) والهمزة ، فلا يخلو ما قبلها من أن يكون خبرًا أو استفهامًا، فإن كان خبرًا، فهو استئناف استفهام مستحق الجواب؛ لأنه أضرب عن الخبر المتقدم، واستأنف استفهامًا، وذلك نحو أن يقول مخبرًا : «النجاسة تزول بغير الماء من المائعات»، فيعترضه الشك، فيستفهم ويضرب عن الإخبار المتقدم، فيقول: أم لا تزول على تقدير أم هى لا تزول، وصار هذا كقولهم: «إنها لإبل أم شاء»(٢) ، كأنه(٣) رأى أشخاصًا فغلب على ظنه أنها إبل، فأخبر على مقتضى غلبة/ ظنه ثم أدركه الشك فأضرب عن الإخبار، فاستفهم، فقال: «أم شاء» على ما قدمنا من التقدير والمعنى. وكما أن قوله: «أم شاء» استفهام يستحق الجواب، فكذلك هاهنا وجوابه أن يقول: لا، أو نعم، كما لو قال مستأنفا: «أزيد مقبل؟» وإن كان استفهاما كما وقع السؤال عنه، نحو أن تقول: «هل تزول النجاسة بغير الماء من المائعات أم لا تزول؟» فهو سؤال أضربت عنه بالسؤال الثانى عن الأول والإضراب عن السؤال انتقال.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل وهو ضرورى لتمام العبارة.
ويقول فى قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ * أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ...﴾ [الطور٣٠].
ثم ذكر بيت الأخطل السابق وقال : لم يستفهم إنما أوجب أنه رأى بواسط غلس الظلام من الرباب خيالاً
انظر: مجاز القرآن ٢/ ٢٩٣ .
كما ذكر أن معنى قوله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَٰذَا ...﴾ [الطور ٣٢] بل تامرهم احلامهم بهذا .
انظر: مجاز القرآن ٢/ ٢٩٣ .
وذهب إلى هذا القول فى المالقى انظر: رصف المبانى ص٩٥ وذهب البصريون إلى (أم) المنقطعة تتقدر، بل والهمزة مطلقًا انظر: الكتاب ٣/ ١٦٩ _ ١٧٤ ، المقتضب ٣/ ٢٩٤ - ٢٩٧ ، ارتشاف الضرب ٤/ ٢٠٠٧ .

(٢) قال سيبويه: "ويدلك على أن هذا الآخر منقطع من الأول قول الرجل : إنها لإبل، ثم يقول: أم شاء يا قوم. فكما جاءت أم ههنا بعد الخبر منقطعة، كذلك تجىء بعد الاستفهام، وذلك أنه حين قال: أعمرو عندك فقطع ظن أنه عنده، ثم أدركه مثل ذلك الظن فى زيد بعد أن استغنى كلامه، وكذلك إنها لإبل أم شاء، إنما أدركه الشك حيث مضى كلامه على اليقين . انظر: الكتاب: ٣/ ١٧٢ .

(٣) من أقوال العرب انظر: الكتاب ٣/ ١٧٢ ، وأصول ابن السراج ٢/ ٢١٣ ، ومعانى القرآن للأخفش ١/ ٣١، ١٥١ ، والتبصرة ١/ ١٣٥ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٣٥١٢ ، والإيضاح، ص٢٢٦ ، وشرح الألفية للمرادى ١/ ٦٠٧ ، وشرح جمل الزجاجى لابن خروف ١/ ٣٢٩ ، وشرح الرضى على الكافية ٤/ ٤٠٦، و الأزهية، ص١٢٨ ، والمقتصد ٢/ ٩٥٣ ، وشرح الأشمونى ٣/ ١٨٨ ، ومعانى الحروف للرمانى، ص٤٦ ، والارتشاف ٤/ ٢٠١١ ، وشرح المفصل ٨/ ٩٨ ، والمقاصد ٥/ ١١٤ ، وكشف المشكل فى النحو ٣٩٢ ، والمحصول فى شرح الفصول ٢/ ٨٩٤ ، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٢١٩ ، وجواهر الأدب، ص١٨٨ ، والمساعد ٢/ ٤٥٦، وخزانة الأدب ١١/ ١٢٢، والمفضل فى شرح المفصل، ص٢٢٠ .

وقد تقرر فى عُرف علماء الجدل أن الانتقال من الاستدلال إلى استدلال يقربه المستدل فتعطف، واستدلوا على ذلك بقول إبراهيم عليه السلام لنمرود: ﴿... فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ...﴾ [البقرة ٢٥٨] بعد قوله: ﴿... رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ...﴾ [البقرة ٢٥٨] . وهذا انتقال.

وما ذكروه من الاستدلال لا يدل على جواز الانتقال؛ لأن الأنبياء عليهم السلام أمروا بأن يدعوا الخلق إلى الحق بأقرب طرقه وسبله، فكانوا يخاطبون كل إنسان على قدر عقله، على ما قاله عليه السلام : " إنا أُمرنا معاشر الأنبياء أن نخاطب الناس على قدر عقولهم[1]، فالخليل عليه السلام رأى أن قوله: ﴿... فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ...﴾ [البقرة ٢٥٨] أقرب فى قطع محاجته ودفع مُلاجته.

وليس الحجاج من علماء الجدل على هذا المنهاج، فلا يقاس عليه.

وإذا ثبت بما بينا أن (أم) مع (هل) تفيد الانتقال من سؤال إلى سؤال، وأن (أو) مع الهمزة و(هل) تفيد أحد الشيئين لا بعينه، تعيَّن أن يكون السؤال المطابق لغرض السائل (أم) مع الهمزة ؛ لأن غرض السائل من المسئول[2] فى العرف تعيين أحد المذهبين لا وجود أحدهما بعينه.

فإن قلت : فقد يجوز أن يكون سأل أو لا بسؤال (أو) عن وجود أحدهما، ثم يسأل بعد ذلك سؤال (أم) عن تعيينه. قلنا: قرينه الحال أغنت عن الحاجة إلى سؤال، (أو)؛ لأنه لا يؤهل لمنصب الاستدلال إلا مَنْ عُلِمَ عنده وجود أحد الحكمين ، وإنما يُسأل عن تعيين ما عنده ليطالب بإقامة الدليل عليه.

فإن قصد السائل أن يرتب سؤال (أم) بعد سؤال (أو) على ما ذكرت، لم يكن السؤال فاسدًا، وإنما طوّل على نفسه من غير مسيس حاجة دعته إلى التطويل، فلا

(١) هذا حديث ضعيف ضعفه البخارى وذكر رواية الإمام على بن أبى طالب: حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون أن يُكذب الله ورسوله، انظر فتح البارى باب العلم حديث رقم (٥٠) وضعفه ابن تيمية فى مجموع الفتاوى انظر ١٨/٣٣٨ ، رواه أبو الحسن التيميمى من الحنابلة فى كتاب العقل له بسنده عن ابن عباس بلفظ: «بعثنا معاشر الأنبياء نخاطب الناس على قدر عقولهم. وروى الديلمى من طريق ابن عبد الرحمن السلمى حدثنا محمد بن عبد الله بن قريش... عن ابن عباس رفعه: «أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم» وورد عن ابن عباس: أيضا بلفظ : «أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم» انظر: الفردوس بمأثور الخطاب لأبى شجاع الديلمى ١/ ٣٩٨، وكنز العمال ١٠/ ٢٤٢، حديث رقم ٢٩٢٨٢، واتحاف السادة المتقين ١٠ / ٦٤٧ . وكشف الخفاء ومزيل الألباس عن اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ١/ ١٩٦.

(٢) فى الأصل: (المستدل) وهو تحريف.

يَعْدِلُ إليه ما وجد عنه مندوحة، فخير الكلام ما قل ودل، ولم يمل. على كاتبه لنفسه محمد بن أحمد الشوبرى الشافعى (١) لطف الله به.

وذلك من خط شيخ مشايخنا ، الشهاب ابن قاسم العبادى فى شهر رجب سنة ٩٣٨هـ.

(١) هو محمد بن أحمد الملقب بشمس الدين الخطيب الشوبرى الشافعى المصرى الإمام المتقن الثبت الحجة شيخ الشافعية فى وقته ورأس أهل التحقيق والتدريس والافتاء فى جامع الأزهر وكان يلقب بشافعى الزمان. ولد فى ١١ شهر رمضان سنة ٩٧٧هـ وتوفى ليلة الثلاثاء سادس عشر شهر جمادى الأولى سنة ١٠٦٩هـ. ودفن بتربة المجاورين. انظر: خلاصة الأثر ٣/٣٨٥- ٣٨٦ . والشَوْبَرى بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وفتح الباء وبعدها راء نسبة إلى قرية بمصر . خلاصة الأثر ١/١٧٥ .

قائمة المصادر والمراجع

١- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، تصنيف: العلامة السيد محمد بن محمد الحسينى الزبيدى الشهير بالمرتضى ت سنة ١٢٠٥هـ- دار الكتب العلمية- بيروت.

٢- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى ت ٧٤٥هـ ، تحقيق: د. رجب عثمان محمد ، مراجعة د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجى ، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٣- الإرشاد إلى علم الإعراب للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشى الكيشى (ت ٦٩٥هـ) ، تحقيق ودراسة: د. عبد الله على الحسينى البركاتى، ود. محسن سالم العميرى ، جامعة أم القرى، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

٤- الأزهية فى علم الحروف لـ على بن محمد النحوى الهروى ، تحقيق: عبد المعين الملوحى ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

٥- أسرار العربية لابن الأنبارى ، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دمشق ، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

٦- أصول التفكير النحوى لأبى على الفارسى من خلال مسائله البصرية والشيرازية فى ضوء الدرس النحوى الحديث، رسالة دكتوراه - رجب رشاد السيد محمد- كلية الآداب- جامعة عين شمس- ٢٠٠٨م.

٧- الأصول فى النحو لابن السراج ، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٨- الأعلام لخير الدين الزركلى ، دار العلم للملايين ، بيروت.

٩- أمالى ابن الشجرى ، تحقيق: د. محمود محمد الطناحى، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١٠- أمثلة الجزولية للأستاذ أبى على عمر بن محمد بن عمر الأزدى الشلوبين (ت٦٥٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. تركى بن سهو بن نزال العتيبى ، دار صادر، بيروت،

ط١، ١٤٣٠هـ/ ٠/ ٢٠٠٩م.

١١- الإيضاح العضدى لأبى على الفارسى، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب، بيروت ، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٢- إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، لإسماعيل باشا البغدادى ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٣- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى، تحقيق: د. على محمد عمر- مكتبة الخانجى، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٤- البيان فى شرح اللمع لابن جنى للشريف عمر بن إبراهيم الكوفى (ت٥٣٩هـ)، تحقيق: د. علاء الدين حموية ، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١٥- البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق: عبد السلام هارون ، القاهرة، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.

١٦- تاريخ الأدب العربى لـ بروكلمان _ الجزء الثامن ، ترجمة: أ.د. محمود فهمى حجازى، و أ.د. عمر صابر عبد الجليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م.

١٧- التبصرة والتذكرة للصيمرى ، تحقيق: د. فتحى أحمد مصطفى، جامعة أم القرى، دار الفكر ، ط١، ١٩٨٢م.

١٨- تراجم الأعيان من أبناء الزمان، تأليف: الحسن بن محمد البورينى ، تحقيق: د/ صلاح الدين المنجد، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٥٩م.

١٩- جمع الجوامع فى النحو للسيوطى ، تحقيق: د. نصر أحمد إبراهيم عبد العال، مكتبة الآداب ، ط١، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.

٢٠- الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

٢١- حواشى الشنوانى وابن قاسم العبادى على تحفة المحتاج بشرح المنهاج، ضبطه وصححه: الشيخ محمد عبد العزيز الخالدى- دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

٢٢- جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب لـ علاء الدين بن على الإربلى، صنعه: د. أميل بديع يعقوب- دار النفائس ، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٢٣- حاشية الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٤- حاشية ابن قاسم العبادى على شرح الألفية للأشمونى: تحقيق: ودراسة من أول المخطوطة إلى نهاية باب التوابع - رسالة دكتوراه . إعداد الباحث أحمد إبراهيم أحمد حسن، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، المنصورة، ٢٠٠٩م.

٢٥- حروف المعانى للزجاجى، تحقيق: د. على توفيق الحمد، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٢٦- خزانة الأدب للبغدادى ، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ط٤، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٢٧- خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر ، للمحبى ، دار الكتاب الإسلامى ـ القاهرة.

٢٨- ديوان الأخطل - شعر الأخطل، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ. ١٩٧٩م.

٢٩- ديوان العجاج (رواية الأصمعى) تحقيق: د. عزة حسن ، دار الشروق، بيروت، ١٩٧١م.

٣٠- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى، للإمام أحمد بن عبد النور المالقى (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: د. أحمد محمود الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية . دمشق.

٣١- ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ، مطبعة عيسى البابى الحلبى، القاهرة، ط١، ١٣٨٦هـ / ١٩٧٦م.

٣٢- سر صناعة الإعراب لابن جنى ، تحقيق: د. حسن هنداوى ، دار الفكر، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣٣- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، لأبى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى ، دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت. د.ت.

٣٤- شرح الأشمونى لألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق: د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، د ط.

٣٥- شرح الألفية لابن مالك للحسن بن قاسم المرادى ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار مكتبة المعارف للطباعة والنشر، بيروت ، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٣٦- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، تحقيق: د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت.

٣٧- شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوى المختون، دار هجر للطباعة، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٣٨- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

٣٩- شرح جمل الزجاجى لابن حروف (ت ٦٠٩هـ) ، تحقيق: د. سلوى محمد عمر عرب- معهد البحوث العلمية والتراث الإسلامى، جامعة أم القرى ، ١٤١٩هـ.

٤٠- شرح جمل الزجاجى الكبير لابن عصفور ، تحقيق: د. صاحب أبو جناح ، عالم الكتب، بيروت ، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٤١- شرح الكافية للرضى، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغارى ، ط٢، ١٩٩٦م.

٤٢- الشرح الكبير على الورقات للإمام أحمد بن قاسم العبادى ، تحقيق: الأستاذ سيد عبد العزيز ، والأستاذ عبد الله ربيع ، مؤسسة قرطبة، ط١ ، ١٤١٦هـ.

٤٣- شرح اللمع لابن برهان العكبرى ، حققه: د. فائز فارس، الكويت، السلسلة التراثية ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٤٤- شرح المفصل لابن يعيش ، مكتبة المتنبى ، القاهرة.

٤٥- شرح المقدمة الجزولية الكبير للأستاذ أبى على بن عمر بن محمد بن عمر الأزدى الشلوبين (ت ٦٥٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. تركى بن سهو بن نزال العتيبى، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط٢، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٤٦- شرح المكودى على ألفية ابن مالك ، لأبى زيد عبد الرحمن بن على بن صالح المكودى (ت ٨٠٧هـ)، حققه وعلق عليه: د. فاطمة راشد الراجحى ، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر، القاهرة ، ٢٠٠٤م.

٤٧- الفردوس بمأثور الخطاب لأبى شجاع الديلمى ، تحقيق: السعيد بن بسيونى

زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٤٨- كتاب سيبويه ، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار الجيل ، بيروت، ط١ .

٤٩- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للمحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلونى، أشرف على طبعة وتصحيحه والتعليق عليه؛ أحمد القلاش ، مكتبة التراث الإسلامى، حلب، دار التراث، القاهرة، ط٣، ١٣٥١هـ.

٥٠- الفاخر فى شرح جمل عبد القاهر، لمحمد بن أبى الفتح البعلى (ت ٧٠٩هـ) ، تحقيق: ممدوح محمد خسارة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٥١- الفَرق بين الفِرق، لـ عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى الإسفرائيى- تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٥٢- الفقه على المذاهب الأربعة، قسم العبادات ، إحياء الكتب الإسلامية ، بيروت.

٥٣- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، لحاجى خليفة، دار الفكر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٥٤- كشف المشكل فى النحو لعلى بن سليمان الحيدرة اليمنى ت ٥٩٩هـ ، تحقيق: د. هادى عطية مطر الهلالى ، دار عمار للطباعة والنشر، عمان ، الأردن ، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٥٥- كفاية المعانى فى حروف المعانى للشيخ عبد الله الكردى البيوتشى، شرحه وحققه: شفيع برهانى، دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٥٦- كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال، للعلامة علاء الدين على المتقى بن حسام الدين الهندى فورى (ت ٩٧٥هـ)، ضبطه وفسر غريبه: الشيخ بكرى حيانى صححه ووضع فهارسه ومفاتحه: الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٥٧- لسان العرب لابن منظور ، بيروت.

٥٨- اللمع فى العربية لابن جنى، تحقيق: د. حسين محمد شرف ، القاهرة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٥٩- المحرر فى النحو لعمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمى (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: د. منصور على محمد عبد السميع ، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٦٠- المحصول فى شرح الفصول، لابن إياز البغدادى ، تحقيق: د. شريف عبد الكريم النجار، دار عمار للطباعة والنشر ، عمان ، الأردن، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٦١- مسألة فى الاستفهام بـ (أو) و (أم) لأبى اليُمن الكندى البغدادى، تحقيق: د. خليل العطية، مجلة المورد العراقية ، المجلد ١٧ / العدد الأول، بغداد ١٩٨٨ م .

٦٢- المسائل البصريات لأبى على الفارسى ، تحقيق: د. محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدنى، القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٦٣- المسائل المنثورة لأبى على الفارسى، تحقيق: مصطفى الحدرى، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١.

٦٤- المساعد على تسهيل الفوائد للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٦٥- معانى الحروف لأبى الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى (ت ٣٨٤هـ) ، حققه وخرج حديثه وعلق عليه: الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونه الدمشقى ، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٦٦- معانى القرآن للفراء- مراجعة الأستاذ محمد على النجار، وأحمد يوسف نجاتى، دار السرور ، بيروت، لبنان.

٦٧- معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربى، بيروت.

٦٨- معجم المطبوعات العربية والمعربة، جمعه ورتبه: يوسف اليان سركيس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨.

٦٩- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، تحقيق: د. عبد اللطيف محمد الخطيب، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٧٠- المفصل فى علم العربية، للزمخشرى، دار الجيل، بيروت، ط٢ .

٧١- المفضل فى شرح المفصل (باب الحروف) لـ علم الدين بن محمد السخاوى (ت

٦٤٣هـ) ، حققه وعلق حواشيه ووضح فهارسه: د. يوسف الحشكي ، وزارة الثقافة الأردنية، ط٢، ٢٠٠٢م.

٧٢- المقاصد الشافية فى شرح الخلاصة الكافية، للإمام أبى إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبى ، (ت ٧٩٠هـ) - الجزء الخامس ، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٧٣- المقتصد فى شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجانى ، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر، بغداد ، ١٩٨٢م.

٧٤- المقتضب للمبرد، تحقيق: الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ.

٧٥- المقرب لابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجوارى، وعبد الله الجبورى ، بغداد ، ط١، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٧٦- المنهاج فى شرح جمل الزجاجى للإمام يحيى بن حمزة العلوى (ت ٧٤٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. هادى عبد الله ناجى، دار الرشد، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٧٧- الموسوعة الميسرة فى تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيرى ورفاقه، إصدارات الحكمة، بريطانيا ، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م.

٧٨- نجدة السُّؤَّال فى عمدة السؤال ، لأبى البركات بن الأنبارى، حققه وقدم له وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب، دار عمار، عمان، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

٧٩- النحو العربى نشأته، تطوره، مدارسه، رجاله، د. صلاح روّاى، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٨٠- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، للشيخ محمد الطنطاوى، راجعه وعلق عليه: سعيد محمد اللحام، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٨١- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادى، دار الفكر، بيروت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٨٢- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطى ، (ت٩١١هـ) ، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

ترجمة السراج الوراق في "مسالك الأبصار"
نقد وتصحيح

إعداد د. حسن محمد عبدالهادي

د. محمود عبدالرحيم صالح(*)

أصدر المجمع الثقافى فى الإمارات العربية المتحدة- ومقرّه أبو ظبى- كتاب "مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار"، لأبى العبّاس شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمرى، المتوفى سنة ٧٤٩هـ. وقد أسعدنى صدور هذا الكتاب الموسوعى الكبير، فسعيت إلى الحصول على ما يمكننى الحصول عليه من أجزائه التى صدرت مُنَجَّمة. وكم كانت سعادتى غامرة عندما ظفرت بالجزء التاسع عشر الذى صدر سنة ٢٠٠٣، وهو يبدأ بترجمة سراج الدين الورّاق ومختارات من شعره ونثره؛ لأن هذا الجزء يلبّى مطلبًا طمحت إلى الحصول عليه؛ وذلك أننى عندما حققت منتخب شعر السراج الوراق المسمّى (لمع السراج) فى القسم الثانى من رسالة الماجستير: دراسة شعر سراج الدين الورّاق مع تحقيق منتخب شعره المسمّى لمع السراج- ظفرت بالمجلد الأول من الجزء الثانى عشر، وفيه ترجمة السراج الورّاق ومختارات من شعره حتى نهاية قافية الباء، ولم أظفر بالمجلد الثانى، وفيه سائر المختارات الشعرية والنثرية. فظلّ ذلك حزازة فى النفس، منذ سنة ١٩٧٧ .

غير أننى أصبت بنوع من خيبة الأمل عندما اطّلعت على هذا الجزء الذى لطالما تاقت النفس إلى قراءته والاستفادة منه فى عرض نصوصه على نصوص لمع السراج، ومقابلتها بها؛ وذلك لأنّ محققه الدكتور يونس أحمد السامرّائى قد خذلنى فى مواضع كثيرة: ما بين نقص كلمة أو جملة أو بيت أو مقطوعة أو أسطر، وأخطاء كثيرة فى القراءة وفى الشرح، وفى تداخل الشخصيات أو الخطأ فى تحديدها، وشرح ما لا يحتاج إلى شرح، وترك ما يحتاج إلى شرحه وبيان مقاصده. وفوق ذلك كله تخطئة الصحيح، والتضليل عن حقائق النصّ بالشرح البعيد عن جوّه وسياقه.

وقد جمعت المخالفات لأصول التحقيق فى ترجمة السراج ومختارات شعره ونثره، وغضضت النظر عن الأخطاء فى الضبط بالحركات- أى التشكيل- بوصفها أخطاء مطبعية؛ جريًا على حسن الطويّة، وليكلا يُتّهم المحقق بما هو برىء منه.

(*) كلية الآداب . جامعة القاهرة.

ثم إننى صنّفت هذه المخالفات فى ستّة مباحث: فى المقدّمة والترجمة؛ وبين المطبوعة ومخطوطة مسالك الأبصار فى دار الكتب، وبين المطبوعة ولمع السراج، وبين المطبوعة والمصادر الأخرى، والمطبوعة وحدها، وهوامش تحقيق المطبوعة. وقمت بنقد التحقيق فى مستهل كل مبحث، وأتبعتُ ذلك بتصحيح الأخطاء، وأضفتُ إلى ذلك توثيق النصوص وتخريجَها، والمقابلة بين ما ورد فى المطبوعة وما ورد فى غيرها.

ولقد نظرت فى الجهد المبذول فى التحقيق، فوجدت أنّ المحقق قد بذل جهدًا كبيرًا فى عملية التحقيق، ومع ذلك فإن الجهد المبذول لم يثمر نصا صحيحًا خاليًا من الأخطاء، أو تندر فيه الأخطاء، وهذا الأمر دعانى إلى تلمُّس السبل لمعرفة السر، فوجدته كامنًا فى أمرين اثنين:

الأمر الأول: أن المحقق كان يتعجّل إنجاز المهمّة الملقاة على عاتقه فى أسرع وقت ممكن، وقد اعترف فى المقدّمة بأنه اتفق مع المجمع الثقافى على أن تكون المدّة المقررّة للانتهاء من التحقيق سنة واحدة. وكان الاتفاق فى ٢٣/٨/٢٠٠٠، وقد انتهى من التحقيق فى ١٥/٤/٢٠٠١، أى فى أقل من ثلثى المدة المقررة، فكانت لدى المحقّق فسحة من الوقت، مقدارها أربعة أشهر وأسبوع، يستطيع استثمارها فى تمحيص التحقيق، ولكنه أضاعها سدى، ودون مبّرر. ونتج عن العجلة إرباكٌ فى العمل؛ ومزيدٌ من الأخطاء؛ ودرسٌ ينبغى أن نستفيد منه.

الأمر الثانى: أن المحقق لم يستخدم الأسلحة اللازمة للتمحيص، التى يتمثّل أهمّها فيما يأتى:

- أن يكون المحقق محصنًا ضد عَدْوى أخطاء الناسخين، حريصًا على ألاّ يقع فى أسرهم؛ وأن يتذكر دائمًا أنّ الورّاقين كانوا يستأجرون من الناسخين من يأنسون فيه حُسن الخطّ أو وضوحه، دون اشتراط كثرة العلم أو سعة الثقافة أو التعمّق فى الحقل المعرفى الذى ألف فيه الكتاب. فيجب على المحقق أن يتحرر من ربقة الناسخ؛ وذلك بعدم إفساح المجال له للتضليل عن حقائق النصّ، من خلال تصحيفاته وأخطائه، أو عجزه عن استيعاب الموضوع، أو سوء قراءته للنسخة الأصلية.

- أن يستلهم المحقق بديهته المسعفة التى تأنس بالصواب، وتنفر من الخطأ فيما يشبه الإلهام أو الحدس الصادق، المصقول بكثرة الدأب والمطاولة.

- أن يستعين المحقق بسعة الخيال المؤازر لموهبةٍ إبداعية يستوحيها المحقق فى إكمال النقص، ويسابق بها الموهبة الإبداعية للمؤلّف.

- مراعاة السياق الذى يهدى المحقّق إلى الغائب والغامض، ويجعله بنجوةٍ من الزّلل؛ ويفرض لفظًا معينًا أو تعبيرًا محدّدًا.

- الاستفادة من قواعد اللغة والنحو والصرف والاشتقاق فى كشف عيوب الناسخ والأخطاء والتصحيفات الواردة فى النسخة المخطوطة، فهذه القواعد تبيّن الخطأ، وتفرض الصحيح، وتقتضى لفظًا دون لفظ.

- استخدام أحكام العروض والقافية فى كشف الأوزان المختلّة وعيوب القافية، والاهتداء إلى الصواب.

- مراعاة المقاصد البلاغية، كأن يعمد الكاتب إلى كناية لطيفة أو صورة فنية جميلة، أو تورية أو توجيه او جناس أو سجع، أو أن يعمد إلى استعمال أسلوب فنّى معيّن كالاكتفاء والالتفات، فهذه المقاصد تفرض كُلمة دون غيرها، أو تعبيرًا دون غيره.

- مراعاة المعنى، فكثيرًا ما لا يستقيم المعنى بلفظٍ أو تعبيرٍ مصحّف، ويكون المعنى الصحيح فى تعبيرٍ أو لفظٍ قريب فى هيئته من اللفظ الوارد فى النسخة المخطوطة.

- فهم طريقة الناسخ فى الكتابة، فبعض النسّاخ يكتب الكاف البادئة والمتوسّطة على هيئة اللام، مع ميلٍ قليلٍ إلى الجهة اليسرى، ويكتب الألف المقصورة ألفًا قائمة على السطر.

- مراعاة لغة العصر الذى كتب فيه النص، ومصطلحاته، وأنماط التعبير السائدة فى عصر المؤلف.

- التمرُّس بأسلوب الكاتب، و طرائقه فى التعبير، والتصوير، وتركيب الجُمل.

- الاستعانة بالمصادر الأخرى التى تعرضّت للموضوع الوارد فى المخطوطة، والتى وردت فيها نصوص مقتبسة من المخطوطة، أو التى اقتبست المخطوطة منها.

وفى الختام ، لا بُدّ من الإلحاح على ضرورة اقتران تمحيص النص بالتأمّل العميق فى مؤلّفات المؤلّف، وفى النص المحقّق، قبل البدء فى عملية التحقيق، وفى أثنائها، وبعد انتهاء التحقيق؛ فإنّ كثيرًا من الأمور المستغلقة تنفتح بطول التأمل، وإذا ازداد التأمّل عمقًا ازداد الانفتاح، وزال المبهم والغامض، وأصبحت النصوص صحيحة أو أقربَ ما تكون إلى الصحّة.

المقدّمة والترجمة

مما يُحمد للمحقق أنه وضع- قبل مقدّمة التحقيق- صورة لغلاف الجزء الذى قام بتحقيقه، وهو الجزء التاسع عشر، وأنه وضع صورة أُخرى تضمُّ الصفحتين: الأولى والثانية لمخطوطة هذا الجزء، وهما- فى الوقت نفسه- بداية ترجمة السراج الوراقِ فى مسالك الأبصار.

غير أنّه فوّت على نفسه، وعلى القرّاء الذين ليستْ بينهم وبين المخطوطات العربية أُلفة، فرصةَ الاستفادة ممّا على صفحة الغلاف من وقف ومطالعات وتملكات، وممّا فى ذيل بعضها من تاريخ، واكتفى من ذلك بقوله: "فى صفحة العنوان طُرَرٌ وتملُّكات، وكلّها لا تكاد تتبيّن كلماتها". (ص١١).

ولو أن المحقّق تأنّى قليلاً لخرج بفائدتين- على الأقلّ-:

١- أن النسخة المعتمدة فى التحقيق نسخة سُلطانية، ويظهر ذلك من الطُّرّة، وخَتْم الوقف، والوقف نفسه: "وقفَ هذه النسخة... خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان... عشر وثمنمية". ومعنى أن تكون النسخة سلطانية أنه يُوثَقُ بها، ويمكن اعتمادها أصلاً للتحقيق، فى غياب أى نسخة أخرى، وبخاصّة نسخة المؤلّف.

٢- معرفة تاريخ النسخ، وفى هذا الصدد، ظهر تاريخان: أحدهما تاريخ الوقف: "عشر وثمنمية"، والآخر تاريخ مُطالعه: "أحمد بن على... سنة ٨٣١" ويستفاد من ذلك، أن النسخة قريبة العهد بالمؤلف شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمرى المتوفّى سنة ٧٤٩هـ، وهذا الأمر يُكسبها مزيدًا من الثقة.

أما الصورة الأخرى المنشورة على الصفحة الخامسة من هذا الجزء فإنها تفيد فى زرع الثقة، أو هَزّها، أو نزعها، بين المحقّق والقارئ:

وفى هذا الصدد، نجدُ فى صفحتين اثنتين من صفحات مخطوطة هذا الجزء، وعددها ٣٧١ صفحة، مخالفات لأصول التحقيق، تتمثل فى:

(ص١٢) يقول المحقّق: "أمّا نصوص السراج الوراق- وهى أطول النصوص- فليس هناك مصدر آخر يمكن أن يكون نسخة أخرى".

- ينبغى للمحقّق ألاّ يجزم بخلوّ المكتبة العربية من مصدر يمكن أن يكون نسخة أخرى: ففى دار الكتب المصرية نسخة من مسالك الأبصار (رقمها ٥٥٩ معارف عامة) مصورة فى معهد المخطوطات العربية (رقمها ٢٤ معارف عامة). فى الجزء الثانى

عشر/ المجلد الأول ترجمة طويلة غير كاملة للسراج الورّاق (اطلعنا على المجلّد الأول، ولم نظفر بالمجلّد الثانى).

وفى آيا صوفيا مخطوطة (ذات الرقم ٣٩٤٨) تشتمل على منتخبات من شعر عدد من شعراء العصر المملوكى، باسم (المجموع المبارك) لصلاح الدين الصفدى، وفى هذا المجموع منتخب شعر سراج الدين الورّاق المسمّى "لمع السراج" (لوحة ٢٣٦-٤١٦)، وهو مصّور فى معهد المخطوطات العربية (٨١٥/أدب)، وفى جامعة القاهرة (٦٢٣٧٥ مخطوطات مصوّرة).

وقد حقّقت "لمع السراج" فى قسم اللغة العربية وآدابها/ جامعة عين شمس ضمن رسالة ماجستير بعنوان: (دراسة شعر سراج الدين الورّاق مع تحقيق منتخب شعره المسمى لمع السراج). تم التحقيق بالاستعانة بمصادر كثيرة، من بينها كتاب مسالك الأبصار.

(ص١٥) عبارة: "وعلى الله توكلّت"

- الواو زائدة، لم ترد فى صورة الصفحة الواردة فى (ص٥).

(ص١٦) عبارة: "سراج ما برح لسانهُ يلهج، وإحسانه فى تجلية الظُّلَمِ يَنْهَج".

- الصحيح كما جاء فى الصورة (ص٥): "وإحسانه فى تجلية الظلم طريقاً يُنْهج".

(ص١٦) عبارة: "ولم نطمع تلك الرياح"

- الصحيح: ولم تطمع تلك الرياح.

(ص١٧) عبارة: "وكم له من بيتٍ يؤسسه، ومشكاةٍ يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه (نار)".

- الصحيح كما جاء فى الصورة (ص٥): ببيت لم يؤسّسه.

وكلمة (نار) إضافة من المحقق، لم يوفق فى إضافتها؛ لأن المؤلف يتحرّى هنا (التورية) فى "يؤسسه" من التأسيس وهو وضع قواعد لبناء البيت، والتأسيس فى علم العروض، ويتحرّى أيضًا (الاكتفاء): لم يؤسسه... أى على التقوى- يشير إلى ما فى بعض أبياته من عبارات صريحة فى الجنس. وكذلك الاكتفاء فى: لم تمسسه... أى نار.

(ص١٩) عبارة: "لو لم يُخيّمْ على مُعاصره ابن الخَيْمى لما عاجَ مَعاجا، ولا ظنّ أن برق الجَزْع، وإن أوفى إمداده..."

- ليس لهذه العبارة معنى، نتيجة للإجحاف بها بسبب نقص كبير فى هذا الموضع.

العبارة- كما جاءت فى الصفحة المصورة (ص٥)، وهى:

"... لو لم يخيّم على معاصره ابن الخيِّمى لما عاجَ معاجا، ولا ظن أنّ برق الجَزْع برُيا نَجْد أذكى سراجا. أخذ عن أدباء مصر والصلحاء. وقَدِمَ دمشقَ، واجتمع بأهلها، ومدَحَ أكابرها. وكان يعانى- أوّلَ أمره- الوراقة؛ يرتزق ببيع الورق، فَعُرِف بذلك. وهو لا... ولا يُنشر منه إلاّ دُرج مُروّج، ولا يسمح بوصل منه إلاّ وهو أشهى من وَصْل الحبيب، وأحسنُ بياضًا وسوادًا من نقاء الغزال الربيب. لا يُوتى النيل وإن أوفى إمداده...

(ص٢٠) عبارة: "يتناقضان تناقض الفرزدق وجرير".

- العبارة كما وردت فى الصورة (ص٥): يتناقضان نقائض الفرزدق وجرير.

(ص٢١) عبارة : "ويقولان قول الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير".

العبارة كما هى فى المصوّرة (ص٥) "ويقولان قول المهاجرين والأنصار"...

(ص٢٢) عبارة: "والمختار من هذه الطبقة"

العبارة كما وردت فى المصوّرة (ص٥): والمختار له من هذه الطبقة".

بين نسختين من مسالك الأبصار

المقصود بالنسختين هنا، النسخة المطبوعة التى حققها الدكتور يونس أحمد السامرائى، والنسخة المخطوطة فى دار الكتب المصرية، ذات الرقم (٥٥٩ معارف عامّة) والمصوّرة فى معهد المخطوطات العربية، تحت رقم (٢٤ معارف عامّة).

وحديثنا هنا يقتصر على ما ورد فى هاتين النسختين دون غيرهما من المصادر ودون لمع السراج. أى أنّنا نقتصر على ما ورد فى ملحق اللمع، وليس له مصدر آخر غير المجلّد المذكور من مسالك الأبصار: قافية الهمزة وقافية الباء.

وفى هذا المجال نجد أنّ المحقّق فوّت على نفسه- وعلى القارئ - فرصة الاستفادة من نسخة دار الكتب، فى تصحيح الرواية؛ وإكمال النقص؛ وضبط الأوزان فى الأبيات المختلّة أو المضطربة الوزن؛ وتدقيق المناسبة التى قيل فيها النصّ:

أمّا فى الرواية فإنّ رواية نسخة دار الكتب أصحّ وأضبط- فى الأغلب الأعمّ - من النسخة المحقّقة، وبالمقارنة بينهما يمكن للمحقق أن يتفادى الأخطاء، وبخاصّة الأخطاء الفاحشة فى مثل قول الشاعر (٢/٤٠): "فى قبعتى اليومَ دهرٌ يا بنى أسد". والصحيح: "فى قبضتى" كما ورد فى نسخة الدار. ولم يكن الشاعر يلبس القبّعة. ولم يكن لبسها شائعًا فى عصره. وكذلك فى قول الشاعر: "وأنا الجريح بلحظِ مَنْ تلقاه ذا خلّ خضيب". والصحيح: "تلقاه ذا خَدٍّ خضيب".

وأمّا إكمال النقص، فإن المطبوعة أخلّت ببيت من القصيدة (٤٠) ففيها ثمانية أبيات، وفى مخطوطة الدار تسعة؛ وأخلّت المطبوعة ببيتٍ من القصيدة (٥٣) ففيها عشرة أبيات، وفى نسخة الدار أحد عشر بيتًا. وأكثر من ذلك أن المطبوعة أخلّت بمقطوعة وردت فى نسخة الدار، وموضعها بين المقطوعتين (٨٤/٨٥).

وأمّا ضبط الأوزان، فإنّ الأبيات الآتية (١/٢٧، ٢/٥٨، ١/٦١، ١/٧٨، ١/٨٥، ١/٨٦) مختلّة الوزن، وكان من الممكن ضبط أوزانها بالاستعانة بمخطوطة دار الكتب. بل إن الشطر الأوّل من بعض الأبيات من وزنٍ يخالف وزن الشطر الثانى، مثل قول الشاعر (١/٨٦):

أيُذَلُّ رُسْلي في اقتضاءِ وُعوده وأقربُ ممّا أرتجيه الكواكبُ

فالشطر الأول من البحر الكامل، والثانى من البحر الطويل.

ولم يقتصر ضرر التهاون فى هذه المسألة على اختلال الوزن، بل تجاوز ذلك إلى

الأضرار بالمعنى أيضًا.

وأما تدقيق المناسبة، فإن المطبوعة لم تكن واضحة فى ذكر مناسبة المقطوعة (٣٨)، وهى واضحة تمامًا فى نسخة الدار. وفى مناسبة القصيدة (٥٣) ورد خطأ فى ذكر مرتبة الممدوح؛ إذ ورد فيها أنه (الصاحب على) مع أنه فى نسخة دار الكتب (الصالح على)، وهو الصحيح؛ لأنه لم يكن صاحبًا، بل جعله أبوه- وهو السلطان قلاوون- وليّاً للعهد، ولقبّه بالملك الصالح.

وصفوة القول أنه لو تمّت المقارنة بين النسختين لكان ذلك فى خدمة اثنين وستين بيتاً، وخدمة حوالى عشرين نصًا من النصوص الواردة فى قافيتى الهمزة والباء، على النحو الآتى بيانه:

(١/٢٧) ذاك الأمـــيـــر الذي مــثّلُه   أحقُّ وأوْلى بعَـــقْـــد اللواء

المقطوعة فى ملحق اللمع (١) ص٢٦٤ عن نسخة دار الكتب ومعهد المخطوطات من مسالك الأبصار ٢٧٤/١/١٢ وقد أخلّت بالبيتين (١-٢). المقطوعة من بحر المتقارب، وكلمة (ذاك) ينبغى أن تكون (وذاك) لكى لا يكون الشطر الأول من البحر السريع.

(٣/٢٨) ومنزلي حــفَّــه بحــرانِ دونكمُ   وما ادّعيتُ لم مشيًا على الماءِ

المقطوعة فى ملحق اللمع ٢ ص٢٦٤ عن نسخة دار الكتب ومعهد المخطوطات من مسالك الأبصار ٢٧٤/١/١٢ وهى من البحر البسيط، وليست من الخفيف- كما ذكر المحقّق، وفى نسخة دار الكتب: مشيى على الماء.

(٣٠/٥، ٦) قد مضى العيدُ مثلما جا   ءَ لا قِلاءُ عندي فيه ولا شِواءُ

منذ عــامٍ وبيــتــه وله قَــبْـ   ـلَ غــذائي غــذاؤه والــعــشــاء

المـــقطوعـــة فى ملحق اللمع ٣ ص٢٦٤ عن مـــخطوطة دار الكتب ٢٧٤/١/١٢، والبيتان فى الملحق:

قد مضى العيدُ مثلما جاء [صفرًا]   لا قـــلاءُ عندي به أو شـــواء

منذ عـــامٍ ربَيـــتــه وله قَـــبـــ   ـــلَ غَـدائي غـداؤه والعَـشـــا

(٣١) وردت المـــقطوعـــة فى ملحق اللمع ٤ ص٢٦٤ عن مـــخطوطة دار الكتب ٢٧٤/١/١٢

(٢/٣٢، ١، ٢) يكافيك عنّي إله السماء   فأذّى جميلك فوق الثناء
رأيت سراجًا خبا نُورُه   فبادرت إنجادَهُ بالضياء

المقطوعة فى ملحق اللمع ٥ ص ٢٦٥ مخطوطة دار الكتب ٢٧٤/١/١٢-٢٧٥ وفيهما: فإنّ جميلك. وفيهما: تسعفه بالضياء.

(١/٣٣) بك نور الدين أضحى   مُشرقًا وَجْهُ رجائي

المقطوعة فى ملحق اللمع ٦ ص ٢٦٥ عن نسخة دار الكتب ٢٧٥/١/١٢ وفيهما: وجه ثنائى.

(٢/٣٦) فأرسلت لؤلؤًا رَطْبًا تكفكفهُ   من فوق مختضب قانٍ لمختضب

المقطوعة فى ملحق اللمع ص٢٦٧ عن مخطوطة دار الكتب ٢٧٥/١/١٢ وفيهما: بمختضب.

(١/٣٨، ٢، ٤) وقوله ويعرض لمجامعه (كذا) سيف الدين بن أسبا سلار:

السيف خلفي فعذرًا إن خرجت إذًا   عمّا يليق بأمثالي من الأدب
وقد تحقّق قربي من جنابكمُ   والقرب منه لعمري أعظمُ القُرَبِ
وفي يديك أمانٌ لاجتماعهما   لخائب الجمع بين النار والخشب

المقطوعة فى ملحق اللمع ١٥ ص٢٦٧ عن مخطوطة دار الكتب ٢٧٥/١/١٢-٢٧٥ وفيهما: الصيف خلفى، وفيهما: والقرب فيه، وفيهما: لجانب الجمع. والتقديم فيهما: قال، وفيه يعرض لمخدومه سيف الدين...

(١/٣٩، ٦، ١٢) مساع غَدتْ في الله   فأنجحَ منها عَزْمُها وإيابُها
كأنّ قلاع الفُلْك مَدّت بجوّهِ   جناحًا به يبغي السماءَ عُقابها
كأنّ الدجى لم يسرِ فيها نجومه   ولا خُطّ عن شمس النهار نقابها

القصيدة فى ملحق اللمع ١٦ ص٢٦٨ عن مخطوطة دار الكتب ٢٧٦/١/١٢ وفيهما: فالجٌ منها، وفيهما: تبغى السماءَ، وفيهما: لم تسرِ... ولا حُطّ.

(٣/٤٠) قوله فى عزّ الدين بن مقدام بن الزبير:

في قبعتي اليوم دهرٌ با بني أسد   قد كان أَرْوَغ عنّي من ثعالبهِ

القصيدة فى ملحق اللمع ١٧ ص٢٦٨ عن مخطوطة دار الكتب ٢٧٦/١/١٢-٢٧٧

وفيهما: عز الدين مقدام، وفيهما: فى قبضتى... عنكم من ثعالبه، وفيهما: بيت تاسع هو:

تأخر البدرُ عن أدنى مطالعه — وبادر الدّهر في أقصى مطالبه

(٥/٤٢) علمنا يقينًا بالتجارب شأنَهُ — وما توضح الأشياءَ مثلُ التجاربِ

المقطوعة فى ملحق اللمع ١٨ ص٢٦٩ عن مخطوطة دار الكتب ٢٧٧/١/١٢ وفيهما: وما أوْضَحَ.

(٤٣) المقطوعة فى ملحق اللمع ١٩ ص٢٦٩ عن مخطوطة دار الكتب ٢٧٧/١/١٢ .

(٤٥/٥، ٨) رُبَّ زمان ركبتُ فيه — لهوي وقد خَفَّ بي رِكابا

وسوءةٌ وسوءةٌ لعصر — أصفرَ من خيره الوطَابا

القصيدة فى ملحق اللمع ٢٠ ص٢٦٩ عن مخطوطة دار الكتب من المسالك ٢٧٨/١/١٢، وفيهما: خففً بى ركابا، وفيهما: واسوأة لعصرِ.

(٣/٤٦) وأنا الجريح بلحظ مَنْ — تلقاه ذا خَلٍّ خضيب

المقطوعة فى ملحق اللمع ٢١ عن مخطوطة دار الكتب من المسالك ٢٧٨/١/١٢، وفيهما: خدٍّ خضيب.

(٥/٤٨) تمثلك الذكرى لقلبي وناظري — فأغدو وكُلّي أعينٌ وقلوبُ

المقطوعة فى ملحق اللمع ٢٢ ص٢٧٠ عن مخطوطة دار الكتب من المسالك ٢٧٩/١/١٢ ، وفيهما: بقلبى.

(٤٩) المقطوعة فى ملحق اللمع ٢٣ ص٢٧٠ عن مخطوطة دار الكتب من المسالك ٢٧٩/١/١٢ .

(٥١/١، ٢، ٥، ٦، ٧، ١٢)، وقوله:

رُقيتُ من الشكوى بنعمة طالب — فأنتَ لِبَردْ البُرْء أكرم ساحب

وما رُقيتْ شكوى الكرام بمثلها — إذا ما أصاخوا مُنصت من لراغب

خُذوا بنصيب معشر الوفد من هنا — يُغَبِّرُ حَثْوا في وجوهِ النوائب

وهُبّوا فقد ناداكمُ مَنْ بيمينه — ندى ملك الآمال رَق المواهب

هو الخَصرُ الجَمُّ الجدّى الخضر الندا — إذا لم يبلّ البحرُ غُلّة شارب

يهنيّك إن أغنيتَ بالسقْم صحّةً — وأجراً هما لا شكّ خير العواقب

القصيدة فى ملحق اللمع ٢٤ ص٢٧٠ عن مخطوطة دار الكتب من المسالك ١٢/١/٢٧٩-٢٨٠، وفيهما: وُقيتَ... بنغمة... فأنت لبُردُ البرء أكرم صاحب، وفيهما: وما وُقيتُ... منصتينَ لراغب، وفيهما: بغير جُثوٍّ، وفيهما: من يمينه ندى ملك الأملاك. وفى اللمع: قدَّرنا (رقّ المواهب) جزل المواهب. وفيهما: هو الخضر... الخصر الندى، وفيهما: يهنّيك- إذ أعييت بالسقم- صحّة، ولعلّها: إذ أُعقبت.

(٢/٥٢) قد ساوأته كُفيتَ مذ ... سهنّ الحوداثُ والخطوب

المقطوعة فى ملحق اللمع ٢٥ ص٢٧١ عن نسخة دار الكتب من المسالك ١٢/١/٢٨٠ ، وفيهما: سَاورّته.

(٢/٥٣، ٦، ٨)، وقوله: يهنئ الصاحب عليًا وقد رمى البُندق:

يخدمُ سعدُ المشتري قوسه ... في طالع منه ومن غارب
رقى ولو حاول نسر السما ... لما نجا من طينة اللازب
حتى إذا مسَّ الثرى واجبًا ... قام بلالُ فيه بالوّاجب

القصيدة فى ملحق اللمع ٢٦ ص٢٧١ عن نسخة دار الكتب من المسالك ١٢/١/٢٨٠، وفيهما: "يهنئ الصالح عليّا"، وهذا هو الصحيح، لان على بن قلاوون لم يكن صاحباً، بل جعله أبوه وليًا للعهد، ولقبه الملك الصالح. وفيهما: وفى غارب، وفيهما: من طينه اللازب، وفيهما: قال بلال، وفيهما: بيت حادى عشر، هو:

إن عليّا يقتفي عزمهُ ... عزمَ عليّ بن أبي طالب
(٣/٥٤) دعوا الفجرَ في ديناكمُ لسميّة ... فمنذ ثوى في ظله ما تغرّيا

المقطوعة فى ملحق اللمع ٢٧ ص٢٧١ عن مخطوطة المسالك فى دار الكتب ١٢/١/٢٨١، وفيهما: "دعوا الفخر" وهذا هو الصحيح، فالممدوح فخر الدين.

(٣/٥٥) والجرُّ لستُ أُحبُّه في موعدٍ ... ما طالَ شيءُ في الوعود فطابا

المقطوعة فى ملحق اللمع ٢٨ ص٢٧٢ عن نسخة المسالك فى دار الكتب ١٢/١/٢٨١، وفيهما: والحو لست"، وقدّرناها فى اللمع: والحلو.

(٥٧/٤-٧) وكان ذاك لأسباب يمتُّ بها ... لا خير في رفْع قَدر ما له سببُ
ألبستَ مصرًا جمالاً كان قد سُلبتْ ... قدْمًا وما يتساوى اللبس والسلب
فما تراقص هذا النيل عن عبثٍ ... وإنّما خَفَّ مسرورًا به الطرب
قد ضَمَّ حلمك بَرّيها فلا عجبٌ ... هَبْ أنّ جلّق أو أن ذا حلب

القصيدة فى ملحق اللمع ٢٩ ص٢٧٢ عن نسخة المسالك فى دار الكتب ٢٨٢/١/١٢، وفيهما: للأسباب قمتَ بها، وفيهما: ألبست مصْرَ. وفى نسخة المسالك: مسرورًا به الطلب" وقدّرناها فى اللمع" الطرب، وفيهما: قد ضمّ حكمك.

(١/٥٨، ٢، ٤)

قد تغنَّى لكم أغنُّ دَعاه   من رآه ربُّ الغزال الربيب
زيّنته جراحةُ فيه وفي الخـ   ـدّ توخّتْ ثاراتها في القلوب
حبّذا ليلةٌ على النيل قمرا   ءُ تعرَّت من [لونها]الغريب

القصيدة فى ملحق اللمع ٣٠ ص٢٧٢ عن نسخة المسالك فى دار الكتب ٢٨٢/١/١٢-٢٨٣، وفيهما: أغرُّ دعاه... رَبٌّ، وفيهما: جراحة منه فى الخدّ. فى نسخة المسالك: "قمراء تسرى من اللعريب". وقدّرنا فى الملحق: قمراء تُسّرى من [غُمّةٍ] للغريب.

(٥٩) وردت المقطوعة فى ملحق اللمع ٣١ ص٢٧٣ عن نسخة المسالك فى دار الكتب ٢٨٣/١/١٢ .

(١/٦١، ٢، ٣، ٨)، وقوله:

أبا المظفّر ما ظفرتُ بنعمة   إلاّ وجدتك فاتحاً لي بابها
وإليك أُنهي قصّة لا سيرةً   بذيول فضلك أعلقت أسبابها
فافرج مضيق الكرب عن فُرجته   أفنت لدى الشيخ الكبير شبابها
وأجعل لها بدلاً وعطفك سابقٌ   توكيدها ومُحقّق إعرابها

القصيدة فى ملحق اللمع ٣٢ ص٢٧٣ عن نسخة المسالك فى دار الكتب ٢٨٣/١/١٢، وفيهما: أأبا الظفّر، وفيهما: قصّةً لأسيرةٍ، وفيهما: عن فرجيّةٍ أفنت لذا الشيخ، وفيهما: وتحققَنْ إعرابها.

(١/٦٢) مدحناهمْ بسحتٍ عن   مُحالٍ واهيَ السبب

المقطوعة فى ملحق اللمع ٣٣ ص ٢٧٣ عن نسخة المسالك فى دار الكتب ٢٨٣/١/١٢، وفيهما: واهن

(٣/٦٥، ١٠) وكان الفأر فارقنا وغنّى   برغمي عن مُنازلتي اغترابي
فزار الضيفُ بعد جفاه ربعي   وأيقَنَ طارقي خصبَ الجنابِ

القصيدة فى ملحق اللمع ٣٤ ص٢٧٣ عن مخطوطة المسالك فى دار الكتب ٢٨٣/١/١٢، وفيهما: عن منازلىَ اغترابى. وفيهما: فزار الضيف - بعد جفاه - رَبْعى.

(٢/٦٦، ٥) قد بعْت ماكنتُ اشتريت الآ لام بيعي في الشتاء جبابي
فأشَدُّ من هذا ندائي مُعلّنًا لندا الأمير فلا يُرَدُّ جوابي

المقطوعة فى ملحق اللمع ٣٥ ص٢٧٤ عن مخطوطة المسالك فى دار الكتب ٢٨٤/١/١٢، وفيهما: بيعى فى الشآم، وفيهما: وأشَدُّ... لندى الأمير.

(٦٩) المقطوعة فى ملحق اللمع ٣٦ ص٢٨٥ عن مخطوطة المسالك فى دار الكتب ٢٨٥/١/١٢ .

(٧٨/١، ٢) أبا الحسين سقاك وابلُ ديمة ثكْلاءَ قد شُقّتْ عليك جيوبها
حقٌّ القبائل أن تعزّى طيبًا إذ أنت حاتمها وأنت حبيبها

المقطوعة فى ملحق اللمع ٣٧ ص٢٧٤ عن مخطوطة المسالك فى دار الكتب ٢٨٦/١/١٢، وفيهما: أأبا الحسين سقاك ربُّك ديمةً، وفيهما: أن تعزّى طيّئاً.

(٢٨٦/١) أيا سيّد الوزراء استمع لقصّة شكواي وانظر ما بي

المقطوعة فى ملحق اللمع ٣٨ ص٢٧٤ عن مخطوطة المسالك فى دار الكتب ٢٨٦/١/١٢، وفيهما: لما بى.

(٨٢/١) حتى متى أجد الأمير مجبًا أنّى أتيتُ وتارةً هو راكب

المقطوعة فى ملحق اللمع ٣٨ ص٢٧٥ عن مخطوطة المسالك فى دار الكتب ٢٨٧/١/١٢، وفيهما: مُحجّباً.

(بين ٨٤ و ٨٥) وقال:

ألوذُ بخصر حبيبي وما على من يلوذ بمحبوبهِ
وحسرةُ عُشّاقه أنني أحطتُ بما لم يحيطوا به

هذه المقطوعة وردت فى مخطوطة المسالك فى دار الكتب ٢٨٧/١/١٢، ولم ترد فى المقطوعة (ج١٩)، وموضعها بين الرقمين ٨٤، ٨٥ (انظر: ملحق اللمع ٤١ ص٢٧٥).

(٨٥/١) وأناس غرّني ظاهرهم وجوى باطنهم كلُّ مُعيبة

المقطوعة فى ملحق اللمع ٤٢ ص٢٧٥ عن مخطوطة المسالك فى دار الكتب ٢٨٧/١/١٢، وفيهما: وحوى باطنُهم كلَّ معيبة.

(٨٦/١، ٢، ٣)أَيُذَلُّ رُسْلي في اقتضاءِ وعوده وأقربُ ممّا أرتجيه الكواكبُ
وأُفضي إليه قاصدًا بعد قاصدٍ كما بُدّلتْ تحت البريد الجنائب
ولو سار وفدُ البرق والريحُ عنده لكَلاً وكلّا ليس يُدْرك كاذب

المقطوعة فى ملحق اللمع ٤٣ ص٢٧٥ عن مخطوطة المسالك فى دار الكتب ٨،٢٨/١/١٢ وفيهما: أُبَدَّلُ رُسْلى، وفيهما: وأمضى إليه، والرسم فى المسالك يساعد على قراءتها: أُنضى، وفيهما: ليس يَلْحَقُ كاذب.

(٨٧) المقطوعة فى ملحق اللمع ٤٤ ص٢٧٥ عن مخطوطة المسالك ٢٨٨/١/١٢ .

(٨٨) المقطوعة فى ملحق اللمع ٤٥ ص٢٧٥ عن مخطوطة المسالك ٢٨٨/١/١٢ .

(٩٠) المقطوعة فى ملحق اللمع ٤٦ ص٢٧٦ عن مخطوطة المسالك ٢٨٨/١/١٢ .

(٩١) المقطوعة فى ملحق اللمع ٤٧ ص٢٧٦ عن مخطوطة المسالك ٢٨٨/١/١٢ .

(٩٢/١) عالجتُه بثناءٍ ثمّ انتقلتُ لعتبي

المقطوعة فى ملحق اللمع ٤٨ ص٢٨٦ عن مخطوطة المسالك ٢٨٨/١/١٢ يمكن قراءتها: عالجته باصطناعى.

(٩٤) المقطوعة فى ملحق اللمع ٥٠ ص٢٧٦ عن مخطوطة المسالك ٢٨٩/١/١٢ .

(٩٥) المقطوعة فى ملحق اللمع ٥١ ص٢٧٦ عن مخطوطة المسالك ٢٨٩/١/١٢ .

(٩٦/٢، ٥، ١٣، ١٥، ١٧)

أقمتَ منار العدل فوق مناره فلاذتْ بحَقْوَيْه النجوم الثواقب
ويمّه من في البسيطين سالكُ فحادٍ ومَلاّحٌ وماشٍ وراكب
ودلّ على آبائه بإبائه ولا نَشبت فيه لليث مُخالب
وكم مشكلات قد جلاها وكيف لا وبالفرع تستفري الأصولُ الأطايب
فما رعدت فيه لظبي فرائصٌ تُخلّى بضوء الشمس وهي غياهب
وآداب درسٍ ثمّ نفسٍ حُواهما فقد ناسبتْ تلك المالي المناسب

القصيدة فى ملحق اللمع ٥٢ ص٢٧٩-٢٨٠ عن مخطوطة المسالك ٢٨٩/١/١٢ فى تسعة أبيات، وهى فى المطبوعة عشرون بيتًا، أهمل المحقق البيت الأخير، دون بيان السبب. فى الملحق والمخطوطة: فوق منارة، وفيهما: ويمّمَهُ، وفيهما: وما نشبت فيه لليثٍ. وينبغى أن يكون البيت ١٣: تُستقرى الأصول، والبيت ١٥: يُجلّى، والبيت ١٧: تلك المعالى.

بين المطبوعة ولمع السراج

لعلّ أهمّ جوانب التقصير فى المطبوعة المحققة يتمثل فى عدم عرض النصوص الواردة فى مسالك الأبصار على النصوص الواردة فى لمع السراج، والمقابلة بين ما ورد هنا وما ورد هناك. ولم يكن ذلك بعيدَ المنال؛ فالنسخة الأصلية من لمع السراج موجودة فى آيا صوفيا (المخطوطة ذات الرقم ٣٩٤٨)، وهى مصوّرة فى معهد المخطوطات العربية (٨١٥/ أدب) وفى جامعة القاهرة (٦٢٣٧٥ مخطوطات مصوّرة)، وهى محقّقة فى القسم الثانى من رسالة ماجستير فى قسم اللغة العربية وآدابها فى جامعة عين شمس بعنوان: (دراسة شعر سراج الدين الورّاق مع تحقيق منتخب شعره المسمّى لمع السراج). وإن كانت المخطوطة الأصلية بعيدة المنال فإن المصوّرتين ورسالة الماجستير ليست كذلك.

ولو أن المحقّق قام بالعرض والمقابلة بين مختارات شهاب الدين بن فضل العُمرى من شعر السراج الوراق، ومنتخبات صلاح الدين الصفدى من ديوان السراج، لأتاح لنفسه - أو لغيره - فرصة المقارنة بين المختارات والمنتخبات. ولهذه المقارنة أهمية فى الكشف عن الذوق السائد فى الأوساط الأدبية فى العصر المملوكى، وفى الكشف عن الذوق الخاص لكل من صلاح الدين الصفدى وشهاب الدين العُمرى:

وفى هذا الصدد نجد أنّهما اتّفقا فى إيراد (١٨٩) نصًّا من النصوص الشعرية التى اختارها العُمرى من شعره من شعر السراج، وعددها (٥٤٥) نصًّا- أى ما نسبته (٣٤,٧٪). وهذه النصوص التى أوردها كلاهما أغلبها مقطوعات مستقلة أو مُقتطعة من قصائد، يعتمد الشاعر فى كثير منها على التورية والتوجيه بمصطلحات العلوم فى التشكيل الفنّى للنص. وفى هذا دلالةٌ على أنّ الذوق العام - فى ذلك العصر- كان ميّالاً إلى المقطّعات أكثر من ميله إلى القصائد، وأن التورية والتوجيه كانت لهما مكانة خاصة لدى الجمهور المتأدّبين.

أمّا النصوص التى انتخبها صلاح الدين الصفدى فى اللمع، ولم ترد فى مختارات شهاب الدين العمرى، فهى أكثر اهتمامًا بالتورية والتوجيه، وهذا يدلّ على اهتمام الصفدى بهما، ذلك الاهتمام الذى دفعه إلى تأليف كتاب خاصّ فى التورية هو (فضّ الختام عن التورية والاستخدام). وقد صرّح الصفدى بذلك الاهتمام فى مقدمّة منتخبه من ديوان السراج، فقال: "أتتبّعُ تورياته حيث تراءت، وأتطلّبُ مظنّاتها إنْ قربت أو تناءت"

وتكثر فى المنتخبات التى انفرد بها الصفدى دون العمرى النصوص الشعرية

المتبادلة بين السراج الورّاق وشعراء عصره، ولعلّ السبب فى ذلك يعود إلى أنّ ديوان السراج الورّاق قد أمدّ الصفدى بمادّة لتأليف كتابه فى المجاراة والمجازاة الذى لم يصل إلينا. وقد وصل إلينا منتخبه بعنوان: المنتخب من كتاب المجاراة والمجازاة (فى معهد المخطوطات ٨٢٨/ أدب).

كذلك كان الصفدى أكثر ميلاً إلى تقديم النصوص وذكر مناسباتها، على حين كان العُمرى غير ميّالٍ إلى ذلك، وكان غالباً ما يكتفى بكلمة (وقوله) فى تقديم النصّ.

أمّا النصوص التى انفرد العُمرى بإيرادها دون الصفدى، فقد غلب عليها الاهتمامُ بالمعانى الفريدة والصور المبتكرة والموضوعات الطريفة، وكان العمرى أكثر من الصفدى اهتمامًا بإيراد القصائد، فعدد القصائد بين مختاراته كبير نسبيًا، وهو أكبر من عدد القصائد بين منتخبات الصفدى، فنسبة القصائد إلى المقطوعات أكبر عنده من نسبة القصائد إلى المقطوعات عند الصفدى. وأخيرًا اهتمّ شهاب الدين العُمرى بإيراد نصوص نثرية للسراج الورّاق، وهذا الأمر ينسجم مع مقصد مؤلّف يترجم لشاعرٍ كانت وظيفته هى الكتابة؛ فهو شاعر كاتب، ينبغى إيراد نماذج من شعره ونثره.

كذلك لو قام المحقّق بعرض مختارات الشهاب العُمرى، على منتخبات الصلاح الصفدى، والمقابلة بين النصوص هنا وهناك، لأمكنه الاستفادة من (لمع السراج) التى نقلها الصفدى من ديوان السراج، بخطّ السراج: وذلك فى تصحيح الروايات الخاطئة والمحرّفة، وتصحيح أسماء الأعلام، ومعرفة مناسبات النصوص، فضلاً على توثيق النصوص وتخريجها، على نحو ما نراه مفصّلاً فى الصفحات اللاحقة.

بين المطبوعة ولمع السراج

(٢/١، ٢) سـألتهمُ وقـد حَثّـوا المطايا قفوا شيئًا فساروا حيث شاؤوا
وما عطفوا عليَّ وهم غصـون ولا التـفـتـوا إليَّ وهم ظبـاء

المقطوعة فى اللمع ١٠ ص٢٤، وفى عزّ الأدب: لو ١٠، وفى اللمع: فما عطفوا..

فى الوافى بالوفيات ١٠٥/٢٢، وفوات الوفيات، وعيون التواريخ: "قفوا نفسًا".

فى فوات الوفيات ١٤٤/٣، وعيون التواريخ ٢٠٨/٢٢ : "وما التفتوا".

(٣) المقطوعة فى اللمع ١٠ ص٢٦٦، وفى عزّ الأدب: لو ١٠ .

(٤/١) يا بني الآداب قـد مـات الرجـا وقـد اشـتـدّتْ وعـزَّ النُّجـبـاءُ

المقطوعة فى اللمع ١٨ ص٢٧، وفى عزّ الأدب: لو ١٠، فى اللمع: مات الرجاء، فى العز: خاب الرجاء.

وفيه: بنى الآمال. وفى اللمع والمصادر الأخرى: وقد عزّ النَّجاء.

(١٤/٣) يتـشـبّـهُ الغـصْنُ الرطيب بقـدّهِ يا غصن فاتكَ لستَ من نظرائه

المـقطوعـة فى اللمع ٢٧ ص٢٩، والكوكب الثـاقب: ص٣١٢-٣١٤ (سـتـة أبيـات)، وفيهما: الغصن النضير... يا غصن حسبك، وفى الكوكب: أنت من نظرائه.

فى الوافى ١٠٦/٢٢ وفى الفوات ١٤٥/٣: الغصن النضير.

فى الوفى ١٠٦/٢٢، وفى الفوات١٤٥/٣ : "يا غصنُ حسبُكَ".

(٢١/١) رفضوا الشعر جهدهم ورقوه بينهم بـالـهــوان والإزدراء

المقطوعة فى اللمع ٤ ص٢٥، وأنوار الربيع: ص٥٧٩، وهدية الأمم: ص٣٥٢ . وقد نسبت فى الهدية لأبى الحسين الجزّار. وفى اللمع والمصادر المذكورة: وَرَمَوْهُ.

(٢٣) المقطوعة فى اللمع ٥ ص٢٥ مقدمّة بعبارة: "وقال فى العذار".

(٢٤/٢) ولقـد يقلُّ لهـا بـأن تَبْلي دَمًـا محضًا لوحشتها من الكُرماءِ

المقطوعة فى اللمع ٨ ص٢٦ خمسة أبيات. فى اللمع: تبكى.

(٣٥/١، ٢) أمـولانا ضيـاء الدين دُمْ لي وعش طول الزمـان بلا انتـهـاء
فلو لا أنت مـا أغنيتُ شيـئًـا ومـا يغني السـراجُ بلا ضـيـاء

المقطوعة فى اللمع ٢٧ ص٣١، ومخطوطة دار الكتب من المسالك ٢٧٥/١/١٢،

ومطالع البدور ٩١/١، وخزانة الأدب ٢٤٤ (٢٠١)، وكشف اللثام ص١٧ وتأهيل الغريب للحموى ص٨٤، وأنوار الربيع، ص٥٧٩، وهى فى مدح ضياء الدين النسائى. فى الكشف: جُذْلى. فى كل المصادر ما عدا المسالك: وعش فبقاء مولانا بقائى، فى الكشف: ولولا أنت، فى المطالع والكشف: وهل يغنى.

(٣٧) القصيدة فى اللمع ٦٤، وفى مخطوطة دار الكتب من المسالك ٢٧٥/١/١٢ .

(٢/٤١) بيضتَ وجهي حين سوّدتَهُ إذْ بات ضيفي وهو لم يسغب

المقطوعة فى اللمع ٤٨ ص٣٤ ومخطوطة دار الكتب من المسالك ٢٧٧/١/١٢ وفيهما: يوم سودّته. وجاء فى تقديم المقطوعة: وكتب إلى مَنْ جهّز له حطبًا.

(٤٤/١، ٢) جاءت بأنواع النوى فمجلبب أدبًا وعار ما له جلباب
وعلى النفير لمّرها أثرٌ عفا فهدى إليه الحائرين ذباب

المقطوعة فى اللمع ٦٧ ص٣٩-٤٠ سبعة أبيات، وفى مخطوطة دار الكتب من المسالك ٢٧٧/١/١٢ (أربعة أبيات) وفيهما: أدمًا وعارٍ. وفيهما: وعلى النقير لتمرها. فى اللمع: "أهدى إليه الرشيد الماوردى قُدور تَمرِ كَريسٍ فكتب إليه من أبيات يعاتبه". الكريس: المتلبّد.

(٤٧/٣، ٦، ٧) وقوله يعزّى من غرق فى النيل:

وغالَ بحرُ النيل أجزى ندًا منه وقُلْ أجدى وقُل أَعْذبا
وقد أراه لاطمًا وجهه للغدرِ ما أقبحه مركبا
هل نافسَ الرَّجّاف في دُرّةٍ فكان ما أخرجَهُ أعجبا

القصيدة فى اللمع ٧٣ ص٤١ (١٣ بيتًا)، ومخطوطة دار الكتب من المسالك ٢٧٨/١/١٢، وفيهما: أوفى يدًا منه وقل أجرى. وفيهما : قد رآه. وفيهما: البحّار فى دُرِّهِ. وجاء فى تقديمها فى اللمع: قال من أبيات يرثى غريقًا فى النيل.

(٥٠/١، ٣، ٤) قطائفك التي رقّتْ جُسومًا لماضغها كما فتّت قُلوبا
فجاءت وهي غرقى راسباتٌ وَلَمْ تنكر مع الغرق الرسوبا
لئن رقّتْ لابسها وحلّتْ لعظم محلّها الصدرَ الرحيبا

المقطوعة فى اللمع ٧٨ ص٤٢ (٩ أبيات)، ومخطوطة دار الكتب من المسالك ٢٧٩/١/١٢ (أربعة أبيات)، ومطالع البدور ٤٨/٢ (البيتان ١-٢). فى اللمع: كشفت قلوبًا،

وفيهما : ولم ننكر مع الغرقى. وفيها : ملابسها وجلّت لقد بوّأتها. وفى مخطوطة دار الكتب: لعظم ملابسها. وتقديمها فى اللمع: وكان هو وأبو الحسين الجزار فى ليلةٍ من رمضان، فأرسل إليه ابن القمّاح صحن قطائف محشوّة، فقال.

(٤/٥٦، ٥، ٩، ١٢، ١٥) وقوله:

ولبّسه عيسى فراعتْه آيةٌ | أرتْه عصا موسى فخاب من الضرب
ومرَّ ولو كان استقرّ مكانه | لقد كان محمولاً على مركب صعب
إلى معدن الياقوت كان سلوكُها | وما فكرتْ في بُعد أرضٍ ولا قرب
وسلْ عَدَنًا عن زفّة طار ذكرها | لثاوٍ وسار في السنين وفي الركب
وقد نَزَلَ العاجُ في أبنوسة | له حيّة رقطاءُ تَنهش في القلب

القصيدة فى اللمع ٨٢ ص٤٢-٤٤ (١٧ بيتًا)، وفى نسخة المسالك فى دار الكتب ٢٨١/١/١٢-٢٨٢، وفيهما: وكبّسه عيسى. وفى اللمع: ففرّ من الضرب، وفى نسخة المسالك: فخاف من الضرب. وفى اللمع: من بُعده لا ولا القرب. وفيهما: فى السفين وفى الركب، وفى اللمع: ونزّلَ ذاك العاجَ فى أبنوسه فصف حيّةٌ. ومناسبة النص فى اللمع: أرسل السراج الورّاق غلامه عيسى إلى صديق له، فسامه أن يكبّسه، فلمّا كبّسه سامه غير ذلك، فهرب منه.

(٦٣) المقطوعة فى اللمع ٩١ ص٤٧، ومخطوطة المسالك فى الدار ٢٨٤/١/١٢ وفى اللمع أنه كتبها إلى فخر الدين بن المقرى الحاجب.

(١/٦٤) دعتْ لك الشيخة عن نيّةٍ | ووجّهتْ وجهَها إلى ربّها

المقطوعة فى اللمع ٦٢ ص٣٨، ومخطوطة المسالك ٢٨٤/١/١٢، والبيت فى اللمع:

دعتْ لك الشيخة عن نيّةٍ | أخلصت القصد إلى ربّها

تقديمها فى اللمع: قال وقد جهزّ إليه بعضهم حلوى وقال هذا نصيب الشيخة.

(١/٦٧، ٣) لَبيسُ اللبيس طعام يُعاب | وقد صدقتْ لهجةُ العائب
فآكل كفّيَ معْ لحمهِ | وأنتف معْ شَوْله شاربي

المقطوعة فى اللمع ٩٨ ص٤٨، ومخطوطة المسالك فى دار الكتب ٢٨٥/١/١٢ وفيهما: لبئسَ اللبيسُ طعامًا، وفيهما: وأنتف مع شوكهِ.

(٦٨) المقطوعة فى اللمع ١٤٣ ص٥٨، ومخطوطة المسالك فى دار الكتب ١٢/١/٢٨٥، والوافى بالوفيات ١/٢٢٧، والمنهل الصافى ٢/٤٨٥، وتأهيل الغريب للحموى ص٥٨، فضلاً على ما ذكره المحقّق فى تخريجها.

(٧٠/١، ٢) ولربَّ ذي لؤم غلطتُ بقصده — فرجعت عنه كما تَسَوَّلَ خائبا
وذممتُ عنّي فِعلهُ وشكرتُه — لمّا رجعتُ على يديه تائبا

المقطوعة فى اللمع ١٠٣ ص٥٠، ومخطوطة المسالك فى دار الكتب ١٢/١/٢٨٥، وفيهما: كما يسوؤك. وفيهما: وذممتّه من فعله.

(١/٧١) وباخلٍ أطعمني بشرهُ — وغرّني بالبارق الخُلّب

المقطوعة فى اللمع ١٠٤ ص٥٠، ومخطوطة المسالك فى دار الكتب ١٢/١/٢٨٥، وفيهما: أطمعنى.

(٢/٧٢) قالوا فهل تشبه يقطينةً — فقلت لو كان لها لُبُّ

المقطوعة فى اللمع ٣٨ ص٣١، ومخطوطة المسالك فى دار الكتب ١٢/١/٢٨٥، وفوات الوفيات ٣/١٤٣، وشفاء الغليل ص٢٠٧ . وفى الشفاء: فقيل هل.

(٢/٧٣) كرهوا المديح وأنكروا جُلّابَهُ — لو ذوبّوه وجدتهم جُلّابا

المقطوعة فى اللمع ٣٩ ص٣٢، ومسالك الأبصار، ومخطوطة دار الكتب ١٢/١/٢٨٥، وفيهما: ذوّبوه بجهدهم.

(١/٧٤) وكلّ كتاب لي إلى من بأرضها — سلامي عليكم فيه قبل خطابه

المقطوعة فى اللمع ٤١ ص٣٢، ومخطوطة المسالك فى دار الكتب ١٢/١/٢٨٦، وفى اللمع: بأرضكم. والتقديم فى اللمع: وقال يعتب على ذكره فى الحاشية.

(٧٥/١، ٢) يروم حياته ما بين قوم — لقاء الموت عندهم الأديب
وربُّ الشعر ممقوت بغيضٍ — ولو وافى به لهم حبيب

المقطوعة فى اللمع ٤٢ ص٣٢، ومخطوطة المسالك فى دار الكتب ١٢/١/٢٨٦، وخزانة الأدب ص٢٤٦، وكشف اللثام ص١٩، وأنوار الربيع ص٥٧٩، والوسيلة الأدبية ٢/١٢٢، وفى الخزانة والكشف والأنوار: أصوان أديم وجهى عن أناس. وفى الوسيلة: أصون لقاء وجهى عن أُناس، وفى الخزانة والكشف والأنوار والوسيلة: وربّ الشعر عندهم، وفى اللمع: بينهم، وفى مخطوطة المسالك: لهم به حبيب.

(١/٧٦، ٤، ٦) عــاتبــتــه بدر تم قـــد أطلضنعـتــه جُــيوبه
يمسّ كـــفّي بجـــسم يكاد لـمـــسي يذيبـــه
فـــقلت قـــد غـــاب عني فـــأين أين يصـــيـــبـــه

المقطوعة فى اللمع ١٠٩ ص٥١، ومخطوطة المسالك فى دار الكتب ٢٨٦/١/١٢، وفى اللمع: عانقتهُ... قد أطلعتّه. ولعلّ رواية المسالك: عاينتُه. وفى اللمع: يمرُّ كفّى. وفى اللمع: فأين أين أُصيبه.

(٢/٧٧) مـن ذا رأى دُرّةً ســـواهـا أكــثــرُ أصــدافــهـــا القلوب

المقطوعة فى اللمع ٤٣ ص٣٢، ومخطوطة المسالك فى دار الكتب ٢٨٦/١/١٢ والبيت فى اللمع:

مـــا غــــرقتْ دُرّةٌ ســـواها ولّتْ وأصـــدافُــهـــا القلوب

والتقديم فى اللمع: وقال فى صبى غرق.

(٧٩) المقطوعة فى اللمع ٤٤ ص٣٢ ثلاثة أبيات، وفى مخطوطة المسالك فى دار الكتب ٢٨٦/١/١٢ .

(٢/٨١، ٣، ٥)

وقد لبستْ أوراقه الخضر صفرةً يصـوغ لك العنقـودُ درّا مـذهبّـا
ولي منك رسمُ عند إدراك قطفه لنا مأكلاً ما لم تُبحْ منه مشربا
وإن زاد عن هذا ترتببتُ حَبَّـةً وعبدك لا يختار شيئاً مـزبّبا

المقطوعة فى اللمع ١١٦ ص٥٣، ومخطوطة المسالك فى دار الكتب ٢٨٧/١/١٢ فى اللمع: تصوغ لك العنقود، وفى اللمع: إذ لم نُبحْ، وفى اللمع والمسالك: تتزبّبَ حَبُّه. وتقديمها فى اللمع: قال يطلب عنبًا.

(١/٨٣، ٢) عـشـقتُ مَنْ ريقـتـه قـرقف ومـــا له إذ ذاك من شـــارب
قلندريٌّ حلقـــوا حـــاجـــبًـــا لـه كنون الـخـطّ من حـــاجـب

المقطوعة فى اللمع ١١٩ ص٥٣-٥٤، ومخطوطة المسالك فى دار الكتب ٢٨٧/١/١٢، ومطالع البدور ٢٨/١، والخزانة ٢٤٧، وكشف اللثام ٢٢ وخلع العذار لو ٥٣، ورياض الألباب ٦٧ ظ، وروض الآداب ١٦٣ ظ- ١٦٤. وفى الكشف: مِنْ ريقـتـه قـرقـفًا. وفى الكشف: ومـا لها، وفى المسالك والمطالع والخزانة والكشف والرياض: قلندريًا... منه

كنون. وفى كل المصادر: الخط من كاتب.

(٢/٨٤) ومـا ضـرّني مـا يقـول العـدوُّ إذا ردّ غـيـبـتي الصـاحبُ

المقطوعة فى اللمع ١١٧ ص٥٣، ومخطوطة المسالك فى دار الكتب ٢٨٧/١/١٢ وفى اللمع: ولستُ أُبالى بقـول العدوّ. وتقديمـهـا فى اللمع: قـال فـيمن اغـتـابه عند الصاحب.

(٨٩) المقطوعة فى اللمع ١٢٥ ص٥٥، ومخطوطة المسالك ٢٨٨/١٢ .

(١/٩٣) هززته بالمدح جهدي فما اهـ ـتـزَّ ونادى الناسُ كم تتـعبُ

المقطوعة فى اللمع ١٤٢ ص٥٨، ومخطوطة المسالك ٢٨٩/١/١٢، والخزانة ٢٤٦، وكشف اللثام ص٢٠، وفى اللمع: ونادى اليأس، ورواية البيت فى الخزانة والكشف:

مـدحته جهدي فمـا اهتـزَّ من قـولي ونادى الناس: كم تتـعب

(١١١) ورد فى اللمع ١٤٧ ص٥٩ البيتان٣، ٤ من المقطوعة، وبينهما بيت آخر، هو:

لم أبتْ ملتــفــتًــا عن طَلَبي لابنِ كَـفَـيْـتَـهُ

(٢/١١٤) مسامعُهم صمٌّ إذا سئلوا النّدا وألسنتُهم عن منطق الخير صُمَّتُ

وأيديهمُ جَـفّتْ وإنّ تعـجُّـبي لأظفارها معْ لبسها كيف تَنبتُ

المقطوعة فى اللمع ١٥٥ ص٦١، وعزّ الأدب لو ٧، وفى اللمع: سئلوا الندى، وفى العزّ: سمعوا النّدا، وفى اللمع والعزّ: مع يُبْسها.

(١/١١٦) تُسيك عُـرقـوبًا له قـواعـدُ عن منهج القول الصحيح نكّبتْ

المقطوعة فى اللمع ١٥٨ ص٦٢، والغيث المسجم ٢٠٥/٢، وفيهما: مواعد

(١/١١٧) سَعَى ببابك لا أَخَلَّ بفـرضـه إلاّ لأني قـد رُمـيتُ بجـمـرةِ

المقطوعة فى اللمع ١٦٠ ص٦٢، وفيـه: سعيى لبـابك لم أُخلَّ بفـرضـه. وهى فى ثلاثة أبيات، جاء فى تقديمها: وقال فى طلوع جمرة.

(٢/١١٨) فـقـالت إذ تَشـاجَـرْنا ولم يخـفـض لنا صـوتُ

المقطوعة فى اللمع ١٦٢ ص٦٣، وفوات الوفيات ٢١٦/٢، وبهجة السرور لو ١٣٨، ومعاهد التنصيص ٣١١/٢، والحواضر ونزهة الخواطر ص٣٥٥، وفى المعاهد: لها صوت.

(١/١١٩) قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي لهـمـوم نفس ليتَ لا حُـمّلتُـهـا

المـقطوعـة فـى اللمع ١٧٢ ص٦٥، والغـيث المسجم (١/٢٦٤) (١/١٦١)، وديوان الصبابة ١/١٤٣، والخزانة ٢٤٦، وكشف اللثام ١٩، وتأهيل الغريب للحموى ٥٨، ومعاهد التنصيص ٣/١٨٢ . وفى المعاهد: لهموم دهرى.

(٢/١٢٠) وقـيل مـا سـمّـيتَـهـا قلت لو بكيتُ منهـا كنتُ سمّـيتُـهـا

المقطوعة فى اللمع ١٦٤ ص٦٣، وفضّ الختام لو ٥٢، وأنوار الربيع ٦١٠، وريحانة الألبا ٢/٤٠، وخلاصة الأثر ٤/٤٨٤ . وفى الأنوار والريحانة والخلاصة: فقيل، وفى اللمع والمصادر المذكورة: مُكّنتُ منها.

(١٢١) المقطوعة فى اللمع ١٦٣ ص٦٣ .

(١٢٢) المقطوعة فى اللمع ١٦٩ ص٦٤ وعيون التواريخ ١٢/٧٣ والخزانة ٢٤٧ وكشف اللثام٢١ .

(٢/١٢٣) وارحمْ سراجًا قد خلا فهو لا فـتـيلةٌ فـيـهـا ولا زيت

المقطوعة فى اللمع ١٧١ ص٦٤، وفيها: فتيلة فيه.

(٢/١٢٧، ٤، ٥)

عـشق الناسُ ولا مـثل الذي همت وجدًا فيه فانظر وتفرّجْ
وجـهـه نُسخـة حُسن حُرّرت ولهـا من عـارضٍ سطرُ يخـرّج
ذو وشـاحٍ مـثل قلبي قلقٍ وإزارٍ مـثل صدري منه يحـرج

القصيدة فى اللمع ١٨١ ص٦٧، ومعاهد التنصيص ٤/٢٦٥ سبعة عشر بيتًا. والبيت الرابع فى تأهيل الغريب للحموى ١٤٩، ونشأة العقار لو ٤٦، وفى اللمع: جَدَّ عشقى فيه، وفى اللمع والمصادر المذكورة: سطر مُخرَّج، وفيها أيضًا: صدرى منه مُحرج.

(٢/١٢٩) ولـولا أنت لـم يُرفـع منـاري ولا عَـرفَ الورى قـدر السـراج

المقطوعة فى اللمع ١٨٢ ص٦٨، ومطالع البدور ١/٩١، وكشف اللثام ١٧، وأنوار الربيع ص٥٧٩ . وفى اللمع: ترفع منارى.

(١/١٣٢، ٢) ما علينا ضوء وقد أبطأ الشمـ ـسُ فقـوّض بنا خـيام الدياجي
وتدارك منّا عليـهِ ظلامًـا لم يكد ينجلي بنور السـراج

المقطوعة فى اللمع ١٨٣ ص٦٨، والخزانة ٢٤٤، وكشف اللثام ص١٧. وفى اللمع والخزانة: فقوَّض به، وفى الوافى ٨١/٢٣، واللمع والخزانة والكشف: وتدارك بيتًا عليه ظلام، وفى الكشف: لم تبنْ فيه لمعةُ للسراج.

(١/١٢٧) لمّا رأيت البدر والشمس معًا وقد انجلت دونهما الدياجي

المقطوعة فى اللمع ١٨٥ ص٦٨ والخزانة ٢٤٤ وكشف اللثام ١٧ والمنهل الصافى ٤٨٥/٢، وأنوار الربيع ٥٧٩، وعزّ الأدب (رقم اللوحة غير واضح)، ونفحة اليمن ص٩٥، والوافى بالوفيات ٨١/٢٣ . وفى الخزانة والكشف والعزّ والأنوار: الشمس والبدر، وفى كل المصادر: قد انجلت.

(١/١٤٢) أمولاي فتح الدين دعوة خادمٍ يرى قدرك العالي يجلّ عن المدح

المقطوعة فى اللمع ١٩١ ص٧١ ثلاثة أبيات، ودرّة الأسلاك ١١٣/١، وفيهما: دعوة مادح.

(٢/١٤٣، ٤) حليف غرام يستغش نصيحَه وليس عذول في الغرام بناصح
أغار عليهم من ضميري فيا له هوىً رابني حتى اتهمت جوارحي

المقطوعة فى اللمع ١٩٢ ص٧١ ثمانية أبيات، والبيت الرابع فى حلبة الكميت ص٣٣، فى اللمع: يستعين نصيحةً، وفيها : أغار عليها، وفى الحلبة: أغار عليه.

(٢/١٤٥، ٤، ٦، ٩، ١٠)

من فهودٍ ومن صقورٍ حَداها يَمَّـهـا في غُـدوّها والرواح
ملك ضـرَّج الثـرى من دمـاء خلتْ رَنكهـا خـدودُ المـلاح
عـوّد الخيلَ يوم صـيـد تصـدّا ويومًـا تكنيـه أَمْـرَ الكفـاح
ضُمَّـرُ دون سوطها يلهب البر ق وتشكو الكَلالَ هوج الرياح
وضَـوارٍ تودُّ أنفـسُـهـا من جــدّةٍ لو نَزَتْ على الأشبـاح
مـا رأتهـا الوحوش إلاّ وقـالت لا تَحـيـدي فـمـا لنا من براح

القصيدة فى اللمع ١٩٢ ص٧١-٧٢ (أحد عشر بيتًا). فى اللمع: حداها يُمْنها، وفيها: حملت رنكها، وفيها: ويومًا تكفيه. وفيها: دون شوطها يلهث البرق، وفيها: من حدَّة، وفيها: لا تجدّى.

(٢/١٤٧)ونبّهتُ عيداني ولم تعبثِ الصبًا بعـود ولا غنّت عليـه صَـدوحُ

المقطوعة فى اللمع ١٩٧ ص ٧٣-٧٤، وحلبة الكميت ١١٢. وفى الحلبة: ونبّهت ندمانى فلم يبعث، وفى اللمع: ولم تبعث.

فى الوافى ١٠٩/٢٣: (ولا غنّت عليهِ).

(١٤٩/٣، ٤) وسَرتْ أَرائحُ من شرائح جيرةٍ يؤذي سـراجًا كـان تحت الريح

لولا ابنُ عبد الظاهر الفتحُ الذي وافـاني هَيْنًا من نداه فُتـوحي

المقطوعة فى اللمع ٢٠٢ ص٧٥، ولم يرد فيها البيت الأخير، وفيها: تؤذى سراجًا. (وافانى هينًا) ينبغى أن تكون: وافى هنيئًا، فى الوافى: تؤذى.

(١٥٠/١) أُعـيـذك أن أراك بعـين شـاكٍ قـذى رمـدٍ مع القلب الجـريح

المقطوعة فى اللمع ٢٠٣ ص٧٥ وفيها: أذى رمدٌ.

(١٥١/٢، ٣) وغـدت تكبلني القـريــ ـنةُ وهـي عـنكـم نـازحــه

لكنْ بعــيـــدُ الودّ حــقْـ ـقٌ يدٍ بطيـب الـرائحـــه

المقطوعة فى اللمع ٢٠٦ ص٧٦، وفيها: وغدت مكانتى القريبةُ وهى منكم نازحه، وفيها: لكنْ بعيدُ الروض يدنو لى بطيب الرائحه.

(١٥٣/٤) وقـال سـامـرتُ نجـوم السـمـا مـذ غَـرَّبت عنك بُدور السمـاح

المقطوعة فى اللمع ٢١٠ ص٧٧، وفيها:

وأنت سـامـرتَ نجـوم الـدجى مذ ضمّت الأرض شموس السماح

(١٥٦/٤) أمـا على الحـاظ مِنْ قَـتْلنا من قـودٍ أو حـرج أو جُناح

المقطوعة فى اللمع ٢٠٩ ص٧٦-٧٧، والكوكب الثاقب ص٣١٥ (الأبيات ١، ٣، ٥-٦) وفى تأهيل الغريب للنواجى (قافية الحاء) الأبيات ١-٤، وفيه: أما على الألحاظ فى قتلنا.

(١٥٧/١، ٢) زفـفتُ البكر من مـدْحي لمـن يُهــجى ولا يُمــدح

وقـد عـادت بخـاتمـهـا وذاك البــعـل مـا أفلح

المقطوعة فى اللمع ٢١١ ص٧٧، وفيها: من فكرى، وفيها: فما فُضّتْ ولا أَفلح.

(١٦٣) المقطوعة فى اللمع ٢١٨ ص٧٨، ومراتع الغزلان الورقة ٧٥و.

(١٦٨/٤، ٥) ويمتاحها منّا مقيم وسائر فتوسع ذا جودًا وتوسع ذا رفدا

وقد أخذت فيها الشياطين حظها فذا هابط غورًا وذا صاعد نجدا

المقطوعة فى اللمع ٢٢١ ص٧٩، وجاء فى تقديمها: وقال ملغزاً فى بئر، وفيها: المقيم وسائر، وفيها: أخذتُ منه.

(١٦٩/١) وفاتك بِجُرْحِ سيف لحظهِ   مُجرّدًا من جفنه ومُغمدا

المقطوعة فى اللمع ٢٢٣ ص٨٠، والخزانة٢٤٧، وكشف اللثام ٢١، وتأهيل الغريب للحموى ١٤٢، ونشأة العقار لو ٤٤، ومعاهد التنصيص ٨٤/٣ . وفى اللمع والمصادر المذكورة: يجرحُ سيفُ لحظه، وفى الخزانة: مجرّد عن.

(١٧٨) المقطوعة فى اللمع ٢٢٩ ص٨١ .

(١٨٢/١) ناديتُ يا سيفُ فسما   أجابَ حرفًا للنَّدا

المقطوعة فى اللمع ٢٣٨ ص٨٣، وفيها: أجابنى إلاّ الصدى، وكذلك فى الوافى ٢٢٦/١٠ .

(١٨٣/١-٣) جاء عذارُ الذي أهيم به   فجدّد الوجد أيَّ تجديد
وظنّه آخر الغرام به   مفنّد جاهل بمقصودي
وما درى انّ لامَ عارضه   لامُ ابتداءٍ ولام توكيد

المقطوعة فى اللمع ٢٤٢ ص٨٣، وفوات الوفيات ٢١٩/٢، وتأهيل الغريب الحموى ١٤٤، ومراتع الغزلان ٥٦ ظ، وخلع العذار لو ١٩، ونشأة العقار لو ٤٥، والكوب الثاقب ٣١٥، وفى اللمع والفوات والوافى ١١١/٢٣ : فجرّد ... أى تجريد، وفى النشأة: فجدّد الوصل وفى الفوات: مقيد . وفى اللمع: أو لام.

(١٨٤) المقطوعة فى اللمع ٢٤٤ ص٨٤، وتشنيف السمع ٣٤ أربعة أبيات، والبيتان ١-٢ فى شفاء الغليل ٢٥٣ .

(١٨٧) المقطوعة فى اللمع ٢٤٦ ص٨٤-٨٥ .

(١٨٨/١، ٤) لي فقيرٌ وهو أغنى الورى   بالحسن، جلّت قُدرة الواحدِ
قلتُ وللقاضي فنادى إذًا   ما بيننا للحبّ من عاقدَ

المقطوعة فى اللمع ٢٥٣ ص٨٦ وفيها: وبى فقير. وفيها: قلت وبالقاضى.

(١٩٢) المقطوعة فى اللمع ٢٥٦ ص٨٧، وتقديمها: قال وقد جاءه ولد على الكبر.

(١٩٨/٢) و (٢٢٠/٢) وهو لا ينكر السراج وكم ضمّهما فى المساء وقت واحد.

المقطوعة فى اللمع ٢٨٨ ص٩٣، وجاء تقديمها: قال ولم يَعُدْه محمد الوطواط.

وفيها: فى المساء بيتُ. والمقطوعة مكرّرة فى مسالك الأبصار.

(٢/١٩٩) ومـا فـي ذاك مـن بـأسٍ فـقـلت لـهـم ولا جُـنـودُ

المقطوعة فى اللمع ٢٦٣ ص٨٨ وفيها: فما فى مدحه بأسٌ.

(٢٠١/١-٢) ما كان رأيك محمودًا بمدحته فقلت بل كان رأيي فيه محمودْ

ووجهه شاهدٌ ينبيك عن خبري والباء في خبري ليست بموجودْ

المقطوعة فى اللمع ٢٦٤ ص٨٨ ثلاثة أبيات، وفيها: فقلت كلاّ ولكن كان محموده، وفيها: ليست بموجوده.

الوافى ١٠٤/٢٣ : فى محموده، بموجوده.

(٢/٢٠٢) وقـد كـفـاني واعظًا زاجـرًا أنّ من العـفّـة مـا لا تجـدْ

المقطوعة فى اللمع ٢٦٧ ص٨٨، وفيها: ألاّ تجد.

(١/٢٠٣) لا تمخضنّ فكرك في مدحه فـذاك مَنْ لا عنده زُبدة

المقطوعة فى اللمع ٢٦٨ ص ٨٩، وفيها: لا تمخض الفكرة فى مدحه.

(٢٠٥) المقطوعة فى اللمع ٢٧١ ص٨٩ .

(١/٢٠٦) أبناظري في حبّ من أحببته هاك الدليلَ ومـا أراك تُعـاندُ

المقطوعة فى اللمع ٢٧٩ ص٩١، وفيها: أمُناظرى، الوافى ١١١/٢٣ .

(١/٢٠٧) وقـائلٍ عهـدهُ بالناس مُـذ زمنٍ وقد رآني غريب الدار في بلدي

المقطوعة فى اللمع ٢٧٤ ص٩٠، وفيها: من زمن.

(٢/٢٠٨) قلت لها فاستوفيه فابتسمتْ ومـاس منهـا بالعُـجْب أُملودُ

المقطوعة فى اللمع ٢٧٣ ص٩٠ خمسة أبيات، وفيها: قلت لها: إسْتَوْفيهِ، الوافى ٩٩/٢٣ .

(١/٢٠٩) "صار... دجاجة تخصن البيض". فى اللمع ٢٨٢ ص٩١ (يحضن).

(١/٢١٠) حـاشـاك ترضى للرجـا ءِ خَـلْوَهُ مـن فـائده

المقطوعة فى اللمع ٢٧٥ ص٩٠، وفيها: خُلوّه من فائدة.

(٢١١/١-٢) وقفتُ بأطلال الأحبّة سائلاً ودمعيَ يسقي ثَمّ عهدًا ومعهدا

ومن عـجبٍ أنّي أودّ ديارهـم وحظيَ منها حين أسألها الصدى

المقطوعة فى اللمع ٢٨١ ص٩١، والغيث المسجم ٤٤٢/٢ (٢/٥٧)، والخزانة ٢٤٨ (٣٠٥)، وكشف اللثام: ص٢٢، والمرج النضر ص٥٩، وأنوار الربيع ص٥٨٠، سقط الجواهر لو ٥٩، فى اللمع: المحبّة، وفى اللمع ومصادرها: أُروّى وفى الوافى ١١٢/٢٣: المحبةُ، وأُروّى.

(١/٢١٢) إذا ثبتت بين القلوب مودّةٌ فلا تخش من نقضٍ بنقل الحواسدِ

المقطوعة فى اللمع ٢٨٣ ص٩٢، وفيها: بنقل لحاسد.

المقطوعة فى اللمع ٢٩٢ ص٩٣، وجاء تقديمها: قال فى شيخ نظر إلى شابّة.

(١/٢٢٥، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧)

ومملوكة لي كلّما رمتُ وطأها أُقبّلها شرطًا عليَّ مؤكدا
ولكنّ ردًا ما اعتدت شيئًا ألفتُه وكل امرئٍ جارٍ على ما تعوّدا
فوجهي على وجهٍ لها كلّ ليلةٍ ويوم إذا جوًّا إنّ نافعي غدا
وغسليَ لا من وطئها بل لوطبها ترى كلّ يوم ذاك منّي مجدّدا
وما يعدم الواطي لها منه حَمْلَها وإن كان حملًا ليس يَعْقُبُ مولدا
وها هي في عشر الثمانين وهي لا تَرُدُّ مع الأيمان من لامسٍ يدا

القصيدة فى اللمع ٢٩٤ ص٩٤، وتأهيل الغريب للنواجى (قافية الدال)، وعزّ الأدب لو ٢٠، وفى العزّ: رمت وصلها، وفى اللمع ومصادرها: ولكنّ إذا، وفى التأهيل: فوجهى لها وجهٌ لها، وفى اللمع ومصادرها: ليس يُعْقِبُ مولدا، وفيها: تردّ مع الإيمان.

(١/٢٣٤) شمسٌ كما قد تعلمون مُقَرنِزٌ جعلَ السُّها من نَظْمهِ أفلاذا

المقطوعة فى اللمع ٣١٤ ص٩٩ وفيها: "مُقَرنْنٌ" وهذا قليل الاستعمال، والشائع استعمال "مُقَرّن"، وفيها: من نطحه. وتقديمها: قال فيمن اسمه شمس.

(٢٣٦) المقطوعة فى اللمع ٣١٧ ص٩٩ فى أربعة أبيات، أى بزيادة بيتين.

(٢٤٩/٦، ٨) و (١/٢٨٤-٢)

كلُّ قاسٍ عليَّ كالدهرِ ما لا نَ وهيهات أن تلين الصخورُ
مغلق الباب ما تلا سورةَ الفتـ ـحِ وقافٍ ض دونه والطور

ورد فى البيتان ضمن عشرة أبيات تحت رقم (٢٤٩)، ثمّ تكررا مستقلين تحت رقم (٢٨٤) مع اختلاف فى الرواية: كلّ قلب عليَّ كالصخر... من دونه والطور. والبيتان فى اللمع ٣٦٥ ص١١٢، وفضّ الختام لو ٤٨، ومعاهد التنصيص ١٤٢/٣، وأنوار الربيع

ص٣٢٨ وفى المعاهد والأنوار: كلّ قلب، وفى اللمع: كالصخر، وفى الأنوار: ملآن- بدلاً من: مالان، وفى الأنوار: من دونها.

(٢٦٩/٢-٤) وغَضٌّ كالنرجس الغضّ ناظرٌ يكفكف في أجفانه أدمع القطرِ
وقـبّل خـدَّ الورد وهو بكُمّـه أقاح ومن دمع الحيا باسمُ الثغَر
وقد أظهر النمّامُ سرَّ هواهما وليسَ مع النمّام سِتْرٌ على سرّ

المقطوعة فى اللمع ٣٤١ ص١٠٧ (الأبيات ١-٤)، وفيها: وغضٌّ به للنرجس الغضّ... دمعة القطر، وفيها: أقاحيُّ من دمع الحيا، وفيها: ولم يكتم النمّام سرَ هواهما.

هل تعلم الناس أنّي في صياميَ قد صبوتُ عشقاً إلى بيضاء كالقمرِ
حوراءُ تنظرُ في المرآة طلعتَها يا هذه ليس هذا الجنس للبشر
باتت وعيشك في صدري فما برحت من العشاء على حُكْمي إلى السّحر
حتى إذا ثوّب الداعي نهضتُ وقد خفنا نميمة طيب فوقها عطر
فلا غدا القطر مغناها ومنزلها لا بل أقـول غـداهاً وابل المطر

القصيدة فى اللمع٣٨٨ ص١٨٨ (الأبيات ١-٢، ٥، ٨-٩)، وفيها: هل يعلم... صيامى ذا... حوراء كالقمر، وفيها: ليس هذا الحسن للبشر، وفيها: على حكمى إلى السحر، وفيها: رفعت يدى عنها منعّمة فى نعمة الجيِر. والقصيدة فى الكنافة. فى الوافى ٩٢/٢٣: "صيامى ذا"، وإلى السحر ٩٢/٢٣-٩٣، إلى حوراء كالقمر، رفعت يدى منعمةً فى نعمة الخبرِ. فلا عدا القطرُ مغناها وساحتها- ولا ألّح عليها.

(٢٧٧/١-٢)عبادة الناس إن الدار قد فعلتْ كـنـايـةٌ مـنـهـمُ عـن ربّة الـدارِ
وداركم قال عنها الناس قد رُجمتْ والرجم حدّ وما يخفى على الدار

المقطوعة فى اللمع ٣٥٤ ص١١١، وفيها: عبارة الناس، وفيها: على الدارى.

(٢٧٨) المقطوعة فى اللمع ٣٥٦ ص١١١ وفى عيون التواريخ ٧٣/١٢ .

(١/٢٨٠) هذا البيت من مقطوعة فى اللمع ٣٦٣ ص١١٣ .

(٢٨١) المقطوعة فى اللمع ٣٦٧ ص ١١٣، والغيث ٧٣/٢-٧٤، ومعاهد التنصيص ١٥٤/١ .

(٢/٢٨٢) وأيقظتْهم أياديهم فسار لهم مـدحٌ تحلّتْ به الأيامُ والسّـيَـرُ

المقطوعة فى اللمع ٣٧١ ص١١٤ وفيها: وأنطقتهم.

(٢٨٣/١-٢) أرّقـنـي دُمّـلٌ وأقـلـقـنـي فـمـا لليلي ومـا لـه فَـجْـرُ
حتى لقد يعجب السمندل من بقـاء جسـمي وحشـو مُحَمَّـرُ

المقطوعة فى اللمع ٣٦٤ ص١١٣، وفيها: أرّقنى دملى... وما له فجر، وفيها: وحشوه جمر.

(٢٨٣/١-٢) وكان الناس إذ مُدحوا أثابوا وللكرمـاء بالـمـدح افـتـخـار

المقطوعة فى اللمع ٣٦٦ ص١١٣، والغيث ٢/٤٠٢، وفيهما: إنْ مُدحوا.

(٢/٢٨٦)والبَردُ يمنعني منها على ظمأي (والعذبُ يُهجر للإفراط في الخَصَر)

المقطوعة فى اللمع ٣٧٠ ص١١٤، ومعاهد التنصيص ٣/٢٨٧، وفيهما: "ظمئى". والبيت مضمّن من شعر أبى العلاء المعرّى، وصدره: لو اختصرتم من الإحسان زرتكم.

(٢٨٨/١-٢)وأسمر يحكي الأسمرَ اللوْنَ قدُّه ويغدو له الغصنُ النضيرُ نظيرا
له وَجْنَةٌ بل جنةٌ زاد حسنُهـا عـذارًا فصارتْ جنّةً وحريرا

المقطوعة فى اللمع ٣٦٨ ص١١٤، وتأهيل الغريب للحموى ١٤٩، وخلع العذار لو ٣٥، ومراتع الغزلان ٥٢ظ، والدّر النفيس لو ١١٥، لو٢٤٩، ونشأة العقار لو ٤٦. وفى الخلع والمراتع: زان، وفى المصادر المذكورة- ماعدا اللمع- : عذارٌ. وقد ورد الشطر الأول من البيت (١) فى شعر أبى الطيب بن الحلّاوى المتوفى سنة ٦٥٦هـ (فوت الوفيات ١/١٢٦)، وتمامه: غدا اشقًا قلب النحبّ رشيقه.

(٢٩١) المقطوعة فى اللمع ٣٧٣ ص١١٥ .

(٢٩٣) المقطوعة فى اللمع ص١١٥، والغيث ٢/٣٥ (٢/٢٠٤).

(٢٩٤) المقطوعة فى اللمع ٣٨١ ص١١٦، ومعاهد التنصيص ٤/٢٠٠ .

(٢/٢٩٥) وبتنا سـراجـيـنِ في مـدحـهِ كـلانا يؤجّج في القلب نارًا

المقطوعة فى اللمع ٣٧٨ ص١١٥، وفيها: فبتنا. وفيها بيت زيادة قبل هذا البيت.

(٢٩٨) المقطوعة فى اللمع ٣٧٧ ص١١٥ .

(٣٠٢/١-٢) ويحـتـكَ برذونٌ بظلٍّ يُظلُّهِ صـقـورٌ تأيّا مـوتَهُ ونُسـورُ
لسـائرهِ لولا ضلوعُ تخـالهَـا فخاخًا لها منصوبةً فتطير

المقطوعة فى اللمع ٣٨٤ ص١١٧، وفيها: ويَحْتَكُّ برذونُ بظلّ يُظلهُ، وفيها: تُسايرهُ.

(٣٠٣) المقطوعة فى اللمع ٣٨٠ ص١١٦، ومراتع الغزلان ٨٨ .

(١/٣٠٩) أرَتني هنًا يمـلأُ الراحـتـينِ وأُخـفي هنا لي فَرْطَ الصـغـر

المقطوعة فى اللمع ٤٠١ ص١٢٠، وفيها: يملأ الراحتين وأخفى هنا لىَ فرطُ الصغرْ.

(١/٣١٤-٢)وعُمّرت في الإسلام فازدتُ بهجةً ونورًا كذا يبدو السراج المعمَّرُ

وعمَّمَ رأسي الشيبُ نوراً فسرّني ومـا سـاءني أنّ السـراج منوَّرُ

المقطوعة فى اللمع ٤١١ ص١٢٣، والغيث ٤٣٥/٢ (٢٥٢/٢)، والفوات ٢١٤/٢، وعيون التواريخ ٧٤/١٢، ومطالع البدور ٩١/١، والخزانة ٢٤٥ (٣٠١)، وكشف اللثام ١٨، وأنوار الربيع ٥٧٨، وريحانة الألباء ٤٣٠/١، ونزهة الجليس ٥٤/٢، والوسيلة الأدبية ١٢١/٢، وفيها جميعًا بيت يسبق هذين البيتين، وفيها كلّها: وعمّم نور الشيب رأسى، وفى الكشف: وازددتُ، وفى الخزانة: ونورًا لذا قالوا، وفى المطالع: وسرّنى، وفى الأنوار: أنى سراج منور، وفى النزهة والوسيلة: أنى السراج المنور، وفى أكثر المصادر: معمّر، الوافى ٨٣/٢٣ .

(١/٣١٧-٢) كم قطع الجودُ من لسانٍ قلَّدَ من نظمـهِ النحـورا

وها أنا شـاعـرٌ سـراجٌ فـاقطع لسـاني أزدك نورا

المقطوعة فى اللمع ٤١٦ ص١٢٤، والغيث ٤٣٥/٢ (٢٥٣/٢)، والفوات ٢١٥/٢ ومطالع البدور ٩٠/١، والخزانة ٢٤٥ (٣٠٢)، وكشف اللثام ١٨، والدّر النفيس لو ١١٤، والنجوم الزاهرة ٨٣/٨ ، وأنوار الربيع ٥٧٩، ونزهة الجليس ٥٣/٢-٥٤ . وفى الدّر: من مدحه، وفى الخزانة والكشف والأنوار: فى، وفى اللمع والغيث والفوات والخزانة والدّر والوافى: "فها أنا".

(١/٣١٨) "رأتْ عِرسَهُ اليأسَ من غيرِهِ". اللمع ٣٩٤ ص١١٩، وفيها: خيره.

(١/٣٢٢) مُـعادُ الحديث مُـعادي فـلا تُكرّرْ حـديثًـا ولو كـان سُكّرْ

فـإن فـتح السـمعُ بابًا لـه وعـاودت ألفـيت بابًا مُكسّـرْ

المقطوعة فى اللمع ٤٢٠ ص١٢٥، وفيها: مُعادُ، وفيها: بابًا مسكّر.

(١/٣٢٣)قالوا اتّخذْهُ لؤلؤاً كُحلاً يفيدك في ما أنت شاك لنا من ظاهر البصرِ

المقطوعة فى اللمع ٤٢١ ص١٢٥، وفيها: قالوا اتخذ... ظُلْمة البصر، الوافى ٨٤/٢٣: "الزيارةُ - إذ رأت عصر المشيبِ طوا- ظلمةُ البصر- وهى تسألُ جارةً- استرحنا"

(٤٢٤/١-٣) طوت الزيارة عندما | راضتْ المشيب طوى الزيارة
فبقيتُ أهربُ وهي تُلـ | في جارةً من بعد جاره
وتقول يا ستّي استريـ | حي لا سراجَ ولا مناره

المقطوعة فى اللمع ٤٢٤ ص١٢٦، والغيث ٢٣٩/٢ (٢/١٤٠)، والفوات ٢١٤/٢، ومطالع البدور ٩١/١-٩٢، والخزانة ٢٤٥ (٣٠٢)، وكشف اللثام ١٩، ومعاهد التنصيص ١٩٥/٣، ونزهة الجليس ٤٣٦/٢ . وفى المراجع المذكورة- ما عدا اللمع-: طوت الزيارة. وفى المصادر كلّها: رأت، وفى الغيث والفوات والمطالع: إذ رأت عصر المشيب، وفى الخزانة والكشف والأنوار والنزهة: عصر الشباب، وفى المعاهد: عهد المشيب، وفى المصادر كلها: وهى تسأل، وفيها كذلك: استرحنا، وفى الفوات: يا ستّ. والمقطوعة فى المصادر فى أربعة أبيات.

(٣٢٦/١-٢) المقطوعة فى اللمع ٣٩٢ ص١١٩، والغيث ٧٣/١ (٤٢/١)، وبهجة السرور لو ١٣٨-١٣٩، والخزانة ٢٤٦ (٣٠٤)، وكشف اللثام ٢٠، والحواضر ونزهة الخواطر ٣٥٥، ورياض الألباب ٩٢ ظ، وروض الآداب ٣٠٨و، وشفاء الغليل ١٩٥، وكلمة (سخرة) فى الشفاء: سحرة- بالحاء، وكلمة (يجلد) فى اللمع ومصادرها: يلطم. و(ينفرنَ منّى) فى الغيث: ينأينَ عنّى، وفى الخزانة: ينفرن عنّى، وفى الروض والحواضر والرياض: ينأون عنّى. وفى الشفاء: ينفرن عنى ومعه.

(٣٤٢/١-٢) أتعرف إخوةً شهدوا حروبًا | عُراةً، والكماةُ لهم كِناسُ
لهم بيتٌ رفيعٌ شاركتْهُ | والاسمُ قبيلةُ سادوا وساسوا

المقطوعة فى اللمع ٤٥١ ص١٣٢ وفيها: لهم لباسُ. وفيها: شاركته فى الاسم.

(٣٤٥/١، ٣) لاحَ بدرٌ يتجلّى | وتثنّي غصنَ آسِ
قال لي ريقةُ ثغري | خمرةٌ من بيت راس

المقطوعة فى اللمع ٤٥٥ ص١٣٤ وفيها: بدرًا. وفيها: خمرة ثغرى.

(٣٤٩/٢) لا تكرب انني سراج وحولي | من للهموم مثل الفراشي

البيت الثانى من هذه المقطوعة فى اللمع ٤٧١ ص١٣٨، وفيها: لا تُكذّبْ أنّى... وحولى زُمَرٌ للهموم مثل الفراش.

(٢/٣٥٠) دائماً جائيًا سُدى. هى فى اللمع ٤٧٦ ص١٣٩، وفيها: رائحًا جائيًا.

(٢/٣٥١) ضميرى لا تُقدّرُهُ: ضمير الشأن والتصة. اللمع ٤٧٥ ص١٣٩ وفيها: القصّة.

(٣٥٢) هى فى اللمع ٤٧٨ ص١٣٩، وكذا فى الوافى ٢٣/٨٤ .

(٢/٣٥٨) وقد كنتُ مثل الليث آكِلْ فريستي وقد صرت مثل الفار آكل بالقرْضِ

المقطوعة فى اللمع ٤٩٣ ص١٤٣، وفيها: أكْلى فريستى، فى الوافى: أكلى فريستى وأكلى بالقرض.

(٢/٣٥٩) ومستثقل يُدعى رئيسًا لقومه كذاك الخُصى تُدعى رئيسًا من الأعضا

المقطوعة فى اللمع ٣٩٥ ص١٤٤، والغيث ٢/٢٠٦ (٢/١٢١)، وفيهما: ومُسْتَقِلٍ.

(٣٦٣) المقطوعة فى اللمع ٥٠٩ ص١٤٦ فى خمسة أبيات.

(١/٣٦٤) وقالوا تعرقب في وَعْده وقد كان في نفسه ساقطا

المقطوعة فى اللمع ٥٠٨ ص١٤٦ وفيها: لى وَعْدُهُ.

(١/٣٦٨) ولم يُرَ في مجلس شاعرانِ ولا ثالثًا ضمّهم موضعُ

المقطوعة فى اللمع ٥٣٩ ص١٥٤ ثلاثة أبيات، وفيها: ولا ثالثٌ.

(١/٣٦٩) مُنيّتُها منزلةٌ قد علتْ وانحطَ عنها الفلكُ السابعُ

المقطوعة فى اللمع ٥٤٠ ص١٥٤ فى ثلاثة أبيات، وفيها: هُنِّئْتَها منزلةً. وتقديمها: قال يهنئ الصاحب بالطبقة التى بُنيت له فى القلعة.

(٣٧١) المقطوعة فى اللمع ٥٤٩ ص١٥٦ فى أربعة أبيات. وتقديمها: قال فى رَدّ الوعاء بعد أخذ ما فيه.

(٢/٣٧٣) ومبخّل بالمال قلتُ- لعلّه يندى، وظنّي فيه ظنٌّ مُخْلفُ
جَمْعُ الدراهم ليس جَمْعَ سلامةٍ فأجابني: لكنّه لا يُصرفُ

المقطوعة فى اللمع ٥٥٩ ص١٥٩، والخزانة ٢٤٧ (٣٠٤)، وكشف اللثام ٢١، ومعاهد التنصيص ٣/١٥٠، وفى الكشف: مختلفٌ... لا ينصرفْ.

(٢/٣٧٧) ومن مـقلتـيـه وخطّ العـذار حلفتُ على السيف والمصحفِ

المقطوعة فى اللمع ٥٦٤ ص١٦٠، وتأهيل الغريب للحموى ١٤٩، وسحر العيون ٢٥٦، وخلع العذار ٢٥، ونشأة العقار لو ٤٦. وفى هذه المصادر- ما عدا اللمع: فمن.

(٣٨٠) هى فى اللمع ٥٨٠ ص١٦٣ .

(١/٣٨١) وقد تشبهُ الحالةُ الأخرى وبينهما إذا تأمّلتَ فرقٌ عن سواك خفي

المقطوعة فى اللمع ٥٨١ ص١٦٣، وفيها: قد تشبه- بحذف الواو.

(٣٨٩/٢-٣) لتكون لي عيناً على من لم يجدْ وبنفـسجٌ يحكي بزرقـة لونه
شـوقـاً إلـيَّ ومن غـدا يشتـاقُ عـيناً فـذاك بنورها الورّاق

المقطوعة فى اللمع ٥٩١ ص١٦٦، وفيها: ليكون- أى النرجس، وفيها: وبنفسجًا... فذاك بنورها. وتقديمها: وكتب مع نرجسٍ وبنفسجٍ إحداهما.

(٣/٣٩١) فللبـاب آذان سُـوسـاتنا وأعـينُ نرجـسنا للطريقْ

المقطوعة فى اللمع ٥٩٦ ص١٦٧، وفيها: سوساتنا.

(١/٣٩٣) عُـوفـيتَ من جـرب بهِ صـرتُ المنقّبَ والمـمزّقْ

المقطوعة فى اللمع ٥٨٦ ص١٦٤، وفيها: المثّقبَ. وفى حاشيتها تعليق على قوله: "جَفْني مؤرّق": مورّق ينبغى أن تكون هنا بلا همز، ليشترك الأرقِ والورقِ، وترك الهمز جائز لغةً.

(٣٩٤/١-٣) شَكارَ قد آلَيتُ عيني فداهُ فـقلبُ المـتيَّم قلبٌ شـفـيق
وقــال أمنتُ بشـعـريّتي وبيني وبينكمُ سـتـرٌ رقـيق
ومــا سَـرْدُ داوودَ منّي يقـيكَ وأنت بأسـهمُ لحظي رشـيق

المقطوعة فى اللمع ٦٠٥ ص١٦٩، وفيها: شكا رمدًا ليت، وفيها: وقال أمنت... وبينى وبينك، وفيها: مما يقيك... بأسهم عينى.

(٣٩٥) المقطوعة فى اللمع ٦٠٩ ص١٦٩ .

(٣٩٧/٢، ٤) وإن زادَ طار يُزَدْ كُـوزَ زيرٍ فليس بضـائرنا مَنْ طَرقْ
وخـفـت لغـرقي من النيل أن يُقـال بنار السـراج احـترق

المقطوعة فى اللمع ٦١١ ص١٧٠، وفيها: نَزِدْ كوز، وفيها: لِغَرْفى من النيل، وكذا فى الوافى ٢٣/٨٥ .

(١/٣٩٨) قال الوشاةُ وكنتُ نكرتُ اسمَ مَنْ أهوى لآمنَ مؤلم التعنيف

المقطوعة فى اللمع ٥٧٥ ص١٦٢، وخلع العذار للنواجى لو ١٩، والدرّ النفيس لو ١٢٤، والكوكب الثاقب ٣١٥. وفى اللمع: قالوا، وفى المصادر الأخرى: قال، وفى اللمع والمصادر: أنكرت الذى، وفى الكوكب: لومة التعنيف، وفى غيره: لوعة التعنيف. وكلمة التعنيف ساقطة من خلع العذار.

(٢/٤١٢-٣) كانت عليك وظيفة صيَّرتها في الصوم بَقْلا
فأجبتها ذاك المُدَلَّلُ صار منكوسًا مدلّى

المقطوعة فى اللمع ٦٦٦ ص١٨٦، والغيث ٢/٢٤٠ (٢/١٤١)، والوافى ٢٣/١٠١، وفيهما: "فى اليوم". وفى الغيث: نَفْلاً، وفيه: ذاك المذلّل.

(٤١٤) المقطوعة فى اللمع ٦٧٠ ص١٨٦ .

(٢/٤١٥) وأعرض إعراضَ الحبيبِ كأنّني أرى مثله في طيفه ومَلا لَهُ

المقطوعة فى اللمع ٦٧٤ ص١٨٧، والكوكب الثاقب ٣١٦، وفيهما: أرى ميله.

(١/٤١٧-٢) وشَعرهُ قال لعشّاقه فصدَّقوه أنّه مُرسَلُ
لا تنسبوا ذلك إلاّ لي أرسَلُ من شَنْفٍ لخلخال

المقطوعة فى اللمع ٦٧٨ ص١٨٨ فى خمسة أبيات، وفيها: لا تنسبوا الإنسان، وفيها: فصدَّقوه إنّه مرسل أُرْسِلَ.

(٢/٤١٩) قد كنتُ سهمًا في اليمين فصرتُ سهمًا في الشمال

المقطوعة فى اللمع ٧٠٣ ص١٩٢، وفيها: فصرت قوسًا.

(١/٤٢٠) ويوم قيظ أذاب جسمي والماءُ لم يشف لي غليلا

المقطوعة فى اللمع ٧١١ ص١٩٢، وحلبة الكميت ٢١٨-٢١٩، والدّر النفيس: لو ٧٠٩، وروض الآداب ق٢٠٣، ونسبها الشهاب الحجازى إلى الوأواء. وفى الروض: لم يُطفْ.

(٤٢١) هى فى اللمع ٦٩٩ ص ١٩١. وتقديمها: قال فيمن تركه ومال إلى مليح له شَعر طويل.

(١/٤٢٤) وجازاني على شعري بشعرٍ و عوّضني المحالَ من المحالِ

المقطوعة فى اللمع ٧١٨ ص١٩٤، وريحانة الألباء. وفى الريحانة: وعوّضنى... وجازَ بالمحال.

(١/٤٢٥-٢) قالتْ جمعتَ لفاقةٍ كسلاً فانهضْ وقُمْ وادأبْ لهم العائله

فأجبتُ هل تدرين ليَ سببًا فقالت لا ولا وتدًا وهذي الفاصله

المقطوعة فى اللمع ٧٢٠ ص١٩٥، والغيث ٥٨/١، ٢٦٥، ومعاهد التنصيص ١٨٣/٢. وفى الغيث: لُفاقةً، وفى المعاهد: وقم واجمع، وفى المعاهد: هل تدرى، وفى المصادر كلّها واللمع: قالت ولا وتدًا، فى الوافى ١٠١/٢٣: "لهذى العائلةِ".

(٢/٤٢٦) فعلمُ النحو دانَ لسيبويه وكان الأصلُ فيه للخليل

المقطوعة فى اللمع ٧١٧ ص١٩٤، وفيها: النحو كان... من الخليل/ى.

(٢/٤٢٨) لِمْ حُرِّمَ الشعرُ قلتُ حتى يُقاد قسراً لغير أهله

المقطوعة فى اللمع ٧٢١ ص١٩٥، والمنشآت لو ١١، وفيهما: خُزِمَ.

(٢/٤٣١) يدٌ عن الجود غُلّتْ له ووعدٌ مُسلسلْ

المقطوعة فى اللمع ٧١٦ ص١٩٤، وفيها: يداه قد غَلّتا عن إنجاز وعدٍ مسلسلْ.(١/٤٤٠، ٣)

ليتَ من أسبلَ من شعر ظلاما حَطّ من أبهى من البدر لثاما

هزَّ عِطفًا ونضى طرْفًا فما أنْذَرَ الرمح وما أمضى حساما

(٤٣٥) هى فى اللمع ٧٤٢ ص١٩٦ .

المقطوعة فى اللمع ٧٣٠ ص١٩٨، وصرف العين لو ١٢٤ (البيت الثالث). فى اللمع: حطّ عن وفى اللمع والصرف: فما أنْفَدَ الرمح وما أمضى الحساما.

(٤٤٤) القصيدة فى اللمع ٧٣٣ ص١٩٩ .

(٦/٤٤٩) وكاد الصبح لا يبدو حياءً فأبداه بما تحت اللثام

القصيدة فى اللمع ٧٤٠ ص٢٠٢، وفيها: فأَبْدَلَهُ.

(٤٥٦) البيتان هما الاول والثانى من قصيدة فى اللمع ٧٤٥ ص٢٠٤ فى أحد عشر بيتًا.

(٤٥٩/١-٢، ٤، ٧)

وزائرة وليس بهـا احـتـشـامٌ تزور ضحىً وتطرق في الظلام
بهـا عَـهْـدُ وليس بهـا عـقـاف عن الشيخ الكبـيـر ولا الغـلام
لهــا في ظاهري بردٌ وحــرٌّ بقلبي والفـتــور فـفـي عظامي
تجـافتني على شيبي وضعـفي وقـد أعـيـيتُ ربّات الخيـام

القـصـيـدة فى للمع ٧٤٩ ص٢٠٥، ونصرة الثـائر ٣٣٣ وفى اللمع: وزائرتى فليس. وفى النصرة: وزائرتى وليس، وفيهما: بها عُهْرٌ وليس لها عفاف، وفيهما: لها ظاهرى حردٌ بقلبى، وفيهما: تضاجعنى على ضعفى وشيبى. (٤٦٤) المقطوعة فى اللمع ٨١٣ ص ٢١٧ .

(٤٦٧) المقطوعة فى اللمع ٧٦٣ ص ٢٠٨ .

(٤٦٨/٣) لـكـنْ تَـوقُّـــــــدُ ذهـنـه مـــا كـــاد شيءٌ يُفـحـمُـهْ

المقطوعة فى اللمع ٧٦٨ ص٢٠٩، ومطالع البدور ١/٩٠، وفى المطالع: ما كُلُّ شىء.

(٤٦٩/١-٢)ظننت جنيَّ الورد حُمرةَ خدّه كمـا ظنّه قومٌ شقيـقًا وعندما
ومـا ذاك إلاّ أنّ سيف جـفـونه بوجنته من مهجتي تقطر الدما

المـقطوعـة فى اللمع ٧٦١ ص٢١٠، والحـواضـر ونزهة الخـواطر ٣٥٦، وفـيـهـمـا: ظننتم. وكذلك: يقطر، فى الوافى ٢٣/١١٤: "ظننتم جنىّ"- يقطر الدما.

(٤٧٠/١-٢)وذي دُمّل كالدهر شدّةَ قسوة مَنيع حـجـاب عن بلوغ المـراهمِ
عسـا وقسـا حتّى كأنّ مَجَسّهُ يمـينُ بخـيلٍ ظنَّ أو قلبُ ظالم

المقطوعة فى اللمع ٧٧٠ ص٢١٠، وفيها: وبى دُمّلٌ. وفيها: بخيل ضَنّ.(٤٧١/٢)

لُحمةُ الوصل ها هي وهي من غز لِ جـفـوني فـأين منك القـيـامُ

المـقطوعـة فى اللمع ٨١٠ ص٢١٧، وفـيـهـا: لُحـمـةُ الوصل من نصـيـبى ومن غـزْل جفونى.

(٤٧٣/٢)غدا الماء فيها كالحميم لشاربٍ وبَرْدُ الصّبـا فـيـهـا كفح جَـهنّم

هى فى اللمع ٨١٦ ص٢١٧، وفيها: كفَيْح جهنّم.

(٤٧٥) هى فى اللمع ٨١٩ ص٢١٨ .

(٤٧٧/١-٢)وباخل يشنأُ الأَضيافَ حلَّ بهِ ضيفُ من الصفع نزّالٌ على القمم
ساءلتهُ ما الذي تشكو فأنشدني (ضيف ألمَّ برأسي غيرُ محتشم)

المقطوعة فى اللمع ٧٦٤، والغيث ١٢٢/١-١٢٣، والفوات ٢١٥/٢، ومعاهد التنصيص ١٧٦/٤، ومطالع البدور ٩٠/١، وقطر الغيث: لو ٢٣. وفى الفوات: ضيف من الصبغ، وفى اللمع والمصادر المذكورة: سألته، وفى الفوات: يشكو، وفى القطر: فجاوبنى. وهى من البحر البسيط لا الخفيف. فى الوافى ٩٦/٢٣: "سألته ما الذى".

(٤٧٨/٢) وصحّفوا قال قاد سيّدُنا وذاك شيءٌ جرى به القلمُ

المقطوعة فى اللمع ٧٩٥ ص ٢١٤، وفيها: وصحّفوا ذاك قاد... به جرى القلم.

(٤٨٠/٢) قام بأمري وقد قعدت به ونمتُ عن حاجتي ولم يَنَمِ

المقطوعة فى اللمع ٧٩٧ ص٢١٥، وفيها: ولم أنم.

(٤٨٢/١) أهديتَ لي عنبًا سُرَّ الفؤادُ به كأنّه إبنةٌ إذ زانَها القِدمُ

هى فى اللمع ٨٠٦ ص٢١٦، وفيها: كأنّه ابنته. وتقديمها: وكتب إلى أبى الحسين الجزّار.

(٤٨٣) هى فى اللمع ٨٠٥ ص٢١٦ .

(٤٩٣/١) إنّ الدراهم مَسُّها ألمٌ يشُقُّ على الكرامِ

المقطوعة فى اللمع ٨٢٦ ص٢٢٠، ومعاهد التنصيص ٢٠٨/١، وفى اللمع: حتى الدراهم. وهذه المقطوعة (٤٩٣) والمقطوعة (٤٩٤) هما قطعة واحدة فى خمسة أبيات فى اللمع والمعاهد.

(٤٩٧/٣) ونزهةُ الفُسّاق في بيته (ذا) والماءُ والخضرةُ والوجهُ الحسنْ

المقطوعة فى اللمع ٨٣٩ ص٢٢٥، وتكرّرت فى اللمع ٩٠٩ ص٢٤٣، وفى الموضعين: ونزَّه. وفى الموضع الأول: فى بيتٍ بهِ الماءُ. وفى الثانى: فى بيت لهُ بالماء.

(٥٠٤/٤) قلنا فتشكو غيرَ ذا قلنَ ما كلُّ هواكم قسمةٌ بيننا

القصيدة فى اللمع ٨٥٤ ص٢٢٩، وفيها: فنشكو.

(٥٠٦) هى فى اللمع ٨٥٦ ص٢٣٠: يستهدى مشطًا من فخر الدين عثمان.

(٥٠٤/١-٢)أثنى عليَّ الورى بأني لم أَهْجُ شخصًا ولو هجاني
فقلت لا خير في سراجٍ إن لم يكن دافئَ اللسان

المقطوعة فى اللمع ٨٦٧ ص٢٢٤، والفوات ٢/٢١٥، وفضّ الختام لو ٨، ومطالع البدور ١/٩١، والخزانة ٢٤٥، والغيث ٢/٢٥٢، وكشف اللثام ١٨، والمنهل الصافى ٢/٤٨٥ ظ وهدية الأمم ٤١١. وفى اللمع ومصادرها: لم أهجُ خَلْقًا. وفى المصادر: الأنامُ أنّى، وفى الخزانة والكشف والهدية: ولا هجانى، وفى المطالع: ذاك فى اللسان، وفى الوافى ٢٢/٨٦: "اثنى على الأنام... لم أهجُ خلقًا.

(٥٠٨/١) مــا زلتُ رطْبَ لســانٍ بشكر أهل الزمــان

هى فى اللمع ٨٦٨ ص٢٣٤، وفيها: اللسان.

(٥١٢/١)

أَشدُّ رأسي ووَسْطي في المحارة من هزٍّ لهــا فكأني قص كــانِ

هى فى اللمع ٨٨٤ ص٢٣٧، وفيها: فصُّ كتّان.

(٥١٣/١-٢) رأيت قطوفَ عفوك دانيات فنحنُ مع المدى نجني ونجني
وكم باتَ المسيءُ قريرَ عينٍ وسيفك إذ حلمتَ قرير جفن

المقطوعة فى اللمع ٨٩٣ ص٢٣٩، وفضّ الختام لو ٣٠، والخزانة ٢٤٧. وكشف اللثام ٢١. وفى الخزانة والكشف: على المدى، وفى اللمع والكشف: حكمت.

(٥١٤) المقطوعة فى اللمع ٨٩٤ ص٢٣٩.

(٥١٥) المقطوعة فى اللمع ٩٠٠ ص٢٤٠، وهى فى صاحب بستان.

(٥١٦/١) وقائل قال لي لمّا أن رأى قلقي من انتظاري لآمــال تُعَنّينا

المقطوعة فى اللمع ٩٠١ ص٢٤١، والغيث ١/٢٦٥ (١/١٦٢)، ٢/٣٠١ (٢/١٧٧)، والفوات ٢/٢١٧، والخزانة ٢٤٦ (٣٠٣)، وكشف اللثام ١٩، وقطر الغيث لو ٤٦، ومعاهد التنصيص ٣/١٨٣، والحواضر ونزهة الخواطر ٣٥٦، وأنوار الربيع ٢٠٤، ونزهة الجليس ١/٥٠٠، وكلمة (أن) زائدة هنا، ولم ترد إلا فى الخزانة والكشف برواية: وقائل لىَ لمّا أن. وفى الكشف: بدا قلقى، وفى الأنوار: رأى تلفى، وفى مصادر التخريج: لطول وعدٍ وآمالٍ، وفى القطر والمعاهد والحواضر والأنوار: تُمنّينا، وفى الوافى ٢٣/١٠٣: "لطول وعدٍ وآمالٍ".

(٥١٧/٢) ولكنّه الشيطانُ ذَلّ ولم يَحِرْ إليك جواباً إذ رآكا سليمانا

المقطوعة فى اللمع ٩٠٣ ص٢٤٢، وفيها: رآك. وهى فيمن اسمه سليمان.

(١/٥١٨) نظرتَ من خَللِ السَّجْـ ـفِ كشمسٍ من دُجون

المقطوعة فى اللمع ٩٠٥ ص٢٤٢، والأبيات (١، ٣-٥) فى تشنيف السمع ٧٤، وتأهيل الغريب للحموى ١٢٧، وفيهما: فى دجون.

(١/٥١٩) ما كدتَ تكحل أرقدًا خُبثًا لتحرمه الوسنْ

المقطوعة فى اللمع ٩١٥ ص٢٤٤، وفيها: أرمدًا، وهى فى كحّال يهودى.

(١/٥٢٥) زادَ نطْحًا كما تكبَّشَ واغتَّر بدهرٍ كم قد أبادَ القُرونا

المقطوعة فى اللمع ٩٢٢ ص٢٤٦، وفيها: لمّا تكبّش.

(٣/٥٢٦-٤)فَفنُّوا جوابًا والسوابغُ فوقهم مجاوبةً وَقْعَ الصوارمِ والقنا
فأنطقَ أفواهَ الجراح وقد حكت بها فضَلات من مواضيه السَّنا

المقطوعة فى اللمع ٩٣٦ ص٢٤٨، وفيها: فعيُّوا ... مجاويةٌ، وفيها: بها فضلات... ألسُنا.

(١/٥٢٧، ٣)

ضاع في موسم الوقود سراجي طالما ضاءَ والزمانُ زمانُ
وهو الآن يَعْرُكَ الأُذْنَ إنّي طال منه إلى المديح لسانُ

المقطوعة فى اللمع ٩٤٠ ص٢٤٩، وفيها: سِراجٌ، وفيها: أنّى، وفى الوافى ٨٦/٢٣: "الوقود سراجٌ".

(١/٥٢٨-٢) له كفُّ أهانَ المالَ فيها فأقسمَ لا أقام على الهوانِ
ومن يُمناه لا من شعب كسرى (دنانير تفرّ من البنان)

المقطوعة فى اللمع ٩٤٠ ص٢٤٩، وفيها: على هوان، وفيها: وفى يمناه.

(١/٥٣٠)إذا بحتُ بالشكوى عنيتُ معاشرًا بلا راحة في مدحهم أتعبوا ذهني

المقطوعة فى اللمع ٩٤٤ ص٢٥١، ومطالع البدور ٩٠/١، والخزانة ٢٤٥، وكشف اللثام ١٨. وفى اللمع والمطالع والكشف: عتبتُ، وفى الكشف: فلا راحة، وفى الوافى ٨٧/٢٣: "عتبتُ معاشرًا".

(١/٥٣١-٢) نَصَبَ العداوةَ حاسدوك فأَعْتَبوا خِزْياً لألْسنهم وخفض الشانِ
فمتى أراهم قدموا ورؤوسُهمْ مَرفوعةٌ بعوامل المُرّانِ

المقطوعة فى اللمع ٨٧١ ص٢٣٥، ونصرة الثائر ٣٢٦، وفيهما: فأُعْقبوا جَزمًا.. وخفضَ، وفيهما: أراهم أدْبروا.

(٥٣٥/٢، ٣) تذوبُ لقطرةِ ماءٍ عسى ... تكون لعلّتها مُطْفيَه
إلى أن كبرتُ وبانَ الشبابُ ... وصار قُوايَ إلى التّخْليه

المقطوعة فى اللمع ٩٩٣ ص ٢٥٩، وفيها: تكون لغُلّتها، وفيها: وصارت، وفى الوافى ١٠٠/٢٣: "صارت قوايَ- تكونُ لغلّتها".

(٥٣٦) المقطوعة فى اللمع ٩٦٨ ص٣٣٥ .

(٥٤٠/١-٢) ومهفهف عنّي يميل ولم يَملْ ... يومًا إليَّ فقلتُ من فَرْط الجَوى
لمَ لا تميلُ إليَّ يا غصنَ النّقا؟ ... فأجاب: كيف وأنت من قَتلى الهوى؟

المقطوعة فى اللمع ٩٣٨ ص٢٥٨، وتمام المتون ٣٤٢، والخزانة ٢٤٧ (٣٠٥)، وكشف اللثام ٢٢، وتأهيل الغريب للحموى ١٥٧، ٢٨٢، والمستطرف ٢٢/٢، ومراتع الغزلان ٨٩ظ، ٩٧ظ، والدّر النفيس لو ١٧٤، وأنوار الربيع ٥٧٩-٥٨٠، وذيل الأحدب على ثمرات الاوراق ٢٨٤/٢، والوسيلة الأدبية ١٢٢/٢، وفى أغلب المصادر: فصحت من ألم الجوى، وكذلك: وأنت من جهة الهوى، وفى الوافى ١١٥/٢٣: "من ألم الجوى". من جهة الهوى.

(٥٤٢/١-٢) أقول وكفّي على خصرها ... تطوفُ وقد كاد يخفي عَلَيّ
أخذتُ عليك عهود الهوى ... وما في يدي منك يا خصرُ شَيّ

المقطوعة فى اللمع ٩٩٨ ص٢٦٠، وتمام المتون ٢٥٦، والفوات ٢١٩/٢، ومراتع الغزلان ٩١و، ورياض الألباب ٤٧و، وروض الآداب ١٧٥ظ. وفى المراتع: وكيف على خصره يطوف، وفى الفوات: وكفّىَ فى خصرها يدور، وفى المراتع: وقد كان، وفى التمام والرياض: وقد كاد يخفى سقامًا علىّ، وفى الروض: يا خصر منك شئ، وفى الوافى ١١٦/٢٣: "وقد كادَ يخفى سقامًا على".

(٥٤٣/١) بأبي أهيفُ القوام تميل الـ ... ـبيضُ والسُّمْرُ والغصونُ إليهِ

المقطوعة فى اللمع ١٠٠٦ ص٢٦١، ومراتع الغزلان ٩١و، وفيهما: الأَسل السمر.

(٥٤٤/١-٢)

إذا أُوترت قوسُ السحاب وفُوقت ... سهام الحيا للحلي سَحّتْ راميها
وإنْ أَشبهتْ ألوانُها زَهْرَ الربا ... عرفت لتلك القوسِ قُدرةَ باريها

المقطوعة فى اللمع ١٠٠٧ ص٢٦٢، وفيها: للمحل ينحت راميها (كلمة ينحت غير معجمة)، وفيها: وأن أَلْبَسَتْ ألوانَها زَهرَ الربُّا.

المطبوعة والمصادر الأخرى

إن المقصود بالحديث هنا هو النصوص التى وردت فى المطبوعة وفى مصادر أخرى، ولم ترد فى لمع السراج. وفى هذا المجال نلحظ بروز كتب البلاغة، مثل معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، وأنوار الربيع فى أنواع البديع، وخزانة الأدب، والوسيلة الأدبية. ولعلّ مردّ ذلك إلى أن مؤلفى الكتب البلاغية قد التمسوا فى شعر السراج الورّاق شواهد بلاغية، وبخاصّة فى علم البديع. وقد برزت فى ذلك شواهد الجناس بين الحُسن والحسنات، والإحسان والحُسن، وحائر وحائد، وشِعرى وشَعرى، والأغنياء والغوانى، وقُدْرة وقَدْر...

وقد كان من المفيد للمحقّق أن يعود إلى كتب البلاغة لتوثيق النصوص وتخريجها، واستدراك الأخطاء والروايات المحرّفة. وأخصّ بالذكر هنا كتاب معاهد التنصيص لعبد الرحيم بن أحمد العباسى، وهو مطبوع فى مطبعة السعادة بمصر، ونشرته المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة سنة ١٩٤٧ بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد.

(٢/١١٥) حَجبْنَ مُحيًا الصاحب ابن محمّدٍ ليجمع بين الحُسن والحسنات

المقطوعة فى ملحق اللمع ٥٨ ص٢٧٨ عن الوافى بالوفيات ٢٢٥/١ وفوات الوفيات ٢١٨/٢ . وفى الوافى: لتجمع.

(٢/١٥٨) ولا تغضب إذا أنشدتُ يومًا سواه وقيل لي هذا الصحيحُ

المقطوعة فى ملحق اللمع ٦٣ ص ٢٨٣ عن المستطرف ٥/٢، وهدية الأمم ٤٢٥. وفى الهدية: ولا تعتب، وفيها وفى المستطرف: هذا صحيح.

(٢/١٦٧، ٣، ٤، ٦، ٨)

فقل في طراز مُعْلَم بركة على حسنه الزاهي لها البحر حاسد
لها حُلَلٌ شتّى ولكنْ طرازها من الجامع المعمور بالله واحد
هو الجامع الإحسانَ والحُسْنَ والذي أقرَّ له زيدٌ وعمروٌ وخالد
وقد أرشد الجيرانَ عالي منارهِ فلا حائر عنه ولا عنه حائد
تبكي عليهنّ البطاريقُ في الدجى وهُنّ لديه مُلقَيات كواسد

القصيدة فى ملحق اللمع ٧٣ ص٢٨٩ فى عشرة أبيات. والأبيات ١، ٧-١٠ فى الوافى بالوفيات ٢٢٥/١، والأبيات ١-٦، ٨-١٠ فى خطط المقريزى ٢٢٩/٢، وفى ملحق اللمع: على حسنها، وفيه: لها حُلل حَسْنا، وفيه: والحَسَنُ الذى، وفيه: وقد أرشد الضُّلال، وفى الخطط: فتبكى عليهنّ، وفى المصادر المذكورة بيت بين ٦، ٧ .

(١/١٧٠-٢) إن عيني- وهي عضوٌ دنفٌ- ما على من كابدتْه جَلدا
ما كفاها بُعدُها عنك إلى أن دهاها- وكُفيتَ- الرَّمدا

المقطوعة فى ملحق اللمع ٧٧ ص٢٩٠، ومعاهد التنصيص ٢٧٣/١، وأنوار الربيع ٦٢٥-٦٢٦، والوسيلة الأدبية ١٢٦/٢، ومجرى القافية فى هذه المصادر جميعًا هو الضمّ؛ ففيها: ما على ما كابدته جلدُ، أن دهاها وكُيفت الرمدُ. وفى الأنوار: وهو عُضوٌ، وفى الوسيلة: بُعدها منك.

(٢٤٣) المقطوعة فى ملحق اللمع ١١٥ ص٣٠٠ عن معاهد التنصيص ٤٧/٣ بتقديم البيت الثانى على الأول.

(١/٢٤٤) إن مَدَدْتَ الغِطاء لي مَدَّ وَرْشٍ ليس هذا عليَّ بالمقصور

المقطوعة فى ملحق اللمع ١٢٠ ص٣٠١ عن معاهد التنصيص ١٤٣/٢، وفيهما: إنْ مددت الغَطاءَ مَدَّةَ ورشٍ. وفيهما بيت زائد فى أول المقطوعة. وفى المقطوعة توجيه بمصطلحات القراءة.

(٢٥٠/٥-٦) ورد البيتان ٥، ٦ فى ملحق اللمع ١٢٢ ص٣٠١ عن معاهد التنصيص ٢١٥/٤ .

(٢٦١/٢-٣) يقصّر آل برمكَ عن نداه فنعماهم لذي نعماه تُكفرْ
له فضلٌ لنا فيه ربيعٌ وبحرُ ندىً ولا أرضى بجعفر

المقطوعة فى ملحق اللمع ١١٩ ص٣٠٠ عن معاهد التنصيص ١٤٠/٣، وفيهما: لدى، وفيهما: لنا منه.

(١/٢٨٩) إنَّ ثلاثةً صحبتٌ ثلاثة أعبتْ علاج بدوها والحضرِ

المقطوعة فى ملحق اللمع ١١٤ ص٢٩٩ عن معاهد التنصيص ٢١٧/١، وزن المقطوعة هو الرجز، وليس السريع كما ذكر المحقّق. والرواية الصحيحة للبيت: ثلاثة إنْ صحبتْ ثلاثة أَعْيَتْ- كما جاء فى الملحق والمعاهد.

(٢٩٦) المقطوعة فى ملحق اللمع ٩٥ ص٢٩٦ عن المنشآت لو ٦ .

(٢٩٧) المقطوعة فى ملحق اللمع ٩٧ ص٢٩٧ عن المنشآت لو ٧ .

(٣١٠) المقطوعة فى ملحق اللمع ١٠٣ ص٢٩٨ عن المنشآت لو ٧، والوافى ١٥٢/٣.

(٣١٥/١-٢) نَقَّرَ الأغبياءُ عنّي شِعري مثلَ ما نَقّرَ الغوانيُّ شعري
وا بلائي من قدرةٍ ليَ قلّتْ فلهذا قد قلّ في الناس قدري

المقطوعة فى ملحق اللمع ١٠٨ ص٢٩٩ عن المنشآت لو ٨، وفيهما: نفر الأغنياءَ... مثلما نفّر الغوانىَ. وفيهما: وبلائى.

(٢/٣٢٠) وإلى كم شرائي بالجرّ منه وانصرافي بخاطرٍ مكسور

المقطوعة فى ملحق اللمع ١٢١ ص٣٠١ عن معاهد التنصيص ١٥٠/٣، وفيهما: شِراىَ.

(٢/٣٧٤) أتيتُكَ والجمالَ بمدحتينا وكان لنا اختلافُ وأتلافُ

المقطوعة فى ملحق اللمع ١٤٤ ص٣٠٩ عن المنشآت لو ١٠. وتقديمها: قال السراج الوراق: أنشدتُ الملك المنصور صاحب حماة قصيدة داليّة، فقال لى: اتّفقت أنت والأديب جمال الدين الجزّار على هذا الروىّ. وميّزه علىّ فى الجائزة، فقلت. وفى المنشآت: فكان لنا.

(٢٨٧/١-٣، ٥)

بعثتُ به نضوًا إليك كأنّه خيالٍ لليلى آخر الليل طارقٌ
براه الضنى حتّى ظننّاه أنّه تجمّلَ كل السقم عن كلّ عاشق
يرى القُرطَ مثل القُرط في أُذن غادةٍ فيعدو بقلب خافق دون خافق
له نصفُ ذاك البيت إذ كان كلُّه حليفَ الضنى ما فيه قوتُ لناسق

المقطوعة فى ملحق اللمع ١٥٩ ص٣١٥-٣١٦ عن المنشآت لو ١٠، وفيهما: طارقى، وفيهما: براه الفنا... يُحَمّلُ، وفيهما: فيغدو، وفيهما: إن كان كلّه... قوت لباشق. وتقديمها: كتب السراج الوراق إلى موفّق الدين الشمّاع مع خروفٍ أهداه إليه.

(٤٠٠/١-٢)

يا خجلتي وصحائفي سودٌ غدًا وصحائف الأبرار في إشراقِ
وتوقّعي لموبّخٍ لي قائلٍ أكذا تكون صحائف الورّاق

المقطوعة فى ملحق اللمع ١٥٢ عن خمسة عشر مصدرًا. وللبيتين روايات كثيرة جدًا.

(٤٠٩/٢، ٣، ٥-٧، ١١-١٢)

فـقل لطائر قـد أتاه بهـا (ويلي عليك وويلي منك يا رجلُ)
تقـودُ ظبـيـةَ آرام إلى أسـد لولا التقَى لمضت أنيابهُ العظل
ومن ترى ذلك الوجه الجميلَ ولا تودّ من قبحك المشهور تنفصل
هذي بثينةُ والمجنونُ قائدها إلى جميل أجادّ المخّ يا جَمل
لأُنشدنّكَ إذ ودّعتها سَفَهاً (ودّعْ هريرة إنّ الركبْ مرتحل)
وإن تكن ذاك أعشى كنت أنت إذاً أعمى فلا اتضحتْ يوماً لك السبل

المقطوعة فى ملحق اللمع ١٨٠ ص ٣٢٠-٣٢١ عن معاهد التنصيص ١٩٩/١، وفيهما: لطائر عقل قد، وفيهما: لو التقى... أنيابه العُصل، وفيهما: ومن يرى... ولا يودّ، وفيهما: أجادَ المَتّخ، وفيهما: إنْ ودّعتها، وفيهما: وإنْ يكنْ ذاك.

(٣/٤١٠) فـجاوبتْـهـا بنضج وحـدّة في المـقـال

المقطوعة فى ملحق اللمع ١٧٥ ص٣١٩ عن المنشآت لو ١١، وفيهما: بنصح.

(٤١٦) المقطوعة فى ملحق اللمع ١٧٨ ص٣٢٠ عن معاهد التنصيص ٢/ ٥٤,

(١/٤٣٩، ٣، ٨-٩، ١٢-١٣، ١٥)

فـديتَ الديوكَ بذبح عظيم وأنقـذتهم من عـذاب أليم
وذو العـرف تالله في جنة فكن واثقًـا بالأمـان العظيم
كـأنّي أشـاهدهم كـالقُضاةِ لسمت عليهم كسمت الحليم
وإلاّ أزِمّـةُ دار غـدت بهم حُـرمًـا أُمنًا للحـريم
وعـادت قُـدوريَ زنجيّـةً فـأعـجبْ بزنجيّـة عند روم
وطـال لسـانُ لناري به خَصمتُ خطوبًا غدت من خصوم
وأمسيتُ ضيفَكَ في منزلي ومَنْ فيه ضيفٌ يضيف الكريم

القصيدة فى ملحق اللمع ١٩٢ ص٣٢٥ عن الوافى ٢٢٦/١-٢٢٧، وفيهما: وأنقذّتها، وفيهما: بالله، وفيهما: بسمت عليهم، وفيهما: حَرَمًا آمنًا، وفيهما: عند رومى، وفيهما: من خصومى، وفيهما: لضيف كريم. وتقديمها: أرسل الصاحب تاج الدين بن حنا إلى السراج الورّاق ديوكًا مخصيّة فاستبقاهنّ، فأرسل إليه دجاجة كبيرة.

(٤٨٩) المقطوعة فى ملحق اللمع ١٩٤ ص٣٢٧ عن معاهد التنصيص ٢٠٣/٤ .

(١/٥٢٣) شكا رمدًا فقلتُ عيناهُ كَلّتْ لواحظهُ من الفَـتكات فـينا

المقطوعة فى ملحق اللمع ٢٠٥ ص٢٣٠ عن معاهد التنصيص ١٨٦/٣ وأنوار الربيع ٢٠٤. وفى الملحق والمعاهد: فقلت عساه، وفى الأنوار: فقلت الآن.

(١/٥٣٨) أعدُّ مدحًا كذبتُ عليك فيه وقد عاقبتَ بالحرمان عنهُ

المقطوعة فى ملحق اللمع ٢٠٣ ص٢٢٩ عن المستطرف ٧/٢ (٥/٢) وهدية الأمم ٤٢٤، وفيها: عُوقبتُ.

المطبوعة وحدها

إذا نظرنا فى النصوص التى وردت فى المطبوعة وحدها، أى النصوص التى انفردت بها المطبوعة، ولم ترد فى لمع السراج أو غيرها من المصادر، فإننا نخرج بانطباع عامّ، مؤدّاه أن المحقّق وقع أسيرًا للناسخ - أى الناسخ الذى كتب النسخة المعتمدة فى التحقيق- وأسلمه الزمام واستسلم له.

فأدى ذلك إلى الوقوع فى أخطاء، كان المحقّق فى مندوحة عن الوقوع فيها، لو أنه تحرّر من ربقة الناسخ.

فمن ذلك قول الشاعر متحدّثًا عن دابّته فى أبيات مجراها الضمّ (٤/٢٤٩):

كُلّما رُضْتُه بشعريَ نادى أنا مالي والشعرُ ابنُ الشعيرُ

الصحيح هنا: "أينَ الشعيرُ؟". وكلُّ ما فى الموضوع أن الناسخ وضع نقطة واحدة لياء كلمة (أين). وكذلك قول الشاعر ١/١٧١ .

هَرِبَت هرّةُ بيتي يومَ عيدي فانظروا هل تمَّ هذا السعيدُ

والصحيح: "للسعيد". ولم تتصل اللام الأولى بالثانية اتصالاً واضحًا بقلم الناسخ.

وكثيرًا ما يقع المحقّق فى أخطاء متكررة ناشئة عن طريقة الناسخ فى الكتابة، مثل كتابة الكاف البادئة والمتوسّطة فى هيئة قريبة من هيئة اللام، مع إمالتها قليلاً إلى الجانب الأيسر، وهذه الكاف التبست على المحقّق باللام فى عدة مواضع، مثل (١/٢٢٧): "صار الثلاثا ليوم السبت". والصحيح كيوم السبت، ومثل كتابة الناسخ الألف المقصورة ألفًا قائمة على الشطر، ومجاراة المحقّق للناسخ فى ذلك. وقد كان من واجب المحقّق أن يتحرّر من ربقة الناسخ، وأن ينظر إليه بوصفه شخصًا قد يكون قليل الثقافة، ولكنه واضح الخطّ أو حَسَنُ الخطّ، يكتب للورّاقين ما يريدون من كتب، ويأخذ أجره فى مقابل ذلك.

وكان من واجب المحقّق- بالإضافة إلى هذا التحرّر- أن يكون جريئًا فى مواجهة الأخطاء والتصحيفات فى النصوص، متسلحًا بعدة أسلحة، منها:

- استحضار البديهة المسعفة التى يمرّ بها قول الشاعر (٣/٥٠٢):

وهو كسبْع الحوض في فتْحهِ فاهُ وفي إعلانُ أجفانه

فتأبى أن تكون كلمة (إعلان) إلا (إغلاق).

- مراعاة السياق بحيث يفرض السياق كلمة معينة دون غيرها، ففى قول الشاعر (٣/٣٧٢) و"المنحل الآن قد غنّى فأرقصنى". يأبى السياق كلمة (المنحل) ويفرض كلمة (المنجل)؛ لأنّ الشاعر يستهدى قمحًا.

- مراعاة المقاصد البلاغية، ففى قول الشاعر (٢/٣٩٦):

فلا عدمناك واجدًا أبدًا تجمع بين الصلاة والصدقه

تفرض هذه المقاصد كلمة (واحدًا) ليتمّ الطباق فى الواحد والجمع، وليتمّ معنى المدح بأنه واحد دهره.

- مراعاة قواعد اللغة، ففى قول الشاعر (٢/٢٤١):

وكم طيرِ ماء في الرياض له دمُ تضاهيه من حُمر الشقائق زاهرُ

فالقواعد لا تجيز هنا تأنيث الفعل، فلا بُدّ أن تكون الكلمة (يضاهيه).

وكذلك فى قوله (١/٢٩٢):

إذا قال لي قائل: كيف أنت؟ أقول: رخيصًا، فمن يشتري؟

لا موجب لنصب كلمة (رخيصًا) فهى خبر مرفوع.

مراعاة أحكام العروض والقافية، فالوزن مختلّ فى قول الشاعر (١/٣٦٥):

فدائك من يشكو إلى الله نزلةً ذكرت بها ما أُنزل من حظّي

وكذلك قوله (٣/٤٢٢):

فبيتُنا بيتُ لحمٍ لمّا اتّجهنا إلى الخليلِ

وفى قوله (١/٤٦١-٢):

ولستُ بناس من سطورك روضةً غَمامتُها كفٌّ كشفتُ بها العمى
فها أنا بين الخطّ واللفظ أجتلي محاسنَ تهدي العُمي أو تُسمع الصمّا

عيب فى القافية، هو اختلاف الضربين (مفاعلن/ مفاعيلن) فلا بُدّ أن يكون الأول: كشفت بها الغمّا.

- مراعاة العصر الذى قيل فيه النصّ، ففى قول الشاعر (٣/٤٠):

فى قبعتى اليوم دهرٌ يا بنى أسد "تأبى ظروف العصر أن تكون كلمة (قبعتى) صحيحة؛ لأن القبعة لم تكن مستعملة، والصحيح (قبضتى). وكذلك فى قوله (٩/٥٣٢):

وكان غاية قصدي أن أُبدِّلَ من   لفظ الأديب بأن أُدعى بحوبان

لا بد أن تكون الكلمة (بجوبان) وهو جوبان القوّاس (أمين الدين عثمان الملقب جوبان) شاعر من شعراء العصر، له ترجمة فى مسالك الأبصار (٢٥١/١٦ ما بعدها).

وكذلك فى القطع النثرية ، وردت عبارة (ويُهَنئُ ورود...) (٥٤٩، ٥٥٢)، وهى من مصطلحات الرسائل الديوانية فى ذلك العصر، وصحتها: (وينهى ورود).

فلو أنّ المحقّق تحرّر من ربقة الناسخ، وتسلح بالأسلحة اللازمة، لأصلح (١٤٠) بيتًا شعريًا، و (١٦) موضعًا من القطع النثرية- على النحو الآتى بيانه:

(المقطوعة١) أخلّت هذه المقطوعة ببيت جاء فى الصورة (ص٥) مضروبًا عليه، وهو:

وَجَلتْ مخدَّرة الدنان، فَدَنُّها   مِنْ كفها عذراءُ من عذراءِ

(٣/٥) ولم نَعجبْ لفيضِ النيل إنّي   وإبراهيم عَلَّمه الوفاءَ

ينبغى أن تكون: "أنّى وإبراهيمُ"

(٢/١٨) وأذاعت سرَّ الرياض وهل يُكْتَـ   ـمْ بين النسيم والآناء

ينبغى أن تكون: وهل يُكتم سِرٌّ بين النسيم والأنداء.

(١/٢٠) وسهَّلَ حظَّه رزقاً عسيراً   أراح به فؤادي من عنائه

ينبغى أن تكون: خطٌّ.

(١/٣٤) وذي رَمد ثنائي دون سعي   لبابكَ بالثناء وبالهناء

ينبغى أن تكون: "أذىً" فهو يقول فى البيت (٢): وأرجو أن يعود ضياءُ عينى.

(١/٦٠) وبيانٍ لمثله يرفع القلـ   ـبُ حجابًا وينتح السمعُ بابا

ينبغى أن تكون: يفتح السمع.

(٢/٩٧، ٤) وقد أعلنته عَلَفا تمامًا   فحاول شحمُه شَقَّ الوهاب

فإن لم أوتِ من ذنب فإني   أمنتُ من الكلاب بني الكلاب

ينبغى أن يكون البيت الأول: أعلفتّه... الإهاب. والرابع: أُوت.

(١/٩٨) "شرئبت على ورد وخد مدامة". "الصحيح: شربتُ".

(١/١٠١) "لا ذنب عندى لليتيم إذا نحت به المطالب". لعلّها: للّئيم إذا نأتْ عنه.

(١/١٠٢) "تعوذت مذ كنت خبر القلوب"، الصحيح: تعوّدتُ.

(٢/١٠٧، ٣)وقد بكينا دمًا نُبدي به شنقاً بعد الغروب فناعي الشمس ما كذبا

وعُمر نوحٍ وعمر الطفل غايته إلى انتهاء فدع عن نفسك التعبا

الصحيح: نبدى به شفقًا. وغايته إلى انتهاء.

(١/١٠٨) يُقبّلُ كفَّكَ كانتجاع سحاب فأغثْ بغيثك منزلي ورحابي

الصحيح: تقبيلُ كفّك.

(٣/١٠٩، ٤)

وكنت لدَى رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمانُ فشلّت

وإن لم تَداركني بخير فإنني أخاف على الأخرى التي حلّ بالتي

الصحيح: وكنت كذى، والبيت لكثير عزّة. والصحيح: الذى حلّ بالتى.

(٢/١٢٤) جعلتُك لي السفيرَ إلى وزيرٍ إلى معناه يلجأ كلّ لاجِ

الصحيح: إلى مغناه.

(٤/١٢٥) ولما رأتْ قدر الوزارة دونه أتته كما تُأتى الملوكُ بتاج

الصحيح: تؤتى.

(٢/١٣٤) تعامو أو غضوا دون شخصىَ أعينًا

الصحيح: تعاموا وغَضُّوا.

(٢/١٣٩) نَداك به نواحرُ للضحايا وسعدُك فيه للأعداء ذابحْ

الصحيح: يداك.

(٧/١٤٨) من معشر كسيوف الهند مضلته لكن يداوون يوم العفو ما جَرحوا

الصحيح: مُصلتةٌ.

(١٥٤) تيقّنتُ فها حصول النجاح وصحَّح ظنّي الحديثُ الصحيحْ

الصحيح: تيقّنت فيها.

(٢/١٥٥) ولا أُطيلُ القول منه وقد سلَّ قُوى جسمي جميعًا وراحْ

ينبغى أن تكون: (فيه) أو (عنه).

(١/١٦٢) نحن نفديك من السوء فعش . تصحب الصيحة العمر الفسيحا

الصحيح: تصحب الصحّةَ والعُمْرَ الفسيحا.

(١/١٦٥، ٢) وماليَ والإسهاب وهي مناقبٌ بأيسرها ينني الكلام وينند

ولكن تولاّني وفي الحسن والِهٌ يقوم بسكري إن غدا السكر يتعد

ينبغى أن تكون: يفنى الكلام وينفد، وكذلك: يقوم بشكرى إن غدا الشكر يقعد.

(٣/١٦٦) ومذ شكت فأخوها البحرُ من فلقٍ يلوح قبل أبيبٍ فوقه الزَّبَدُ

ينبغى أن تكون: من قلق.

(١/١٧١، ٥، ٦)

هرَبتْ هرّة بيتي يوم عيدي فانظروا هل تمّ هذا السعيد

أين أعياديَّ واللحم بها يَشْتَوي بين غريض وقديد

وأضاحيَّ التي من دمها ظالمًا ضرّجتُ خداً للصعيد

البيت (١) يجب أن يكون: (هل تمّ هذا للسعيد) وبهذا تنتفى الحاجة إلى هامش المحقّق: "السعيد- كذا وحقّه الرفع"، وكلمة (أعيادىَّ) يجب أن تكون مفتوحة غير مشدّدة، وكلمة (يَشْتَوى) يجب أن تكون بالبناء للمفعول، وكلمة (ظالمًا) ينبغى أن تكون (طالما).

(٢/١٧٢، ٦، ١٧، ٢١، ٢٨، ٣٢، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٤٥)

وغودرت الأعنّةُ مُلقَياتٍ بلا كفّ يُحاذيها وساعدْ

وأثّر سَيَرُه في كلّ سير وخدّه ما ضَغيه في الحدائد

رَنا فرتًا بأ..ر قبل عينٌ وشيطانُ الحمير نقيب مارد

سِبال أبو الحسينَ له عذارٌ وحبّك للعذار عليك شاهد

وسَقّط من أتان ثمّ خلّى وأحبل حائلاً بين المساهد

فمن سببٍ يراجفه ووَدٍ يشعّبه ويقطع منه زائد

هو الغاوي ولا عجبُ لغاوٍ ويتبع شاعراً جمَّ الفوائد

ودَعْ عنك الوليدَ فنكر هذا إذا أنكرت أنتجُ للولائد

وإن حسنتْ قصائد من حبيبٍ فدا حُسْنُ القصائد والمقاصد

ستاك أبا زياد كلُّ جَونٍ مُلثّ القطر مُرتجز الرّواعد

الصحيح فى البيت (٢) بلا كَفّ يجاذبها، والبيت (٦) وحدَّدَ ماضغيه فى الحدائد، أو: وخدّد، والبيت (١٧) بأثرٍ بعد عين، والبيت (٢١) سِبال أبى الحسين، وجدف كلمة (للعذار) الثانية. والبيت (٢٨) بين المشاهد، والبيت (٣٢) سبب يزاحفه ووَدٍ يشعّثه؛ فالشاعر هنا يلجأ إلى التوجيه بمصطلحات علم العروض. والبيت (٣٤) ولا عجب لغاو- بالغين لا بالفاء-، والبيت (٣٨) فذكر هذا، والبيت (٣٩) فذا حَسَنُ القصائد والمقاصد، والبيت (٤٥) شَتاك أبا زيادٍ- يدعو له بالسقيا فى الشتاء.

(١/١٧٤) "من يحفظ الفيل بعد الشبل والأسد". الصحيح: الغيل- أى: مَنْ يحمى العرين بعد موت الأسد والشبل، والقصيدة فى رثاء رجل وابنه.

(٤،١/١٧٧) "سطرها المملوكُ وهو أضرمد". الصحيح: أرمد.

"وقواعدُ البّر فطامُ ناظرى". الصحيح: وموعد البُرْءِ.

(٥/١٨٦) "ولديها ليثان قد جحدا". الصحيح: جَمُدا- بالميم.

(٢/١٩٣) "وكان غايتها أرجوه كفَّ أذى". الصحيح: غاية ما أرجوه.

(١/١٩٤) فتأمّى وتأبى وتمردك. الصحيح: فتأنّى.

(١/١٩٦-٢) أغرى اهتمامك يا أمجدُ فقدريَ من غيظها تُزيدُ

وصوميَ والبردُ قد أقبلا ومطبخنا فيها أرمد

الصحيح فى البيت (١) أعرنى اهتمامك. وفى (٢) فيهما أرمد.

(٢٠٠) خدمي علما ذا البيت تشهد لي بها عصر الشباب وأين ذاك الشاهد

الصحيح: خدَمى على ذا البيت يشهد...

(١/٢٠٤) نجل شمس الدين مِنْ إنعامِهِ -وهو في المهد- به جيدي مُقلَّدْ

الصحيح: مَنْ إنعامُهُ.

(٢/٢٢١) مطاردُ وَحْشٍ أو مَطارُ عصائبٍ من الطير خَدُّ الأرض منها تَورَّدُ

الصحيح: يُوَرَّدُ.

(١/٢٢٧)

صار الثلاثا ليوم السبت أُوفّ على حظّي فأُفّ فما حقّي أُردّدُها

ينبغى أن تكون: صار الثلاثا كيوم السبت.

(١/٢٣٣) ولسانُه قد كَلَّ حتّى . قَلَّ منه كلُّ شاحذْ

الصحيح: حتّى فُلّ.

(١٨/٢٤٠-١٩)ولعمري الحدّادُ أنحسُ منه أحاشي الأديبَ عبدَ الباري

وحديثُ المُبلّطينَ كفاني منه ذا الإسمُ فاقتنعْ باختضاري

ينبغى أن تكون: وأُحاشى. وأن تكون: باختصارى.

(٢/٢٤١)وكم طيرِ ماءٍ في الرياض له دمٌ تضاهيه من حُمر الشقائق زاهرُ

الصحيح: يُضاهيه.

(١/٢٤٦، ١، ٤، ٧)

بي رمدٌ جاء كلمح بالبصرْ بما دُهي والحالُ أدهى وأمرّ

إن قلتُ من أين يقول من سقر والله ما بينكمُ إلاّ سفر

كم قلت لا تأخذُها إلاّ حجر فقالَ لي مجاوبًا ويا عمر

الصحيح: بما دَهى. وكذلك: والله ما بينكما. وكذلك: أيا عمر.

(٤/٢٤٩، ٩) كلّما رُضتَهُ بشعريَ نادى أنا مالي والشعرُ إبنُ الشعيرُ

وتراني في الليل يرتقب الفَجْـ ـرَ وقد حالَ دونه الديجورُ

الصحيح: أيْنَ الشعير. وكذلك: وتراه فى الليل.

(٢/٢٥١، ٣) إليك غدا رافعًا رأسه وتبدي لسانًا غدت نارهُ

سراجٌ له قد رفعتُ المنارا لعرض حسودك ترمي الشرارا

الصحيح: رفعتَ، وكذلك: ويُبدى.

(١/٢٥٨) لولا الخطيئة هاجاني لقال وما عليه في الحقّ لا عابٌ ولا عارُ

الصحيح: لو الحطيئة.

(١/٢٦٠) ما ضرَّه شَنٌّ صغيرٌ وقد سرى إلى بابه من كلّ قَطْرٍ كبيرهُ

الصحيح: سنٌّ- بالسين. وكذلك: من كلّ قُطْر- بضمّ القاف.

(١/٢٦٦) ولي صغيرانِ أعرى من سيوف وغى في كفّ ذي حنق قد حثّه النارُ

الصحيح: الثار.

(٥/٢٦٩) ولـؤلـؤ طـلٍّ لاحَ فـي كـلّ زهـرةٍ   ما لاحَ عقدُ من فتاةٍ على نحرِ

الصحيح: كما لاح.

(٤/٢٧٠) "وهى متى تُرمى على تربيعها". الصحيح: تُرْمَ- بجزم الفعل.

(٢٧٣/١-٢)ولي حمارٍ قطعتي في الدرى   قد أشبهتْ قطعتهُ في الحميرْ

مـــشكّل من همَّـــةٍ بالطوى   مـشكّل من شـوقـه للشـعيـر

الصحيح: قصّتى فى الورى قد أشبهت قصّته. وكذلك: من هَمّه.

(١/٢٧٤) "عندى لإدبارى حظيأىَّ إدبار". الصحيح: لإدبار حظّى.

(٢/٢٧٥) "ولم يتكلّف كاهلى حَمْلَ منه". الصحيح: مِنّة.

(١/٢٧٩) "تأنَّ للظالم.واصبْر له: ودَعه فالدهر له ثايَرُه. الصحيح: نائِرَهْ.

(١/٢٩٢) إذا قـال لـي قـائل: كـيف أنت   أقول: رخيصًا، فمن يشتري؟

الصحيح: رخيصٌ.

(٣/٣٣٠) وفى يمنى كوبٌ وفى يسارى كوزُ. الصحيح: يمينى.

(٣/٣٣٤) إذا مــــا أقلعتْ عنّي بريحٍ   طِيـابٍ ردَّها الريحُ المَـرِيسُ

لعلّها: طِياب.

(٧/٣٣٩) هنديّةٌ عَـبِقَتْ لنا أنفـاسُـهـا   وجـرى لهـا ذكـره مع الأنفـاسِ

لعلّها: وجرى لها ذكرٌ.

(٢/٣٤١، ٤) ما ليس لي بُدٌّ منه كُلَّ شارقةٍ   أسعى إليه على العينين والراسِ

وعَطلتي أنا قد دامت فلا عملٌ   الإضْـراسِ أهلي أو لأضـراسي

الصحيح: وعُطلتى... إلاّ لأضراس أهلى، وكذلك: ما ليس لى منه بُدٌّ.

(١/٣٤٤) من لم يمدّ نداه لىَّ براحة. ينبغى أن تكون: من لم يمدّ ندىً إلىّ.

(١/٣٤٦) لا أجحدُ المنَنَ التى تلدتم. الصحيح: قلّدتمُ.

(٣٥٥) وقوله: وقد بُعثَ إليه بكبش للأضاحى. الصحيح: بكبشين.

(١/٣٥٦) ذكَرَ المشتاقُ عهدًا قد مضى. الصحيح: ذكَرَ المشتاق عهدًا.

(١/٣٦٠) لو كنتَ عندي مُـــقــبــلاً   مــا كنت عندي مُــعــرضــا

لعلّها: ماكنتَ عنى مُعرضا.

(١/٣٦٥) فداؤك مَنْ يشكو إلى اللهِ نزلةً ذكـرتُ بهـا مـا أُنْزِلَ من حظّي

الشطرالثانى ناقص، ولعله: ذكرت بها ما أَنْزَلَ (الدهرُ) من حظّى.

(١/٣٧٠) ذواتُ سموم للقلوب لَوَاذعُ. الصحيح: لوَادغ.

(٢/٣٧٢) والمنحل الآن قد غنّى فأرقصنى. الصحيح: والمنجل؛ فالشاعر يستهدى قمحًا.

(٣٧٨) المقطوعة من البحر الكامل، وليست من البسيط.

(١/٣٨٢-٢، ١٣)

قلمُ الوزير هـو الشقيقُ لبيضـهِ والبيضُ في عَلَقِ النفوس شَقيقُ
كـالحـيّــة النضناض إلاّ أنّه يشـفَي للسّع الدهر منه الريق
عجبًا لصفرةِ جسمهِ ويُسقمهُ كـالعـاشقَـينَ وإنه المـعشـوق

ينبـغى أن تكون: والبـيض من علّق. والصـحـيح: يَشـفَى لَسِـيعَ الدهر، وكـذلك: ولسقمهِ.

(٥/٣٨٣) ولو أتاه فى الندى محاربًا. الصحيح: فى الندى مجاريًا.

(٢/٣٩٠) وشدا الصحائف كالرياض بذكره. الصحيح: وشذا الصحائف.

(٢/٣٩٦) فــلا عـدمناك واجـدًا أبدًا تجـمع بين الصّلاة والصـدقه

ينبغى أن تكون (واحدًا) ليتمّ الطباق بين الواحد والجمع، ولأجل المعنى- أى أنه واحد دهره.

(١/٤٠١) يا رُبَّ مـغـرورٍ بدنيـاه مـا وقتُ له آخــذة باركــةْ

الصحيح: رَقّتْ له.

(٣/٤٠٢) أُرْزٌ تُجاوِرُه هَريسةُ فـسـتقٍ كـالخـدّ حُفّ بعـارضِ سَبّـالِ

الصحيح: سيّال.

(٧/٤٠٥-٨)أترى كبرتُ وزدت أيضًا رُتبةً فجمعتُ حظَّ المهتدي والمطلي
لقــد بُليتُ به عــذوًا بات في جلدي فـرّق لمن بذلك قـد بُلي

ينبغى أن تكون: والمصطلى. وكذلك: بُليتُ به عدوًا... فرَقٌ.

(٦/٤١١) زار الحبيبُ فكأنّ يومي والدجى — مـا منهمـا إلاّ أغرُّ مُحجّلُ

الصحيح: فكان.

(٣/٤٣٣) فـبـيـتُنا بيتُ لحم — لمّـا اتجـهنا إلى الخليل/ي

ينبغى أن يكون: فبيتُنا (صار) بيت لحم... إلى الخليل/ ى.

(٢/٤٢٩) وقالت لنا بالفتح قال مَن اسمهِ — سعيدٌ فَقُمْ نغنمْ فمتُ على فالي

الصحيح: وقالت: لنا بالفتح فألٌ من اسمه.

(٢/٤٣٦) لله بِركَتُكَ التي حسنتْ — نظرًا لوجهك حين تبتسمُ

الصحيح: كوجهك.

(١/٤٤٣) خليليَّ إن لم تسعداني على الهوى — فلا تُلزماني أن أخيب اللوائما

الصحيح: أن أجيب.

(١/٤٤٦) وأصبح بيتي بالحلاوات عاطراً — كأنّا ففتنا للرياض كمائما

الصحيح: فتقنا.

(٢/٤٤٨) أشكو السقام وما تشكوه مُقلتهُ — مَرْضَى الجفون معاناه من الألم

الصحيح: مُعافاهُ.

(٣/٤٥٣، ٩-١١، ١٤)

سوابقٌ قُبُّ البطون ضُمَّرا — خلعنَ ليلاً ولبسنَ عِثْيَر
تُنسيك حُسنَ الخَلْق بالخلائق — لا حتة بأعوج ولاحَق
كواكبٌ بالنقع لاحت في غسق — كما بدت من الدماء فيٍ شنق
وجاءها كنسر في المفارق — كلّ قنيص حطّهُ من حالق

ينبغى أن تكون: سوابقًا قُبٌّ، وكذلك: لاحقة، وكذلك: فيشفق، وكذلك: كالنسر.

(٢/٤٦٠) وكان بها صباحك بالشام. الصحيح: بالشآم.

(٤٦١/١-٢) ولستُ بناس من سطورك روضةً — غمامتُها كفٌّ كشفتُ بها العمى
فها أنا بينَ الخطّ واللفظ أجتلي — محاسنَ تهدي العميَ أو تُسمع الصُمّا

فى البيتين- بهذاالشكل- عيب لم ينتبه له المحقق ولم ينبه عليه، وهو عيب اختلاف الضربين بين مفاعلن ومفاعلين، والصحيح هو: غمامتها كفّ كشفت بها الغمّا.

(٢/٤٦٢-٣)يمينُك أبهى بهجةً من هلالهِ وخُمسكَ لا عَشْرٌ من الشهر يُلثم
وما أنت إلا رحمةُ اللهِ ساقها إلى بلدٍ عاداتُها بك تُزْحَمُ

الصحيح: وخَمْسُكَ... تُلْثَمِ، وكذلك: بك تُرْحَمُ.

(١/٤٦٦) لما زاد معنا عنك فى الكَرَم. الصحيح: معنى.

(٢/٤٧٦) خبزكم طبب خلال. الصحيح: خبزكم طيّبٌ.

(٤٧٩) ورقيعٍ يأبى السلام علينا لا مشيراً به ولا متكلّمُ

قافية هذه المقطوعة مقيّدة وليست مُطلقة.

(١/٤٨٧-٢)أَوجبتْ وحشةُ الذنوب انفياضي عن سؤالي لكنّ ربّي كريمُ
ولئن كنتُ غارقًا في ذنوبي هي كالبحر فهو برٌّ رحيم

ينبغى أن تكون: يَحْرُمُ. وكذلك: تَجْزِمُ. وهى من مشطور الرجز لا الرجز التامّ.

ينبغى أن تكون: انقباضى، وكذلك: فى ذنوب.

(٢/٤٩٠) بشّرينا بسلّة الخبز حُبْلى وافرجي من رُغفانها بغلام

لعلّها: وافرحى.

(٣/٤٩٢) ويقتادُها ضُمّرًا كالرياح حُشيَ البرقُ من خلفها في ضرام

الصحيح: حَشا البرقِ.

(٤/٤٩٩) ولا ألمَّ بنا الجرّار فيه. الصحيح: الجزّار.

(٣/٥٠٢-٤)وهو كسبْع الحوضِ في فَتْحه فاهُ وفي إعلان أجفانه
ويكمُلُ التشبيهُ فيه إذا غرّقَ في الماء إلى آذانه

الصحيح: إغلاق أجفانهُ. وكذلك: غُرّق فى الماء لآذانه.

(٢/٥٠٥، ٣) فاسق المعاهدَ وارْعَ خفَهمْ وإنْ نقضوا عهودك غادرينَ وخانوا
لا تدخروا الأجفانُ بعد فراقهم فلأيِّ معنى تُدخَرُ الأجفان

الصحيح: وارْعَ حقّهم، وكذلك: لاتَذْخَروا الأجفانَ.

(٥١٠) المقطوعة من البحر المجتث، وليست من مجزوء الخفيف.

(١/٥٢٢-٢)أخذت بحبل من حبال محمدٍ   أمنت به من طارق الحَـدَثان
أمسكتني أمس بالمعروف لا عدمتْ   حالاك واليوم تسريحي بإحسان

ذكر المحقّق أنها من البحر الخفيف، وليست كذلك؛ فالبيت الأول من البحر الطويل إذا قُرئ (أخذتُ.. أمنتُ)، ومن البحر الكامل إذا قرئ (أخَذَتْ... أمِنَتْ)، والبيت الثانى من البحر البسيط.

(١/٥٣١) ما الناس بالصور التي شاهدتهم   منهم ولمنْ خلْفَهنّ معاني

الصحيح: شاهدتها... معانٍ.

(٦/٥٣٣، ٩-١٠)

إنْ رُحِّلَتْ عن أثافيها فقد رجعت   تلك الأماني سُروجًا تحت فُرسان
وكان غاية قصدي أن أُبدِّل من   لفظ الأديب بأن أُدعى بحوبان
ومن غرامي بذي قرنينِ أنظرهُ   إنّي أُخاطَبُ في مدحي بقَرْنان

الصحيح: تلك الأثافى... أُدعى بجوبان- وهو أمين الدين عثمان، المعروف بـ: جوبان القوّاس، وكذلك: أنى أُخاطَبُ.

(٢/٥٤١) مَـنْ ذا أحـقُّ بـأنْ يَـزُو   رَ النبيل غُـيرك يا عليُّ

الصحيح: النيل.

(٥٤٦) وعَزَمَ على أن ينقضّ، وكُلُّ جدارٍ يريد أضن ينقضّ.

الصحيح: على أن ينفضّ... يريد أن ينقضّ.

(٥٤٧) وسعوديّون قد أسعدهم   وبهم بالمكرمات الصالحيّة

الصحيح: ربُّهم.

(٥٤٨) كأنّ رياض سطرى نُسجت على منوال سُطوره... فنشرتُ باباتها العيويّة... واءنت من يمينى اليسار... فراح مفضولاً بها اليسان، ومعموداً ببدائهما عمادُ أصفهان، ومعمودًا ببدائها عماد هَمَذان.

ينبغى أن يكون النصّ:

كأنّ رياض سَطْرَى نُسجتْ على منوال سطوره... فنشرتُ باباتها العيسوية... وأَدْنَتْ من يمينى اليسار... فراحَ مفضولاً بها (فاضلُ) بيسان، ومعمودًا ببدائهها عمادُ أصفهان،

ومغمودًا ببدائعها (بديعُ) هَمَذان.

(٥٤٩) ويُهنّئُ ورُودَ ما سمحت به الأناملُ الكريمة... وكانت أبياتك أوْلى بتمامه، وهباتك أوّل مغانمه... كما شُرّفَ بمكارمه.

ينبغى أن يكون النصّ: وينهى وُرودَ ماسمحتْ به الأناملُ الكريمة... وكانت أُولى تمائمه، وهِباتُك أوّل مغانمه... كما شَرَّفَ بمكارمه.

(٥٥٠) دُمّلٌ أطالَ ليلةً، وقَصّر بطلو القعود ذيله... والألمُ قد أوسعه فوقَ جهده، وحمّله يبس الصاحب فى رُقعةٍ من خلده.

ينبغى أن تكون: دُمّلٌ أطال ليله- بطول القعود- ذيله... والألمُ قد أوسَعهُ فوقَ جهده، وحَمّله- بئسَ الصاحبُ- فى رقعة من جِلْدهْ.

(٥٥١) نمّتْ عن المخفيّة أفاويها... وقد دَعَت الحاجة إليه فى إليه... ومادتُهُ بالاسمث واللقب والكنية.

ينبغى أن يكون النصّ: نَمّت عن المخفيّة أفاوَيُهها... وقد دعتِ الحاجةُ إليه فى إلية... ونادتْه بالاسم واللقب والكنية.

(٥٥٢) ويُهنّئ وُرودَ المشرّف لقَدْره. الصحيح: ويُنْهى...

هوامش التحقيق

الأصل فى هوامش التحقيق أن تكون فى خدمة النصّ المحقّق؛ وذلك بتعريف الأعلام، وفتح مغاليق النصوص بشرح المفردات وبيان مقاصد الكاتب أو الشاعر. وقد حاول المحقق توجيه الهوامش نحو تلبية مطالب هذا الأصل. ومع أن جهوده فى هذه السبيل كانت كبيرة، وكثيرًا ما كانت ناجحة ومثمرة، فإنّ هذه الجهود أخفقت فى مواضع كثيرة فى إصابة الهدف، بل إنها فى مواضع غير قليلة أدّت إلى نتائج عكسية...

ففى تعريف الأعلام حَدثَ إرباك، وتداخل بين الشخصيات أو خطأ فى تحديدها، وذلك فى سبعة عشر موضعًا، تتعلّق بكلّ من: التنوخى، والإسكندر، والنسائى، وعز الدين مقدام، وزين بن الزبير، وشمس الدين بن باخل، وبدر الدين بيليك، وشمسّ الدين سنقر، وصلاح الدين الأيوبى، وأبى الحسين الجزار، ومحمد الوطواط، وفخر الدين بن الخليلى، وتميم الدارى، وابن نُباتة، وجَلدِك، وجوبان.

وإذا التّمسنا له العذر فى بعض المواضع، فإنه يصعب التماس العذر فى مواضع أخرى، مثل اعتقاده أن المقصود بالمدح (ص١٠٠هـ٥) هو صلاح الدين الأيوبى، على الرغم من أنه توفى قبل أن يولد السراج الورّاق بستٍ وعشرين سنة، ومثل اعتقاده أن المقصود بالنص (ص٢٠٨هـ٣٧٤) هو جمال الدين بن نباتة، مع أنه كان فى التاسعة من عمره عند وفاة السراج الورّاق، ومثل اعتقاده أن المقصود (ص٢٤٧هـ٩) هو جلدك بن عبد الله المظفرى المتوفى سنة ٦٢٨هـ عندما كان عمر السراج الورّاق ثلاث عشرة سنة.

ويتصل بذلك تعريف ما لا يحتاج إلى تعريف: مثل تعريف دمشق وحلب (ص٥٥هـ٧) والخليل وبيت لحم (ص٢٣٤هـ٣)، وكذلك شرح ما لا يحتاج إلى شرح، كما فعل بالقطائف (ص٤٩هـ١) والفول (ص٢١٦هـ٤).

وفى مقابل هذا الفائض فى الشرح، ثمّة تقصير فى بيان ما يحتاج إلى شرح، أو ثمة شرحٌ قاصرٌ لا يكشف المقاصد أو غوامضَ النصّ، وذلك فى المواضع المتعلقة بكل من: الواجب، والقلندرية، والقرط، و "قليّت"، وأخبار خيبر، والنوروز، والشقيق، والدسُّوت، والبراهمة، والوقود، وعَقْد اللسان.

وفى الهوامش أخطاء فى الشرح فى واحدٍ وعشرين موضعًا: وفيها أيضًا أخطاء فى الشرح ناشئة عن الخطأ فى القراءة، وذلك فى خمسة عشر موضعًا.

وثمّة هامش (ص٢٦٢هـ١) كان الشرح فيه أشدَّ غموضًا من اللفظ المشروح. وهامش آخر (ص١١٩هـ٩) يدلّ على سقوط بيتٍ من النصّ.

ولعلّ الأخطر من ذلك كلّه أن المحقق قام بتخطئة ما هو صحيح؛ مثل جَعْل أبيب: أبىّ، والدارى: الذارى، وابنته: ابنة، ومُصبّرًا: مُضبّرًا، وآذانه: ذانه، وسَطْرَى: سطورى. وفى ما يأتى بيانُ ذلك مفصّلاً:

(ص١٥هـ١) قال المحقّق": عاصر السراج عددًا من كبار الشعراء فى عصره :ك الجزّار، والنصير الحمّامى، وابن نباتة المصرى".

-عاش السراج فى القرن السادس الهجرى (٦١٥-٦٩٥هـ) وعاش ابن نباتة بين سنتى (٦٨٦-٧٦٨هـ)، فكان عمره تسع سنوات عندما توفى السراج، وكان إنتاجه الفنّى فى القرن السابع الهجرى، فهو من جيل غير جيل السراج.

(١٧-١٨هـ) قال المحقّق: "هناك تنوخيّان مشهوران بالأدب: على بن محمد بن أبى الفهم أبو القاسم التنوخى... ومحسّن بن عبد الله محمد عمرو أبو القاسم التنوخى... ولا نعلم أياً منهما المراد بقول ابن فضل الله".

-كان ينبغى أن يشير المحقّق إلى أبى العلاء المعرّى (أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخى) والراجح أن ابن فضل الله العمرى يشير إليه.

(ص١٨هـ٢) ذكر المؤلف فى المتن: "الإسكندرى" فوضع المحقّق ترجمة للإسكندر المقدونى.

-لا داعى لذكر الإسكندر المقدونى؛ فالمقام يقتضى ذكر الشاعر أبى الفتح بن قُلاقس الإسكندرى.

(ص٣١هـ٣) فى شرح قول السراج: (وهْو أمسى فى ذراكم آمنًا) قال المحقّق: الذّرا جمع ذُروة، وذروة كلّ شىء: أعلاه.

-الذَّرَ: ساحة البيت، فيكون المعنى أنه أمسى آمنًا فى ساحاتهم، لا فى أعاليهم.

(ص٣٨هـ١) ضياء الدين: لعله ضياء الدين الفشانى.

والصحيح أنه ضياء الدين النسائى-كما جاء فى اللمع. والفشانى خطأ فى الطباعة.

(ص٤٠هـ٨) فى شرح قول السراج: (بدرها التّمّ) قال المحقّق: التمّ: الشىء التامّ.

-لو راعى المحقّق الدقة والسياق لقال: البدر فى تمامه-أى عند اكتماله.

(ص٤٢-٤٣هـ٤٠) ترجم المحقّق لعزّ الدين بن مقدام الوزير، وزين الدين بن الزبير، وختم بقوله: فهل المراد زين الدين أو أن هناك شخصًا آخر؟

-الصحيح أن عز الدين مقدام بن الزبير، وليس ابن مقدام. ولا داعى للتشكيك فى الشخص المقصود ما دام اسمه قد ورد فى تقديم النصّ وفى البيت الأول من القصيدة، ولا داعى لذكر زين الدين بن الزبير.

(ص٤٩هـ٦) غدا السلم ما بين الغرام ومهجتى وبين جفونى والمنام حروب.

قال المحقّق: حُكم (حروب) النصب، ولعلّ البيت من نظم أحدهم، إذ المعروف أن السراج لا يرتكب مثل هذا الخطأ النحوى.

-صحيح أن السراج لا يرتكب مثل هذا الخطأ، لكن المحقّق أخطأ فى تقديره أن كلمة (حروب) هى خبر (غدا)، وهى مبتدأ مؤخر، فحكمه الرفع لا النصب.

(ص٤٩هـ١) فى هذا الهامش شرح لكلمة (قطائف) فى سطرين.

-لا أرى أن القطائف محتاجة إلى هذا الشرح.

-(ص٥٠هـ٧) الخَصِر: البارد، ولعلّه يريد به الهادئ الرَّزين.

-اجتهاد المحقّق فى غير محلّه؛ فالخصرُ وصف لندى الممدوح، لا للممدوح نفسه، ويكفى أن يقال:الخصر: البارد.

-(ص٥١-٥٢) ذكر الشاعر فى البيتين (١،٨) علامةً تنصب كلمة "الواجب" وكان ينبغى للمحقّق أن يوضحَّ التورية فى البيتين؛ لكى يقف القارئ على طبقات المعنى (الواجب: ما يلزم الإنسان فعله أو تركه، الواجب: طائر من طيور الصيد، والواجب: القلب الخافق).

(ص٥٤هـ٦) نصب: علامة تنصب عند الحدّ أو الغاية.

-الصحيح أن النصب علامة من علامات الإعراب، والشاعر يعمد إلى التوجيه بمصطلحات النحو.

(ص٥٥هـ٧) فى هذا الهامش تعريف لكل من دمشق وحلب فى ثلاثة أسطر.

-المدن المشهورة لا تحتاج إلى تعريف.

(ص٥٩هـ١) فى الهامش ترجمة للصاحب فخر الدين بن حنّا بوصفه المقصود

بالمدح فى شعر السراج.

-الصحيح أن المذكور ليس هو المقصود، فالشاعر يمدح فخر الدين بن المقرى الحاجب.

(٦٨-٦٩هـ٢) فى هذا الهامش تعريف فرقة القلندرية، وأهم أعلامها، وزواياها ...

-لقد أطال المحقّق النقل عن النجوم الزاهرة (٢٥٦/٩) دون أن يذكر ما فيه فائدة لفهم النصّ، وهو أنّ القلندرية كانوا يحلقون حواجبهم، وبهذا يظهر معنى قول السراج:

قلندريٌّ حلقوا حاجبًا منه كنون الخطّ من كاتب

(ص٧٣-٧٤هـ٢،١١) فى الهامشين يحاول المحقّق أن يتبيّن شخصية الممدوح من خلال القصيدة، ويقرّر أن الممدوح هو شمس الدين بن السلعوس (محمد بن عثمان التنوخى).

-القصيدة فى مدح شمس الدين محمد بن باخل نائب الإسكندرية (الأبيات ١-٣، ١٠-١١، ١٩).

(ص٧٤هـ٣) البسيطان: مثنّى بسيط، المنبسط، ومن الأرض البساط، وهو من الأرض الواسعة.

-البسيطان هما البرّ والبحر، أو الثرى والماء كما قال الشاعر:

أين المفرُّ ولا مفرَّ لهاربٍ ولنا البسيطان: الثرى والماءُ

(٧٤هـ١٠) ابن باخل: الذكىّ الفؤاد.

-ابن باخل هو الممدوح شمس الدين بن باخل.

(ص٨١هـ٢) أصمت : أسكت.

-ليست الكلمة أصمت - من الصّمت وهو السكوت، بل هى أصمتْ بمعنى أصابت فى مقتل، وهى من الفعل (أصْمى) ومعه تاء التأنيث.

(ص٨٤هـ١) الجَمْرة: القطعة الملتهبة من النار.

-هذا القول صحيح، لكن الشاعر يريد التورية، فينبغى أن يُضاف أن الجمرة هى الحصاة التى يُرمى بها فى منى، والجمرة أيضًا الدُّمّل، وبهذا يقف القارئ على طبقات المعنى.

(ص٩٣هـ١٣٧) قال وقد اجتمع شمس الدين بيليك وبدر الدين آق سنقر.

-الصحيح أنهما: بدر الدين بيليك وشمس الدين سنقر.

(ص١٠٠هـ٥) يوسف وأخوه: لعلّه يريد به صلاح الدين الأيوبى يوسف بن أيوب...

-لا يمكن أن يكون صلاح الدين هو الممدوح؛ فقد توفى سنة ٥٨٩هـ، ووُلد السراج سنة ٦١٥هـ، أى أن صلاح الدين توفى قبل ولادة السراج بست وعشرين سنة.

(١٠٨هـ١٠) أبيب كذا، ولعلّها (أتِىّ) وهو السيل يأتى من بعيد.

-الصحيح هو ما أنكره المحقّق؛ أبيب هو أحد الشهور القبطيّة، وفيه يكون فيضان النيل.

(ص١١٠هـ١٦٨) يبدو أنه يلغز بها فى الدواة.

-ليست المقطوعة لغزًا فى الدواة، بل هى لغز فى البئر - كما جاء فى اللمع ٢٢٣ص٨٠ .

-(ص١١١هـ١) السعيد: كذا وحقُّه الرفع.

-الصحيح أنها (للسعيد) فليس فى المقطوعة إقواء.

(ص١١٢هـ٥) الطابقَ: طابَقَ الفرسُ فى مشيه أو جريه مطابقة: وضع رجليه موضع يديه.

- ليس المعنى المذكور هو مراد الشاعر، بل المقصود هو البناء الذى يُكنه - أى الحظيرة.

(ص١١٤هـ٢١) لعلّ أبا الحسين كنية الحمار المرثى.

- كنية الحمار هى أبو زياد- كما جاء فى البيت ١٢- أمّا أبو الحسين فهو شاعر جمال الدين يحيى بن عبد العظيم الجزّار، والسراج يداعبه فى هذه القصيدة.

(ص١١٩هـ٩) فى الهامش ذكر لبدة الأسد، وإشارة إلى بيت للنابغة الذبيانى.

-هذا الهامش يدل على سقوط بيت من المقطوعة مضمَّنٍ من شعر النابغة.

(ص١٢٩هـ١) يَبصُّ: يلمع ويتلألأ.

- الكلمة هى (بَيَّضَ) أى جعل اللون أبيض.

(ص١٢١هـ١) محمد: لعلّه تاج الدين بن حنا، وكذلك (ص١٢٨هـ١).

-بل المقصود هو محمد الوطواط - كما جاء فى اللمع ٢٨٨ص٩٣ .

(١٣٢هـ٢٠١) قال المحقّق: "إنّ القافية مضمومة وهو خطأ"، وجعلها مقيّدة موقوفة، وحاول تخريج النقص فى وزن المقطوعة بالرجوع إلى كتاب فى العروض والقافية.

-لو رجع المحقّق إلى كتاب الغيثُ - وهو من مصادر التحقيق عنده - ما وقع فى هذا الخطأ، فالقافية فيه وكذلك فى اللمع ٢٦٤ص٨٨: مجهودة - محمودة - بموجودة، وليست: محمودْ - بموجودْ.

(ص١٣٢هـ١) القدّة: القطعة من الشىء المقدود.

-الصحيح أنّ القدّةَ الجماعة - كما جاء فى سورة الجنّ: (كُنّا طرائقَ قِدَدا).

- (ص١٤٠هـ٣) ردا: كهذا قول أراد الرداءة؟ هـ٤ - إذا جوا: كذا فهل الأصل (أداجى) من المداجاة؟ هـ ٥ .

-الوطْبُ سقاء اللبن... والثدى العظيم.

-هذا كلُّه خطأ، فالصحيح: (إذا) لا ردا، وكذلك (وأرجو أنّ) لا إذا جوا، وكذلك (الواطى) لا الوطب.

- (١٤٣ هـ٣) المحتسب: من كان يتولىّ الحساب.

-الصحيح أنه مَنْ يتولّى وظيفة مراقبة الأسواق.

- (ص١٤٥هـ٢) فخر الدين: انظر الرقم ٦٣ (يريد فخر الدين محمد بن على بن حنّا).

-ليس المذكور هو المقصود هنا، فالشاعر يخاطب الصاحب فخر الدين عمر بن عبد العزيز بن الخليلى الذى مدحه السراج فى المقطوعات ٢٧٤، ٤٢٢، ٤٢٦، ٤٥٧ .

(ص١٤٥هـ٣) الدارى: كذا، فهل أصلها (الذارى) أى المرتفع، اسم فاعل من ذرا يذرو.

- اجتهاد المحقّق فى غير محلّه: فالكلمة هى (الدارىُّ)، وهى نسبة الممدوح الصاحب فخر الدين بن الخليلى الدراى - نسبة إلى الصحابى تميم الدارى. وفى كلمة (الدارىّ) تورية: المنسوب إلى تميم الدارى، وهو الممدوح: والمنسوب إلى دارين المشهورة بالمسك هو مضرب للمثل: "مسك دارين".

(ص١٤٧هـ١٠) القصارى: لم نجدها فى المعجمات.

-الصحيح أن القَصارى جمع قَصْريّة، وهى آنية يُزرع فيها الورد والفُلّ والزهور.

(ص١٤٩هـ١) الفطاء: غطاء المائدة. الورش: لها عدّة معان، منها: تناول الطعام أو أكله شديدًا حريصًا، أو الطمع أو الداخل على الآكلين ولم يُدْعَ، وشىء يُصنع من اللبن. وكل هذه المعانى صالحة فى البيت.

- بل كلّ هذه المعانى غير صالحة، وقد أفسدت على الشاعر مقصده الفنّى، وهو التوجيه بأسماء القُرّاء ومصطلحات القراءة: عطاء - لا غطاء، وورش ونافع وعاصم، بالإضافة إلى المدّ والقصر والحدْر.

(ص١٥٠هـ٣) المقاساة: التقدير، يُقال: قاس الطبيب قعر الجراحة قيسًا: قدَّر غورها.

-الصحيح: أن المأساة هى المعاناة.

(ص١٥٠هـ٤) سفر: سفر الرجل: خرج للارتحال، ويريد أنّ البيت خالٍ من كلّ شىء.

-الصحيح أن الشاعر يريد: ما بينكما - أنت وجهنم - إلا سفر قصير.

(ص١٥٤هـ٤) الشعى: إقواء.

- ليس صحيحًا ما ادعاه المحقّق، فقد أخطأ فى قراءة قول الشاعر على لسان حماره: (أنا ما لى والشعر؟ أيْنَ الشعيرُ) فجعله (أنا ما لى والشعرُ إبنُ الشعير).

(ص١٦٠هـ١) الشَّنّ: القربة الخَلق الصغيرة، يكون الماء فيها أبرد من غيرها.

-الصحيح: السّنّ، يريد أن الممدوح بلغ المجد برغم صغر سنه، وإلا فأىُّ ممدوحٍ يرضى أن يُمدح بأنه قربة صغيرة مهترئة، حتى لو كان الماء فيها أبرد من غيرها.

- (ص١٦٢هـ٦) القُرط: ما يعلق فى شحمة الأُذن من دُرّ أو ذهب أو فضة نحوها.

- الشرح لا يكفى لفهم تفضيل الشاعر القرْطَ على قرط مارية، وينبغى أن يقال: والقرط أيضًا البرسيم.

(ص١٦٥هـ٢٧٠) محمد بن يوسف... شهاب الدين التلعفرى الشاعر المشهور، ولد بالموصل سنة ثلاث وتسعين وستمائة... وتوفى سنة خمس وسبعين وستمائة.

- الصحيح أنه ولد سنة ٥٩٣هـ وتوفى سنة ٦٧٥هـ.

(ص١٦٧هـ٣) قَلَيْتَ: أبغضت وهُجرت.

- ينبغى أن يضاف إلى هذا المعنى معنى آخر وهو تجهيزها على النار، لكى تتضّح التورية.

- (ص ١٧٠ هـ٨) الفتى الدارى: هو تميم بن أوس بن خارجة الدارى...
_بل المقصود هو الممدوح الصاحب فخر الدين بن الخليلى المنتسب إلى تميم الدارى.

(ص١٧١هـ٢٧٨) الأبيات فى عيون التواريخ ٢١٢ لم يُذكر الجزء، نشر فى بغداد.
_هو الجزء ١٢ حققته: نبيلة عبد المنعم داوود/دار المصطفى للتأليف والنشر- مطبعة أسعد ١٩٩١م.

(ص١٧٦هـ٢) أورد المحقق تعريفًا لخبير وغزوة خيبر تعقيبًا على قول السراج:

أكلت حمارًا طالما قد ركبتُه كأنّىَ لم أسمع بأخبار خيبر

-كل ما أورده هنا ليست له فائدة للنصّ، وينبغى أن يشار إلى تحريم أكل لحم الحُمر الأهلية فى غزوة خيبر، كما قال عبد الرحيم العبّاسى فى معاهد التنصيص (٤/ ٢٠٠): "يشير إلى تحريم لحوم الحُمر الأهلية فى غزوة خيبر".

(ص١٧٩هـ٢) سائره: باقيه.

- هذا خطأ ناشىء عن الخطأ فى رواية (لسائره) بدلاً من (تُسايره).

(ص١٨٦هـ٢) الجرّ: الجَذْب.

- بل الجَرُّ هنا هو الشراء بالدَّيْن.

(ص١٨٦هـ١) تتزفّر: لا وجود لهذه اللفظة فى اللسان والتاج، وفيهما: الزفير أن يملأ الرجلُ صدره غمّا ثمّ هو يزفر به، أو هو الذى يُخرج نَفَسه بعد مُدّة.

- كل هذا الكلام لا فائدة منه للنصّ. ومعنى تتزفّر: تأكل اللحم.

(ص١٩١هـ٣) طياب: الطياب السحاب، ريح الشمال.

-الصحيح: طباب وهى قطع الغيم فى السماء، قال الشاعر:

أرَتْهُ من الجَرباء فى كُلّ موطن طبابًا فمأواهُ النهارُ المراكدُ

(ص٢٠٥هـ١) الأديم: له عدة معان، لعلّ أقربها إلى ما يريده الشاعر المُسكة والقوّة...

- الأديم: الجلد. ولا داعى لإطالة الهامش دون جدوى.

- (ص ٢٠٥هـ٢) النوروز والنيروز: أوّل يوم فى السنة الشمسية...

- ينبغى أن يُقال: عند الفُرس، وينبغى أن يُشار إلى ما كان يجرى فى ذلك اليوم من صخب وعبث وتُراشٍ بالماء القذر وتصافُع؛ لكى يفهم القارئ مغزى الشاعر. انظر: اللمع ٨٨،٨٩ص٤٦،٤٧ وخطط المقريزى ١/ ٤٩٣ .

- (ص ٢٠٨ هـ٢) المنحل: لعلّه يريد به مكان اجتماع النَّحل، أو ما يسمّى بخليّة النحل.

-الصحيح أنها (المنجل) فالشاعر يستهدى قمحًا.

- (ص٢٠٨هـ٣٧٤) الجَمال: لعلّه جمال الدين بن نباتة.

- لا يمكن أن يكون المذكور هو المقصود، فقد ذكرنا فى التعقيب على (ص١٥هـ١) أن ابن نباتة كان فى التاسعة من عمره عند وفاة السراج. والصحيح أن المقصود هو أبو الحسين الجزار (جمال الدين يحيى بن عبد العظيم) كما جاء فى ملحق اللمع ١٤٤ص ٣٠٩ .

(ص٢١١هـ١) الشقيق: الأخ من الأب والأمّ. عَلَق: استمساك ونشب.

-ينبغى أن يُضاف: والشقيق زهر أحمر يُعرف باسم شقائق النعمان.

-أما العلق فهو قطَع الدم أو الدم الجامد.

(ص٢١٤ هـ٥) النديّ: مجلس القوم ومجتمعهم، وخفّف الياء ضرورة.

- الكلمة هى (الندّى) وليست (النّدى).

(ص٢١٥هـ٢) الدُّسوت: جمع دَست ولها عدة معان، وأقربها فى البيت الحيلة واللعبة.

- هذا صحيح، وينبغى الإشارة إلى دست الورَق؛ لأن الشاعر كان ورّاقًا.

(ص٢١٦هـ٤) فى هذا الهامش تعريف للفول فى سطرين.

-لا أرى أن الفول يحتاج إلى كل هذا الشرح.

(ص٢١٦هـ٥) ناسق: من معانيها: المنتظم.

-الصحيح أن الكلمة (باشق) وهو طائر جارح.

(٢١٩هـ٤) الرُّكن: أحد الجوانب التى يستند إليها الشئ ويقوم به. المخلّق: له معانٍ عدّة. منها التامّ.

ولعله يريد به المختلق أى المنتجل.

- الصحيح أن الركن هو رُكْن الكعبة. والخَلَّق هو المضمّخ بالخلوق وهو الطّيب.

(ص٢٢١هـ٣) مَرَق: من معانيها: الفَساد، ولعلّه مُراد الشاعر.

- بل معناها: أصبح مرَقًا. وهو ما نسميه الشوربة.

(ص٢٢٢هـ٢) صَفّتْ: لعلّه من صف الطائر جناحيه: بسطهما ولم يحركهما.

- بل هى من صف الجيش فى صفوف عند الحرب.

(ص٢٢٣هـ٣) العارض: السحاب المطلّ المعترض فى الأُفق. سبّال: كثير الهطل، أسبل المطر والدمع: إذا هَطَلا. ولا ندرى ما المناسبة فى هذا التشبيه.

- العارض هو شعر جانب اللحية. سيّال: مسترسل، ممتدٌّ طولاً. وبهذا يتّضح التشبيه.

(ص٢٢٧هـ٥) النابل: الحاذق بعمل السلاح، والراعى.

- الصحيح أن النابل هو الذى يرشق بالنّبال وهى السهام.

(ص٢٢٦هـ٢)مَضَتْ: تقدمت. العُطُل: من معانيها: الركوب، والعضُل: المحبوسون، والمعنى الأول أقرب إلى قصد الشاعر.

- لا هذا ولا ذاك بل الكلمة هى (العُصُل) كما هى فى ملحق اللمع ١٨٠ص٣٢٠ أمّا معنى كلمة (مَضتْ) فهو: أصبحت ماضية - أى حادّة.

(ص٢٣٤هـ٣) فى الهامش تعريف لكلّ من مدينة الخليل ومدينة بيت لحم فى ثمانية أسطر، ختمه المحقّق بقوله: والبلدتان ما تزالان قائمتين تزورهما الطوائف المسيحية.

- إن المدن المشهورة لا تحتاج إلى تعريف. وهاتان مدينتان من الحواضر الكبيرة، وليستا بلدتين، والطوائف المسيحية تزور بيت لحم، أما الخليل فهى رابعة المحارم الإسلامية.

(ص٢٤١هـ٢) الحَلّة: زنبيلٌ كبيرٌ من قصب يُجعل فيه الطعام، وإناء معدنى يُطهى فيه الطعام، وهو ما زال مستعملاً بهذا الاسم فى مصر.

_خلط المحقّق السلّة بالحلّة. مع أن الكلمة ليست حلّة، بل هى (خُلّة) وفى البيت اقتباس من القرآن.

(ص٢٤٣هـ٩) أُمنا: مقصور أُمَناء.

-الصحيح: آمنًا.

(ص٢٤٧هـ٩) جَلْدَك: هو جلدك بن عبد الله المظفرى... توفى فى شعبان سنة ٦٢٨هـ.

-لا أظنّ أنّ المذكور هو المقصود، فقد كان عمر الشاعر السراج ثلاث عشرة سنة فى ذلك الوقت.

وأظنّه جلدك الرومى الفائزى الأمير، ولى عدّة ولايات، وكان فاضلاً وله شعر. توفى بالقاهرة سنة ٦٦٤هـ، وقيل ٦٦٥هـ. (الوافى ١١/١٧٥-١٧٦).

(ص٢٦٢هـ١) الزّمام: الخطى الذى يُشدّ فى البُرة أو فى الخشاش، ثمّ يُشدّ إلى طرف المقود.

-الشرح أشدُّ غموضًا من المشروح.

(ص٢٦٧هـ٢) كفجّ: الفجّ: الطريق الواسع بين جبلين. فهل الأصل (كلفح)؟

-الصحيح أنها (كفَيْحِ جهنّمٍ).

(ص٢٧٠هـ١) ابنة: فى (م): ابنته. ولعلّ الأصل ما أثبت.

-ترك المحقّق الصحيح، وجاء بالخاطئ. والصحيح هو (ابنته) يعنى الخمر، وهى بنت العنب، وهى كذلك فى اللمع ٨٠٦ص٢١٦ .

(ص٢٧٥هـ٢) مُصَبَّرًا: كذا بالصاد مهملة، ولعلها بالمعجمة. ضَبَر الشىء: جمعه وشدّة.

-تجافى المحقّق عن الصواب إلى الخطأ. التصبير التحنيط، ومُصبَّر: مُحنَّط.

(ص٢٧٦هـ٤) فى الهامش شرح لكلمة (الجرّار). وذكر على أنها العقارب...، وتعريف للبراهمة... فى ستة أسطر.

- كل الكلام الوارد هنا لا فائدة منه، فالكلمة هى (الجزّار). وذكر الشاعر البراهمة لأنهم لا يأكلون اللحم.

(ص٢٧٨هـ٤) آذانه: تُقرأ (ذانه) ليستقيم الوزن.

-الصحيح أن الكلمة (لآذانه).

(ص٢٨٨هـ١) الوُقود: الاتقاد والاشتعال.

-هذا هو المعنى اللغوى، وهو لا يخدم النصّ؛ لأن الشاعر يتحدث عن موسم الوقود، وهو احتفال يُقام فى أربع ليال فى منتصف شعبان، تصنع فيها الحلوى، وتضاء القناديل والفوانيس والشموع.

(ص٢٨٩هـ٣) عقْد اللسان: عقد الرجل: كان فى لسانه حُبسة وعُقدة.

-هذا الشرح لا يخدم النصّ، فقد لجأ الشاعر إلى التوجيه بمصطلحات كُتب السحر، فذكرَ سحر البيان، وباب عقْد اللسان.

(ص٢٩١هـ٧) بيت حُسّان: لعلّه يريد به قول حسّان (ديوانه ٣٥٦):

يُغشون حتى ما تهرُ كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل

- حديث الشاعر عن القُدور يقتضى أن يكون المقصود قول حسّان: لنا الجفناتُ الغُرُ...

- الصحيح: بجويان. يقصد (جوبان القوّاس) وقد ذكره بالذات؛ لأنّ لقبه (القوّاس) يعنى الذى يصيد بالقوس، وعلّل الشاعر ذلك بوحشته للّحمْ.

(ص٢٩٩هـ٥) سطرى: كذا ولعلّها: سطورى.

- ليست الكلمة سطرى ولا سطورى، بل هى (سَطْرى) بالألف لا بالياء، وهى من ريف دمشق ومنتزهاتها.

(ص٣٠٠هـ١١) معمودًا: مدعمًا بعمود ومُقام.

_الصحيح أنّ المعمود هو المريض.

(٢٠١هـ٣) و (ص٢٠٢هـ٥) الحسين الجزّار.

- الصحيح: أبو الحسين الجزّار.

(ص٢٠٢هـ٣) بيس: كذا.

- الصحيح: بئس.

(ص٢٠٦هـ٤) سقى: وشَى ونَمَّ.

- الصحيح: سعى.

المصادر والمراجع:

-أنوار الربيع فى أنواع البديع (١-٧) على صدر الدين بن معصوم المدنى ت ١١٢٠هـ، حققه: شاكر هادى شاكر، ط١، مطبعة النجف الأشرف - ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

-بهجة السرور فى غرائب المنظوم والمنثور - محمدبن أحمد بن على بن سليمان، أبو عبد الله شمس الدين ابن الركن، المعرّى الحلبى، الشافعى، ت ٨٠٣هـ. مخطوط فى دار الكتب المصرية، مصورًا عن مكتبة أحمد الثالث باستنبول برقم (٢٢٩٤).

-تأهيل الغريب - تقى الدين أبو بكر بن حجة الحموى ت ٨٣٧هـ، المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م.

-تأهيل الغريب - شمس الدين محمد بن حسن النواجى ت ٨٥٩هـ، مصورة على ميكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (١٠٧) أدب.

-تشنيف السمع بانسكاب الدمع - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى ت ٧٦٤هـ، مخطوط فى دار الكتب المصرية برقم (١٧٤٦) أدب.

-تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون - صلاح الدين الصفدى ت ٧٦٤هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربى، مطبعة المدنى، القاهرة، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

-(أ) ثمرات الأوراق - ابن حجة الحموى ت ٨٣٧هـ، مطبعة التقدم العلمية بمصر (على هامش المستطرف للأبشيهى)، مطبعة المشهد الحسينى، نشر مكتبة الجمهورية العربية بالقاهرة، ١٣٨٥هـ.

-(ب) ذيل ثمرات الأوراق - محمد بن إبراهيم الأحدب - طبع مع الكتاب السابق.

-حلبة الكميت - شمس الدين النواجى ت ٨٥٩هـ، مطبعة إدارة الوطن، القاهرة، ١٢٩٩هـ.

-الحواضر ونزهة الخواطر - شهاب الدين أبو شامة ت ٨٦٥هـ، مخطوط فى دار الكتب المصرية برقم (٦٤٨) أدب تيمور.

-خزانة الأدب وغاية الأرب - ابن حجة الحموى ت ٨٣٧هـ. المطبعة الخيرية بالجمالية، القاهرة، ١٣٠٤هـ.

-خطط المقريزى (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) - تقى الدين أحمد

ابن على المقريزى، ت ٨٤٥هـ. طبع مؤسسة الحلبى وشركاه للنشر والتوزيع، ط - بولاق، ١٢٠٧هـ.

-خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر (١-٤) محمد أمين بن فضل الله المحبى، ت ١١١١هـ، المطبعة الوهبية بمصر، ١٢٨٤هـ = مصورة دار صادر - بيروت عن الطبعة المصرية.

-خلع العذار فى وصف العذار - شمس الدين النواجى، ت ٨٥٩هـ، مصور على ميكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، برقم (٢١٤) أدب.

-دراسة شعر سراج الدين الوراق مع تحقيق منتخب شعره المسمى "لمع السراج" - محمود عبد الرحيم صالح، رسالة ماجستير، كلية الأدب، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٧م.

-درة الأسلاك فى دولة الأتراك - بدر الدين بن حبيب الحلبى ت ٧٧٩هـ، مصور بالفوتستات فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٢٣٥) تاريخ.

-الدر النفيس فيما زاد على جنان الجناس وأجناس التجنيس - شمس الدين النواجى ت ٨٥٩هـ، مخطوط فى دار الكتب المصرية برقم (٢٩٦) بلاغة.

-ديوان الصبابة - شهاب الدين أحمد بن أبى حجلة التلمسانى ت ٧٧٦هـ، طبع مصر، ١٢٩١هـ (على هامش تزيين الأسواق).

-روض الآداب، شهاب الدين أحمد الحجازى ت ٨٧٥هـ، مخطوط فى دار الكتب المصرية برقم (١٤٣٧) أدب.

-رياض الألباب ومحاسن الآداب- شمس الدين النواجى ت ٨٥٩هـ، مخطوط فى المكتبة الأزهرية برقم (٢٧٤) أباظة (٦٨٧٩) أدب.

-ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا (١-٦) شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجى، ت ١٠٦٩هـ، تحقيق: د. عبد الفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابى الحلبى، القاهرة، ١٩٦٧م.

-سحر العيون - أبو البقاء البدرى الدمشقى، ت ٨٩٤هـ، طبع فى مصر، ١٢٧٦هـ.

-سفط الجواهر المنظومة فى الأشعار المحكومة، وهو مختصر المرج النضر والأرج العطر، لم يعلم اسم مختصره، مصورة على ميكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٤٧٢) أدب.

-شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل - شهاب الدين الخفاجى ت ١٠٦٩هـ، راجعه وعلق عليه: محمد عبد المنعم خفاجى، ط - مكتبة الحرم الحسينى الكبرى، نشر مكتبة القاهرة، ط١، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

- صرف العين (٢/١)- صلاح الدين الصفدى ت٧٦٤هـ، مصورة على مايكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية فى القاهرة برقم (٥٩٥) أدب.

-عز الأدب - برهان الدين إبراهيم بن المبلط ت ٩٩١هـ، مصورة على ميكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٦٠٠) أدب.

-عيون التاريخ - محمد بن شاكر بن أحمد الكتبى ت ٧٦٤هـ، (ج٢) تحقيق: فيصل السامر، ونبيلة عبد المنعم داود، بغداد، وزارة الإعلام، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧م.

-الغيث المسجم فى شرح لامية العجم - صلاح الدين الصفدى ت ٧٦٤هـ، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، المطبعة الأزهرية، ط١، ١٣٠٥هـ.

-فض الختام عن فن التورية والاستخدام - صلاح الدين الصفدى ت ٧٦٤هـ، مصورة على ميكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٤٨) بلاغة.

-فوات الوفيات - محمد بن شاكر الكتبى ت ٧٦٤هـ، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٥١م.

-كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام - ابن حجة الحموى ت ٨٣٧هـ، المطبعة الأنسية، بيروت، ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م.

-الكوكب الثاقب فى أخبار الشعراء وغيرهم من ذوى المناقب - عبد القادر بن عبد الرحمن السلوى الأندلسى، ألفه سنة ١١٧٦هـ، مصورة على مايكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية برقم (٤٢٠) تاريخ.

-مراتع الغزلان فى وصف الحسان من الغلمان - شمس الدين النواجى، ت ٨٥٩هـ. مخطوط فى دار الكتب المصرية برقم (٧٧٤٨) أدب.

-المرج النضر والأرج العطر - الشريف الأسيوطى. ٨٥٦هـ، مخطوط فى دار الكتب المصرية برقم (٣٧٩) أدب تيمور.

-مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار - شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمرى، ت ٧٤٩هـ. مخطوط فى دار الكتب المصرية برقم (٥٥٩) معارف عامة، ونسخة معهد المخطوطات العربية.

(ج١٦)- تحقيق: محمد إبراهيم حور، أبو ظبى، دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

(ج١٩)- تحقيق: يونس أحمد السامرّائى، المجمع الثقافى- أبو ظبى، دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

-المستطرف فى كل فن مستظرف - شهاب الدين أحمد الأبشيهى، ت ٨٥٥هـ، المطبعة الكستلية بالقاهرة، ١٢٧٩هـ، ط - المشهد الحسينى، مكتبة الجمهورية العربية، القاهرة، ١٣٨٥هـ.

-مطابع البدور فى منازل السرور (١-٢) علاء الدين على بن عبد الله الغزولى، ت ٨١٥هـ، مطبعة إدارة الوطن، مصر، ١٣٠٠/١٢٩٩هـ.

-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص (١-٤) عبد الرحيم العباسى، ت ٩٦٣هـ، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد - عالم الكتب - بيروت (عن الطبعة المصرية، نشر المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٧م).

-منتخب شعر سراج الدين الوراق، ت ٦٩٥هـ، مصورة على ميكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية برقم (٨١٥) أدب.

-المنتخب من المجاراة والمجازاة - صلاح الدين الصفدى، ت ٧٦٤هـ، مصورة على ميكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية برقم (٨٢٨) أدب.

-المنشآت - صلاح الدين الصفدى، ت ٧٦٤هـ، مصورة على ميكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٨٣٨) أدب.

-المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى (١-١٣)، (ج٢) - جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى ت ٨٧٤هـ، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م.

-النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (١-١٦) جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى، ت ٨٧٤هـ، الأجزاء من ١-١٢ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م. الأجزاء من ١٣-١٦، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٠/١٩٧٢م.

-نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس - العباس بن على الموسوى (ت فى حدود ١١٨٠هـ)، الطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق، ١٩٦٧/١٩٦٨م.

-نشأة العقار فيما قيل فى العقار - شمس الدين محمد بن طولون الصالحى ت ٩٥٣هـ، مصورة على ميكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية برقم (٨٦٦) أدب.

-نصرة الثائر على المثل السائر - صلاح الدين الصفدى، ت ٧٦٤هـ، تحقيق: محمد على سلطانى، المجمع العلمى العربى بدمشق، مطبعة خالد الطرابيشى، دمشق، ١٩٧٢م.

-هدية الأمم وينبوع الآداب والحكم - عزتلو عبد الرحمن ناجم أفندى، مطبعة الجريدة، بيروت، ١٣٠٨هـ.

-الوافى بالوفيات (١-٣٠) صلاح الدين الصفدى، ت ٧٦٤هـ. (ج١١) باعتناء: شكرى فيصل، دار النشر فرانز شتاينر، شتونغارت - ألمانيا - ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

(ج١): هلموت ريتر، فرانز شتاينر، شتوتغارت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

(ج٣) عناية: س. ديدرينغ - نشر فرانز شتاينر - فيسبادن، ط٢، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

(ج١٠) تحقيق: جاكلين سويله وعلى عمار، المعهد الألمانى للأبحاث الشرقية، مطابع دار صادر، بيروت، ١٩٨٠م.

(ج٢٣) باعتناء: مونيكا غرونكه، المعهد الألمانى للأبحاث الشرقية، ط١، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

-الوسيلة الأدبية للعلوم العربية - حسين المرصفى، مطبعة المدارس الملكية ط١، القاهرة ، ١٢٩١ / ١٢٩٢هـ.

من أخبار التراث

د. حسام أحمد عبد الظاهر(*)

يناير ٢٠١٠م:

● أعلن بنسالم حميش وزير الثقافة المغربى: إنه سيتم العمل على تصوير جميع المخطوطات العربية والمغربية الموجودة فى مكتبة الإسكوريال بمدريد(إسبانيا) والتى يبلغ مجموعها ٣٢٧ ألفًا و٦٦١ مخطوطًا، وإعداد نسخة منها على الميكروفيلم، لتصبح متوافرة للاستعمال العلمى فى المكتبة الوطنية بالرباط.

وقد ورد ذلك فى معرض جواب الوزير عن سؤال فى البرلمان حول خزانة الإسكوريال، مضيفًا أنه وبموجب اتفاقية التعاون العلمى والتقنى التى تم التوقيع عليها، خلال شهر ديسمبر ٢٠٠٩م، بين المكتبة الوطنية للمملكة المغربية ومكتبة الإسكوريال بمدريد التابعة لمؤسسة التراث الوطنى الإسبانى، فإن هذا الاستنساخ سيشمل مخطوطات المكتبة الزيدانية (من العصر السعدى)، وحتى مخطوطات الخزانة العامة بتطوان التى أخذتها خلال فترة الحماية بشمال المغرب. وأشار الوزير المغربى إلى أن مجموع تكاليف هذه العملية الكبرى ستتحملها مؤسسة التراث الوطنى الإسبانية.

● صدر عن دار الكتب الوطنية فى هيئة أبوظبى للثقافة والتراث إصدار جديد من كتاب «الوزراء والكتاب» لمصنفه أبى عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى (ت ٣٣١ هـ/٩٤٣م)، بتحقيق الأستاذ إبراهيم صالح.

ومن الجدير بالذكر أن هذا الكتاب كان قد تم تحقيقه عدة مرات قبل ذلك أبرزها الطبعة التى صدرت لأول مرة سنة ١٩٣٨م بتحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبيارى وعبدالحفيظ شلبى، ثم أصدر الأستاذ ميخائيل عواد سنة ١٩٦٤م كتابه "نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب للجهشيارى". وقد أعاد الأستاذ إبراهيم صالح بناء الكتاب فى الطبعة التى حققها وضمنها نص الكتاب وكذلك النصوص الضائعة منه.

● فى يوم ٢٧ يناير شهدت قاعة الدكتور طه حسين بالمعهد المصرى للدراسات الإسلامية بمدريد تنظيم ندوة تحت عنوان "الخط العربى .. جسر بين الثقافات"، قام فيها الأستاذ خوسيه إجناثيو تيخيدور، الباحث فى مجال فن

(*) باحث بمركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية.

الخطوط، بإلقاء محاضرة تناول فيها تاريخ الخط العربى وأنواعه والاهتمام الذى يحظى به على مر العصور، وكيف أن هذا الاهتمام والاحتفاء نابع من قدسية الكلمة فى التراث العربى والإسلامى.

- وفى هذا الشهر صدر عن مركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية طبعة جديدة من كتاب "عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان" (عصر سلاطين المماليك) لمؤلفه: بدر الدين العينى (ت ٨٥٥ هـ/ ١٤٥١م). ، بتحقيق: الدكتور محمد محمد أمين. 5]أجزاء[، وهذه الأجزاء الخمسة تضم حوادث وتراجم السنوات من سنة ٦٤٨هـ/١٢٥١م إلى سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م.

فبراير ٢٠١٠م:

- فى يوم ٧ فبراير وفى إطار الموسم الثقافى السنوى لمركز تحقيق التراث عُقدت ندوة عن " فهرست النديم والمخطوط العربى " تحدث فيها الدكتور أيمن فؤاد سيد، والدكتور عبد الستار الحلوجي، وأدارها الدكتور حسين نصار المقرر العلمى لمركز تحقيق التراث.

تحدث فى البداية د. أيمن فؤاد سيد عن كتاب "الفهرست" لمحمد بن إسحاق النديم (المتوفى سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م) ، وذكر أن هذا الكتاب يدخل ضمن كتب الفهارس والأثبات والمشيخات والبرامج فى التراث الإسلامى، وهى الكتب التى تهتم بتسجيل أسماء المؤلفات وعناوينها سواء بطريقة موضوعية أو طريقة حصرية على حروف الهجاء. كما أكد سيادته على أن كتاب الفهرست وإن سبقته بعض التجارب الببليوجرافية المحدودة إلا أنه يُعد ـ بحق ـ عملاً بالغ القيمة ورائدًا فى بابه. ثم عرض د. أيمن لمحتويات الكتاب وبَيَّن أن الكتاب ينقسم إلى عشر مقالات. تناول المؤلف فى المقالات الست الأولى موضوعات إسلامية كلغات الأمم وأسماء كتب الشرائع والنحويين واللغويين والإخباريين والنسَّابين والشعر والشعراء والكلام والمتكلمين والفقه والفقهاء، أما المقالات الأربعة الأخيرة فتناول فيها موضوعات غير إسلامية كالفلسفة والرياضيات والطب والكيمياء وكتب الخرافات والسحرة والمذاهب والاعتقادات المختلفة.

ثم خصص د. أيمن معظم محاضرته عن تحقيقه لكتاب الفهرست مستعرضًا فى البداية طبعات الكتاب المختلفة ـ وعلى رأسها طبعات فلوجل ورضا تجدد ومصطفى الشويمى ـ وما اعتورها من نقص، وما امتازت به بعض الطبعات من مزايا، مُظهرًا

الجديد الذى تقدمه طبعته للكتاب. كما عرض لمنهجه فى تحقيق الكتاب: فتحدث عن النسخ الخطية المختلفة للكتاب، وأظهر اعتماده فى التحقيق على ست نسخ خطية يأتى على رأسها النسخة المنقولة من دستور المؤلف والموزعة بين مكتبتى شستربيتى بأيرلندا وشهيد على بتركيا.

ومن أبرز معالم المنهج الذى استخدمه د.أيمن: تحقيق النص تحقيقًا علميًا دقيقًا، والاحتفاظ بالزيادات التى أضيفت للكتاب بعد وفاة النديم فيما بين حاصرتين، وتقسيم هوامش الكتاب إلى قسمين يختص أحدهما بالمقابلات واختلاف القراءات أما القسم الثانى فهو للتعليقات والتخريجات والشرح والإشارات إلى المنشور من عناوين الكتب الواردة بالمتن، ووضع عشرين كشافًا تحليليًا متنوعًا للكتاب تيسر على الباحثين استخدامه.

أما د. عبد الستار الحلوجى فقد تحدث عن المخطوط العربى؛ وقام فى البداية بتعريف مصطلح " المخطوط العربى" وأنه كل ما تم كتابته بلغة العرب وإن كان كاتبه غير عربى ، ثم استعرض سيادته ما يرتبط بعلم المخطوطات من تاريخ للمخطوط، ومن صناعة له (الحبر والورق والتجليد)، وكذلك التوثيق العلمى للمخطوطات، وأيضًا ترميمها، وفهرستها، وأخيرًا تحقيقها. وقد أوضح د/ الحلوجى أن مجال علم المخطوطات يتعرض لكارثة كبرى وهى قلة عدد المشتغلين به، وأن بعض جوانبه - كالفهرسة والتحقيق - تكاد تتعرض للانقراض: مما يدفع لمزيد من الاهتمام نحوها قبل انقراضها تمامًا: مما يؤثر على تراثنا الثقافى.

- فى يومى ١١.١٠ فبراير نظم مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء بمدينة طنجة المغربية ندوة علمية فى موضوع: الصحابة الكرام فى التراث المغربى الأندلسى.
- خلال الفترة ١٤.١١ فبراير قام المؤتمر الدولى للغة العربية ببيروت بتنظيم مؤتمر تحت عنوان " العربية لغة عالمية.. مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة " بمشاركة عربية وعالمية كبيرة ومن جميع أنحاء العالم. وهدف المؤتمر إلى توفير المكان والإمكانات ويكون باحة يلتقى فيها جميع المهتمين باللغة العربية وثقافتها فى العالم. كما عمل على إتاحة الفرصة أمام كل من لديه مبادرة أو مشروع أو دراسة أو تجربة أو خبرة أو برنامج أو تقنية لتقديمها والتعريف بها. وكذلك تشجيع التواصل والتعارف وتبادل الخبرات وإتاحة الفرص للأفراد

والمؤسسات والمنظمات والهيئات الدولية الحكومية والأهلية. وأيضًا رفع مستوى الوعى باللغة العربية وثقافتها وتشجيع المبادرات الخلاقة التى تسهم فى دعمها وتعزيز مكانتها بين لغات العالم. كما حرص المؤتمر على دعم وتشجيع الجهود المخلصة التى تعمل على النهوض باللغة العربية وثقافتها فى العالم.

- أقرّ مجلس إدارة مؤسسة الكويت للتقدُّم العلمى فَوْز الدكتور أيمن فؤاد سيد (عضو اللجنة العلمية لمركز تحقيق التراث) بجائزة المؤسسة للعام ٢٠٠٩م، فى مجال التراث العلمى العربى والإسلامى - الخطط والتسجيل الطِّبوغرافى للمدن - وذلك عن تحقيق كتاب "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار" للمقريزى (ت ٨٤٥ هـ/١٤٤١م)، وهو الكتاب الذى نشرته مؤسسة الفرقان بلندن فى ستة مجلدات خلال الفترة (٢٠٠٢ ـ ٢٠٠٥م).

مارس ٢٠١٠م:

- يوم الأحد ٧ مارس فى إطار الموسم الثقافى السنوى لمركز تحقيق التراث عُقدت ندوة ٢٠١٠م عن كتابين مهمين من الكتب التراثية: أحدهما من التراث الدينى وهو كتاب "جواهر القرآن ودرره" للغزالى(ت ٥٠٥هـ/١١١١م)، أما الكتاب الثانى فهو كتاب من التراث الجغرافى العربى وهو كتاب "المسالك والممالك" لابن خرداذبه (ت ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م).

تحدث فى البداية الدكتور حسنين محمد ربيع وتناول بالعرض كتاب "المسالك والممالك" لابن خرداذبه موضحًا أهميته وموقعه ضمن المكتبة الجغرافية العربية. منوهًا بتصدى المستشرق الهولندى دى غويه لنشر الكتاب. وذكر سيادته أن ابن خرداذبه يُعد أقدم جغرافى عربى كتب فى المسالك والممالك وأن معظم الجغرافيين العرب نقلوا عنه واستفادوا من كتابه؛ مثل الإصطخرى فى كتابه "المسالك والممالك"، والمقدسى فى كتابه "أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم"، وياقوت الحموى فى كتابه "معجم البلدان"... وغيرهم. ثم قام سيادته بتقديم عرض واف عن محتويات الكتاب، شاملاً فى ذلك حديث ابن خرداذبه عن البلدان الإسلامية المختلفة كبلدان الجزيرة العربية والعراق والشام ومصر والمغرب، كما ذكر سيادته أن ابن خرداذبه لم يقتصر فى كتابه على العالم الإسلامى فقط بل تحدث أيضًا عن الدولة البيزنطية وأوربا.

أما الدكتور عفت الشرقاوى فقد تناول بالتحليل كتاب "جواهر القرآن ودرره" للإمام أبى حامد الغزالى، قدم د. الشرقاوى محاضرته بالحديث عن الإمام الغزالى ومكانته

الفكرية فى تاريخ الثقافة العربية الإسلامية. وعرض لأهم أعماله وعلى رأسها كتابه الأشهر " إحياء علوم الدين". ثم خصص الحديث عن كتاب "جواهر القرآن ودرره" منوهًا إلى أنأن الكتاب يتم تحقيقه الآن من قِبَل إحدى اللجان العلمية بمركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية. ذاكرًا أن الكتاب يقع ضمن مؤلفات علوم القرآن، وخاصة التفسير، وأن الكتاب يدل دلالة واضحة على الاتجاه الصوفى فى النظر إلى القرآن الكريم وأمور العقيدة الإسلامية. وقد جعل سيادته الكتاب منطلقًا للحديث عن التصوف الإسلامى وأعلامه بدءًا من مرحلة الزهد الأولى وأشهر أعلامها كالحسن البصرى ورابعة العدوية، مرورًا بأعلامه المثيرين للجدل كالحلاج وابن عربى، وذلك فى إطار حديث طويل عن منحنيات تاريخ التصوف فى الإسلام ، وجبهة الرفض ضده التى قادتها الحركة الوهابية فى العصر الحديث.

- فى يومى ٦ و١٢ مارس أقيمت بإحدى قاعات تدريس اللغة العربية بالمعهد المصرى للدراسات الإسلامية بمدريد ورشة عمل لتعليم فنون الخط العربى، قام بها السيد خوسيه إجناثيو تيخيدور، الباحث والمتخصص فى مجال الخط العربى، فى إطار دعم الأنشطة الثقافية التى من دورها العمل على نشر اللغة العربية بكل معطياتها. وقد حضر ورشة العمل مجموعة من طلاب اللغة العربية بالمعهد المصرى فضلاً عن مجموعة أخرى من المهتمين بالثقافة العربية.

- وفى يومى ٨و ٩ مارس عقد بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة المؤتمر الدولى السادس لقسم النحو والصرف والعروض بعنوان: "سيبويه إمام العربية". ودارت محاور المؤتمر الخمسة حول: سيبويه وأصول التفكير النحوى، وسيبويه والدرس التركيبى، وسيبويه والدرس الدلالى، وسيبويه والدراسات البينية، وسيبويه والمناهج اللسانية المعاصرة.

- يوم ٣٠ مارس احتفل قسم اللغة الإسبانية وآدابها بكلية الآداب جامعة القاهرة بمرور خمسة وعشرين عامًا على إنشائه. وقد خُصصت الجلسة الافتتاحية للمؤتمر لتكريم الدكتور محمود مكى مؤسس قسم اللغة الإسبانية بجامعة القاهرة وأستاذ الأدب الأندلسى بالجامعة وعضو مجمع اللغة العربية. وقد شارك فى فعاليات هذه الجلسة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية بمدريد من خلال البث المباشر بنظام الفيديو كونفرانس.

تراس الجلسة من القاهرة الدكتور عبد الفتاح عوض، رئيس قسم اللغة الإسبانية بجامعة القاهرة، والدكتور حسين خالد نائب رئيس جامعة القاهرة، والسيد أنطونيو لوبيث، سفير إسبانيا لدى القاهرة، والدكتور زين العابدين محمود أبو خضرة، عميد كلية الآداب جامعة القاهرة. وشهد الجلسة - من قاعة الدكتور طه حسين بالمعهد المصرى - السفير ياسر مراد سفير مصر لدى إسبانيا، والدكتور محمود على مكى صاحب التكريم، والدكتورة نيبيث باراديلا، رئيس قسم الدراسات العربية والإسلامية بجامعة أوتونوما بمدريد، والدكتور محمد المذكورى، والأستاذ بجامعة أوتونوما بمدريد، والدكتور فيرناندو دى أجريدا، الأستاذ بقسم الدراسات العربية والإسلامية بجامعة الكومبلوتنسى بمدريد ومسئول العلاقات الثقافية بالوكالة الإسبانية للتعاون الدولى، والأستاذ محمد عبد الكافى، الصحفى والمترجم التونسى، فضلاً عن الدكتورة عبير عبد السلام، الملحق الثقافى بالمعهد. وفى الإطار نفسه، قام المعهد المصرى باستضافة لقاء تليفزيونى أدارته المذيعة منى سويلم من قناة النيل (Nile TV) مع الدكتور محمود على مكى بمناسبة تكريمه؛ حيث تحدث خلال اللقاء عن مسيرته العلمية طيلة هذه السنوات.

أبريل ٢٠١٠م:

- فى إطار الموسم الثقافى السنوى لمركز تحقيق التراث والذى يدور موضوعه هذا العام عن (الكتب التراثية) عُقدت ندوة يوم الأحد ١١ أبريل عن كتاب مهم من كتب التراث العلمى، وهو كتاب "ميزان الحكمة" لأبى الفتح عبد الرحمن بن منصور الخازنى (ت٥٥٠هـ/١١٥٥م). حاضر فى الندوة الدكتور أحمد فؤاد باشا الأستاذ بكلية العلوم بجامعة القاهرة. وأدارها الدكتور عفت الشرقاوى أستاذ اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية الآداب بجامعة عين شمس.

مهد سيادته لموضوع الندوة بحديث عن أهمية التراث العلمى العربى بالنسبة للحاضر والمستقبل، وكذلك تحدث عن دور الإسلام فى النهوض العلمى الذى شهدته الحضارة العربية. ثم تطرق المحاضر إلى ازدهار علم الموازين فى الحضارة العربية الإسلامية والإسهامات العديدة التى قدمها المسلمون فى هذا العلم. خاصة فى الثقل النوعى، أو فى تقدير ثقل الأجسام، ونوه إلى أن المسلمين كانوا أول من وصل إلى نسب حقيقية بين وزن الأجسام المختلفة وبين وزن الماء. وذكر أن الخازنى يُعد من أهم العلماء فى علم الموازين، حيث أنه بحث فى علم الحركة والميكانيكا ومراكز الثقل والوزن النوعى وغيره، وأتى بما لم يأت به غيره من الذين سبقوه من العلماء. وهو الأمر

الذى جعل العديد من مؤرخى العلوم يعتبرون الخازنى أحد أهم أساتذة الفيزياء الكبار فى تاريخ العلوم عبر الحضارات المختلفة وإلى الآن.

وعرض المحاضر موجزًا عن حياة الخازنى؛ فذكر أنه عاش فى مدينة "مرو" من أشهر مدن خراسان فى أواخر القرن السادس الهجرى/ أواخر القرن الثانى عشر الميلادى، وذكر أن بعض المؤرخين الغربيين يخلطون بينه وبين الحسن بن الهيثم (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م) لتشابه نطق الاسمين فى اللغات الأوربية. وأوضح الدكتور أحمد فؤاد باشا أن إسهام الخازنى الأكبر فى الموازين يأتى من خلال كتابه "ميزان الحكمة"، والذى يتضمن وصف الكثير من الموازين التى بعضها من ابتكارات الخازنى نفسه.

وبيَّن سيادته أن الخازنى أطلق على كتابه مسمى (ميزان الحكمة) لأنه ضمنه وصفًا علميًا لميزانه المهم الذى ابتكره ليقوم بوزن كل الأشياء دون استثناء وهو الميزان الذى أطلق عليه اسم (الميزان الجامع). ويعد هذا الجهاز (الميزان الجامع أو ميزان الحكمة) من أكثر الموازين فائدة وأهمية، والفارق بينه وبين بقية الموازين هو أن الميزان الجامع يشير إلى زنة الأشياء بدقة متناهية أيًا كان نوع المادة الموزونة. وبالإضافة إلى حساب الوزن النوعى وتركيب السبائك، يمكن استخدام الميزان الجامع للتحقق من أصالة ونقاء المعادن والأحجار الكريمة، كما أن له استعمالات أخرى.

- خلال الفترة ١٣-١٥ أبريل نظمت كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس بالمغرب مؤتمرًا دوليًا عن "السيرة النبوية فى الكتابات الإيطالية". وقد دارت محاور المؤتمر حول: تاريخ البحث والكتابة فى السيرة النبوية عند المستشرقين الإيطاليين، ومناهج المستشرقين الإيطاليين فى دراسة السيرة النبوية، والسيرة النبوية فى الأدب الإيطالى، والسيرة النبوية فى المناهج التعليمية الإيطالية، والسيرة النبوية فى وسائل الإعلام الإيطالية، والسيرة النبوية فى دوائر المعارف والموسوعات الإيطالية، والترجمات الإيطالية لكتب السيرة النبوية، والاتجاهات الحديثة عند المستشرقين الإيطاليين فى الكتابة عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - والسيرة النبوية، وما أُلف عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - باللغة الإيطالية (عرض ببليوغرافى)، وما كُتب باللغة العربية عن الاستشراق الإيطالى فى دراسته للسيرة النبوية، وجهود الاستشراق الإيطالى فى إنقاذ تراث السيرة النبوية، وتراث السيرة النبوية فى دراسات المستشرقين الإيطاليين.

- وفى الفترة ٢٤ - ٢٦ أبريل نظمت الجمعية الفلسفية
- المصرية ندوتها السنوية الحادية والعشرين بعنوان "الموروث والوافد فى الثقافة العربية". ودارت محاور الندوة حول: أثر الوافد اليونانى والفارسى والهندى فى نشأة الفلسفة الإسلامية، ودور الترجمة القديمة فى التعرف على الوافد اليونانى، وأثر الوافد الغربى فى نشأة الفكر العربى الحديث، ودور الترجمة الحديثة فى التعرف على الوافد الغربى، ومحاولات الجمع بين الموروث والوافد.
- أُعلن خلال هذا الشهر عن قيام قسم المخطوطات فى جامعة الملك سعود بتصوير عدد (١٧٤٤٨) مخطوطة من عدد من المكتبات المتفرقة حول العالم؛ ليصبح بذلك العدد (٤٣٨٥٩) . هذا بالإضافة إلى ما أثمر عنه تعاون هذا القسم مع مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث فى دولة الإمارات العربية المتحدة من تسلم صور (١٤٠١١) مخطوطة.
- وفى يومى ٢٨- ٢٩أبريل نظم قسم التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الشارقة مؤتمره الثالث "الوحدة والتنوع فى الحضارة الإسلامية". شارك فى المؤتمر نخبة متميزة من الأكاديميين والباحثين المتخصصين فى مجال التاريخ والحضارة الإسلامية من جميع أنحاء العالم. وقد تعددت موضوعات المؤتمر، ودارت فى إطار أربعة محاور: هى: مفاهيم الحضارة الإسلامية، والحضارة الإسلامية وموقفها من الآخر، والإنجازات المعرفية فى الحضارة الإسلامية، والحضارة الإسلامية والتحدى.

مايو ٢٠١٠م:

- فى يومى ٦ و٧ مايو: نظم المعهد المصرى للدراسات الإسلامية فى مدريد بالتعاون مع مؤسسة "الأثر العربى" الإسبانية ندوة "التراث العربى فى مجال المياه وأساليب الرى فى الأندلس". افتتح الندوة الدكتور السيد السيد سهيم، المستشار الثقافى، والدكتور خيسوس باثكيث عميد المدرسة الفنية العليا للمهندسين الزراعيين بجامعة البوليتيكنيكا بمدريد والمهندس خابيير دى سالاس، مؤسس ورئيس مؤسسة "الأثر العربى".
- وفى يومى ١٣ و١٤ مايو نظم المعهد المصرى للدراسات الإسلامية فى مدريد بالتعاون مع كلية الآداب بجامعة إقليم الباسك الإسبانية ـ الملتقى العلمى الدولى

الأول للثقافة العربية، وذلك تحت عنوان: "قرون من الثقافة العربية فى إسبانيا: لغة وتاريخ وفنون".

- وفى هذا الشهر صدر عن مركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية كتاب: "الفائق فى أصول الدين" للملاحمى الخوارزمى (ت٥٣٦هـ/١١٤١م) بتحقيق الدكتور فيصل بدير عون، وكتاب "التنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة"، لابن جنى (ت ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م) بتحقيق الدكتورة سيدة حامد عبد العال الدكتورة تغريد حسن عبد العاطى، كما صدر عن المركز الجزء الرابع عشر من كتاب "شرح كتاب سيبويه" للسيرافى (ت٣٦٨هـ/٩٧٨م) بتحقيق الدكتورة هدى قراعة. وأعاد المركز إصدار كتاب "صبح الأعشى فى صناعة الإنشا" للقلقشندى (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م) فى طبعة جديدة تشتمل. بالإضافة إلى الأربعة عشر جزءًا الصادرة من قبل. على الجزئين الخاصين بمصطلحات الكتاب وكشافاته.